

Durham E-Theses

A critical edition of Al-Dibaj Al-Khusruwani Fi Akhbar A Yan Al-Mikhlaf Al-Sulaymani by Al-Hasan B. Ahmad Akish (d. 1290/1874) with detailed introduction.

Bishri, Ismail Muhammad

How to cite:

Bishri, Ismail Muhammad (1988) *A critical edition of Al-Dibaj Al-Khusruwani Fi Akhbar A Yan Al-Mikhlaf Al-Sulaymani by Al-Hasan B. Ahmad Akish (d. 1290/1874) with detailed introduction.*, Durham theses, Durham University. Available at Durham E-Theses Online:
<http://etheses.dur.ac.uk/1547/>

Use policy

The full-text may be used and/or reproduced, and given to third parties in any format or medium, without prior permission or charge, for personal research or study, educational, or not-for-profit purposes provided that:

- a full bibliographic reference is made to the original source
- a [link](#) is made to the metadata record in Durham E-Theses
- the full-text is not changed in any way

The full-text must not be sold in any format or medium without the formal permission of the copyright holders.

Please consult the [full Durham E-Theses policy](#) for further details.

الدِّيَاجُ الخُسْرَوَانِي

فِي أَخْبَارِ أَعْيَانِ المَخْلَافِ السَّلِيمَانِي

تَأَلِيفُ

الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي المعروف بعاكش

دراسة وتحقيق

إسماعيل بن محمد البشري

بإشراف

د. ج. ر. سميث

جامعة درم

١٩٨٨ م

١٤٠٨ هـ

The copyright of this thesis rests with the author.
No quotation from it should be published without
his prior written consent and information derived
from it should be acknowledged.

12 MAR 1990

إِصْطِلَاحَات

[] تم استخدام هاتين الحاصرتين لأرقام الصفحات كما هي إشارة إلى إضافات المحقق المقترحة .

() ما بين هذين القوسين ساقط من الأصل ومكمل من نسخة ص أو ع . ويستخدم أيضاً لتحديد العبارات المختلفة فيما بين النسخ .

(()) ما بين هذين القوسين المزدوجين عبارة عن إضافات المؤلف في هامش الأصل والتي تم إدخالها إلى النص المحقق .

﴿ ﴾ آيات قرآنية .

« » أحاديث نبوية .

الرموز الواردة في الحواشي هي :

الأصل المخطوطة الأصلية والمكتوبة بخط المؤلف نفسه .

ص نسخة صنعاء .. من مكتبة القاضي إسماعيل الأكوغ الخاصة .

ع نسخة جيزان .. من مكتبة الأستاذ محمد أحمد العقيلي الخاصة ، وهي معروفة بإسم : الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك .

الحمد لله الذي خلق الليل والنهار ، وجعلهما خلفه لمن اراد ان يتذكر من أوتي
الأبصار ، وميز ذوي العقول بالتأمل في ساحة الاعتبار ، بما تجدد من حوادث الأيام
في جميع الأعصار ، احمده على تجدد نعماءه في كل آن ، واشكره فهو الباقي وما سواه
فهو فان ، وله الملك الدائم الذي لا يشوبه خلل فيما سبق ولا فيما غير ، ويبدد
نظام الموجودات تجري بحكمته على تصاريف القدر ، قضت حكمته البالغة
بانتقال^(١) الممالك من جيل الى جيل ، وعدم استقرارها لفريق معين بل لم يزل يقع
فيها التغيير والتبديل ، ليقضى ان الملك الحقيقي انما هو الله تعالى واما غيره فملكه
على سبيل المجاز^(٢) ، ومن قدر الله حق قدره مشى على نحو هذا الطراز ، لاجله^(٣)
[نزل] قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ، والعاقل من^(٤) اتبع الحق
الواضح في جميع اموره وتجنب مواقع الالتباس ، ولقد صدق من قال :

وانما هي أيام مدا [ولة]^(٥) اذا انقضت عددا ضاقت بمنع

وهكذا الامر على (هذا المنوال^٦) حتى ياذن الله سبحانه هذا العام
الديوي بالزوال ، والصلاة والسلام على سيد/ الاكوان ، وصفوة الصفوة من
عدنان ، من لولاه لم تخلق الموجودات ، ومن بأيامه تشرفت [الاماكن] والاوقات ،
فسيرته هي السيرة المرضية ، وايامه هي الجارية على مراد رب البرية ، فصلى الله عليه
وسلم تسليما ، وزاده تشريفا وتكريما وتعظيما ، وعلى آله جمال الكتب والسير .
من جاءت^(٧) بكرم مناقبهم الآيات والسور ، ورضي عن صحابته أهل الرشده
والكمال ، ومن ساروا بسيرته في كل تفصيل واجمال ، وعلى التابعين من امته
بإحسان ، وتابعيهم على مدى الازمان / وبعد فهذا هيكل لطيف ، وموضوع على
الروح خفيف ، جامع لاخبار جماعة من اهل هذا الزمان ، ومتهدل من ذكر محاسنهم
باغصان ، حداني على الأعتنا بذلك^(٨) ، والسلوك في هذه المسالك ، اني رايت كل
علم اقدم العلماء^(٩) فيه متساوية ، ورتبهم فيه متدانية ، برهان ذلك^(١٠) ان علوم

[ص - ٣ أ]

[ع - ١]

(١) نصر ص (١١)

(٢) غير مفروضة في نص مخطوط من ونكها مكتوبة في الهامش بخط آخر فأنتشاء موافقته لسياق

(٣) (٣)

(٤) (٤)

(٥) (٥)

(٦) في ص هكذا : (مدا) وحدثت في اب مداوة

(٧ - ٧) غير مفروضة في نص مخطوط من ونكها مكتوبة في الهامش بخط آخر فأنتشاء موافقته لسياق

(٨) ص : حات

(٩) ع : ثلاث

(١٠) ع : العمد

(١١) ع : دلت

الشريعة التي يتوسل بها الى السعادة الابدية في دار السلام في جوار القدس عند الملك
العلام ، هي ما^(١٢) قال جبريل عنه نبينا عليهما افضل الصلاة^(١٣) والسلام ،
واشار^(١٤) بالسؤال^(١٥) عن الأيمان الى أصول الدين المسمى بالكلام ، بشرط ان لا
يتبع^(١٦) الباحث فيه الأهواء والأوهام ، بل يبحث عن قواعد عقائد^(١٧) الإسلام ،
وعن الاسلام الى علم الفقه الباحث عن الحلال والحرام/ وعن الاحسان الى علم
التصوف الذي هو ثمرة الايمان ونتيجة الاسلام ، والمراد^(١٨) (به الجاري) على نهج
الكتاب والسنة في كل مقام ، واما التفسير والحديث فداخلان فيما ذكرناه بلا^(١٩)
كلام وقد اعتنى بالتأليف في تلك الأنواع علماء الدين ووضحوا طرائقها^(٢٠)
بغاية التنبيه حتى صارت محروسة من الخلل/ والانتقاص^(٢١) صحيحة المباني لا دخل
فيها لمناقش ولا اعتراض وهي جديدة على كرور الاعوام ، وقد يسر الله للعناية بها
في كل عصر اقوام ، فمن سعى في تلك (الطرائق فما يقف) الا على ما قالوه
في جميع الحقايق .

[ص ٣ - ب]

[ع - ٢]

واما العلوم التي^(٢٢) هي الة لهذه العلوم ، ووصلة^(٢٣) الى منطوقها والمفهوم ، فلها
مصنفات مستقلة ومؤلفات كثيرة قد حررها العلماء الجلة ، وهي بمرأ [ي] ومسمع
من طالب تلك المعارف واثمارها دانية لكل قاطف ، وقصارى المحقق في هذا الزمان
ان يعرف غور موضوعات هذه العلوم على اختلاف انواعها ، ويتأهل لفهمها على
اتساع مواضعها وفنونها ومشارعها^(٢٤) ، وأني بحمد الله تعالى ممن ضرب في تلك
المعارف بسهم وجعلتها في باكورة عمري غاية القصد وافهم
و (الفت في)^(٢٥) بعضها مؤلفات^(٢٦) ، ومشيت مع اهلها في تلك
الاعتبارات ، ما خلا علم التاريخ فلم احم حول / حماه ، ولم اسجل اهله في اوضاعه

[ص ٤ - أ]

- (١٢) غير مقروءة في ص وأثناسا من ع
(١٣) ع : الصورة
(١٤) غير مقروءة في ص وأثناسا من ع
(١٥) ع : بالسؤال
(١٦) ع : لا يتبع
(١٧) ع : عقائد
(١٨ - ١٨) غير مقروءة في ص وأثناسا من ع
(١٩) ص : بل والصبوات من ع
(٢٠) ع : طرائقها
(٢١) ع : والانتقاص
(٢٢ - ٢٢) غير مقروءة في ص وأثناسا من ع
(٢٣) ع : النبي
(٢٤) ص : ووهنة والصبوات من ع
(٢٥) غير مقروءة في ص وأثناسا من ع
(٢٦ - ٢٦) غير مقروءة في ص وأثناسا من ع
(٢٧) ع : مؤلفات

ومبناه ، مع ان ثمرته متجددة على كروور الازمان ومن خاض فيه جاء^(٢٨)) بما
اشتمل^(٢٩)) عليه زمانه وما لم^(٣٠) يسبقه فيه إنسان ، وهو العمر الثاني على اختلاف
المَلَوَان .

وقد اتفق في هذا الزمان وجود جماعة من العلماء^(٣١) والملوك والفضلا ، وهم
محاسن حقها/ان تدون ليستفيدها من ياتي بعدهم من النبلا ، وقد رايت ان اجعل
اخبارهم ثم هذه الاوراق ، واسير ما اتصل بي من اخبارهم على طريقة يقبلها
الحذاق ، وانحى في ذلك الصدق الذي هو حلية الاخبار^(٣٢) ، واستعمل الانصاف
في ايراد المناقب^(٣٣) والاصدار ، وانحى الهوى في المدح والقدح لان الهوى عار على
اهل العلم واي عار ، والانسان مسئول عما جرى^(٣٤) به القلم فانه أحد اللسانين
كما ورد ، والعقل لا يرضى ان يدخل على نفسه ضررا اخرويا فيما اتحاه وقصد ،
والتزمت ان لا اترجم فيه لاحد من العلماء الا من قد عرفته وانتقل من هذه الدار ،
ولا اقلد في الاطرا ولا في ضده لان ذلك^(٣٥) عند جميع العقلا مذموم في جميع
الأعصار ، ولا اترك الاستطراد بما فيه ترويج لذوى الأفهام حتى ياخذ كل مطالع
فيه على قدر استعداده ، ويستفيد المتأمل نهاية قصده وغاية^(٣٦) مراده ، ولا اورد
فيه الا حاصل القصة وجملتها من غير تفصيل ، واثبت ما بلغني منها /من طريق
ارضاه من غير ايجاز مخل ولا تطويل ، ولم اعتن^(٣٧) بذكر الشهور والايام بل التزم
ذكر الاعوام ، وما لم يبلغني فيه من الاعوام شي^(٣٨) من الحوادث لا اذكره ولا
اطول بذكره الكلام ، ولا استعمل التسجيع في جميع الالفاظ ، ولا مراعاة^(٣٩)
البدايع اللفظية التي^(٤٠) هي قيد الحاظ ، لاني قد رأيت من استعمل / ذلك^(٤١) من
أهل التاريخ لا يخلو كتابه من التكلف في ذلك^(٤٢) الصنيع وقد يسأمه^(٤٣) الناظر
(لما حواه) من الوقوف تحت قيد البديع .

[ع - ٣]

[ص - ٤ ب]

[ع - ٤]

- (٢٨) ص : حاء والصواب من ع
(٢٩ - ٢٩) غير مقرونة في ص وأثنائها من ع
(٣٠) ع : ما م سقط الواو
(٣١) ع : العماء
(٣٢) ع : الا الاحبار
(٣٣) غير مقرونة في ص وأثنائها من ع
(٣٤) ص : حراء والصواب من ع
(٣٥) ع : دالث
(٣٦) غير مقرونة في ص وأثنائها من ع
(٣٧) ص : اعني ولكن يفت حذف حرف العنة لأنه محذوم بله
(٣٨) ع : شني
(٣٩) ص : مراعات والصواب من ع
(٤٠) ع : الشني
(٤١) ع : دالث
(٤٢) ع : دالث
(٤٣) ص : يسأمه والصواب من ع
(٤٤ - ٤٤) غير مقرونة في ص وأثنائها من ع

توق^(٤٥) البدور النقص وهي اهله ويدركها النقصان وهي كوامل

فلهذا تراني لم اتكلف لا كثرة سجعا مطبوعا ، ولا احللت^(٤٦) من مساكن
التنطع ربوعا ، بل اخذت العفو في الترتيب والرفو ، ولا ادعي فيه الكمال لاعترافي
بالقصور في جميع الحالات ، فليسبل الستر على معاييه من طالعه فان الكريم لا يتبع
العثرات ، وان لاح له سبق قلم او غلط او سهو في هذا التسيير ، فليصلحه متفضلا
ولا يبادر باللوم والتنكير :

اصح بفضلك ما تلقاه من غلط واصفح فان اجل الناس من صفحا
ولا تلم يا خلي البال مغتبقا كأس الهموم على سهو ومصطبحا
واستر معاييه بستره مطلق غطى عيوبك احيانا وما فضحا

[ص - ٥ أ] / وقد رتبته على مقدمة وثلاثة فصول ، وعلى الله سبحانه بلوغ الغاية وتمام المأمول ،
والله سبحانه هو المرجو ان لا يجعله من العمل الذي لا يشكر لديه ، بل يعاملني
باحسانه وفضله ويساعمني ان صدر مني ما لا يقربني اليه ، فهو الرب الكريم
الجليل ، وانا العبد العاصي الذليل ، وهو حسبي ونعم الوكيل/

[ع - ٥]

(٤٥) ص : توق والعباد من ع . أنظر ديوان أبي الطيب المنسي

(٤٦) ص : احنت والتصحيح من ع

المقدمة

وهي مشتملة على ثلاثة فصول

الفصل الأول

اعلم أن مبتدا التأريخ هو الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ، وقد روى (' أبو القاسم بن عساكر) بأسناده الى ابن شهاب ان النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر بالتأريخ يوم قدم المدينة رواه يعقوب بن^(١) سفيان ، (وروى بأسناده) عن ابن شهاب انه قال : التأريخ من يوم قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) مهاجرا ، قال ابن عساكر هذا صواب .

والمحفوظ ان الأمر بالتأريخ عمر ابن^(٢) الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ السيوطي : وقفت على ما يعضد الاول فرايت بخط ابن الشماخ في مجموع له قال ابن الصلاح : وقفت على كتاب في الشروط للاستاذ ابي طاهر بن محسن الزبادي ذكر فيه ان النبي ﷺ ارخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وأمر عليا رضي الله عنه ان يكتب لخمس من الهجرة ، فالمؤرخ^(٣) اذا^(٤) النبي / (صلى الله عليه وسلم) وقد يقال هذا صريح في انه أرخ سنة خمس والحديث الاول فيه انه يوم قدم المدينة ، وينجذب بأنه لا منافاة فان الظرف ليس متعلقا بالفعل وهو امر بل بالمصدر وهو التأريخ اي امر بأن (' يؤرخ بذلك ') اليوم لا ان^(٥) الامر في ذلك^(٦) اليوم فتأمل فانه نفيس ، وقد اخرج البخاري في تاريخه الصغير بسنده الى سعيد ابن المسيب قال ، قال عمر : من اين (' تكتب التأريخ ')

[ص - ٥ ب]

- (١ - ١) ع : أبو القاسم بن عساكر
- (٢ - ٢) ع : صلى الله عليه وآله وسلم
- (٣) ع : ابن
- (٤ - ٤) ع : وروى بإسناد آخر
- (٥ - ٥) ع : صلى الله عليه وآله وسلم
- (٦) ع : ابن
- (٧) ص : فالمؤرخ والصواب من ع
- (٨) ع : ادن
- (٩ - ٩) ع : صلى الله عليه وآله وسلم
- (١٠ - ١٠) ع : يؤرخ بذلك
- (١١) ص : لأن والصواب من ع
- (١٢) ع : دالت
- (١٣ - ١٣) ع : تكتب التأريخ

[ع - ٦]

فقال علي رضي الله عنه من يوم هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم) / واخرج ابن عساكر باسناده عن ابي الزناد قال استشار عمر رأي الصحابة في التاريخ^(١٤) فأجمعوا على الهجرة واخرج عن ابن المنير قال اول ما كتب التاريخ عمر لستين ونصف من خلافته فكتب (لستة عشر^(١٥)) من المحرم بمشورة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ، ولا منافاة بينه وبين ما تقدم لان هذه اولية نسبية فقد عرفت من هذا ان التاريخ ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وتطابق عليه بعده رأي الصحابة علي ابن ابي طالب وعمر ابن^(١٦) الخطاب وغيرهما من ساير الصحابة رضي الله عنهم .

[ص - ٦ أ]

واما نكتة جعل المحرم اول السنة فروى^(١٧) سعيد بن منصور في سننه قال ، أنبأنا نوح بن^(١٨) قيس ، ثنا عثمان^(١٩) بن محصن عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ قال : الفجر شهر المحرم فجر السنة وأخرجه البيهقي في الشعب واسناده حسن ، قال الحافظ بن^(٢٠) حجر في اماليه^(٢١) : بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ^(٢٢) من الهجرة وانها كانت في ربيع الأول ، وللحافظ السيوطي رحمه الله تعالى مؤلف لطيف سماء الشماريخ في علم التاريخ من احبه فليطالع .

(١٤) - ١٤) ع : صل الله عليه وآله وسله

(١٥) ع : التاريخ

(١٦) - ١٦) ع : لست عشرة

(١٧) ع : س

(١٨) ص : هراي والصحیح من ع

(١٩) ع : س

(٢٠) ص : عنس والصحوب من ع

(٢١) ع : س

(٢٢) غير مقروءة في ص وأثناءها من ع

(٢٣) ع : تاريخ

الفصل الثاني

قد ذكر علما المعقول أنه لا يحسن الخوض في علم من العلوم الا بعد معرفة حده وموضوعه والغرض منه ، وبذلك^(١) يتسهل للمتطلع ما يروم ، وعلم التاريخ عنه من العلوم / كما عده منها الفاضل الرومي في كتابه حدود العلوم المسمى مفتاح السعادة ، فأما حده فهو معرفة احوال الطوائف^(٢) وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصناعاتهم^(٣) اشخاصهم وانسابهم ووفاتهم الى غير ذلك^(٤) ، واما موضوعه فاحوال الأشخاص الماضية من الانبياء والأولياء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم ، واما الغرض منه فالوقوف على الاحوال الماضية ، وفائدته العبرة^(٥) بتلك الاحوال والتنصح على ممر الايام والليالي ، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ، ويستجلب نظايرها^(٦) من المنافع / التي تنقذ بها البصائر^(٧) والابصار ، وهذا العلم — كما قال بعض الحكماء — عمر آخر للناظرين ، وعبرة ينتفع بها جميع المتاملين المتبصرين ، واذا عرفت ما ذكر عرفت الفايده^(٨) منه للنظار ، وان به يستفيد العاقل بتسريح فكره في ساحة الاعتبار ، ويدل حدوث تلك الامور^(٩) على محدث لها ازلي القدم ، وينتج ان ما سوى الله تعالى وصفه الحدوث والعدم ، بيان ذلك^(١٠) ان كل متغير حادث بصحيح البرهان ، وهذه الكلية مستفادة من هذا العلم على حسب تقلب الزمان ، ومن هذه الحيثية لا يبعد عده من العلوم النافعة ، ويكون مجرى^(١١) ذلك ملاحظاً من هذه الطريقة الواسعة ، وقد استنبط بعض اهل العلم من قوله (صلى الله عليه وسلم) « لما مروا بجنادة فاثنوا عليها .. » الحديث وهو مذكور في الصحيح وفيه « انهم شهداء^(١٢) الله في ارضه » فقال ان في هذا الحديث بدلالة الايمان^(١٣) والاشارة اصلاً اصيلاً / لتراجم العلماء^(١٤) والفضلا من الملوك والأولياء بما هو المعلوم من احوالهم الشريفة وصفاتهم المنيفة ، واي شهادة اعظم من ذلك^(١٥) وقال^(١٦) بعضهم ان في قوله / تعالى ﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ .. ﴾ الآية ماخذ لذلك^(١٧) وان المراد به علم التاريخ والله أعلم .

[ع — ٧]

[ص — ٦ ب]

[ع — ٨]

[ص — ٧ أ]

- | | |
|----------------------------|---|
| (١) ع : ودانت | (١٠) ع : دالت |
| (٢) ع : العوائف | (١١) ص : محرا |
| (٣) ع : وصناعات | (١٢) ع : صلى الله عليه وآله وسلم |
| (٤) ع : دالت | (١٣) ع : شهداء |
| (٥) ع : العبر | (١٤) ع : الايمان |
| (٦) ع : صائره | (١٥) ع : العلماء |
| (٧) ع : الصائير | (١٦) ع : دالت |
| (٨) ع : الفائدة | (١٧) ع : محدوفة في ع ومكتوب بدلاً عنها : وقد استثنى |
| (٩) ص : الدهور والحسب من ع | (١٨) ع : لدالت |

الفصل الثالث

إعلم ان هذا الخلف السليماني من احسن مخاليف اليمن ونسبته الى السلطان سليمان^(١) بن طرف الحكمي كما ذكره^(٢) [أ ١] الديبع وغيره من المؤرخين^(٣) . وقد كان تسلطن في هذا الخلف ، وكان رجلا عظيم الشأن ونسبة هذا الخلف اليه قبل سكون الاشراف فيه كما ذكره الوالد العلامة علي بن محمد النعمان رحمه الله تعالى في شرح الصادح والباغم ، وحدوده من حلي الى شرجة^(٤) حرض كما قاله الديبع .

((وكان استيلاء^(٥) الاشراف آل موسى الجون على الخلف السليماني عام^(٦) ثلاثة وتسعين وثلاثمائة^(٧) وكان سلاطينه قبل ذلك^(٨) الحكميون)) وهو مشتمل على اودية عظيمة ومحارث جسيمة ومدن وقرى كثيرة ، والساكنون فيه من الاشراف ام كثير الخواجيون ، والذروات ، والامرة ، وبنو^(٩) النعمي ، وبنو^(١٠) المعافي ، والحوازمة ، والمهادية ، وقد تفرعوا الى بطون كثيرة وفخوذ واسعة ، وهم معروفون وتدرج انسابهم مدون بايديهم وايدى العلما من اهل جهتهم ، وفي هذا الخلف من العلما^(١١) المحققين والادبا المفلحين / والفضلا والصالحين ما لا ياتي عليهم العد ، وليست مناقبهم غاية الجنس والفضل حتى ارسمها بحد ، وقد تكفل بنشر^(١٢) فضائلهم^(١٣) / وتعداد محاسنهم وذكر من صنف منهم ومن تأهل^(١٤) للتصنيف جماعة

[ع - ٩]

[ص - ٧ ب]

- (١) ع : سيبس
- (١ - ١) ما بين القوسين من بداية المخطوط الى هنا مفقود في الأصل وتم استكماله من نسخة من التي تم مقارنتها بنسخة ع
- (٢) ع : المؤرخين
- (٣) ع : شرجة
- (٤) ع : استيلاء
- (٥) ص : فناء
- (٦) الأصل : ثثة ، والقوات من ص و ع
- (٧) الأصل : ثثة والقوات من ص و ع
- (٨) ع : ذلك
- (٩) ص : سوا
- (١٠) ص : سوا ، كذا في ع
- (١١) ع : العماء
- (١٢) ص : نشر
- (١٣) ع : فضائلهم
- (١٤) ص : تأهيل

• ما بين القوسين المردوجين مكتوب في هامش الأصل بخط المؤلف نفسه مع سهم يشير إلى أن يريد أن يكون بعد كلمة حسيمة ، وساء على ذلك فاه ناسح نسخة من بائياته في صلب المخطوط ، إلا أن المؤلف قد وضع إشارة أخرى وضع فيها هذه العبارة بعد كلمة الديبع ، وبذلك يستقيم السياق . وقد أخذت بذلك عندما أدحت هذه العبارة في المخطوط ، حيث وجدت تأييداً لذلك في نسخة ع

من المؤرخين^(١٥) كالقاضي العلامة احمد بن^(١٦) صالح ابن ابي الرجال الصنعاني في تاريخه المسمى^(١٧) مطلع البدور ، والعلامة العامري في تاريخه غربال الزمان ، والقاضي العلامة عبد الله بن^(١٨) علي النعمان في تاريخه العقيق اليماني ، والقاضي احمد بن المقبول المكنى بابي^(١٩) الفضائل^(٢٠) الاسدي في تاريخه^(٢١) الجواهر الحسان في تاريخ ابي عريش وجازان ، والعلامة الاديب احمد بن محمد التمازي^(٢٢) في تاريخه وغيرهم ، وفيه قبائل^(٢٣) من العرب كثيرون وانسابهم صحيحة وهم ما بين عدنانية وقحطانية واغلبهم من قحطان ، وفيهم من المروة والنجدة والشجاعة والكرم ما ليس في غيرهم ، ولم يكن فيه من الاخلاط^(٢٤) والغربا والموالي الا النزر القليل ، وكان في الازمنة المتقدمة كل جهة من المخلاف له رؤسا من الاشراف^(٢٥) . [١ ب]
فمدينة صبيا وما والاها رياستها الى الخواجيين ، وهي اختطاط جدتهم الشريف دريب بن^(٢٦) مهارش وكان ذلك في عام ثمانية وخمسين وتسعمائة^(٢٧) ، كما ذكره التمازي في تاريخه / وكان قبل ذلك مساكنهم في أطراف الوادي من غرب ، واول قائم منهم بالامر^(٢٨) بمدينة صبيا ومخلافها الشريف احمد بن حسين وكان قيامه بهذه السهول^(٢٩) في وقت قيام الامام المجدد / القاسم بن محمد في الجبال عام ست والفس ووفاته في سنة ثمانية وعشرين بعد الالف واما الامام القاسم فوفاته سنة تسع^(٣٠) وعشرين بعد الالف ومولد الامام القاسم فهو سنة سبع وستين وتسعمائة^(٣١) . وقام بالامر بعد الشريف احمد المذكور ولده الشريف حسين^(٣٢) بن احمد ، وفي ايامه كان خروج الباشا قانصوه ومع عظيم قهره ونفاذ حكمه وامره لم يكن له في بلد الشريف المذكور الوطفة^(٣٣) الكلية ، وروي ان الباشا حاول قبضه^(٣٤) فلم يقدر

[ع — ١٠]

[ص — ٨ أ]

(١٥) ص : المؤرخين

(١٦) ع : ابن

(١٧) الأصل : انساب والنسب من ص و ع

(١٨) ع : ابن

(١٩) ص : بابي

(٢٠) ع : الفضائل

(٢١) ص : تاريخه

(٢٢) الأصل : التمازي والتصحيح من ع

(٢٣) ع : قبائل

(٢٤) ص : الاخلاط

(٢٥) ص : الاشراف

(٢٦) ع : ابن

(٢٧) ص : وتسعمائة ، كذا في ع

(٢٨) ص : بالامر

(٢٩) الأصل : السهول

(٣٠) الأصل : تسعة

(٣١) ص : وتسعمائة ، كذا في ع

(٣٢) ع : الحسين

(٣٣) ص : الوطفة

(٣٤) ص : قبضه

عليه ، وتوفي سنة ثلاثه^(٣٥) وخمسين والف ، وقام بالامر بعده ولده محمد بن حسين وكانت وفاته في السنة السادسة والسبعين بعد الالف^(٣٦) ، وفي آخر مدتهم انتهت الامارة^(٣٧) الى الشريف ابي طالب بن محمد وصفت مملكته نحو اثني^(٣٨) عشرة سنة وكانت وفاته سنة ثلاث^(٣٩) ومايه^(٤٠) والف ، وبعد امتداد ايدي آل القاسم^(٤١) على هذه الجهات لم يزل العامل منهم حتى آخر ايام الشريف محمد بن احمد (كما ذكره معروف^(٤٢)) .

واما اعلى وادي صيبا فهو مسكن بني ذروه بن حسن^(٤٣) بن يحيى ، وفيهم كانت الرياسة على اشراف وادي صيبا الجميع / ومنهم انتقلت الرياسة الى الخواجيين ومنهم الشريف القاسم بن محمد بن غانم / بن ذروه ممدوح الاديب

[ع - ١١]
[ص - ٨ ب]

القاسم بن علي بن هتميل فانه كان اميرا كبيرا مشهورا فصيحاً وله تلك القصيدة المشهورة التي^(٤٤) طالعها :

من لصب هاجه نشر الصبا لم يزد السبن الا نصبا

[٢ أ] وهي طويلة بديعة وسبب انشاءها قد ذكره ابن ابي الرجال في مطلع البدور ايام كان في اسر^(٤٥) الملك المظفر الغساني والقصة مشهورة .
واما ابو عريش وجازان وما والاها من الجهات اليمنية فالروسا^(٤٦) فيها الغوانم ، ونسبتهم الى الامير غانم بن يحيى بن حمزه ودامت مدتهم في الامارة مائة^(٤٧) واربعين سنة كلها صافية الا اربع سنة منها تزلزلت بايام الامير عامر ، وامراهم^(٤٨) اوفهم خالد بن قطب الدين ثم ابنه دريب ثم ابن احمد بن دريب ثم ابنه يوسف العزيز

(٣٥) الاصل : ثنته والصبوب من ص و ع

(٣٦) ص : الألف

(٣٧) ص : الأمانة

(٣٨) الاصل : اثنا والصبوب من ص

(٣٩) الاصل : ثنت والصبوب من ص

(٤٠) ص : ومايه ، ع ومائة

(٤١) ص : القاسم بن محمد

(٤٢) - (٤٣) ص : كما ذكره معروف

(٤٣) ص : حسين ، كذا في ع

(٤٤) الاصل : التي والصبوب من ص

(٤٥) ص : أسر

(٤٦) ص : فالروسا ، كذا في ع

(٤٧) ص : مائة ، كذا في ع

(٤٨) ع : أمراؤهم

بن احمد ثم أخوه المهدي بن احمد وهو ممدوح السيد الاديب^(٤٩) الجراح بن شاجر الذروي وكان ذا شجاعة وعلم وكرم ثم صنوه عز الدين بن احمد ثم محمد بن يحيى ثم احمد بن المهدي ثم عامر بن يوسف العزيز بن احمد بن دريب ، وكان امرا هذه الجهة قبل القطبيين^(٥٠) الاشراف الشطوط بشين معجمه وطائين مهملتين مكررتين بينهما واو / وهم أيضا من ذرية غانم بن يحيى وتملكوا مدة من الزمان وآخرهم / الأمير الشطي الذي انتقل منه الامر الى الأمير خالد بن قطب الدين اسمه المقلم بقاف مثناه على زنة اسم المفعول وكانت ابنته حليلة للامير خالد ، وكان مبتدا امارة القطبية أول القرن التاسع واستكملوه جميعه واخذوا من القرن العاشر اربعة واربعين عاما ، وامراهم^(٥١) تسعة اولهم خالد بن قطب الدين واخرهم عامر بن يوسف .

[ع - ١٢]
[ص - ١٩]

واما الخوازمة فمساكنهم بطن وادي صيبا ، وقد كان حصل بينهم وبين الامير^(٥٢) القطبي صاحب جازان قتل خرج بسببه الخوازمة الى حرص واقاموا فيه مدة بجوار السلطان يومئذ ثم اصطلحوا هم والامير^(٥٣) وعاد منهم من عاد وبقي من بقي ، فحشدت العرب بنو سبا ومسكنهم^(٥٤) اعلى حرص فغدروا بالخوازمة في [٢ ب] يوم عيد وقتلوهم مقتلة^(٥٥) عظيمة ومن بقي منهم وفد الى جماعتهم بارض صيبا ، فرمى الله بني سبا بالنكال وهلاك الرجال والاطفال ، ووقعت ايضا بينهم وبين اشراف الوادي حروب طالت ايامها ثم نشبت الحرب بينهم وبين الاشراف الخواجيين مدة طويلة ثم وقع الصلح بين الخوازمة والخواجيين ، وكان المعافيون مع الخواجيين يدا واحدة على الخوازمة .

واما السادة النعميون فمساكنهم وادي بيش ووادي وساع^(٥٦) وهم / الرياسة على اهل تلك الجهات / وجاء منهم علما^(٥٧) نحارير قد تضمنت تاريخ الجهة تراجمهم ولا يخلو منهم العلم والنجدة والكرم والشجاعة والى حال التاريخ وهم على ما هم عليه .

[ص - ٩ ب]
[ع - ١٣]

واما السادة المهادية فكانوا فيما سلف ساكنين في مدينة منارة غربي وادي بلاج^(٥٨) فحصل عليهم من الامير خالد القطبي ما حصل وانتقلوا الى وادي ضمد والقصة المذكورة في العقيق اليماني ومن يومئذ خربت المنارة ، وجميع سادات هذا

(٤٩) ص : الأدب

(٥٠) الأصل : تقصير . وتصحيح من ع

(٥١) ع : وامراهم

(٥٢) ص : الأمير

(٥٣) ص : الأمير

(٥٤) ع : ومسكنهم

(٥٥) ص : فنه

(٥٦) ص : وساع

(٥٧) ع : عماء

(٥٨) ص : بلاج

المخلاف نسبهم يرجع الى موسى الجون بن عبد الله المحض^(٥٩) ، اما بنو^(٦٠) المعاف والمهادية والخواجية والقضية والذروات^(٦١) فهم يلتقون في ابي الطيب داود بن عبد الرحمن بن ابي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان^(٦٢) بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان الامير^(٦٣) خالد هو ابن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن ابي الطيب ، (٦٤) واما الذروات فهم اولاد ذروة بن حسن بن يحيى ابن ابي الطيب^(٦٥) واما الخواجيون فيرجعون الى الشريف محمد بن حسين بن احمد بن حسين بن عيسى بن ابي القاسم بن احمد بن علي وهو الملقب الخواجي بن سليمان بن غانم بن يحيى بن حازم بن^(٦٦) [١٣] معاف / بن يحيى بن ابي الطيب ، واما بنو المعاف فهم اولاد المعاف بن رديني بن يحيى بن داود بن ابي الطيب ، واما المهادية فهم اولاد المهدي بن القاسم بن محمد بن حمزة بن قاسم بن عبد الله بن داود بن ابي الطيب ، واما بنو النعمي فهم اولاد نعمة بن علي / بن داود بن سليمان^(٦٧) بن عبد الله الصالح بن موسى الجون فقد اتصل نسبهم جميعا بالامام موسى الجون كما عرفت ما خلا السادة الخوازمية فنسبهم يرجع الى اخيه يحيى بن عبد الله وهو القايم^(٦٨) بالديلم ومن ولده محمد بن^(٦٩) يحيى وابراهيم بن يحيى وصالح بن يحيى وهم من اولاد محمد بن يحيى كما سيأتي^(٧٠) ذكر ذلك في ترجمة السيد العلامة حسن بن خالد رحمه الله تعالى .

[ص - ١٠ أ]

[ع - ١٤]

وكان بعض امرا هذا المخلاف يعتزون الى ملوك بني غسان سلاطين اليمن وكان منتهى ملكهم سنة تسع وخمسين (٧٠ وثمان مائة^(٧١)) ومدة ولايتهم مايتا^(٧٢) سنة

(٥٩) ص : المحض

(٦٠) ص : بنوا

(٦١) ص : الذروة

(٦٢) الاصل : سبب والصواب من ص .

(٦٣) ص : الامير

(٦٤ - ٦٤) ساقط من ص

(٦٥) مكررة في الاصل واكتفيا بواحدة

(٦٦) الاصل : سبب والصواب من ص

(٦٧) ع : القايم

(٦٨) ص : سقطت من فورد الاسم هكذا : محمد يحيى

(٦٩) ص : سيأتي

(٧٠ - ٧٠) ص : وثمان مائة ، ع : وثمان مائة

(٧١) ص : مايتا ، كذا في ع

واربع وثلاثون^(٧٢) سنة ، وكذلك امتدت عليه يد الجراكسة بعد الغسانيين^(٧٣) ومدة ولايتهم اثنان وعشرون سنة ومن اخر ايامهم سنة خمس واربعين وتسعمائة^(٧٤) كان مبتدا دولة آل عثمان في اليمن وامتدت على هذه البلاد وكانت مدة ولايتهم مائة^(٧٥) سنة وثلاثة^(٧٦) وعشرون سنة لان ابتدا دخولهم زبيد / كان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة^(٧٧) ثم خرجوا من اليمن على يد الحسن بن القاسم^(٧٨) بن امير المؤمنين^(٧٩) القاسم بن محمد في خلافة اخيه الامام الاعظم المؤيد وصفا هذا المخلاف من يومئذ للعترة الطاهرة ، ولما توفى الامام المؤيد سنة اربعة^(٨٠) وخمسين والفت تقلد بعده الخلافة اخوه الامام المتوكل على الله اسماعيل^(٨١) وكانت وفاته سنة سبع وثمانين والفت ، وفي اخر ايامه كان وصول الشريف خيرات بن (شبير بن بشير^(٨٢)) الى هذه الجهات كما حققه الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن البهكلي رحمه الله تعالى / في الخلاصة ، وتدرج نسبه هكذا خيرات بن شبير بن بشير بن ابي نمي الصغير [٣ ب] (محمد بن بركات^(٨٣)) بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة^(٨٤) بن ابي نمي بن ابي سعد الحسن بن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان^(٨٥) بن علي ابن السليمه بن عبد الله بن محمد ثعلب بن عبد الله ((ابا جعفر)) الاكبر بن محمد ((الاكبر)) الثاير بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان مستقر ما انتهى اليه / سيره مدينة ابي عريش فنصب بيوته غربي المدينة المذكوره وابتنى مسجده المعروف الآن . ووصل معه جملة من

- (٧٢) الاصل : ثنونا ونصوب من ع
(٧٣) الاصل : الغساني ونصوب من ع
(٧٤) ص : تسعمائة ، كذا في ع
(٧٥) ص : مائة ، كذا في ع
(٧٦) الاصل : ثلثة ، ونصوب من ص و ع
(٧٧) ع : تسعمائة
(٧٨) ع : القاسم
(٧٩) ص : المؤمنين
(٨٠) ص : اربع
(٨١) الاصل : اسمعيل ونصوب من ع
(٨٢) ع : شبير ابن بشير
(٨٣) ع : سبط من ع
(٨٤) الاصل : دمشق ونصوب من ع
(٨٥) الاصل : سبيل ونصوب من ع

بيوت القبائل^(٨٦) فتفرقوا في الجهة وبعض ذريتهم موجودون الى الان ، وسبب خروجه من مكة المشرفة قد حققه صاحب الخلاصة .

وابو عريش هذا اول من اختط بيقته مسكنا جد بني الحكمي ((كما هو الشايح)) ، وكان جد هم رجلا صالحا له يد في الطريقة فبنى عريشا هناك وكان يقصده الناس من كل ناحية لما هو عليه من الفضل فلذا يسمى ابو عريش ، وزمان اختطاطه قديم اظنه في اخر القرن السابع ، وقد ذكر الحافظ بن حجر في كتابه الذي سماه انباء^(٨٧) الغمر بانبياء^(٨٨) العمر ابو عريش^(٨٩) وضبط عريش^(٩٠) بالتصغير والتشديد والمشهور انه مكبر مخفف ، وكان دخول الحافظ بن حجر اليمن في سنة (ثمان مائة^(٩١)) في دولة الملك الناصر احمد بن اسماعيل^(٩٢) بن العباس وقد صار الان من احسن مدن اليمن لما حواه من العمائر العظيمة ، والقصور الشائخة والقلاع المنيعة وهو في مستقر / من الارض فسيح وبينه وبين البحر قدر ست ساعات فلكية حيث بندر جازان والجبال قريبة منه وجميع فواكهها تجلب اليه ، / وهو من اصح البلاد وهو اژه رقيق وماوه^(٩٣) عذب [٤ أ] صحيح .

[ع : ١٦]

[ص - ١١ ب]

جـوه سجم وفيه نسيم كل غصن الى لقاءه يميل
صح سكانه جميعاً من الداء^(٩٤) وجسم النسيم فيه عليل

وهو الآن تخت^(٩٥) المملكة الحسينية ومستقر الدولة الحيدرية ، وكان مستقر ابي^(٩٦) الشريف المذكور مكة المشرفة وكان قد وصل من مكة الى هذه الجهات بعد قدوم الشريف خيرات الشريف احمد بن غالب وكان قدومه سنة احدى ومائة والف وتوجه الى امام ذلك الزمان بصنعا وهو الملقب اولا بالناصر وثانيا بالمهدي محمد بن احمد بن الحسن بن القاسم^(٩٧) فولاه على الخلف السليماني واطاف اليه اخر المدة بلاد الشرفين وبلاد ظاعن وعاهم ومور والضحي ، فضخمت سعادته واتسعت دائرته^(٩٨) ، وعمر قلعة جازان المشهورة بعد خرابها وكان العامر لها اولا الامير خالد

(٨٦) ع : الفائق

(٨٧) الأصل و ص : ابا والصواب من ع

(٨٨) الأصل و ص : ناسا والصواب من ع

(٨٩ - ٨٩) ع : وضبط ابو عريش

(٩٠ - ٩٠) ص : ثمان مائة ، ع : ثمان مائة

(٩١) الأصل : اسمعيل والصواب من ص

(٩٢) ص : وماؤه ، كذا في ع

(٩٣) الأصل : الد والصواب من ع

(٩٤) ص : تخت

(٩٥) الأصل : انا

(٩٦) الأصل : الحسن القاسم ، ص : الحسن قاسم ، والصواب من ع ، انظر : بشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف .

محمد محمد رباره

(٩٧) ص : دائرته ، كذا في ع

بن قطب الدين واولاده^(٩٨) كما اشار^(٩٩) اليه صاحب العقد المفصل وبعد [ها] جرت عليه قلاقل وارتحل من هذه الجهات سنة خمس ومائة^(١٠٠) والف وكان مدة لبثه بهذا المخلاف مذ^(١٠١) دخل الى ان خرج ثلاث^(١٠٢) سنين ونحو عشرة اشهر ، وقد / تكفل بذكر ايام وقايحه / الوالد القاضي^(١٠٣) العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي رحمه الله تعالى في مولفه^(١٠٤) الذي سماه العقد المفصل بالعجايب والغرايب^(١٠٥) فيما جرى^(١٠٦) من الحوادث في ايام الشريف احمد بن غالب .

[ص - ١٢ أ]

[ع - ١٧]

واعلم ان اول من ساد بمكة وحمى حماها من اهل هذا البيت الشريف قتاده بن^(١٠٧) ادريس ، ولي سنة سبع وقيل تسع وتسعين^(١٠٨) وخمسماية وتوفي سنة (تسع عشرة وستماية^(١٠٩)) وقيل ثمان عشرة^(١١٠) ، وكانت ولايته من ينبع الى حلي^(١١١) وكان بينه وبين صاحب المدينة وقعات ، ثم تولى^(١١٢) بعد الشريف قتاده [٤ ب] جماعة لم يشتهر صيتهم ولم يعظم امرهم حتى ولي الشريف محمد ابن ابي سعد من ذرية الشريف قتادة فعظم امره وشاع ذكره وقصده الوفاة وفيه يقول الاديب البليغ ابن هتيميل الضمدي رحمه الله تعالى :

بني بني حسن ما سر سيدهم محمد ابن ابي سعد وبينه

الى ان قال :

لولا النبوة في ايامه ختمت بجده ما شكنا في تيبه

وقد ترجم له الحافظ الذهبي في النبلا واثني عليه ، ثم لم تزل الولاية في يد الاشراف ال قتادة الى ان وليها واسطة عقدهم الحسن بن^(١١٣) عجلان سنة (سبع وتسعين وسبعماية^(١١٤)) ولم يزل جليلا معظما مهابا مقصودا حتى توفي

(٩٨) ص : وأولاده

(٩٩) ص : أشار

(١٠٠) ص : ومائة ، كذا في ع

(١٠١) ص : مد

(١٠٢) الأصل : ثلث وانصوب من ص

(١٠٣) ص : الفاضل

(١٠٤) ص : مؤلفه ، كذا في ع

(١٠٥) ع : والغرائب

(١٠٦) الأصل : حرا وانصوب من ع

(١٠٧) ع : ابن

(١٠٨) الأصل : وتسعين والصحيح من ص ، انظر : دي عوري ، حكاة مكة

(١٠٩ - ١٠٩) ص : تسع عشر وستمائته

(١١٠) ص : عشر

(١١١) ع : حلي ابن يعقوب

(١١٢) الأصل : تولوا وانصوب من ع

(١١٣) ع : ابن

(١١٤ - ١١٤) ص : تسع وتسعين وسبعمائته

[ص - ١٢ ب] سنة / تسع وعشرين وثمانماية^(١١٥) ، ثم ولها ابنه الشريف محمد بن بركات وكان ذا حزم^(١١٦) فدانت له البلاد وطالت مدته الى سنة (١١٧ ثلاث وتسعمائة^(١١٧)) قيل وخلف من الاولاد ذكورا واناثا نحو الاربعين واكبرهم سنا خليفته الشريف بركات / بن محمد استقر في الامر بعد موت والده وتوفي سنة (١١٨ احدى وثلاثين^(١١٨)) وتسعمائة ولم تصف له البلاد وحصلت بينه وبين اخوته فتنة يطول ذكرها ، ثم تولى^(١١٩) بعده ابو نمي بن بركات قيل وهو ابن عشرين سنة ووصلت له المراسيم السلطانية وطالت دولته الى سنة احدى^(١٢٠) وقيل اثنتين وتسعين وتسعمائة^(١٢١) ، ثم ولي بعده الغرة الشادخة والذروة الشاخحة الحسن بن ابي نمي ولم يبلغ احد من ابائه مبلغه وتوفي سنة عشر والف وبسعايته وسعاية والده رحمهما الله تعالى كانت^(١٢٢) الجلالة لاهل وادي ضمد وسبب ذلك انه كان بينه وبين والدنا القاضي العلامة امام المحققين في عصره عز الاسلام محمد بن علي بن عمر بن محمد [٥ أ] بن يوسف الضمدي تغمده الله برضوانه ((مودة اكيدة)) وكان يقيم لديه في مكة المشرفة مدة ولقد ساق اليه من صنوف الانعام ما لا يعبر عنه ويعرف به مصداق الاثر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوهه / وفي خلال تلك المدة شككا عليه ما يلحق اهل الوادي من المطالب الدولية بواسطة عمال الاتراك فبعث مرسولا^(١٢٣) الى السلطنة وبذل على ذلك اموالا جليلة وما وصله الا رأي سلطاني يقضي برفع جميع تلك المطالب ما خلا واجباتهم فتساق الى القاضي المذكور ليتولى^(١٢٤) صرفها في مصارفها ، فحسنت بذلك^(١٢٥) الاحوال وعمرت / من الوادي المذكور جميع المحال ، والقصة مطولة قد استوفاهما صاحب العقيق اليماني من احب ذلك فليراجعها فيه ، وهذا الوالد محمد كان من ائمة المعقول والمنقول اوحدي زمانه في الفروع والاصول^(١٢٦) ، وكان في وقته هو المرجع للمشكلات ، والمعول عليه في حل المعضلات ، تخرج^(١٢٧) على جلة مشايخ عصره الذين يشار اليهم^(١٢٨) في العلوم

(١١٥) ع : وثمانمائة

(١١٦) ص : حزم

(١١٧ - ١١٧) ع : ثلث وتسعمائة

(١١٨ - ١١٨) الاصل : احدى وثلاثين والصواب من ص

(١١٩) الاصل : تولا والصواب من ص و ع

(١٢٠) الاصل : احدى والصواب من ص

(١٢١) ص : وتسعمائة ، كذا في ع

(١٢٢) الاصل : كان

(١٢٣) ص : مرسوما

(١٢٤) الاصل : ليتولا والصواب من ع

(١٢٥) ع : بدالك

(١٢٦) ص : الأصول

(١٢٧) ع : وتخرج

(١٢٨) الاصل : عيبه والصواب من ع

بالبنان ، فتبحر في جميع الفنون وفاق بتحقيقه الاقران وله في الادب اليد الطولى ولو لم يكن له الا قصيدته التي^(١٢٩) طالعها :

ان منا الضر او ضاقت بنا الخيل فلن يجيب لنا في ربنا اصل

لكفاه فضيلة ، فانه روي انه عم الجذب هذه الجهات فخرج بالناس (١٣٠) لصلاة الاستسقاء^(١٣١)) وانشد هذه القصيدة ارتجالا بعد الصلاة^(١٣٢) فما اكملها حتى من الله سبحانه بالمطر ولم يعمل من موضعه الا على رقاب الرجال لشدة ما وقع من المطر وهذا من كراماته ، غاية الامر ان^(١٣٣) حصر مناقبه / وما له من الفضائل لا يفي بها الا مولف^(١٣٤) ، وقد الم ببعض ذلك^(١٣٥) صاحب العقيق [٥ ب] وكان مولده رحمه الله تعالى سنة ثلاثة^(١٣٦) وثمانين (وثمانماية^(١٣٧)) ووفاته سنة تسعين بتقديم التا المثناة من فوق وتسعمائة^(١٣٨) فمدة عمره مائة^(١٣٩) سنة وسبع سنين .

[ص - ١٣ ب]

نعم ثم تولى^(١٤٠) بعد وفاة^(١٤١) الشريف (الحسن بن ابي نمي^(١٤٢)) ابنه ابو طالب ولم تطل مدته وقد استقصى العلامة الطبري في كتابه السلافه تفصيل اخبار من ذكرناهم / على سبيل الاجمال من اراد ذلك فليطلبه منه ، ثم تولى^(١٤٣) بعد ابي طالب ادريس بن الحسن وعارضه الشريف محسن بن حسين واخرجه من مكة ومات غريبا سنة اربعة وثلاثين^(١٤٤) والى ، ثم قام بالامر بعده فسلط عليه من اخرجه حتى مات بصنعا غريبا سنة ثمان وثلاثين^(١٤٥) والى ، ثم عوقب من اخرجه وهو الشريف احمد بن عبد المطلب فقتله الباشا قانصوه كما قيل على غرة سنة تسع وثلاثين^(١٤٦) والى ، وقام بعده الشريف مسعود بن ادريس ثم توفي سنة اربعين والى ، ثم بعده الشريف عبد الله بن الحسن بعد الشيب والكبر ثم توفي في سنة

[ع - ٢٠]

(١٢٩) الاصل : اننى والصواب من ص

(١٣٠ - ١٣١) الاصل : صورة الاستسقاء والصواب من ص

(١٣١) الاصل : الصوة والصواب من ص

(١٣٢) الاصل : انه ، والتصحيح من ص

(١٣٣) ع : مؤلف

(١٣٤) ع : ذلك

(١٣٥) الاصل : ثنه والصواب من ص

(١٣٦) ص : وثمانائة كذا في ع

(١٣٧) ص : وتسعمائة ، كذا في ع

(١٣٨) ص : مائة ، كذا في ع

(١٣٩) الاصل : تولا والصواب من ص و ع

(١٤٠) الاصل : وفات والصواب من ص

(١٤١ - ١٤٢) ص : الحسن بن نمي

(١٤٢) الاصل : تولا والصواب من ص و ع

(١٤٣) الاصل : وثنين والصواب من ص و ع

(١٤٤) الاصل : وثنين والصواب من ص و ع

(١٤٥) الاصل : وثنين والصواب من ص و ع

احدى واربعين والـ الف ، ثم ولده محمد بن عبد الله فقتله طائفة^(١٤٦) الاثراك واستقل بالامر الشريف زيد / بن محسن وتوفي سنة ثمانيه وسبعين والـ الف ، ثم انتهت الامارة الى الشريف مساعد بن سعيد بن زيد ثم الى ولده الشريف سرور وقد وصف بالعدل والشفقة على الرعية ولما توفي سنة ثلاث بعد المائتين^(١٤٧) والالف قام بالامر اخوه الشريف غالب بن مساعد واخذه الاثراك سنة ثمان وعشرين بعد المائتين^(١٤٨) والالف ووصل الى الروم اسيرا وبها توفي رحمه الله تعالى ، وبعد ذهابه كانت الامارة تنتقل في قراباته [٦ أ] الى ان استقرت للشريف محمد بن عون وهو الى حال هذا التاريخ اماره مكة اليه ، وليت شعري ماذا يحدث الزمن .

[ص - ١٤ أ]

/ واول من رأس من اهل هذا البيت في المخلاف السليماني الشريف احمد بن محمد بن^(١٤٩) خيرات وكان مبتدا ولايته سنة احدى^(١٥٠) واربعين بعد المايه^(١٥١) والالف وكانت ولايته من تحت نظر امام صنعا في ذلك الزمان^(١٥٢) وهو الامام المنصور الحسين بن القاسم^(١٥٣) بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم وتفصيل حاله قد كفا فيه صاحب الخلاصة وكانت وفاته سنة اربع وخمسين ومايه^(١٥٤) والـ الف ، وبعد وفاته تولى^(١٥٥) من تحت نظر الامام المذكور ولده الشريف محمد بن احمد وكانت ايامه غرة في جبين الدهر وقد تكفل بتسيير وقايعه صاحب الخلاصة وكانت وفاته عام اربعة / وثمانين بعد المايه^(١٥٦) والالف .

[ع - ٢١]

وهؤلاء^(١٥٧) ائمة^(١٥٨) صنعا هم من اولاد الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم نجم ال الرسول الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل^(١٥٩) الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ، وكان مولد الهادي بالمدينة المنورة سنة خمس واربعين ومايتين^(١٦٠) وخروجه الى اليمن وظهور شوكته سنة ثمانين ومايتين^(١٦١) وله خمس وثلاثين^(١٦٢) سنة ، ولما رأى^(١٦٣)

[ص - ١٤ ب]

(١٤٦) ع : طائفة

(١٤٧) ص : المائتين ، ع : المائتين

(١٤٨) ص : المائتين

(١٤٩) ساقطة في ص و ع

(١٥٠) الاصل : احدى والصواب من ص

(١٥١) ص : المائتين ، كذا في ع

(١٥٢) ص : الرمس

(١٥٣) ع : القاسم

(١٥٤) ص : ومايه ، كذا في ع

(١٥٥) الاصل : تولى والصواب من ص و ع

(١٥٦) ص : المائتين ، كذا في ع

(١٥٧) الاصل : وهؤلاء

(١٥٨) ع : ائمة

(١٥٩) الاصل : اسمعيل والصواب من ص

(١٦٠) ص : ومايتين ، ع : ومايتين

(١٦١) ص : ومايتين ، ع : ومايتين

(١٦٢) ص : وثلاثون ، كذا في ع

(١٦٣) الاصل : راء والتصحيح من ص

[ع - ٢٢]

من اهل اليمن فتورا رجع الى الحجاز فوفدوا اليه وقدم صعدة سنة اربع وثمانين
ومايتين وتوفي بصعدة بعد ان مهد البلاد وقوم اودها / واحيا فيها السنن الشرعية
وامات بها بدع القرامطة والباطنية وذلك لعشر بقين من ذي الحجة [٦ ب]
سنة ثمان وتسعين ومايتين^(١٦٦) ، وقد صنف في سيرته ومناقبه مؤلفات^(١٦٧) ولم
تنزل^(١٦٨) تتناقل في اولاده الامامة وكان لا يليها منهم فيما سلف الا من جمع بين
العلم والعمل واتصف بخصال الكمال وتحرى العدل في الاقوال والافعال ، وقد عد
بعض العلما نحو خمسة واربعين اماما منهم ممن مشى على المنهج النبوي قالا وحالا ،
وكم فيهم من امام في العلوم نظار ، ومحقق في جميع العلوم لا يشق له غبار
وتصانيفهم / في جميع الفنون العلمية قد طبقت الافاق ، وسارت مسير شمس
الاشراق ، ولم يقع منهم مخالطة ولا انتساب في الامارة الى احد من ملوك الجور
وانما هم^(١٦٩) مستقلون بانفسهم ، وقد ذكر الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح
الباري عند الكلام على حديث البخاري « لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان » بعد ان اورد وجوها من^(١٧٠) الاحتمالات في معنى الحديث ، ثم قال ما لفظه
ويحتمل ان يكون بقا الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية
وهي النجود طائفة^(١٧١) من ذرية الحسن بن علي لم تنزل مملكة تلك البلاد معهم
من اواخر المائة^(١٧٢) الثالثة ، واما من كان بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم
امرا^(١٧٣) مكة / وامرا ينبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امرا المدينة فانهم وان
كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية ، فبقي
الامر في قريش بقطر من الاقطار في الجملة ، وكبير^(١٧٤) اوليك^(١٧٥) يقال له الامام
ولا يتولى^(١٧٦) الامامه فيهم الا من يكون عالما متحريرا للعمل انتهى كلام الفتح ،
وهو يشير الى الامام الهادي وذريته [٧ أ] وهذه فضيلة لهم لا تجحد ، ومنقبة
اختصوا بها من دون كل احد ، والامام القاسم^(١٧٧) رحمه الله تعالى يتصل
نسبه / بالامام الهادي لانه القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن

[ص - ١٥ أ]

[ع - ٢٣]

[ص - ١٥ ب]

(١٦٤) ص : وماين ، ع : وماين

(١٦٥) ص : مؤلفات ، كذ في ع

(١٦٦) الاصل : برن

(١٦٧) الاصل : اسم والتصحيح من ص

(١٦٨) ع : في

(١٦٩) ع : طائفة

(١٧٠) ص : الثالثة

(١٧١) ع : امراء

(١٧٢) ص : وكثير

(١٧٣) ع : اولئك

(١٧٤) الاصل : بتولا والصواب من ص و ع

(١٧٥) ص : القاسم بن محمد

احمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشلى بن القاسم^(١٧٦) ابن
الداعي الى الله يوسف بن الامام المنصور بالله يحيى بن الامام الناصر احمد بن الامام
الهادي يحيى بن الحسين رحمهم الله تعالى .

نعم ولم تنزل الولاية بيد اولاد الشريف محمد يتناقلونها حتى دار الدور الى ولده
الشريف حمود فقام باعباء ذلك^(١٧٧) المنصب العالي ، وطلع نجمة السعيد على اهل
الايام والليالي ، وذلك في عام (١٧٨ خمسة عشر^{١٧٨}) بعد المائتين والالف ، وكان
ابتدا قيامه في اقبال دعوة الرجل النجدي في هذه الجهات ، ولاغنا بنا عن بيان
صاحب هذه الدعوة لان وقايع الشريف حمود مترتبة على ذلك ، فاصل هذه الدعوه
من الشيخ محمد وهو محمد بن عبد الوهاب / بن سليمان^(١٧٩) بن علي التميمي
النجدي مولده سنة خمس عشرة ومايه^(١٨٠) والفاء بالعينه^(١٨١) بعين مهمله ويا مشاة
من تحت ونون بعدها يا النسبه بلد من بلاد نجد قرب اليمامة ، ونشا في حجر ابيه
بمدينة حريملا بضم الميم وفتح الراء^(١٨٢) المهملة وياء مشاة من تحت ساكنة وبعدها ميم
مكسورة ولام مفتوحة بعدها الف مقصورة ، وكان ابوه قاضيها فقرا^(١٨٣) القران
والفقه ورحل الى المدينة والحسا والبصرة ولازم مشايخ عدة واخذ / عنهم وتوفي في
شهر شوال سنة ست بعد المائتين^(١٨٤) والالف وهو ابن اثنين وتسعين سنة ، وقد
قام بمعاضدته الامير عبد العزيز صاحب الدرعية وقومه وقام بها بعد وفاته ابنه سعود
ثم ابنه عبد الله وسياتي بيان انتها^(١٨٥) مدتهم ، وكانت تحت^(١٨٦) [٧ ب]
مملكتهم^(١٨٧) الدرعية وهي بدال مهملة مكسورة وراء^(١٨٨) مهملة ساكنة بعدها عين
مهملة مكسورة وياء مشاة من تحت مشددة بعدها هاء تانيث^(١٨٩) ، وكان بها
استقرار الشيخ محمد اخر المدة واستقر بها اولاده وهم علما اهل تلك الجهات ولا
يصدرون في الامور ويوردون الا بفتاويهم واحكامهم ، وقد رايت لبعضهم مذاكرات
لدى^(١٩٠) سيدي الوالد رحمه الله تعالى تنبي^(١٩١) عن اطلاع ، وقد اخبرني بعض

[ع - ٢٤]

[ص - ١٦ أ]

(١٧٦) الاصل : القس

(١٧٧) ع : ذلك

(١٧٨ - ١٧٨) الاصل : خمس عشره

(١٧٩) الاصل : سليمان والصواب من ص

(١٨٠) ص : ومائة ، كذا في ع

(١٨١) الاصل : العيبه وكذنت باقي السج والصواب : العيبه

(١٨٢) ع : الراء

(١٨٣) ص : فقرا

(١٨٤) ص : المائتين ، ع : المائتين

(١٨٥) ص : انتهى

(١٨٦) ص : تحت

(١٨٧) ع : مملكتهم

(١٨٨) الاصل : وراي

(١٨٩) ع : التانيث

(١٩٠) ص : لدا

(١٩١) ص : تين ، كذا في ع

• اذا كان الحرف الأخير ألف مقصورة فإن المدية تكتب هكذا : حريملى ولكن المؤلف يكتبها بالألف المدودة وهو الصحيح
ويدلنا هذا عن اختلاف الأمر في الألف المدودة والمقصورة عند المؤلف عند كتابتها

علما^(١٩٢) الهجرة الضمديّة عن السيد العلامة حسن^(١٩٣) بن خالد الحازمي رحمه الله تعالى انه / اتفق بهم في الدرعية ايام وصوله الى هناك مرسولا من جهة الشريف حمود وانها جرت بينه وبينهم مذاكرات علمية في الاصول والفروع ووصفهم بكمال الادراك والمعرفة والذكا .

[ع - ٢٥]

ولا نزاع في ان مبتدا هذه الدعوة من الشيخ محمد بن عبد الوهاب حق حيث طلب من الخلق افراد خالقهم بالعبادة التي^(١٩٤) هي معنى كلمة الاسلام ، وهي لا اله الا الله وعدم اعتقاد الضر والنفع في احد سوى الله تعالى وهدم المشاهد والقباب التي^(١٩٥) نشأ / منها الاعتقاد الفاسد للعوام ، ولكننا شيب صفو هذه الدعوة بما كدرها من الغلو الذي تاباه^(١٩٦) محاسن الشريعة المحمدية السهلة السمحة التي^(١٩٧) ليلها كنهارها ، وكم جرى^(١٩٨) في ايامهم من عظيم على ايدي امرا انتهكوا المحارم واحلوا ما حرم الله من المائم^(١٩٩) واستباحوا الضعفا والمساكين واستحلوا الدماء والاموال المعصومة بعصمة الاسلام ، ولم يكن في ايديهم حجة غير دعواهم ان الناس بما احدثوا من الافعال والاقوال صاروا غير مسلمين ، وقد الف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسايل^(٢٠٠) في هذا المعنى ، وقد كان بلغ حاله الى السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن [أ ٨] اسماعيل^(٢٠١) الامير الصنعاني تغمده الله برحمته لانه معاصر له^(٢٠٢) لان السيد محمد مولده سنة تسع وتسعين والف / ووفاته عام^(٢٠٣) اثنين وثمانين ومائة^(٢٠٤) والف ، ووصف له حال الشيخ محمد فكتب اليه قصيدة طويلة مطلعها :

[ص - ١٦ ب]

[ع - ٢٦]

وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد

سلام على نجد ومن حل في نجد
سرت من اسير ينشد الريح ان سرت

(١٩٢) ع : عماء

(١٩٣) ع : الخس

(١٩٤) الاصل : التي والنصوب من ص

(١٩٥) الاصل : التي والنصوب من ص

(١٩٦) ص : تأناه

(١٩٧) الاصل : التي والنصوب من ص

(١٩٨) الاصل : حرا والنصوب من ع

(١٩٩) ص : المائم

(٢٠٠) ع : رسايل

(٢٠١) الاصل : اسمعيل والنصوب من ص

(٢٠٢) الاصل و ع : عصربة ، والتصحيح من ص

(٢٠٣) مكررة في الاصل ، واكتفينا بواحدة

(٢٠٤) ص : مائة ، كذا في ص

الى ان قال :

قفي واسالي^(٢٠٥) عن عالم حل سوحها به يتهدي من ضل عن منهج الرشدي
/ محمد الهادي لسنة احمد فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي

[ص - ١٧ أ]

ثم بعد مدة من (٢٠٦) ارساله للقصيد^(٢٠٦) (وصله جماعة من اهل نجد وحققوا
احوال ابن عبد الوهاب فناقضها بقصيدة على وزنها^(٢٠٧) لما وصف له من وصل
اليه^(٢٠٨) انه عظم شأنه بوصول تلك القصيدة فخشي ان يكون سببا في تلك الامور
التي^(٢٠٩) ارتكبها ابن^(٢١٠) عبد الوهاب فقال :

رجعت عن النظم الذي قلت في النجد [ي] فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيرا وقلت عسى عسى نجد ناصحا يهدي العباد ويستهدي
فقد خاب فيه الظن لا خاب نصحا وما كل ظن للحقايق لي يهدي
وقد جاءنا من ارضه الشيخ مربد فحقق من احواله كل ما يهدي
وقد جاء^(٢١١) من تاليفه برسائل^(٢١٢) يكفر اهل الارض منها على عهد^(٢١٣)
ولفق في تكفيرهم كل حجة تراها كيت العكبوت لدى النقد
تجاري^(٢١٤) على اجراء ما كل مسلم مهمل مزك لا يحول عن العهد

[٨ ب] الى اخر القصيدة وهي مطولة وشرحها شرحا بسيطا / ابان فيه انواع
الكفر الذي صرحت به الادلة كتابا وسنة ، ورد ما في تلك الرسائل^(٢١٥) من الخطأ
بواضح الدلائل ، وقال في صدر شرحه لتلك المنظومة ما لفظه وصل الينا بعد اعوام
من بلوغها يعني القصيدة الاولى رجل عالم من اهل نجد يسمى مربد بن احمد
التميمي ، وكان قد وصلنا قبله الشيخ عبد الرحمن النجدي ووصف لنا من / حال
ابن عبد الوهاب اشياء انكرناها من سفكه^(٢١٦) الدماء ونهبه الاموال وتجريته^(٢١٧) على

[٢٧ - ع]

[ص - ١٧ ب]

(٢٠٥) ص : وأسأني

(٢٠٦ - ٢٠٦) ع : الرسالة القصيدة

(٢٠٧) الأصل : ورائها ، والتصحيح من ص

(٢٠٨) سقطت من ع

(٢٠٩) الأصل : النبي والصواب من ص

(٢١٠) ص : من

(٢١١) ص : جآ

(٢١٢) ع : رسائل

(٢١٣) ص : على عهد

(٢١٤) ع : تجار

(٢١٥) ع : الرسائل

(٢١٦) ص : من سقط

(٢١٧) الأصل : وتجاربه

• فيما يتعلق بهذه القصيدة وصحة ما ورد فيها راجع المقدمة الانجليزية ، الفصل الخامس

قتل النفوس ولو بالاغتتيال وتكفير الامة المحمدية في جميع الاقطار ، الى ان قال ووصل
 الينا ببعض رسايل ابن عبد الوهاب التي^(٢١٨) جمعها في وجه تكفير اهل الايمان
 ونههم ، وحقق لنا احواله وافعاله واقواله ، فراينا احواله احوال رجل عرف من
 الشريعة شطرا ولم يعن النظر ، ولا قرا على من يهديه نهج الهداية ويدله على العلوم
 النافعة ويفقهه فيها ، بل طالع بعضا من مؤلفات^(٢١٩) الشيخ ابي العباس ابن تيميه
 ومؤلفات تلميذه ابن قيم الجوزية وقلدهما من غير اتقان مع انهما يحزمان التقليد الى
 اخر ما ذكره فليراجعه من اراده ، وانما المقصود هنا الاشارة ، ولما وصل امرنا نجد
 الى هذه البلاد لم يسلم لهم الشريف حمود القياد ، حتى وصلت قصيده من
 الشيخ محمد بن احمد الحفظي صاحب رجال موجهة الى الوالد / القاضي العلامة
 عبد الرحمن بن حسن البهكلي رحمه الله تعالى^(٢٢٠) يستحث بها اهل الجهة على
 الدخول في سلك طاعة النجدي وهي :

[ع - ٢٨]

وبدت صبايات الفرام الاول
 وورودها بسعودها في النهل
 هشت له ارواح قوم كمل
 ان كان قصدي صالحا من اول
 فبقدره الله العمل المعتلي
 ما لم يشأ فاعلم بهذا واعمل
 معرضا لسوالك المتزل
 نددت لها آي الكتاب المنزل
 حسنت معاني لفظها المتعلل
 حسن القرى المستحسن المتسهل
 واجمع لها اعيان اهل المنزل
 لا يحسن التنصيص في الامر الجلي
 فلديك شرح مطول او اطول
 وارقب عواقب حالها المتحول
 لم ادر ما حيلولة المتحيل
 فهو البريء من الخلاف المبطل

هام الشجي وهاج سوق المعتلي
 وتذكرت بيش المشوق عهدها
 وبدت له من ثغر دهر بسمة
 / ولئن ظفرت بمطليبي فلي هنا
 ولئن تعذر ما نظمت لاجله
 فهو الذي ما شاء^(٢٢١) كان ولم يكن
 فبأسمك^(٢٢٢) اللهم ابدأ اولا
 ومعرضا لا معرضا لنصيحة
 فاليك يا قاضي البلاد قصيدة
 وفدت اليك وفود ضيف يرتجي
 فابسط لها بسط القبول تكرما
 فمن الظهور خفاء تنصيص لهم
 واشرح لهم بيت القصيد وقصده
 واستشهد الايام وانظر شأنها
 والحق اولي ان يجاب وانما
 ان كان ظنا ان ذاك^(٢٢٣) مخالف

[ص - ١٨ أ]

(٢١٨) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٢١٩) ع : مؤلفات

(٢٢٠) سقطت من ع

(٢٢١) ص : ما شا

(٢٢٢) ص : فبأسمك

(٢٢٣) ص : ذلك

بل قام يدعو الناس للتوحيد
ويذب عن شرع النبي محمد
/ ولقد اصاب فكم ازال شنايعا^(٢٢٤)
او كان ظنا ان فيه غلاظة
فاقول حاشا ان فيه ليونة
/ لا يطلب الاموال من خزانها^(٢٢٥)
او ينزع الملك المولى اوله
بل قصده التوحيد في اقوالنا
هذان ليس سواهما مقصوده
فالواجب الشرعي اجابة من دعا
واليكم هذا النظام وعنكم
ولئن اجبتم فالجواب سجية
ثم الصلاة^(٢٢٦) على النبي واله

[ع - ٢٩]
[٩ ب] [ص - ١٨ ب]

والتجريد والتفريد للرب العلي
ويذم من يدعو النبي او الولي
وبدايعا وصنايعا لم تقبل
وفظاظه وشكاسة لم تحمل
وهيونة للمقبل المستقبل
ويناضل الابطال ان لم تبطل
غرض بمذهب اخر عن اول
ثم اتباع للنبي المرسل
فعلام ينفر كل ندب افضل
لهما^(٢٢٦) ولو عبدا فكيف بمدول
تستخرج الانظار في المستشكل
والخير فيما اختاره الرب العلي
ما لاح برق جنح ليل اليل

وهذا القاضي الموجهة اليه هذه القصيدة كان حاكما بمدينة ابي عريش ، وكان من
اعيان زمانه علما وعملا ، اتصف بمحاسن الخلال وخلال الكمال ، له في المعارف
العلمية اليد الطولى قرا على اعيان عصره وله رحلة الى زبيد واخذ عن السيد العلامة
محمد بن احمد الحازمي رحمه الله تعالى هناك وغيره ، وكان نادرا اهل زمنه في الذكا
وهو من البلغا المعدودين له قصايد بليغة غزليات واخوانيات ، وهو مؤلف^(٢٢٨)
خلاصة العسجد في ايام الشريف محمد بن احمد وبينه وبين علما عصره مراجعات
وله رسائل^(٢٢٩) الى سيدي / الوالد رحمه الله تعالى وهو خال والدي رحمهما^(٢٣٠)
الله تعالى وقد دلت / على علم غزير ، وكان مولده عام ثمانية واربعين ومائة^(٢٣١)
والف ووفاته سنة اربع وعشرين بعد المائتين^(٢٣٢) والالف رحمه الله تعالى ،

[ص - ١٩ أ]

[ع - ٣٠]

(٢٢٤) ص : شنايعا

(٢٢٥) ص : اخزانها

(٢٢٦) ص : هما

(٢٢٧) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٢٢٨) ع : مؤلف

(٢٢٩) ع : رسائل

(٢٣٠) ع : رحمه

(٢٣١) ص : مائه ، كذا في ع

(٢٣٢) ص : المائتين ، ع : المائتين

وقد اجاب عن هذا النظام الوالد القاضي الوجيه المذكور وجماعة من علما^(٢٣٣) الجهة ، وقد رايت اثبات جواب السيد العلامة شرف الدين حسن^(٢٣٤) بن خالد الحازمي رحمه الله تعالى [١٠ أ] لانه احسنها واجمعها وهو :

الله أكبر كل هم ينجلي
وموحد لله جل جلاله
وبدايتي اسم الله فيما ابتغي
ثم الصلاة^(٢٣٥) على النبي محمد
والال ارباب الهداية والتقى
ولقد عثرت على نظام صاعه
يا حذا يا حذا يا حذا
فتبين الداعي وما يدعو له
امر مهم وهو فرض لازب
اما الرسائل التي^(٢٣٧) تاتي من
/ يدعو الى التوحيد ثم لوازم
ولزوم سنة احمد باصولها
قسما لقد سر الفواد بما حوت
لكنها^(٢٣٩) جاءت^(٢٤٠) بايدي عصبه
بل صرحوا بالشرك في كل الوري
/ او ليس امة احمد فيهم اتي
وكذاك قال الطهر لا اخشى لكم
وقد استباحوا للنساء^(٢٤١) واعلنوا
/ حتى تواتر عنهم في غيهم
والبعض يكرههم اذا ما ملهم
ايضا وكم قتلوا صيبا يافعا

[ص - ١٩ ب]

[ع - ٣١]

[١٠ ب]

(٢٣٣) ع : علماء

(٢٣٤) ص : محسن ، ع : الحسن

(٢٣٥) الأصل : الصلوة والصواب من ع

(٢٣٦) ص : والنصح

(٢٣٧) الأصل : اللاتي ، والتصحيح من ع

(٢٣٨) ص : متأمل

(٢٣٩) ع : لاكنها

(٢٤٠) الأصل جات ، ص : جأت

(٢٤١) ص : النساء

(٢٤٢ - ٢٤٢) ص : بالخل لم يخشى

(٢٤٣) الأصل : فعالهم ، والتصحيح من ع

كم من تقى عابد متبيل
لم يدع اصناما ولم يدع الولي
لم يغز قرية ذي الاذان مهلل
يدعونهم نهج الهدى^(٢٤٥) لم يعدل
ايمانهم بالله في المستقبل

وكم استباحوا من^(٢٤٤) شيوخ ركع
لم يدع غير الله جل جلاله
وكذاك ايضا صح ان المصطفى
واذا غزى الكفار قدم داعيا
فاذا استجابوا لم يرد عليهم

لا ينبغي التقصير في امر الولي
فاتت قوارع ربنا في المنزل
فبينوا بصراحة فيما تلي
ففعالهم نكر بغير تاول^(٢٤٦)
بل ينسبون الخبر اجهل اجهل^(٢٤٧)
تجد الكلام عن الصواب بمعزل
فيهم فائى يفصحون^(٢٤٩) بمعزل
بعث الهداية كل شخص افضل
وسياسة وسلوك نهج اسهل
ذو نقطة^{***} والكل عن علم خلي
والندب من نسل النبي ومن علي
بل هم على الدين القويم الامثل
بالامر من عبد العزيز الاكمل
والنهي عن سفك الدماء النهل
واذا جهلت فعالهم عنه سل
تحت الحجاب بستر مولانا العلي
يدعو الى التوحيد للمتزل

/ وثبتت الوالي عنه محم
هذا الوليد^١ انا فعلا منكرا
ان جاءكم فيما تلونا فاسق
اما المقادمة الذين تراهم
لا يسمعون مقالة من عالم
واذا سمعت كلامهم بادللة
لكن داء^(٢٤٨) الجهل اصبح فاشيا
فالشيخ ان كان المراد هداية
ليكون سعيهم بحسن بصيرة
لا كالعرار^٢ وشكله ونظيره
او ليس قاتل سالم ومعوض
/ من غير لا ذنب ولا بجناية
هذا ولنا قائلين^(٢٥٠) بان ذا
لكن تجاروا فالوجوب^(٢٥١) تدارك
والقتل لاولاد امر ظاهر
والسبي للنسوان كل خريدة
/ تالله ما في القلب انكار لما

[ص - ٢٠ أ]

[١١١] [ع - ٣٢]

[ص - ٢٠ ب]

(٢٤٤) الأصل : كم ، والتصحيح من ص

(٢٤٥) الأصل : الهدا والصواب من ص

(٢٤٦) ص : تاول

(٢٤٧) ع : جاهل

(٢٤٨) ع : ذا

(٢٤٩) ص : ينصحون

(٢٥٠) ع : قائلين

(٢٥١) ص : بالوجوب

* يقصد الوليد بن عقبة ابن ابي معيط

** يقصد الداعية عرار بن شار الشعبي ، أنظر التراجم

*** يقصد الأمير عبد الوهاب بن عامر ابو نقطة ، أنظر التراجم

او مرشد يدعو لسنة احمد في الناس ينشرها بغير تبديل
الله يعلم انه لو كان ذا كنا نسارع نحوه بتعجب
فخذ الجواب لسان حال شامل عن كل اشراف البلاد الكمل
وعن القضاة وسائر^(٢٥٢) الاقوام من كل الورى ومسبح ومهلل

وهذه القصيدة قد شرحت جملة مما^(٢٥٣) هم عليه ، وقد وقعت مقاوله بين
صاحب هذا الجواب وعلمنا وقته هل يطلق على هؤلاء^(٢٥٤) الطائفة انهم خوارج او
لا يطلق والفوا في (٢٥٥) ذلك رسايل^(٢٥٥) (٢٥٦) وقد اطلعت على بعض تلك
الرسايل^(٢٥٦) وفيها ما يقتضي بالحكم عليهم انهم خوارج بالعلامات الواردة فيهم من
صاحب الرسالة عليه افضل الصلاة^(٢٥٧) والسلام ، ومن انصف واطلع على سيرتهم
علم عدم اتصافهم بتلك العلامات الواردة في الاحاديث وقد سمعت جماعة من علما
العصر يصرح بان مذهبهم مذهب الخوارج والخلاف في حكم
الخوارج مستوفى في فتح الباري من اراده فليطلبه منه ، ((ولكن هذا خروج /
عن الانصاف وركوب متن الاعتساف فان / عامة ما هم عليه هو^(٢٥٨) الدعوة الى
التوحيد وترك ما عليه الابا والجدود من التقليد وهدم ما امر الشرع بهدمه ، ومجرد
الخطا في مسألة او مسايل^(٢٥٩) لا يخرج العالم عن طريق الشرع المحمدي ، وكلام
من تكلم انما هو بحسب العصبية وعدم التفطن لموارد الادلة الشرعية فان بدعوتهم
زالت بدع كثيرات وارتدع الناس عن المنكرات ، فجزاهم الله خيرا والاعمال
بالنيات ، وقد ابان السيد الامام الكبير ابراهيم بن محمد الامير رحمه الله تعالى في
مولفه^(٢٦٠) الذي سماه فتح الكبير المتعال الفارق بين الهدى^(٢٦١) والضلال طريقة
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واستدل على صحة ما دعا الخلق عليه بما لا يبقى
لمنصف بعده ارياب انه على طريق الصواب والله اعلم)) .

وانشد بعض اشياخنا هذه القصيدة ذكر انه قالها مخاطباً بها اهل نجد وهي :

(٢٥٢) ع : وسائر

(٢٥٣) ص : ما

(٢٥٤) الاصل : هولا والصواب من ع

(٢٥٥ - ٢٥٥) ع : ذلك رسائل

(٢٥٦ - ٢٥٦) سقطت العبارة من ع

(٢٥٧) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٢٥٨) ص : من

(٢٥٩) ع : مسائل

(٢٦٠) ع : مؤلفه

(٢٦١) الاصل : الهدا والصواب من ع

[١١ ب]

/ يا اهل نجد اتنا من شمايلكم^(٢٦٢)
قلم لنا ليس غير الله خالقنا
قلنا صدقم وهل رب سواه لنا
قلم وليس سوى الذكر المبين
قلنا صدقم هما امران قد تركا
ونشهد^(٢٦٥) الله ما ابدت ظواهرنا
/ الى هنا قد توافقنا وصافح
/ لكنكم بعد هذا ان اتى احد
ونحن ان اخطأ العاصي نخوله
ولم نزل بلطيف القول نعطفه
فأى حامل نفس ما الم وهل
الم يكن قد عصى من قبلنا فغوى
بالله من كان منا مخطيا^(٢٦٧) كلما
هل الذي^(٢٦٨) قال قد اشركت حين بدت
وجاء^(٢٦٩) بالسيف مسلولا يروعه
فقال من بهته بالشرك اعظم^(٢٧٠) مما
او الذي قال رب اغفر ذنوب اخي
من ههنا^(٢٧١) قد تفارقنا وكان لنا
فان تعودوا تعد ايام ألفتنا
/ لاسف شربة^(٢٧٢) ماء ما حيت^(٢٧٣) ولا
كلا ولارتعت في مقتلتي سنة

[ص - ٢١ ب]

[ع - ٣٤]

انفاس دين نبي اظهر الديننا
يدعى اذا شدة في الدهر تاتينا^(٢٦٣)
يرى^(٢٦٤) ويسمع بادينا وخافينا
وهدى المصطفى من جميع العلم كافينا
كما رواه لنا حفاظنا فينا
لكم سوى ما اجنته خوافينا
كل كف صاحبه للعهد تمكينا
ذنباً قطعتم اخاه غير مبقينا
بالوعظ صاحبه رفقا وتليننا
حتى يفني لامر الله بارينا
لنا من النار الا الله ينجيننا
في الخلد ادم اصل الادمينا^(٢٦٦)
ومديا لآخيه البر تخشيننا
بعض الإساءة^(٢٦٧) من بعض المسيئنا^(٢٦٨)
ويستحل دما بالله قد صينا
نال^(٢٦٩) من زلة عند المحقيننا
فانت ارحم من صحب واهلينا
فضل الموفين بالعهد المراعيننا
او لا فلست وليا للمضليننا
ترشفت شفتي من شربة شينا
ولا مست باجفائي لها سينا

[١٢ أ]

(٢٦٢) ع : شمايلكم

(٢٦٣) ص : تاتينا

(٢٦٤) الأصل : يرا والصواب من ع

(٢٦٥) ص : ويشهد

(٢٦٦) الأصل الادمينا ، والتصحيح من ع

(٢٦٧) ص : مخطئا

(٢٦٨) ص : للذي

(٢٦٩) ص : الاساءة

(٢٧٠) الأصل : المسيئنا ، والتصحيح من ع

(٢٧١) الأصل و ص : وجا والصواب من ع

(٢٧٢ - ٢٧٣) ص : ما قد نال

(٢٧٣) ص : هاهنا

(٢٧٤ - ٢٧٥) ص : ما أن حيت

ان خالج الشك قلبي المطمئن^(٢٧٥) بما يرى من الحق تعينا وتبيننا^(٢٧٦)
 تأتي^(٢٧٧) عواصم من ذي العرش ممسكة
 / توقفوا حيث انتم لا ابالكم
 عدوتم الطور اذ طرتم على غرد
 مرقم كمروق السهم انفذه الرامي
 لا اصلح الله رايا ضم شملكم
 على القلوب يعاضدن البراهينا
 الحق اوضح من ان تستميلونا
 وكنتم عن جناح الطير عارينا
 المصيب فظن الحق تخميننا
 ويرحم الله عبدا قال امينا

[ص - ٢٢ أ]

وقد ابان في هذه القصيدة لهم الزام الحجة ببرهان واضح المحجة / ((قالوا))^(٢٧٨)
 ومما يدل على اتصافهم بمذهب الخوارج انهم يسمون من استقام بالامر من اهل الدرعية
 الامام ويفسقون من خالفه من الانام ، فان ارادوا الاسم لغة فيها ونعمت وان ارادوا
 الامامة الشرعية وهو الظاهر من احوالهم فقد استقر اجماع اهل العلم قاطبة ان منصبها
 في قریش بنص الحديث « الائمة من قریش » وهو حديث متواتر معنى وقد افردته
 بالتأليف الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ، ولم يجزها احد من العلماء^(٢٧٩)
 في غير قریش الا الخوارج كما هو معروف في كتب المقالات ((لكن هذا القول
 (٢٨٠) باطل لانه^(٢٨٠)) لا يصح ان يحكم عليهم بمجرد التسمية بمذهب الخوارج وليس
 هذا من قواعد الاستدلال ولا مما يرضاه ذو الجلال ((على ان الامامة الشرعية
 التي^(٢٨١) مخالفتها فسق عند من ذهب الى ذلك^(٢٨٢) هي عين الخلافة النبوية كامامة
 الخلفا الراشدين مثل امير المؤمنين^(٢٨٣) علي ابن ابي طالب وولديه رضي الله
 عنهم / ومثل امامة زيد بن علي وولده يحيى بن زيد ومحمد بن عبد الله واخوته
 والحسين بن علي الفخي والهادي والقاسم [١٢ ب] رحمهم الله تعالى ونحوهم ،
 فان هؤلاء حذوا^(٢٨٤) سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم القذة بالقذة كما عرف
 ذلك^(٢٨٥) بالاستقرا لسيرتهم ، وكان الهادي يقول ما هي الا سيرة محمد او النار ،
 وكان لهم اعوان على اشادة ما اندرس من الدين وجنود مجندة من الصالحين وكانوا
 ائمة^(٢٨٦) للمتقين كما قال تعالى ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ ، ولخشية الوقوع في

[ع - ٣٥]

[ص - ٢٢ ب]

(٢٧٥) ص : المطمئن

(٢٧٦) الأصل : تبينا والتصحيح من ص و ع

(٢٧٧) ص : تأتي

(٢٧٨) الأصل : وما ، والتصحيح من ص و ع

(٢٧٩) ع : العلماء

(٢٨٠) - (٢٨٠) سقطت العبارة من ص

(٢٨١) الأصل : اللتي والصواب من ص

(٢٨٢) ع : ذلك

(٢٨٣) ص : المؤمنين

(٢٨٤) ص : اخذوا

(٢٨٥) ع : ذلك

(٢٨٦) ص : أئمة

[ع - ٣٦]

مخالفة السيرة النبوية ترك القاسم بن ابراهيم الامر واعتزله كما فعل الحسن السبط رضي الله عنه / ولذلك^(٢٨٧) اشار بعض سادة العترة يخاطب اخر منهم :

فان كنت مقتديا بالحسين في قدوة باخيه الحسن
فقد حمد المصطفى فعله لاطفائه لنيار^(٢٨٨) الفتن
ولو كان في فعله مخطئا لما كان للمنع معنى حسن

[ص - ٢٣ أ]

وكذا المرتضى بن الهادي رحمه الله تعالى فانه اعتزل الامر ومراجل الكفر في اوانه تفور ، وبحور الفسق في زمنه تمور ، ولا شك ان الائمة^(٢٨٩) المتأخرين من اهل البيت عليهم السلام وان كانت سيرتهم حميدة وآراؤهم^(٢٩٠) / سديده نصبوا انفسهم لصلاح العباد ومنازمة ذوي الزيغ والعناد في ازمنة قد فسدت عواملها ، وعفت فيها الشريعة وعطلت معالمها ، وكثر منهم اللدد والاود^(٢٩١) وانتشرت فيهم البدع وماتت بينهم السنن ، وغلب عليهم ولادة الجور فهم بسببهم يعتدون ، وعلى سننهم يقتفون ، فكان قيامهم والحال هذا مخالفا^(٢٩٢) لاجتهاد من سلف من سلفهم وكان معظم سيرتهم مبناها على المصالح المرسله والاجتهاد الذي لا اصل له [١٣ أ] معين على حسب مقتضى زمانهم ، ولهذا شيدوا المعامل وبنوا القصور وزخرفوها وتوسعوا في المباني الانيقة ولبسوا نفائس الملابس واتخذوا الفرش الوثيرة ووسعوا على عبيدهم وخولهم واخذوا من اموال الرعايا امورا زايدة على الواجبات الشرعية وهذه السيرة ليست من السيرة النبوية كما لا يعزب ذلك^(٢٩٣) على من له ادنى معرفة ومن انكر ذلك^(٢٩٤) فهو معاند ، فهذه الطبقة الاخيرة من اهل البيت تفسيق من خالفهم قياسا على من خالف اوليك^(٢٩٥) الطبقة العالية منهم مزلة قدم ، فكيف الاقدام على / تفسيق من خالف من ليس من اهل منصب الامامة في شي^(٢٩٦) ، هذا مخالف لطريق الصواب كما لا يخفى^(٢٩٧) على ذي معرفة .

[ع - ٣٧]

[ص - ٢٣ ب]

(٢٨٧) ع : ولذلك

(٢٨٨) ص : لنيان

(٢٨٩) ص : الائمة

(٢٩٠) ص : وآراءهم

(٢٩١) ع : الأود

(٢٩٢) ع : مخالف

(٢٩٣) ع : ذلك

(٢٩٤) ع : ذلك

(٢٩٥) ع : اولئك

(٢٩٦) ع : شي

(٢٩٧) الاصل : يخفا والصواب من ص

• الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

نعم اول من استقل بالامارة من اهل هذا البيت الشريف حمود^(٢٩٨) وكان من سلف من ابيه^(٢٩٩) ولا يته استفاده من ائمة صنعا كما سبق ، واما هو فباين اوليك^(٣٠٠) وامتدت يده من اطراف حيس الى جهة السراة بعد ان وقع بينه وبين اهل نجد وائمة صنعا وقايع سالت فيها سيول من الدما ، وكان مبتدا ولايته المستقلة من بعد صباح ابي عريش المشهور بصباح الجمعة عام سبعة عشر ومائتين^(٣٠١) بعد الالف ومنتهاها بموته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين^(٣٠٢) والف ، فمدة استقلاله بالمملكة سبعة عشر عاما .

وبعده قام بالامر ابنه الشريف احمد بن حمود ولم تطل مدته بل كانت مدة ولايته عاما واحدا ، ثم تولى^(٣٠٣) الشريف علي بن حيدر سنة^(٣٠٤) اربع وثلاثين^(٣٠٥) بعد المائتين والالف الى عام وفاته سنة اربع وخمسين بعد المائتين والالف ، وبعد وفاته قام بالامر ابنه الشريف الحسين بن علي [١٣ ب] وهو الى حال رقمه يتفيؤ ظلال الامارة ادام الله ايامه وكثر انصاره ، فقد انحصر هذا التاريخ على ذكر هولاء الثلاثة / الملوك وسياتيك ان شاء^(٣٠٦) الله تعالى خبر ما بلغنا في كل سنة من ايامهم ، وانما اوردنا هذه الجملة هنا ليستفيدها من اقتصر على مطالعة هذه المقدمة حتى لا يخلو متامل^(٣٠٧) من العثور على فائدة^(٣٠٨) ، ولم افرد الشريف احمد بفصل مستقل لقصر ايامه بل ادجمته في [غضون ذكر] والده رحمه الله تعالى والله سبحانه هو الموفق [وبه الاستعانة على اتمامه ، فانه على كل شي قدير]

[ص — ٢٤ أ]

(٢٩٨) ع : حمود ابن محمد

(٢٩٩) ص : اياه ، كذا في ع

(٣٠٠) ع : اولك

(٣٠١) ص : ومائتين ، ع : ومائتين

(٣٠٢) ص : ومائه

(٣٠٣) الاصل : تولا والصواب من ص و ع

(٣٠٤) من سنة

(٣٠٥) الاصل : وثلاثين والصواب من ص و ع

(٣٠٦) الاصل : انشا والصواب من ع

(٣٠٧) ص : متامل

(٣٠٨) ص : فائدة ، كذا في ع

• في الاصل قدم كلمة ذكر على غضون هكذا : بل ادجمته في ذكر غضون والده . وقد قمت بالتعديل ليستقيم السياق .
• في الاصل كانت العبارة هكذا : وبه الاستعانة فانه على كل شي قدير على اتمامه . ولعل ذلك سبق قلم من المؤلف .

الفصل الاول في ذكر الشريف حمود وايامه

هو ابو احمد الشريف حمود بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات ، نسب فخم وشرف ضخم ، مستوفى شرف النجار ، ومستكمل معاني الفخار ، ما اتته المحاسن عن كلاله ، ولا ظفر بالهدى عن ضلالة^(١) ، بل تناول المجد كابرا عن كابر ، واخذ الفخر اسرةً ومناير .

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرعم انبوا على انبواب

ملك من ملوك الاسلام ، وقطب من أقطاب الأشراف الكرام ، وسيف من سيوف الله الماضية ، وجبل من جبال الحلم الراسية ، ضرب في المكارم باوفر الاقسام ، وفاز من المناقب باعظم السهام ، حتى علا صيته في الافاق ، والبلدان النائية على الاطلاق .

وساعده المقدر حتى جرت له بما يشتهي افلاكها ونجومها

[ص - ٢٤ ب] وكان شجاعا مقداما اذا التقت الابطال وتداعت / نزال [١٤ أ] يحطم الوشيح في النحور ، ويثلم الهندي المشهور ، وكم له من يوم اغر ، عاود فيه الكر ، وله في الكرم افعال ، سارت مسير^(٢) الامثال ، ولم يزل باذلا نفسه في الجهاد ، ومصادمة اهل الفساد ، قائما^(٣) بامر الله مناصبا لاعداء^(٤) الله ناعشا ملة الاسلام ، منفذا فيها الرسوم والاحكام^(٥) ، واليه وفدت الوفود من جميع الجهات ، وتزاحمت على ابوابه في اكثر الاوقات ، وهو مع ذلك^(٦) هامل على العافين بغيث الانعام ، لا جرم ، فالمرور العذب كثير الزحام ، / وقيلت في مدحه قصايد^(٧) مطولات [ع - ٣٩]

(١) الاصل : ظلالة والتصحيح من ص .

(٢) ص : سير

(٣) ع : قائما

(٤) الاصل : لا عد والتصحيح من ع

(٥) ص : الاكام

(٦) ع : ذلك

(٧) ع : قصائد

• يلاحظ ان المؤلف لم يتطرق لنشأة الشريف حمود ولا لكيفية وصوله الى الحكم . لمزيد من التفصيل راجع المقدمة الانجليزية ، الفصل الثاني .

ومدحه لشهرته من لا يعرفه من اهل البلاد الشاسعات ، فمن ذلك^(٨) ما قاله القاضي العلامة الاديب عبد الرحمن بن يحيى الانسي ثم الصنعاني رحمه الله تعالى :

ولكنما الليث الهصور حمود
كما يتدي منها النهوض تعود
سواه واضحت وهي منه ولود
لها جثات حوله وقعود
سنان صرير الحافتين حديد
قلانسه^(٩) بيض الثياب وسود
اذا كان يوم الروع عنه يجيد
لها بين امواج البحار هديد
كما جلجلت بين السحاب رعود
مع الصبح يفني يومها وييد
مدى الدهر ما جفت لمن لبود
ابن صاحب يوم النهروان فهودوا^(١٠)
سماعا ورأي العين فيه يزيد
وقد خدرت بالضاربين زنود
تسوق بكم نحو الحفا وتقود
يرى الفرسخ الكعبين فيه بريد
وقد ضيعت بالحافظين حدود
النواطير في اطرافهن قرود
كرهيم لها اخرى^(١١) الزمان فعيد
وعثمان^(١٢) لم يحضر عليه ورود
على برها اهل الصلاح شهود

لعمرك ما الليث الذي هؤلوا به
له^(٩) غابة شبوا بمشجر القنا
الى لبوة الحرب التي^(١٠) عقت لدى
فأشبلها الاسد الضواري الذي يرى
وبرئته السيف الحراز ونابه
وقمصانه هذي الدرور ويبضها
فيالك لثا خادرا كل خادر
حمى الغور حتى لا يراع بيعة
/ وبين شناخيب الجبال له صدئ
وغزو^(١٢) كولغ الذيب^(١٣) في اثر غارة
/ بما بين بيش والحصيب فخله
فقل لبقايا النهروان لقام
لقام شجاع مستحث وصفته
اخو غمرات ينجلين بضربة
فلا تفرحوا ان نلتم منه غرة
لبيت الفقيه الزيلعي توابا
فعم^(١٥) بها اغفالة الحافظينها
كما عاث في زرع الحدائق غفلة
فلا تحسبوا ديدنا فهو حيثما
يعد لطاميك^(١٧) شراب ابن عامر^(١٦)
ابا^(١٨) احمد بالله اشهد حلفاً

[ص - ٢٥ أ]

[١٤ ب]

[ع - ٤٠]

(٨) ع : ذلك

(٩) الاصل : الى له ، وهو غير واضح هل المؤلف الغي كلمة الى ام لا والارجح انه حذفها ليستقيم الوزن .

(١٠) الاصل : التي والصواب من ص

(١١) ص : قلانصة

(١٢) ص : وعدو

(١٣) ع : الذئب

(١٤) ع : فهود

(١٥) الاصل : فعم وتم التصحيح ليستقيم النص .. انظر نيل الوطر ، ص ٤١١

(١٦) ع : اخر

(١٧) ص : لطاعتكم

(١٨) ص : انا

• يقصد طامي بن شعيب - انظر التراجم

• يقصد عبد الوهاب بن عامر ابو نقطة - انظر التراجم

• يقصد عثمان المضايقي - انظر التراجم

لقتت مقاما لو تزيلت عنه او
اذن لسمعنا راعيا في الحديث
خذوا ال موسى الجون عقدا نظمته
تعفى قديما رقة ابن هتميل
/ مدحت بها هذا الشريف اميركم
على وده لا رفته اصل نظمها
فقوموا لها ان انشدت عنده فقد
فدتك الاعادي^(٢٢) يابن بطحاء مكة

تطأطا^(١٩) قليلا بالقيام عمود
كالذي سمعته في القديم ثمود
لال كبار سمطن قصيد
الى شرفا اخلاف منه^(٢٠) جديد
كلام لصبح الصدق فيه عمود
واي لاجاد الرجال وديد^(٢١)
يقوم باحماس الرجال نشيد
ومدتك من عون الاله جنود

[ص - ٢٥ ب]

[١٥ أ] وهذه القصيدة^(٢٣) غاية النهاية في البلاغة على انه لقي مكان القول ذا
سعة ، ومن العجائب ان المقولة تلك القصيدة فيه لم تحظ بلثم يديه ، ولم يقم بواجب
حقها عليه ، فان قائلها^(٢٤) لم يبرزها الى حين^(٢٥) الوجود الا بعد وفاة^(٢٦) الشريف
حمود

واعلم ان وقائع^(٢٧) هذا الشريف كثيرة ومشهورة وفي صفحات الدهور مسطوره
وفي^(٢٨) السنة السابعة عشرة بعد المائتين^(٢٩) والالف ((كان صباح قرية ضمد على
يد اصحاب عبد العزيز بن سعود^(٣٠) من اهل تهامة (وغيرهم من جبال عسير^(٣١))
وقحطان وغيرهم ، وهو صباح عظيم قتل فيه خلق كثير واسر فيه

(١٩) ص : تطأطا

(٢٠) ص : عنه

(٢١) الاصل : ودويد ، ع : وديد والتصحيح من ع وكلمه ودود او وديد كلاهما فصحي بمعنى المحب -

انظر المعجم الوسيط باب الواو

(٢٢) ص : الدعوي

(٢٣) سقطت الكلمة من ع

(٢٤) ع : قائلها

(٢٥) ص : حين

(٢٦) ص : وفاة

(٢٧) ع : وقائع

(٢٨) ع : فقي

(٢٩) ص : المائتين

(٣٠) ص : مسعود

(٣١ - ٣١) ص : وغيرهم رجال عسير

[ع - ٤١]

جماعة من اهله ، واخذ جميع (^{٣٢} ما في القرية ^{٣٢}) واحرقت ، وثبت / في ذلك جماعة من الاشراف الخوازمية وواسطة عقدهم الحسن ^(٣٣) بن خالد فانه هو الذي دارت عليه رحى الحرب في ذلك ^(٣٤) اليوم اذ هو قطب رحى المعارك / وليثها الهزبر الفاتك ، ثم ان ^(٣٥) اهل القرية تفرقوا في القرى ومنهم من رجع الى القرية ، الى ان)) كانت ^(٣٦) الوقعة الكبيرة التي ^(٣٧) افضت الى صباح ابي عريش في شهر رمضان (^{٢١} ^{٣٨} منه ^{٣٨}) وسببها انها لم تزل الغزايا من طريق امرا نجد تتابع على اهل هذه الجهات ، ويقع منهم النهب والتعدي في الطرقات ، والشريف حمود لم يزل يحمي اطراف بلاده باسنه وحداده ، ولكنهم لكثرتهم كلما بعثوا سرية خلفتها اخرى ، فوقع منهم صباح قرية السلامة وقرية ضمد واتفقت امور منهم ينكرها العقل والشرع .

[ص - ٢٦ أ]

وكان ما كان مما لست اذكره فاكف لسانك لا تسأل عن الخبر

وبعد ذلك تأبط عبد الوهاب بن عامر الشر ولم يزل يطلب الاذن من الأمير سعود ، ليمده لقتال الشريف حمود بجنود ، فاسعده الى ذلك المراد ، ولم يزل يجمع الناس من الاغوار والانجاد ، فزحف الى ابي عريش بجيش جرار ، ورماه من رجال نجد وتهامة بمارج من نار .

فهم في جموع لا يراها ابن داية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

وكان وصولهم الى ابي عريش في شهر رمضان من السنة المذكورة ، فاحاطت بالمدينة العريشية الاجناد ، وصدق بين الفريقين الجلال ، واستقام [ب ١٥] الشريف / حمود وابن اخيه الشريف علي بن حيدر في ذلك ^(٣٩) اليوم مع اهل المدينة غاية القيام وصدرت منهما / افعال تدل على انهما من الابطال الذين لم يتنكبوا عند الصدام ، وما غربت شمس ذلك ^(٤٠) اليوم الا وقد هلك جمع غفير من الجانبين

[ع - ٤٢]

[ص - ٢٦ ب]

(٣٢ - ٣٢) ص : ما في هذه القرية

(٣٣) ص : الحسين

(٣٤) ع : ذلك

(٣٥) مكررة في الاصل واكتفينا بواحدة

(٣٦) مكررة في لاصل واكتفينا بواحدة

(٣٧) الاصل : اللتي والصواب من ص .

(٣٨ - ٣٨) ع : احد وعشرين منه

(٣٩) ع : ذلك

(٤٠) ع : ذلك

• يقصد اهل وادي ضمد

نحو الالف واستولوا على المدينة باسرها ونهبوا ما فيها ، وهكذا يفعل من كان همه عمارة الملك العضوض ، غير ملاحظ لقاعدة مسنون ولا مفروض ، وحين شاهد الشريف ذلك^(٤١) الحاصل عاد إلى الديرة ، بخاطرٍ مقهور وجناح مكسور ، وفي حساب عبد الوهاب ان يكر اليوم الثاني على الديرة ، ويلحقها بابي عريش في السيرة ، وكاد الشريف ان يسلم الامر ، حين رأى^(٤٢) مبادي الغلبة والقهر ، لكن قام وقعد ابن اخيه الشريف علي بن حيدر بن محمد وامتنع عن تسليم الامر ، بل اظهر انهم ان لم يوافقوا^(٤٣) على المراد فلا بد من القتال من بطون الثغور وانه غير راض باعطا^(٤٤) الدنية ولو ادى ذلك الى ذهاب الارواح تحت الاسنة والصفاح (ولله القائل^(٤٥)) :

فكن رجلا رجلاه في الثرى وهامة همته في الثريا

[ص - ٢٧ أ] فخرج الى قبلي ابي عريش حيث مطرح عبد الوهاب / ليفاوضه فيما تم به الخطاب ، بقلب اشد من الصخر وعزم اعز من الدهر ، فطال بينهما الكلام في هذا المجال ، وحين رأى^(٤٦) عبد الوهاب انه غير واصل الى ما يريد بدون سفك الدما ، جنح الى تسكين الدهما ، وشاهد حاله / [ع - ٤٣]

أرى دُونَ ما بين الفرات وبرقة ضراباً يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاري^(٤٧) كأن أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

[١٦ أ] فساعد في الكلام ولانت منه العبارة ، واراد من الشريف علي القيام بالامارة ، وبذلها له من غير خفاء ، فمنع ان تكون الا للشريف حمود محافظة على الوفاء ، وقياما بحق عمه الواجب عليه من غير التباس ، ومن وصايا الحكماء عليك بالوفاء فبه يعيش الناس ، فتم الكلام بينهم على ان الولاية تكون للشريف حمود على شروط منظومه وامور معلومه ، ((وباب^(٤٨) الشريف لعبد العزيز)) ورجع عبد الوهاب وجنده من حيث جاءوا بعد بذل الجهد ، والامر لله من قبل ومن بعد

(٤١) ع : ذلك

(٤٢) الاصل : رأ والتصحيح من ص

(٤٣) ص : يوفقوا

(٤٤) ص : باعطاء ، كذا في ع

(٤٥ - ٤٥) ص : والله در القائل ، ع : والله القائل

(٤٦) الاصل : رأ والتصحيح من ص

(٤٧) ص : غراطيف

(٤٨) ص : وبالغ ، ع : وتابع

((وفيها عزم السيد العلامة حسن^(٥٠) بن خالد من ابي عريش قاصدا الى صنعا
ظنا منه بالمناصرة والاتحاد من امام صنعا المنصور احمد بن علي^(٥١) ولما وصل اقام
في صنعا اشهرا^(٥٢)) ولم يتم له مرام^(٥٣) ، فوصل الى صعدة وقد ايس من اهل صنعا
واقام بها ايضا اشهرا ، ثم عاوده الشريف حمود بالمكاتبه واكثر عليه في الرجوع الى
تهامة فنزل اليه . وفيها استولى^(٥٤) الشريف حمود على مدينة مور وبندر اللحية
وامتدت يده^(٥٥))) (واوامره / الى الجنوب اليمانيه واطاعه اهلها .

[ع - ٤٤]

وفيها غزا جماعة من اهل المشرق الى اطراف الحسيني فقتلوا جماعة من اهل
الحسيني واخذوا بعض اهواش^(٥٦)) (وفي سنة ثمانى عشرة غزا الشريف حمود
بلاد مستبا فغنم الأموال وقتل وعاد ظافرا . وفيها غزت قبائل^(٥٧) اسلم على قبائل
عبس وهم ممن^(٥٨) قد اطاع الشريف حمود ، اعني عبس فقتلوا / (في اسلم^(٥٩))
قتلا ذريعا وانهزمت^(٦٠) اسلم الى ديارها .

[ص - ٢٧ ب]

وفيها^(٦١) كان الحصار والمطارح على قرية^(٦٢) الزيدية ، وذلك ان اهل الزيدية قد
كانوا عاهدوا الشريف حمود (ثم نكثوا^(٦٣)) العهد فجمع لهم جموعا
وحاصروها^(٦٤) وطال^(٦٥) الحصار الى (ان دخلت^(٦٦)) سنة (تسع عشرة^(٦٧)) ثم
اخذت عنوة وانتهت اكثر المدينة والسوق . وفي سنة تسع عشرة (ملك^(٦٨)
الشريف حمود القفل من حصون الشرق^(٦٩)) واستولى على جهات الشرف^(٧٠))

(٤٩ - ٤٩) ساقطة في ص ولعل المؤلف اضافها في الهامش بعد ان انتهى ناسخ ص من النسخ

(٥٠) ع : الحسن

(٥١ - ٥١) ع : ولما وصل امام صنعا اقام اشهر

(٥٢) ع : امر

(٥٣) الاصل : استولا والصواب من ع .

(٥٤ - ٥٤) غير واضحة في هامش الأصل وساقطة من ص والزيادة من ع

(٥٥ - ٥٥) غير واضحة في الاصل واثبتناها من ص

(٥٦) ع : قبائل

(٥٧) الأصل ، ص : من والصواب من ع

(٥٨ - ٥٨) ع : فيهم

(٥٩) ع : وارجعوا

(٦٠) الاصل : ومنها والتصحيح من ع

(٦١) سقطت من ع

(٦٢ - ٦٢) ع : ونكثوا

(٦٣) ع : وحاصروهم

(٦٤) ع : فطال

(٦٥ - ٦٥) سقطت في ع

(٦٦ - ٦٦) ع : تسعة عشر

(٦٧ - ٦٧) ع : غزا حصون الشرف

• انظر المقدمة الانجليزية ، الفصل الخامس .

((وفيها اخذ ملحان وحفاش وحجه وتقدم اليها السيد العلامة حسن^(٦٨) بن خالد الحازمي والشريف علي بن حيدر ، وتقدم الى الشرف بعد اخذه لضبطه السيد محمد بن علي الحازمي .

وفيها وقع الخلاف بين الشيخ عرار الشعبي صاحب الدرب وعبد الوهاب العسيري وانحاز مع الشيخ عرار بعض عسير ثم تخاذل اصحاب^(٦٩) عرار وتفرقوا في الاراء^(٧٠) وهرب عرار الى بلاد الشريف حمود ومن انضاف اليه من القبائل^(٧١) ((وفيها وقعة دير عطا من اعمال بلاد صليل بين الشريف حمود / وبين الفقيه صالح العلفي وهي وقعة عظيمة كان الظفر فيها للشريف فاخذ جميع ما في مطرح الفقيه صالح واستولى عليه^(٧٢)) ((وفي سنة عشرين طلع الشريف حمود الى جبال الشرف وغيرها .

[ع - ٤٥]

وفيها كانت الوقعة بين الشريف حمود وبين الفقيه صالح في^(٧٣) قرية باجل آل الامر فيها الى تضعضع اجناد صالح)) .

وفيها^(٧٤) اشتغل الشريف بالتملك لليمن والعناية في دخوله تحت وطاته ، بعد ان حصلت من اهل نجد غزايا على اليمن اضعفت منه القوى ، وخضدت ثمار/اهله بتلك الفواقر حتى ذبل وذوى ، وكان في الثغور بقايا اجناد امام صنعا فبعضهم سلم الطاعة من غير مشقة وبعضهم امتنع ، مثل من كان بالحديدة ، فتقدم الشريف يحيى بن حيدر عن امر عمه باجناد ، وحاصر اهل البندر مدة ، وعاقبة الامر ارسل صاحب صنعا جندا مقدمتهم نقيب اسمه سعد غداره ، لقصد الاغاثة على من كان بالبندر والاغارة ، فتلقاهم الشريف (^(٧٥) حمود في جنده^(٧٥)) بعزم قوي ، واستولى^(٧٦) على مطرحه ، وعصفت بسعد رياح ذلك^(٧٧) اليوم فلحق باهل العالم الاخروي ، وحين

[ص - ٢٨ أ]

(٦٨) ع : الحسن

(٦٩) ع : اجتمع

(٧٠) الاصل : الارا والصواب من ع

(٧١) ع : القبائل

(٧٢ - ٧٢) غير واضحة في هامش الاصل وساقطة من ص واثبت من ع

(٧٣) غير واضحة في الاصل والزيادة من ص و ع

(٧٤) سقطت من ص

(٧٥ - ٧٥) ص : حمود وجنده

(٧٦) الاصل : واستولا والصواب من ع

(٧٧) ع : ذلك

علم من كان في الحديده بالحاصل [١٦ ب] خرجوا بعد ان بذل لهم الشريف الامان ، ورأوا انهم قد ادوا ما عليهم في هذا الشأن ، واستقر^(٧٨) اليمن من يومئذ للشريف حمود ، وجبت اليه حاصلاته من الطعامات والنقود .

وفي السنة الحادية والعشرين بعد المائتين والف / (^(٧٩)) في شهر رمضان ظهر فساد ابراهيم الكلفود وصيل ، وجهز الشريف حمود لخره جيشاً عظيماً ، واستولى على البلاد (^(٨٠)) الصليليه جميعاً .

[ع — ٤٦]

وفيهما من الشهر المذكور اتت غازيتان احدهما من الشريف عليها السيد العلامة حسن بن خالد والشريف علي بن حيدر ، والاخرى من صليل ، ووقع القتال من الطائفتين ولم ينج من صليل الا القليل ، وفي شواها وقعة المصين من بلاد صليل بين الشريف وبين صليل فاخذهم الشريف واستولى على بلادهم وغنم اموالهم / واخذ سلاحهم وكراعهم ، وبعد هذه الحوادث ثابت صليل^(٧٩) الى الطاعه والانقياد^(٨٠) .

[ص — ٢٨ ب]

وفيهما اختط الشريف حمود مدينة الزهرا قبلي^(٨١) وادي مور وهو من اعظم اودية اليمن وسماه بعض المتقدمين ميزاب تهامة ، وهو مشهور في الكتب القديمة من التاريخ كما يعرف ذلك المتطلع فاحيا فيه الشريف اراض كثيرة واشترى البعض وحصلت العناية التامة بتلك المحارث وكان يحصل منها من الحبوب شي^(٨٢) واسع يستعين به على نوايه^(٨٣) ويقضي به بعض ماره وابنتى هناك قلعة عظيمة وكان غالب اقامته هناك^(٨٤) وفيها في شهر جمادى الاخرة رابع^(٨٥) الشهر ليلة الجمعة كانت وفاة سيدي الوالد احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن حسن^(٨٦) بن حسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر ، هو احد المجتهدين وحجة الاسلام ، والمرجع اذا

(٧٨) ع : فاستقر

(٧٩ - ٧٩) غير مقروءه في هامش الاصل وتم اثباتها من ص

(٨٠) ما بين القوسين ساقط من ع ومكتوب في مكانها هذه العبارة (وقع نقص من الكتاب بسبب اجراء المقراض من الحايك له)

(٨١) ص : قبل

(٨٢) ع : شي

(٨٣) ص : نوابه ، كذا في ع

(٨٤) انظر صفحة (٤٦)

(٨٥) ص : تاسع ، وقد لاحظت ان المؤلف قد كتب تاسع ثم شطبها وكتب رابع بدلاً عنها فلعل ناسخ ص قام بعملية النسخ وتم التغيير بيد المؤلف بعد ذلك

(٨٦) سقطت من ص

• عند هذه الكلمة وضع المؤلف اشارة الى الهامش حيث كتب فيه هذه العبارة (هذا سبق قلم وانما وفاته في السنة الثانية والعشرين) وبناء على ذلك فقد قام ناسخ ع بالتعديل ونقل الترجمة الى السنة الثانية والعشرين وسنشير الى ذلك في موضعه .

اما ص : فلم يشر الى تلك العبارة ولعل المؤلف اضافها بعد ان تم نسخ ص

[ع - ٤٧]

دجت^(٨٧) المشكلات على الاعلام ، عباب لا تكدره الدلا ، وسحاب تتقي
صرعته الانواء^(٨٨) ، وكان بمحل من الورع والدين / وسلوك سبيل الفضلا من
السلف الصالحين ، صادع بالحق لا يخاف لومة لائم ، صادق النيه لا يخشى^(٨٩)

[ص - ٢٩ أ]

بطشة ظالم وغاية الامر انه شيخ وقته ورعا وعلما ، وامام / التحقيق حقيقة واسما ،
مولده سنة اربع وسبعين بعد المائة^(٩٠) والالف ، اخذ عن مشايخ وقته في جميع
العلوم وارتحل الى صنعا ، ولقي بها اعيان العلما^(٩١) ومصاييح الظلما ، فاخذ عنهم
في جميع المعارف ، وقطف من ازهار علومهم اللطائف^(٩٢) ، ولازم شيخ
مشايخنا [١٧ أ] امام المحققين عبد القادر بن احمد الكوكباني وغيره ، ولم يزل
يداب^(٩٣) في تحصيل المعارف حتى تضلع في جميع العلوم ، وصار المشار اليه في
المنطوق والمفهوم ، ولم يرجع الى وطنه الا وقد صار وعاءً من اوعية العلم واماما
في كل فن من الفنون ، ودرس عليه جماعة من اهل هذه الجهة وتخرج به السيد
العلامة حسن^(٩٤) بن خالد الحازمي ، وكان ملازماً له في (^{٩٥} القراءة مدة حياته)

[ص - ٢٩ ب]

وانتهت إليه رحمه^(٩٦) الله تعالى رياسة العلم وشدت اليه الرحال ، ولم يزل منظورا
بعين الاحترام والاجلال ، يقدمه الامير والمأمور على من سواه ، ويرون له من الحق
ما لم يبلغ غيره الى ادناه ، يستند في المشكلات اليه ، ويعول في العضلات عليه ،
اذا برزت فتواه في مقام العلما الاعلام ، ذلت (^{٩٧} اعناقهم خاضعين) وقالوا
القول ما قالت حذام ، وعكف على كتب الحديث / والتفسير في آخر عمره ، واجتهد في
نشر السنة بسره وجهره ، وتبحر في علم الحديث فصار من حفاظه ، واطلع على
معرفة الاسانيد والرجال ، وبرز في علم التفسير ونال من لطايفه^(٩٨) ما هو على
غيره عزيز المنال ، وهاجر في مكة المشرفة مدة مثابرا على الطاعة ملقياً
اليه زمام التحقيق بين اهلها / واخذ عن جماعة من العلما الوافدين اليها في علم
الحديث ، وجرت بينه وبينهم مراجعات في عدة مسائل^(٩٩) ، يفوز بالحق في
اكثرها ، وارتحل الى المدينة المنورة وهاجر فيها مدة ، وبعد رجوعه من الحرمين لبث

[ع - ٤٨]

(٨٧) ص : وجت

(٨٨) ع : الانوى

(٨٩) الاصل : يخشا والصواب من ع

(٩٠) ع : المائة

(٩١) ع : العلماء

(٩٢) ع : اللطائف

(٩٣) ص : يدأب

(٩٤) ص : حسين

(٩٥ - ٩٥) الاصل : القراءة مدة حيوته والتصحيح من ص وع

(٩٦) ص : يرحمه

(٩٧ - ٩٧) ص : اعناقهم لها خاضعين

(٩٨) ص : لطائفه

(٩٩) ع : مسائل

في اوطانه مدة وعاد الى صنعا المحمية ، وارتحل الى جبل كوكبان ولاقى هناك^(١٠٠) جماعة من الاعيان ، واقام بصعدة مدة مع حصول الفتن (^(١٠١) في جهة تهامة^(١٠٢)) من اهل نجد كما سبق ذكر ذلك .

وبعد انفصاله من صعدة كانت اقامته بابي عريش ولم يزل مجتهدا في الاستفادة والافادة حتى سبق من قبله [١٧ ب] وجلا في ميدان العلوم وتقدم ، فصلا كل سابق خلفه / وبالتبريز له سلم ، وله مؤلفات^(١٠٣) منها : شرحه على الانوار في دلائل^(١٠٤) الازهار للامام المهدي رحمه الله تعالى في اربعة مجلدات في القطع الكبير سماه مشارق الانوار ، جمع فيه الفوائد فاعوى ، وابان فيه الدلائل^(١٠٥) اصلا وفرعا ، وحوى من التحقيقات وايضاح المشكلات ما لا يوجد في مؤلف^(١٠٦) سواه ، وشهرته تغني عن الاطناب بوصفه ، وله شرح مفيد على ملححة الاعراب في النحو سماه منحة الطلاب يعز نظيره في شروحاتها لما هو عليه من جمع الفوائد^(١٠٧) والتحقيق ، وله شروح على اراجيز مفيدة ، ومنسك جليل مربوط بالدليل ، وفتاوى كثيرة تخرج في مجلد ، وله رسائل^(١٠٨) مفيدة في مراجعات بينه وبين علما وقته ، وله رسالة في حكم التباك المعروف وقد مال الى التحريم ، لما شهد من شهد عنه انه مسكر . وقد كثر الكلام في ذلك^(١٠٩) بين علما الاسلام فمن جازم بالتحريم لذلك^(١١٠) كالعلامة ابن حجر المكي والشيخ ابي الحسن السندي رحمهما الله تعالى / والعلامة الكبير الحسين بن ناصر المهلا رحمه الله تعالى ، ومن مايل^(١١١) الى القول بالتحليل نظرا الى ان (^(١١٢) اصل الاشجار^(١١٣)) الاباحة / كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل^(١١٤) الامير رحمه الله تعالى وغيره ، ومن متوسط بين الفريقين قائل^(١١٥) بان ذلك^(١١٦) من (^(١١٧) الشبهات طريقة^(١١٨)) اهل

[ص — ٣٠ أ]

[ع — ٤٩]

[ص — ٣٠ ب]

(١٠٠) ص : هنالك

(١٠١ - ١٠٢) ع : بابي عريش وتهامة

(١٠٣) ص : مؤلفات ، كذا في ع

(١٠٤) ع : دلائل

(١٠٥) ع : الدلائل

(١٠٦) ص : مؤلف ، كذا في ع

(١٠٧) ص : الفوائد

(١٠٨) ع : رسائل

(١٠٩) ع : ذلك

(١١٠) ع : لذلك

(١١١) ص : مائل ، ع : مال

(١١٢ - ١١٣) الاصل في الاشجار

(١١٤) الاصل : اسمعيل والصواب من ص

(١١٥) ع : قائل

(١١٦) ع : ذلك

(١١٧ - ١١٨) ع : الشبهات ولعل هذا طريقه

الورع تركه لان المومن وقاف عند الشبهات ، ولعلّ هذا القول الاخير اقرب الى الصواب ("ولله القايل")

وما سبب الخلاف سوى اختلاف العلوم هناك نقصا او تماما

وكانت وفاته في هذا العام بعد رجوعه من الحرمين ، لانه لم يرجع الا وقد اسرى^(١١٧) الم الموت بجسده ، فدهى الانام رزء فوته ، واجرى عبرات المعالي موته ، واطلمت ارجا التحقيق والاندية ، وصار العلم احق من أله بالتعزية ، [١٨ أ] ولبست الليالي ثياب الحداد لفقده ، والت ان لا تقع من بينها على نده ، واطلمت الدنيا وولت بخطبه ، وضاق به عرض البسيطة والطول ، وكان الاسى فرضا وان لم يطلب الردى منا الفدا ، والحزن واجبا وان كان الحمام لا يترك احدا ، وورثاه بعد موته من اهل الجهة كل شاعر ، وعزى العلوم فيه كل ناظم وناثر ، [و] مما قاله السيد العلامة البليغ يحيى بن محمد القطبي رحمه الله تعالى

تحت التراب وقد وهت منه القوى^(١١٨))
جل العلوم على فوايدها احتوى
من غير كتم بل افاد وما طوى
قلنا صحيح لا يماري من روى
فاقول لما ان يباطها ثوى
طوى لقبر مثل منك قد حوى
لقدم شخص مخلص فيما نوى
لله لا يصغي الى داعي الهوى
ما الدين والدنيا لديه على سوى
واقامه للرشد يهدي من غوى
ما زاغ قط ولا عن الرشد التوى
ولداعي الاخرى توقع وارعى
لعبادة المولى الذي فلق النوى
احيا^(١٢٢) المدارس بالقراءة^(١٢٣) واستوى

(^{١١٨} مالي ارى نشر العلوم قد انطوى
/ لوفاة^(١١٩) احمد نجل عبد الله من
العالم الخبر المصين لعلمه
لو قيل ما ياتي الزمان بمثله
قد صح نقص الارض من اطرافها
/ يا قبر احمد كم حويت محاسنا
ما انت الا روضة قد زخرت
وهو الصفي حيب كل موحد
ما كان الا عاملا بعلمه
لا والذي بعث النبي محمدا
وبأن احمد تابع لطريقه
بل طلق الدنيا وصرم جبهها
ما شأنه الا التفرغ دائما^(١٢٠)
احيا الليالي بالقيام وبالضحى^(١٢١))

[ص - ٣١ أ]

[ع - ٥٠]

(١١٦ - ١١٦) ص : والله در القايل ، ع : والله القايل

(١١٧) ع : اسرا

(١١٨ - ١١٨) سقط هذا البيت من ص .

(١١٩) الاصل : لوفات

(١٢٠) ع : دائما

(١٢١) الاصل : وبالضحا والصواب من ص

(١٢٢) ص : احيا

(١٢٣) ص : بالقراءة

[١٨ ب]

/ ما هم الا الافادة دائما^(١٢٤)
(^{١٢٥}بحقايق ودقايق^{١٢٥}) قد حازها
حتى دعاه الى الكرامة ربه
فرحا يلاقي ربه بصحيفة
/ ناديت لما ان رايت دياره
ايتمت ابناء المدارس كلهم
الله اكبر كم قلوب اودعت
فالله يجبر كسر كل مخلف
وحباك رب العرش منه برحمة
وعساه يجمع شملنا بك في غد
في زمرة فيها النبي محمد
مع من احب المرء^(١٢٧) يحشر قد حكى
صلى^(١٢٨) عليه الله^(١٢٩) ما جن الدجا^(١٢٩)

[ص - ٣١ ب]

/ وقد افردته بترجمة مستقلة مطولة ، اتيت فيها على جملة من مناقبه وكراماته ،
واوردت منها شيئاً^(١٣٠) في المؤلف المقصور على تراجم العلماء^(١٣١) المسمى^(١٣٢)
حدائق^(١٣٣) الزهر ، وقبر بابي عريش ، فلا برحت تصافح روحه الشريف راحات
الرحمات والرضوان ، ولا انفكت تطارح ضريحه المنيف بالتحيات واردة^(١٣٤)
الاحسان ، وجمعنا الله به تحت ظل
عرشه على منابر النور ، وجعلنا من المنعم عليهم اذا بعثر / ما في القبور ، امين
امين^(١٣٥) .

[ع - ٥١]

[ص - ٣٢ أ]

السنة الثانية والعشرون بعد المائتين^(١٣٥) والالف [١٩] ((فيها خرج السيد

(١٢٤) ع : دائما

(١٢٥ - ١٢٥) ع : بحقايق ودقايق

(١٢٦) ص : حزنا

(١٢٧) الاصل : المرء والتصحيح منص وع

(١٢٨) الاصل : صلا والصواب من ص و ع

(١٢٩ - ١٢٩) الاصل : ماص الرحا والتصحيح من ص بعد مقارنتها بنفس القصيدة في مخطوط حدائق الزهر للمؤلف

(١٣٠) الاصل : شيا والصواب من ص و ع

(١٣١) ع : العلماء

(١٣٢) الاصل : المسما والصواب من ص و ع

(١٣٣) ع : حدائق

(١٣٤) ص : واردة

(٨٤ - ٨٤) ما بين القوسين في صفحة ٤٢ إلى هنا هو ترجمة والد المؤلف التي قام ناسخ ع بنقلها الى احداث السنة

الثانية والعشرين بعد المائتين والالف

(١٣٥) ص : المائتين

الحسن^(١٣٦) بن خالد في ثلة من الاقوام ، وانتهى سيره الى اطراف بني الحرث ، وذلك عن امر الشريف حمود ، ولم يزل الحرب سجالا حتى ظفر المذكور بجماعة من شياطينهم نحو اثنين وعشرين نفرا ، فعرضهم على السيف ، وحكمه فيهم وان كان قد يقع في حكمه الحيف)) ولم يزل فيها الشريف حمود قائما بوظايف^(١٣٧) ما اتفق بينه وبين اهل نجد من الاصلاح ، من تسليم ما يحسن السكوت عليه ويندمل به اثر الجراح ، لانه كان قد ارسل الشريف فيما سبق الى الامير سعود ولده الشريف احمد في جملة من الاعيان فيهم السيد العلامة حسن^(١٣٨) بن خالد الحازمي ووصلوه الى بلدة الدرعية ، ورموا كلاما في ذلك المسير حفظا للبلاد من الغير ، وهم في اثنا ذلك يبعثون المراسيل لقبض المعلوم

واستمر على ذلك الى دخول السنة الثالثة والعشرين بعد المائتين^(١٣٩) والالف فتصبح الشريف من رسلهم لما هم عليه من المطالب المتكاثرة وافصح لهم كما قيل بالشقاق ، ورأى^(١٤٠) ان الصبر على تحمل ما يوهي / عرى الشهامة مما لا يطاق وانشد لسان حاله عن فعالة :

[ص — ٣٢ ب]

لابد ان اركبها صعبة وقاحة تحت غلام وقاخ
اجهدها او تشي بالردى دون الذي املت او بالنجاح
اما فتي نال النى فاشتفى او بطل ذاق الردى فاستراخ

/ ولما انفصل الرسل من عنده على هذا الحال ، بلغ ان بعضهم اتفق بعبد الوهاب فاخبره فسر بذلك ظنا انه قد لاح له الفرصة ببلوغ الامال ، وكان بذلك انتقاض الصلح بين الشريف وسعود ، وابتدا عبد الوهاب في تحشيد الجنود ، لقصد مناخزة الشريف حتى يفتح عليه بالمقاتلة ابواب ، وامدّه مخدمه سعود بثلة من خيالاته مقدمهم رجل يسما غصاب

[ع — ٥٢]

((وفيها وصلت قوم من السراة من اتباع سعود قايد القوم مشيط ومحمد بن دهمان ، وكان وصول المذكورين للصلح بين الشريف حمود وبين الشريف علي بن حيدر والشريف منصور بن ناصر ، ثم غزا الشريف بالقوم المذكوره^(١٤١) الى بلاد

(١٣٦) ص : الحسين

(١٣٧) ع : بوضائف

(١٣٨) ص : حسين ، ع : الحسن

(١٣٩) ص : المائتين

(١٤٠) الاصل : ورأ والتصحیح من ص

(١٤١) ع : المذكورين

• في هامش الاصل مكتوب هذه العبارة (ترجمة الوالد محلها هنا وانما غلط الكاتب لانه وفاته سنة اثنين وعشرين تعلم ذلك . كاتبه حسن ابن احمد) .

[ص - ٣٣ أ]

بني قيس ، ومع الشريف جموع كثيرة غير من ذكر ، فاخذ^(١٤٢) بلاد بني قيس واستولى^(١٤٣) على جميعها الى الطور والمدرك قطع ال جزيلان)) وفي هذا / العام كانت وفاة^(١٤٤) الوالد العلامة التقي الزاهد الفهامة محمد بن عبد الله بن عبد العزيز [١٩ ب] مولده سنة ثمان وستين ومائة^(١٤٥) والف ، وكان رحمه الله تعالى من اهل العلم والتقوى ، ومن تحقق بالزهادة في هذه الدنيا ، اخذ عن اخيه سيدي الوالد رحمه الله تعالى في الفقه وغيره ولازمه مدة حياته^(١٤٦) ، واتصف بمحاسن صفاته ، وفاق في الفضل اهل زمانه ، وتميز بمعارفه على اقرانه ، وله احوال دلت على رسوخ قدمه في الفضائل^(١٤٧) ، هذا مع ما حواه من حسن الاخلاق ولطف الشمايل ، وحج الى بيت الله الحرام ، ولم يزل مثابرا على فعل الخيرات ، وملازما لطاعة ربه في جميع الاوقات ، حتى توفاه الله تعالى الى كرامته في هذا العام ، جمعنا الله به وبكافة احبابنا في دار السلام .

[ع - ٥٣]

/ السنة الرابعة والعشرون بعد المائتين^(١٤٨) والالف تحقق للشريف حمود خبر عبد الوهاب ، وهو اذ ذاك في الزهرا ، فشمخ بالعرنين ، وبرز منها الى ملاقاتهم برؤوس ليث العرين ، وحشد على القتال قبائل^(١٤٩) البلاد ، وحرص على جمعهم (من اغوارها والانجاد^{١٥٠}) ، واستحث من عنده من العساكر على هذا المراد ، وتوجه الى المدينة العريشية ، ثم توجه في لقاء عبد الوهاب ، ولما سمع عبد الوهاب بادر الى وادي / بيش بالكتائب ، وفي ظنه ان جنده هو الغالب ، فعدم التبصر برأيه والاستضاءه^(١٥١) ، وبادر الى امر كان له فيه اناه ، ودارت به الدوائر^(١٥٢) وزل عنه قول الشاعر :

[ص - ٣٣ ب]

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

فالتقى الفريقان في ذلك الوادي ، وكثر الصياح والتنادي ، واشتجرت الرماح واشتد الكفاح ، واختلف الجيشان بالرصاص ، ونادى لسان الحال ولات حين مناص

(١٤٢) سقطت من ص

(١٤٣) الاصل : استولا والصواب من ص و ع

(١٤٤) ص : وفات

(١٤٥) ص : ومائه ، كذا في ع

(١٤٦) الاصل : حيوته والتصحيح من ص

(١٤٧) ع : الفضائل

(١٤٨) ص : المائتين

(١٤٩) ع : قبائل

(١٥٠ - ١٥٠) ص : من الاغوار والانجاد

(١٥١) ص : والاستضاءه ، ع : والاستضاءة

(١٥٢) ع : الدوائر

وخرت الرؤوس وتداعت الى فنايها^(١٥٣) النفوس ، [٢٠ أ] ولما حمي الوطيس
وهدرت من الابطال شقاشق العيس ، برز الشريف علي بن حيدر في الخيل من
أصحاب الشريف حمود ، لمقابلة الشيخ غصاب ومن معه من الخياله من جند سعود
فابان الشريف علي بن حيدر عن تحليق العقاب ، وشجاعة حيدرة في اليوم الذي
اقتلع فيه الباب ، وصدق عليه الشاهد في هذه الموارد .

ونصبت نفسي^(١٥٤) للرماح رديئة^(١٥٥) ان الرئيس^(١٥٦) بمثل ذا لفعول

وحين تكسرت الرماح ، بالطعن في الاعداء في تلك الفياح ، اخترطوا السيوف
واقبلوا على الخوف ، واختلط الفريقان حتى اغبرّ الدوّ ، واصطدمت الهامات
في الجو ، وانخزل اصحاب الشريف / من العسكر عن مركزهم ، وثبت للكفاح
في ذلك الموقف / وصار هو ومن معه هدفاً للرصاص ، واتفق الفشل من الجانبين
وركبهم موجات البحرين ، وانجلت المعركة عن قتل عبد الوهاب والهزيمة على
الشريف واصحابه ، والامر للملك الوهاب . وقتل من الجيشين اناس كثير ، وقتل
ابن اخي الشريف الشريف^(١٥٧) حسن^(١٥٨) بن ناصر بن محمد ، ورجع الشريف
حمود من يومه الى صيبا ، وتفرق الناس مع الرجوع في الطريق ، ورمى الاجناد
مع الهزيمة بالتمزيق ، وعاد الى ابي عريش واستته في الصعاد ، وسيوفه في الاغمد
واستحكم على قلوب جند الشريف الوجل ، واصابهم الوهن وادركهم الفشل حتى
اشار بعضهم على الشريف بترتيب ابي عريش والنفوذ الى الزهرا ، وهو رأي فإيل
وكيف يرتحل ويدع الحرم وراء ، لكن لم يرتض ذلك الرؤسا من ذو محمد وهم
من صميم همدان وابطال الاجناد ، فترجع للشريف البقا في المدينة العريشية وهم
من لقا شر اهل نجد على ميعاد [٢٠ ب]

[ص — ٣٤ أ]

[ع — ٥٤]

((ولما وصل الشريف الى ابي عريش من الهزيمة بعد ثلاثة او اربعة ايام امر
جملة من الخيالة / يسرون بالليل)) مع^(١٥٩) السيد العلامة المقدم حسن^(١٦٠) بن
خالد الحازمي (^(١٦١) ليوصلوه الى قلعة ضمد ، فأوصلوه الى هنالك ورجعوا وتدبر
هو^(١٦٢)) وجماعة معه بحصن ضمد ، وما كان من الجيش النجدي بعد هذه

[ص — ٣٤ ب]

(١٥٣) ص : فنايها ، كذا في ع

(١٥٤) ص : نفساً

(١٥٥) الاصل : درية والتصحيح من ص

(١٥٦) الاصل : الرئيس والتصحيح من ع

(١٥٧) سقطت من ص

(١٥٨) ص : حسين

(١٥٩) تم إضافتها من ص ليستقيم السياق

(١٦٠) ص : حسين

(١٦١ — ١٦٢) مكتوبة في هامش الاصل بخط المؤلف ولكنها غير كاملة فائتتنا النقص من ص

المتفقه^(١٦٢) الا انهم طرحوا عليه ، ولم يزل الحرب قائما عليهم ، وكان من لطف الله تعالى بعباده ان اوليك الجند جعلوا ثلاث غزايا^(١٦٣) فما رجعت راية منهم الا وهي مكسورة ، فتضجروا من الاقامة ، وراوا ان الارتحال لهم على هذا الوجه فيه السلامة فاصبحوا وقد زموا مطايا الترحال ، وكفى الله المومنين القتال ، وكان في ذلك فرجة للناس كحل العقال ، وبعد هلاك عبد الوهاب قام مقامه في الامارة طامي بن شعيب ، وهو من قبيلته رفيده^(١٦٤) ونسبهم في الازد ، ومرجعهم قحطان بن هود وتفريع انسابهم معروفة في كتب الانساب .

[ع - ٥٥]

((السنة الخامسة والعشرون^(١٦٥) / فيها تقدم جيش فيهم عثمان المضايقي)) وقصد موضعا^(١٦٦) غربي وادي مور يسمى العيسية ، وكان به بعض اصحاب الشريف واستباح بعض من هناك (وكان طامي بن شعيب في شردمة من عسير السراة فعزم على غزو اللحية / بمن معه واذاق اهلها من الاذلال وفعل بهم)^(١٦٧) من الافاعيل ما لا^(١٦٨)) يخطر بالبال^(١٦٩)) ومع رجوعهم ترجع للشريف حمود ان يعترض لهم ليمنعهم عن الذهاب ، ويدفع ما لحقه من العار باستباحة رعيته والانتهاج ، فقد قيل :

[ص - ٣٥ أ]

وعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضاع في البيدا عقال بعير

فجمع الشريف من لديه من العساكر وبعض قبائل^(١٧٠) تهامة ، ووافقهم في موضع يقال له بربر بموحدتين ورائين^(١٧١) مهملتين على وزن جعفر غربي الي عريش ما يلا^(١٧٢) الى جهة اليمن ، فلما احس به الجند النجدي تعبوا^(١٧٣) للقتال ، وارسلوا بصواعق من بطون البنادق ، فصدتهم الشريف بخميس هو غرته ، وبجمع هاشمي لا تُتقى معرفته ، وحينئذ اشرع الاشراف خِرْصانهم ، وأرخوا [٢١ أ] ارسانهم .

وفي اكفهم النار التي^(١٧٤) عبت قبل الجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تُصفر معشرا صفروا بعدها او تُعظَم معشرا عظموا

(١٦٢) ص : المشقه

(١٦٣) ص : رمده

(١٦٤) الاصل : والعشرين

(١٦٥) ص : موضع

(١٦٦ - ١٦٧) مكتوبة في هامش الاصل بخط المؤلف ولكنها غير كاملة فائتبا النقص من ص

(١٦٧ - ١٦٨) غير واضحة في ص فائتباها من ع

(١٦٨) ع : قبائل

(١٦٩) ص : ورأين

(١٧٠) ع : مائلا

(١٧١) ع : تعبوا

(١٧٢) الاصل : اللتي والصواب من ص

• يلاحظ أن المؤلف يجمع غزوة على غزايا والمشهور أنها تجمع على غزوات .

فلفح بين الفئتين^(١٧٣) العراك ، ووقع الاختلاط والاشتباك ، حتى احتست
الرماح من اقداح الرؤوس المغلقة ، وفاضت ارواح من الجند النجدي ما اظنها من
التي^(١٧٤) في اجواف طير خضر معلقه ، وممن قتل في ذلك^(١٧٥) اليوم الشريف
منصور بن محمد بن احمد / وكان من كملة الرجال ، وممن^(١٧٦) دعايمه في الفخار [ص - ٣٥ ب]
طوال ، نخبة الاشراف الكرام ، وفرع تلك الشجرة النبوية المثمرة بكل ماجد
همام ، وكانت الدائرة^(١٧٧) في ذلك^(١٧٨) اليوم / على الشريف حمود ، وانما انها
انفردت ثلة من ذو محمد من عسكر^(١٧٩) الشريف وواجهوا الفئة النجدية ، فجعلوا
ما قذفته البنادق بينهم تحية ، واثخنوا فيهم القتل والجراح حتى ايسوا من الظفر بهم
فولى الجند النجدي الادبار ، ورجع اوليك^(١٨٠) الفئة وقد تردوا ثياب المجد
والفخار .

ذي المعالي فليعلون من تعالا هكذا هكذا (^{١٨١} والا فلا لا ^{١٨٢})

ولما وصلوا الى حضرة الشريف عاتبوه على الانهزام وتركهم في تلك القفار
وهيئات لا ينفع الملام فيما جرت به الاقدار .
ومع وصول الامير طامي الى صبيا واجهه رجال المع وقد تخلفوا عنه ، فروي
انه خيرهم بين ان يقدموا على قلعة ضمد او على بندر جازان فاختاروا البندر
وقصدوه ، وكان في قلعته الشريف احمد بن علي حوذان^(١٨٣) والشيخ فتحي بن علي
مجلي فاحدق العسكر بقلعة جازان ، كما احدثت بالعين الاجفان ، وادخلوا من فيها
بخبير كان ، وحصلت من هذين الرجلين افعال دلت على انهما [٢١ ب] من
شجعان الرجال ، والله القايل^(١٨٤) / [ص - ٣٦ أ]

ولو ان الحياة^(١٨٥) دامت لحي لعددنا اضنا الشجعانا

ودافعوا دفاعا افضى بهم الى ذهاب الحياة^(١٨٥) ، وكل حي مصيره للزوال بلا

- (١٧٣) ص : الفئين
(١٧٤) الاصل : اللتي والصواب من ص
(١٧٥) ع : ذلك
(١٧٦) ص : ومن ، كذا في ع
(١٧٧) ع : الدائرة
(١٧٨) ع : ذلك
(١٧٩) ص : عساكر
(١٨٠) ع : اولئك
(١٨١ - ١٨١) ص : والا قال لا
(١٨٢) الاصل : حودان والصواب من ع
(١٨٣) ع : القايل
(١٨٤) الاصل : الحيوّة والتصحيح من ص
(١٨٥) الاصل : الحيوّة والتصحيح من ص

اشتباه ، وصدق على كل واحد منهما هذا الشاهد في هذا المقام ، الذي تحار فيه الافكار وتزل الاقدام .

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عار عليك ورب قتل عار

ثم بعد وصول طامي الى بلاده ، توقف ريثما يستريح اجناده ، والزهمم بالغزو معه الى اليمن ، فخرج في اجناد متكاثرة وكان منتهى سيره اللحية فاستباح حماها واذاق اهلها من المنية كاس حماها ، وفرق منهم ما اجتمع من الشمل ، فنفذ الشريف / غارة من الخيل والرجل ، ولم يصلوا الا وقد قضى الامر ، وانطوى ذلك^(١٨٦) النشر ، وفعلوا ما ارادوا من الامور القبيحة ، ورجعوا وقد تركوا قلوب اهلها جريحة ، وحين علم الشريف برجوعهم اراد ان يعترضهم وياخذ بالثار ، فجمع من عنده وخرج في لقاهم ولم يقض منهم الاوطار ، فرجع ولسان حاله ينشد :

[ع - ٥٧]

ولا اتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الامر سرنى ولا جازع من شره المتقلب

[ص - ٣٦ ب] وجمع ايضا اجنادا بعد رجوعه الى السراة ، وقصد الحديدية / واستباح هناك ما استباح ، وفي خلال هذه المدة توجه جند من خيالة نجد قيل ان مقدمهم محمد بن احمد الرفيدي ، فوصل الى قرية الشقيري واستباحها وقتل جماعة من فضلا آل^(١٨٧) النعمان ، ولم يراقب فيهم الملك الدين .

[٢٢ أ] / وما الله عما تعملون بغافل ولكنه يملى لطاغ وفاجر

وممن فاز في ذلك^(١٨٨) اليوم بالشهادة الوالد العلامة الولي الفاضل اسماعيل^(١٨٩) بن ابراهيم النعمان ، كان رحمه الله تعالى من العلماء^(١٩٠) العاملين والاوليا^(١٩١) المشهورين والفضلا^(١٩٢) الصالحين ، ضحوا باشمط عنوان السجودية ، يقطع الليل تسبيحا وقرانا وكان بمحل من الورع الشحيح ، والفضل الرجيع ، له كرامات جمّة ، ومناقب

(١٨٦) ع : ذلك

(١٨٧) ص : اهل

(١٨٨) ع : ذلك

(١٨٩) الاصل : اسمعيل والصواب من ص

(١٩٠) ع : العلماء

(١٩١) ع : الاولياء

(١٩٢) ع : الفضلاء

تدل على علو الهمة ، وحاله في الفضل اشهر من ان يذكر ، او يعرف حاله ويصدر ،
رحمه الله وايانا .

لقد ظهرت فلا تخفا على احد الا على اكمه لا يعرف القمر

((السنة السادسة والعشرون بعد المائتين^(١٩٣) الالف)) فيها بعد هذه المتفقات
سعى السيد العلامة محمد بن علي ينتهي نسبه الى الامام القاسم وهو صاحب
صعدة في اصلاح ذات البين / وتلافي بعض ما اجلب الحين ، وتم السداد
والصلح / على ما يراد ، بامور محكمة وقواعد مرسومة ، ودفعات من المال معلومة
وتزحلفت يد الشريف عن صبيا والخلاف ، وكان لها عاملا من جهة اهل نجد وبعد
تمام الصلح اطمأنت^(١٩٤) البلاد ، واستقرت احوال العباد ، والتفت الشريف الى
ضبط مملكته بجاش ثابت ، وقدم ارسخ^(١٩٥) من الثوابت ، تركع بين يديه الاشراف
والملوك ، وتزهوا باسمه المناير والصكوك ، وهذا كله بعد ان وقعت بينه وبين الفئة
النجدية الملاحم الكبار ، التي^(١٩٦) تسك المسامع وتعمي الابصار فحمى حمى
بلاده واعانه الله تعالى على القيام بمراده ، واذاق اوليك في حروبهم السم الزعاق ،
ورقم السيف على صفحات المملكة بالدم المهرق .

[ع - ٥٨]
[ص - ٣٧ أ]

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرها منه في القل

[٢٢ ب] وما اوردنا في هذه الاوراق الا ما بلغنا من الوقايع الكبار ، والا فالغزايا
والسرايا الواقعة في خلال ذلك كثير ، وحصرها على سبيل الاستقصاء^(١٩٧) غير
يسير ، لان الفتنة دامت بين الشريف وبينهم مدة ، ولكن كل شي^(١٩٨) وان تطاول
بلغ حده ، فوضعت بعد ذلك^(١٩٩) الحرب اوزارها ، وكمنت في مدة من
السنين نارها / وفي خلال مدة الصلح جهز الشريف ثلة من العساكر ، وجعل
مقدمهم السيد الماجد محسن بن علي الحازمي لملاقات سعود ايام الحج ، وللشعار
بانه قد دخل الى طاعته من [كل] فج ، ولعل ذلك كان احد^(٢٠٠) الشروط على

[ص - ٣٧ ب]

(١٩٣) الاصل : المايه والتصحيح من ص و ع
(١٩٤) ع : اطمأنت
(١٩٥) ص : راسخ ، ع : ارسخ
(١٩٦) الاصل : اللتي والصواب من ص
(١٩٧) ص : الاستقصا ، كذا في ع
(١٩٨) ع : شئي
(١٩٩) ع : ذلك
(٢٠٠) الاصل : احدى

الشريف ، وتختلف المحمل الشامي والمحمل المصري عن الحج بسبب منع الامير سعود لهم ، وبذلك^(٢٠١) كان انفتاح / سد السلطنة عليه .

ولم تزل امور سعود تنقبض عن امساك البلاد ، واياديه تتقاصر عن المطاولة التي^(٢٠٢) تعتاد ، وهكذا الدنيا لها بدايات ونهايات ، والغالب ان ما^(٢٠٣) حصل من الأمر^(٢٠٤) منه وبسببه^(٢٠٥) سفك الدم بغير حقها ان لا يدوم له حال ، ولا تستقر اموره وان استطال ، ولقد فني في هذه الفتن الواقعة بين الشريف واهل نجد عوالم من الناس ، وهلكت كثير من القرى^(٢٠٦) واشرفت امور الخلق على الاندراس ، والله القايل^(٢٠٧) :

في فساد الامور لله سر والتباس في غاية الايضاح
فيظن الجهول ان فسد الامر وذاك الفساد عين الصلاح

ومن عرف الله تعالى حق معرفته علم ان له في كل شي^(٢٠٨) حكمة وان جهلها العبد ، ولا يسعه غير التسليم والرضى ، وكف لسانه عما يحبط اعماله من الاعتراض على ما يجري به القضا / وقد جرت عادة الله سبحانه ان العباد اذا قصرُوا في حقوقه [٢٣ أ] وحقوق بعضهم بعضا ، وقع منه سبحانه وتعالى من البليات عليهم ما عسى يتعظ به من كان قلبه حيا ، ويقلع عما هو فيه من الذي لا يرضاه خالقه .

ونقل ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الشافي قال وفي بعض الاثار الالهية عن الرب تبارك وتعالى انه قال : « وعزتي وجلالي لا يكون عبد من عبيدي على ما احب ثم ينتقل منه الى ما اكره الا انتقلت له مما يحب الى ما يكره ، ولا يكون عبد من عبيدي على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له مما يكره الى ما يحب » ، وقد ذكر في هذا^(٢٠٩) الكتاب العقوبات الحاصلة بسبب المعاصي

(٢٠١) ع : وبذلك

(٢٠٢) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٢٠٣) الاصل : من والتصحيح من ع

(٢٠٤) ع : الامراء

(٢٠٥) ص : وسببه

(٢٠٦) الاصل : القراء والصواب من ص

(٢٠٧) ع : القايل

(٢٠٨) ع : شئي

(٢٠٩) الاصل : هذى والصواب من ص و ع

• الاسم الصحيح للكتاب : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي .

[ع - ٦٠]

وهو كتاب مفيد جدا من احب كمال الفائدة فليطالعه ، وقد افاد هذا المعنى^(٢١٠)
القرآن الكريم قال تعالى / ﴿ اَوْ لَا يَرَوْنَ اَنْهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ
ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ . والفتنة ما يصيب الانسان من الامراض والقحط
وغيرها من اي بلاء كذهاب النفوس والاموال كما اشار الى ذلك ائمة^(٢١١)
التفسير ، وقد ذكر العلامة الخفاجي رحمه الله تعالى (^(٢١٢) انه حكى بعضهم قال :
بلغني ما وقع ببغداد يعني من التتر ، وهي واقعة مشهورة وفي كتب التاريخ
مسطورة ، فقلت يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له ، فرايت رجلا
في النوم وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه مكتوب :

دع الاعتراض فما الامر لك ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلك

ثم قال : اجر [ي] الله عاداته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكت الحرمات بينهم
ارسل الله عليهم مالا يستطيعون له ردا ولا دفاعا انتهى . وما احسن قول من قال :

سلم له الامر تعش سالما وارض باحكام اللطيف الخبير
/ ولا تقل علمي ولا حكمتي فالحكم لله العلي الكبير

[٢٣ ب]

السنة السابعة والعشرون بعد المائتين والالف فيها كان اختطاط الشريف لارض
مختاره ، وبني القلعة فيها على ذلك^(٢١٣) الجبل ، وهو الذي سماها بهذا الاسم واختار
سكنائها على ساير^(٢١٤) بلاده مدة من الزمان ، وجعل لها ضريبة يتعامل بها الناس
وقد كان يتعامل الناس بضرية له عليها رسم ابي عريش ، وهذا الشريف حمود هو
اول من جعل من اهل هذا البيت ضريبة يتعامل بها الناس في مملكته ، وغيره ممن
سلف ومن بعده من اهل بيته لا يتعامل الناس في بلادهم الا بضرية غيرهم
وجعل ايضا / ضريبة باسم الزهرا ولم يزل يقع التعامل بتلك الضريبة مدة ثم يجعل
غيرها كما هي عادة الملوك في كل زمان ومكان ، وجعل ابنه الشريف احمد ضريبة
باسم زبيد ايام عمالته بها باذن والده ووقع التعامل بها .

[ع - ٦١]

(٢١٠) ص : الفن

(٢١١) ع : أئمة

(٢١٢) انظر صفحة (٥٦)

(٢١٣) ع : ذلك

(٢١٤) ع : سائر

السنة الثامنة والعشرون بعد المائتين^(٢١٥) والالف فيها كان وفاة الامير سعود بن عبد العزيز بعد ان دوخ البلاد وقهر العباد فسبحان من تفرد (^(٢١٦) بالبقا وحكم على غيره بالفنا^(٢١٦)) وما احسن قول عدي بن زيد الذي اورده ابن خلكان فانه من المواعظ الحسان .

ايها الشامت المعير بالدهر
 ام لديك العهد القديم من
 من رايت المنون خلدن او من
 اين كسرى الملوك انو شروان
 وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم
 / واخو الحضرة اذ بناه واذا دجلة
 / شاده مرمرا وجلله كللسا
 لم يهبه صرف المنون
 (^(٢١٧) ثم بعد الفلاح والأمة
 ثم صاروا كأنهم ورق جفف

أنت المبرأ الموفور
 الايام بل انت جاهل مفرور
 ذا عليه من ان يضام خفير
 ام اين قلبه سابور
 لم يبق منهم مذكور^(٢١٢)
 تجيبي اليه والخابور
 فللطير في ذراه وكور
 فباد الملك عنه فبابه مهجور
 وارتمهم هناك القبور^(٢١٧)
 فالوت به الصبا والدبور

[ص - ٣٨ ب]
 [٢٤ أ]

((وكان^(٢١٨) ابتدا دولة ال سعود في جهات اليمامة ونجد ، الى ان غلبوا على اكثر جزيرة العرب من حدود سنة ستين ومايه^(٢١٩) والالف الى سنة ثلاث^(٢٢٠) وثلاثين^(٢٢١) ومايتين^(٢٢٢) والالف ، وزالت دولتهم على يد محمد علي صاحب مصر من جهات صاحب الروم))
 وفي هذه السنة لم يزل المتوكل على الله احمد بن علي بن العباس امام صنعا بيعث العساكر لمناجزة اجناد الشريف الذين / في زبيد مع ان العامل بها من طريق الشريف حمود ، وما زالت المناجزة (^(٢٢٣) من يحيى^(٢٢٣)) بن علي سعد بامر الامام

[ع - ٦٢]

(٢١٥) المائتين

(٢١٦ - ٢١٦) مكتوبة في هامش الاصل بخط المؤلف ولكنها غير كاملة فاثبتنا النقص من ع

(٢١٢ - ٢١٢) ساقط من ص

(٢١٧) في ع وضع هذا البيت قبل الذي قبله

(٢١٨) ص : وكانت

(٢١٩) ع : ومائه

(٢٢٠) ص : ثلاثه

(٢٢١) الاصل : وثلاثين والصواب من ص و ع

(٢٢٢) ساقطه في الاصل واثبتناها من ص

(٢٢٣ - ٢٢٣) ص : من ولد يحيى

حاصلة ، والاجناد في كل وقت اليه من طريق الامام نازلة ، وكان ذلك انفتاح باب الخلاف بين الامام وبين الشريف حمود ، وكان خاتمة الامر واقعة مختارة وهي في سنة تسع وعشرين بعد المائتين^(٢٢٤) والالف ، وكان من خبرها ان المتوكل جهز جيشا جرارا من بكيل لما بلغه استقراره بمختارة ، ولما سمع الشريف حمود بقدوم ذلك^(٢٢٥) الجيش / وفيهم الاسود الضارية من صميم همدان ، الذين هم صناديد الصدام عند الحرب العوان ، ولذا اشتهر عن امير المومنين علي ابن^(٢٢٦) ابي طالب رضي الله عنه انه قال فيهم [٢٤ ب] من جملة قصيدة :

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت همدان ادخلوا بسلام

لم يزل يجمع الجنود ، ويستلحق القبائل^(٢٢٧) من كل مكان ، وعنده ابطال الاشراف صفوة الصفوة من ال عبد مناف :

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمساً وختت وجوههم أقمارا
واذا زناد الحرب أخذ نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا

وحين^(٢٢٨) بلغه انهم طرحوا بالمحلات القريبة منه وكان في حسبانهم انهم لا يستعجلون بالشر ، فلم يشعر^(٢٢٩) الا بصوت البنادق ، فخرج في الجيش بابهة لها اساليب ، يرجف لها فؤاد شبيب ، لا جرم قايدهم^(٢٣٠) داهية في سربال ، وقارعة تقوم بها قيامة الابطال .

اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه يرعد

فتقابلت الفئتان^(٢٣١) ، وتخالفت بالطعن والضرب الشجعان ، وما زالت سعيير الحرب حامية ، واحوال الفريقين متكافية ، الى ان جادت صولة اصحاب الشريف في ذلك المقام ، وخفقت لهم بريح النصر الاعلام ، ووقع في اصحاب

(٢٢٤) ص : الماتين

(٢٢٥) ع : ذلك

(٢٢٦) الاصل : بن والصواب من ص

(٢٢٧) ع : القبائل

(٢٢٨) ص : وحتى

(٢٢٩) ص : يشعروا

(٢٣٠) ع : قائدهم

(٢٣١) الاصل : الفيتان والصواب من ع

[ع - ٦٣] الشريف جراحات وجرح هو بنفسه / .

[ص - ٣٩ ب] ومن ظن ممن / يلاق الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وعقرت خيل كثير من خيل اصحاب الشريف ، وقتل (٢٣٣ في تلك الواقعة ٢٣٢)
السيد الماجد محمد بن خالد الحازمي وغيره من الاجناد والله القائل :

نحن بنو الموتى فما باننا نعان ما لابد من شربه

وتراجعت^(٢٣٤) بعد ذلك الفئة الامامية الى مطرحهم وقد ارضوا الدماء ،
وحين رأ [ي] الشريف ان شوكة تلك الفئة قوية ، وانه ربما يحصل منهم^(٢٣٥)
لشدة باسهم الاذية ، جنح الى رأي محفوف بالسداد ، وفيه بلوغ المراد ، عملا بقول
من قال :

[٢٥ أ] / الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيفم ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت العقول ودبرت ايدي الكمأة عوالي المران

فدس عليهم في جنح الليل من يوصل اليهم البراطيل ، التي^(٢٣٦) كم انتفع بها من
عليل ، وانتفع بها كم من غليل ، فلبثوا بعد ذلك جملة من الايام ، وقوضوا^(٢٣٧) من
مطرحهم الخيام ، واضربوا عما ارسلوا اليه والسلام ، وشاهد الحال بعد مضي الجيش
على هذا الوجه ان يقال :

[ص - ٤٠ أ] مضى بعد ما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
/ ولكنه ولي^(٢٣٨) وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبيا

وكان ذلك فرجة للشريف ، ساعده عليها الحظ المنيف .

(٢٣٢) ع : ذلك

(٢٣٣ - ٢٣٢) ع : في ذلك اليوم

(٢٣٤) الاصل : وتراجع

(٢٣٥) ص : منه

(٢٣٦) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٢٣٧) الاصل : وقبضوا والصواب من ص

(٢٣٨) الاصل : ولا والصواب من ص

هو الحظ خذه ان اردت مسلما ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

((وبعد هذه الواقعة ارسل الشريف للسيد الماجد محسن بن علي الحازمي ، وكان
اذ ذاك بمدينة ابي عريش ، وجهزه الشريف بجيش كثيف الى بلدة حيس ، ومع
وصوله الى حيس كانت الحرب بينه وبين يحيى بن علي سعد المقدم من جهة
امام صنعا سجالا ، و اخر الامر كان الملتقى قبلي حيس لدى جبل الكوله / ووقع
بينهم مناوشة حرب ، وملامسة^(٢٣٩) بالطعن والضرب ، فاصابت السيد محسن
رصاصه كان بها ازهاق روحه وخلاصه ، وهذا السيد محسن من اماجد الرجال ،
واكابر الابطال ، له العقل الكامل والدها ، وإليه في حسن السياسة المنتهى ، وكان
يرسله الشريف حمود في العظام^(٢٤٠) ، ويركن عليه في الامور المهمات ، وما توجه
لمقصد^(٢٤١) الا وتممه الله على يديه ، وهو ممن يتعلق بالادب والعرفان (وله المام
بهما^(٢٤٢)) تميزه على ابنا جنسه من الاقران ، وقد اطلعت له على اشعار دلت على
لطف طبعه وحسن المعية)) وفي اثنا هذه المدة وقع التجرم على الشريف من
الاشراف ، ورأوا أنه^(٢٤٣) لم يعاملهم في سيرته بالانصاف (والله القايل^(٢٤٤)) :

[ع — ٦٤]

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وعاملهم بما ليسوا له اهلاً من الابعاد ، وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد .

ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامة الفكر بين العجز والتعب

/ لا سيما مثل الشريف البطل الهزبر علي بن حيدر ، وأخيه الشريف الماجد يحيى
بن حيدر ، وابن عمها الشريف منصور بن ناصر ، مع ان هؤلاء^(٢٤٥) درة تاج المجد
الباذخ [٢٥ ب] وعصابة دايرة^(٢٤٦) بهامة^(٢٤٧) الفخر الشاخي ، لا غرو فهم فرع
تلك الدوحة الحسينية ، وشعاع متصل بتلك الهالة الهاشمية .

[ص — ٤٠ ب]

(٢٣٩) ص : وملاقته

(٢٤٠) ص : العطا

(٢٤١) ص : لقصد

(٢٤٢ — ٢٤٣) ص : وله به المام بها ، ع : وله به المام بهما .. ولعل السبب في وضع كلمة به زائدة في ص و ع

ان المؤلف قد وضعها اصلاً ثم شطبها شطباً خفيفاً فاما ان يكون النساخ لم يروا الشطب ام انها شطب بعد النسخ

(٢٤٣) الاصل : انهم

(٢٤٥) ص : والله در القايل ، ع : والله القايل

(٢٤٦) الاصل : هولاء والصواب من ع

(٢٤٧) ع : دائرة

(٢٤٨) ص : تهامه

من الألى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة^(٢٤٩) وهم بعد المات جمال الكتب والسير

خصوصا الشريف علي بن حيدر ، فهو ممن اطعم الاساد ، واروى الصعاد ، اذا
همهم مالت الاسد عن طرقة ، واذا غضب خلع هياكل الطاعة من^(٢٥٠) عنقه .

[ع - ٦٥] / وصول الى المستصبات برأيه فلو كان قرن الشمس ماء^(٢٥١) لأوردا

وله العناية التامة بالشريف حمود ايام مناجزته اهل نجد ، وكان احد اركان المملكة
التي^(٢٥٢) وقع له بها الحل والعقد ، وما زالوا منكرين للجفا ، وهم منه في جميع
حالاتهم على شفا ، حتى دخلت سنة ثلاثين^(٢٥٣) بعد المائتين^(٢٥٤) والالف فاودع
الشريف حمود ابن اخيه الشريف يحيى بن حيدر دار الاعتقال ((بمدينة الزهرا اخر
يوم من شعبان)) فخرج الشريف علي وفي صحبته الشريف منصور وغيرهم من
الاشراف ارباب الكمال متلهبين الانفاس مخاطبين نفوسهم بقول ابي فراس :

ومن كان غير السيف كافل رزقه وللذل منه لا محالة جانب

[ص - ٤١ أ] فتوجهوا الى نحو الشام ، بخواطر مكلومة ، وقلوب مسمومة / لما اصابهم من
الشريف ، وكانوا حقيقين بالتكريم والتشريف ، وانشد لسان حالهم :

لا تحسبن ذهاب نفسك موتها ما الموت الا ان تعيش مذلا
فارق تكن كالسيف سئل فبان في متيه^(٢٥٥) ما اخفا القراب واجلا

فوصلوا الى مكة المشرفة ، واتفقوا بحسن باشا وتلقاهم بالقبول ، وحسن لهم ان
[٢٦ أ] يكون بجهة حلي الاقامة والنزول ، وقرر لهم من المال ما يقوم بالاحوال ،
ووعدهم بالنصرة من طريق محمد علي باشا بعد ان يفرغ الوجه من قتال اهل
الدرعية ، وكانت تلك المدة قد توجهت الاجناد المصرية لمناجرتهم ، وقد صار نجم
اهل الدرعية في سقوط ، وشاخ عزتهم الى هبوط ((وفي اول شهر شوال توجه
الشريف من مختارة الى جهة الشام ، ولم يدخل ابو عريش / بل طرح في قرية الجربة

[ع - ٦٦]

(٢٤٩) الاصل : الحيرة والتصحيح من ص

(٢٥٠) ع : عن

(٢٥١) الاصل : ما والصواب من ع

(٢٥٢) الاصل : التي والصواب من ص

(٢٥٣) الاصل : ثلاثين والصواب من ص

(٢٥٤) ص : المائتين

(٢٥٥) الاصل : متنيه والتصحيح من ص

وكان اهل جبل شرقي المدينة العريشية اسمه سلا بلفظ الماضي من السلو قد صدر منهم بعض خلاف ، وتعدُّ على حدود مملكة الشريف والاطراف ، فقصدتهم بمجموعه الكثيرة (^{٢٥٦}وعساكره المنصوره وطرح تحت ذلك^{٢٥٦}) الجبل ، ونازلهم مقدار خمسة اشهر ولم يبلغ منهم الامل ، وقد كان تقدم الى ذلك الجبل جماعة رئيسهم السيد الماجد (^{٢٥٧}ناصر (^{٢٥٨}بن حسين الحازمي^{٢٥٨}) فانكسر الجماعه وقتل السيد ناصر ، ولم ينج (^{٢٥٩}اصحابه الا الفرار من ذلك^{٢٥٩}) الامر القاهر فلم ير احدا يقوم بهذا المقصد / غير ولده الشريف احمد و^(٢٥٧) كان عاملا بزبيد فامر به بالوصول اليه ليكون بيده باذن الله هدم ذلك^(٢٦٠) الركن المشيد ، فوصل الى حضرته ، وجعل معه طائفه^(٢٦١) من بكيل ، فرقوا ذلك^(٢٦٢) الجبل الطويل ، ولما وصلوا الى اهليه^(٢٦٣) حيوهم بما في اجواف البنادق ، فاستولوا على الجبل وما فيه من صامت وناطق ، واخربوا^(٢٦٤) بيوتهم وتشتتوا في الشعاب واصبحوا كاسم (^{٢٦٥}الداير وكل شي مصيره للذهاب^{٢٦٥}))

[ص — ٤١ ب]

وفي هذه السنة او التي^(٢٦٦) قبلها كان وصول محمد علي باشا الى مكة المشرفة فتوجه لملاقاء اهل نجد ، وقايد^(٢٦٧) تلك الطائفه^(٢٦٨) طامي^(٢٦٩) ، فوقع بينهم التلاق في موضع يسمى كلاخ بكاف مضمومة وآخره خاء معجمة ، فوقع بين الجيشين التصاف ، واشتجروا بالهنديات وتخالفوا بالقنا الرعاف ، فكانت ملحمة عظيمة طحنت رؤوس^(٢٧٠) / وذهبت فيها نفوس ، وكانت الدائرة^(٢٧١) على طامي واصحابه ، فولوا منهزمين ، والاجناد التركية بعدهم بالطرد مجدين ، فلما وصل طامي الى بلدة

[ع — ٦٧]

(٢٥٦ — ٢٥٦) ناقصة في الاصل واثبت النقص من ص

(٢٥٧ — ٢٥٧) ناقصة في الاصل واثبت النقص من ص

(٢٥٨ — ٢٥٨) ناقصة في الاصل وغير واضحة في ص واثبت النقص من ع

(٢٥٩ — ٢٥٩) ناقصة في الاصل وغير واضحة في ص واثبت النقص من ع

(٢٦٠) ع : ذلك

(٢٦١) ع : طائفه

(٢٦٢) ع : ذلك

(٢٦٣) ع : اهله

(٢٦٤) ص : واخربوا

(٢٦٥ — ٢٦٥) ناقصة في الاصل واثبت النقص من ص

(٢٦٦) الاصل : التي والصواب من ص

(٢٦٧) ع : وقائد

(٢٦٨) ع : الطائفه

(٢٦٩) ع : طامي ابن شعيب

(٢٧٠) ص : راوس

(٢٧١) ع : الدائرة

[ص - ٤٢ أ]

طبيب وهي بموحدتين محركتين بعد طاء مهمله وهي من بلاد السراة ، وكان لما اصابه من الذعر لم يقر قراره ، ولم ير ان تقيه من شر اوليك الجند داره ، فارتكب الخطر بمفارقة اوطانه ، والبعد عن سكانه ، وركب جواده وتوجه / هاربا الى جهة اليمن فلما وصل مسلية بضم الميم وسكون السين المهمله واللام من السلو وهي من المخلاف السليماني توجه الى قرية الحقو وهو بجاء مهمله وقاف مثناة ساكنة بعده واو ، ثم لم يشعر السيد العلامة^(٢٧٢) يحيى بن محسن النعمي الا وقد وصله الى عقر داره بقرية الدهنا وشكى عليه ما لاقاه من الحدثان ، وما عاناه من صروف الزمان :

ولابد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع

وطلب شوره في الاقدام او الاحجام ، على الشريف حمود مع انه لم يكن له سابقة خير عند الشريف غير تلك الملاحم العظام ، والوقايح التي^(٢٧٣) يشيب منها^(٢٧٤) رأس الغلام ، فبلغني [٢٦ ب] ان السيد يحيى اشار بما يعلم وانه لا يتوجه الى الشريف حمود بل يتوجه الى الجبال الشرقية (التي يخفا^(٢٧٥)) خبره فيها بالكلية ، فمنع من ذلك^(٢٧٦) الراي المحمود ، وصمم على قصد الشريف حمود وكان تلك المدة غاييا^(٢٧٧) عن هذه الجهة بل مستقرة في مختارة ، والسيد العلامة حسن بن خالد / في هذه الجهات وهو احد اركان مملكة الشريف حمود ، وله التقديم والتاخير فيما به على نفع المملكة يعود ، والشريف حمود لا يرى صوابا غير ما يقول ، لعلمه انه الذي فاق النظرا في علمي المعقول والمنقول ، فجعله سراجا يهتدي به / في ظلم المشكلات ، واماما يقتدي به في المسائل^(٢٧٨) الشرعية ، فبلغه الخبر وهو بقرية ضمد فما كان منه الا المبادرة بالوصول الى صبيا ، فدخلها وملك قلعتها وارسل رعيلا من الخيل في لقا طامي فوجدوه وفي صحبته السيد يحيى^(٢٧٩) بن محسن ، فما كان من السيد الحسن بعد وصوله اليه الا اوثقه في الحديد ، ولم يلتفت الى قول احد من اهل^(٢٨٠) العذل والتفديد .

[ع - ٦٨]

[ص - ٤٢ ب]

(٢٧٢) ص : محمد

(٢٧٣) الاصل : التي والصواب من ص

(٢٧٤) ع : فيها

(٢٧٥ - ٢٧٥) ص : الذي يخفى

(٢٧٦) ع : ذلك

(٢٧٧) ع : غائبا

(٢٧٨) ع : المسائل

(٢٧٩) ص : محمد

(٢٨٠) سقطت من ع

وقد كان محمد علي باشا وصل الى طب ، وبعث طليعة من الخيل ليعلموا من حيث ذهب ، ولما وصلوا اطراف المخلاف وطلبوا طامي اطلقه عليهم السيد الحسن بن خالد ، وكان حال طامي كما قال القايل^(٢٨١) :

واذا خشيت من الامور مقدرًا وفرت منه فحوه تتوجه

فذهبوا به وانفاسه تتصعد ، وقلبه من الاحزان يتوقد ، وكان يظن بوصوله الى هذه الجهات يقع له الرحمة في قلوب من توجه اليهم ، ويمنعونه من الترك ان يقع في ايديهم ، ويرى كونهم عربا احسن حالا^(٢٨٢) من العجم فركب اخف الخطرين ، وقارب ادنى الشرين ، ولكن عومل بنقيض قصده ، واصبح بكونه في ايدي الترك وان كان حيا في لحده^(٢٨٣) والله القايل^(٢٨٣) :

/ ربما يرجو الفتى نفع ففى خوفه أولى به من امله
/ رب من ترجو به دفع الأذى سوف ياتيك الأذى من قبله

[ع - ٦٩]
[ص - ٤٣ أ]

[٢٧ أ] وفي حسابان الناس انه لو وصل الى حضرة الشريف حمود لمنع عليه ولم يصل احد من الاتراك اليه ، والعلم لله سبحانه^(٢٨٤) ، وقد خاض الناس في فعل السيد الحسن بن خالد في هذه القضية ، ويرونها عليه رزيه ، ولكن هذا السيد الحسن^(٢٨٥) من العلما النقاد ، وممن تسنم كاهل الاجتهاد ، وقد قرر اهل الاصول الفقيهيه العمل بالمصالح المرسله وذكر صاحب الفصول ان العمل بها مذهب الايمه^(٢٨٦) وجماهير الامة ، فلعله ترجح له في هذا الباب العمل بالمصالح المرسله وهو ان هؤلاء^(٢٨٧) الاتراك قد استاصلوا شافة العساكر النجدية مع ان شوكتهم اقوى من شوكة اهل هذه البلاد ، ووقع منهم من سفك الدماء والفساد ، ما هو اعظم من دفع طامي اليهم في الكيفية والمقدار ، وقد قيل ان في الشر خيار ففي^(٢٨٨) دفعه

(٢٨١) ع : القايل

(٢٨٢) ع : حال

(٢٨٣ - ٢٨٣) ص : والله در القايل ، ع : والله القايل

(٢٨٤) الاصل : سبحته والصواب من ص و ع

(٢٨٥) ص : الحسن بن خالد

(٢٨٦) ع : الائمة

(٢٨٧) ع : هؤلاء

(٢٨٨) ص : كفى

اليهم والحال ما شرح حقن للدهما ، وتسكين للدهما ، وكان الامر كذلك^(٢٨٩) ، فانه رجع بعد ذلك^(٢٩٠) الاتراك ولم يفتحوا شرا على اهل هذه الجهات ، وقد تبعت احوال هذا الرجل فرايته يجنح كثيرا في افعاله الى العمل بالمصالح المرسله ، وهذا من ذاك / والعلم^(٢٩١) لملك الاملاك ((وفي هذه السنة كانت واقعة المهذب^(٢٩٢) بين بني الحرث والسيد الحسن بن خالد ، وكانت الدائرة على اوليك القبائل^(٢٩٣) بعد ان استولوا على بعض مطرحة واحرقوا خزانة البارود ووقعت فيه جراحات افضت / الى السلامة ، واصابت جواده رصاصة [و] بعد ان نزل عنها ماتت ولكنه لما كانت اليد له على اوليك^(٢٩٤) الاقوام ، لم يتاثر بما حصل من تلك الالام ، وقطع منهم رؤوس وأوصلت الى المدينة العريشية للارهاب)) وفي هذه المدة ترجح للشريف حمود ان يبعث الى محمد علي باشا هدية ، فبعث^(٢٩٥) باربعة من جياد الخيل اليه واصحبه مكتوب ، ولما بلغه ذلك جاء من الباشا جواب بليغ احببت اثباته وهو هذا^(٢٩٦) :

اهدي تحيات وافرة وافية ، وتسليمات زاهرة زاهية ، تهدي وتحف بانواع من الظرف ، الى محبنا ومعتمدنا سلالة ال الرسول ، وعين ابنا البتول ، اخينا العزيز الشريف حمود بن محمد ، لازالت عواقبه تحمد ، ولازال على المنهج القويم مثابرا على ما يعنيه مقيم ، وبعد فقد^(٢٩٧) وصلت الينا كتبك الثلاثة^(٢٩٨) مشعرة باستقامتك ، مسفرة عن سلامتك وشهامتك ، منبأة^(٢٩٩) عن طلب جزيرة فرسان وعن حال رجال المع / واهل الدرب ، ومن قدمناه على [٢٧ ب] بني شعبة والفحص عن مسلية والسلامة وام الخشب ، وان المذكورات كانوا باجمعهم لامرك منقادين ، واحلت معرفة ذلك^(٣٠٠) جميعه على الحاضرين والبادين ، فليكن في علمك انه قد بلغنا ان ظلمك في الرعية ، تركها من الراحة عرية ، والظلم مرتعه وخيم ، وهو ان^(٣٠١) دام دمر كما اخبر به النبي الكريم ، ونحن ما بلغنا من تلك الاراضي الى

(٢٨٩) ع : كذلك

(٢٩٠) ع : ذلك

(٢٩١) ص : والعمل

(٢٩٢) ص : المهذب

(٢٩٣) ع : القبائل

(٢٩٤) ع : اوليك

(٢٩٥) الاصل : باربع

(٢٩٦) الاصل : هذي والصواب من ص

(٢٩٧) ساقطة من الاصل واثبت النقص من ص

(٢٩٨) الاصل : الثلثة والصواب من ع

(٢٩٩) ساقطة من الاصل واثبت النقص من ص

(٣٠٠) ع : ذلك

(٣٠١) ع : وان

تلك المبالغ ، وطوعنا منهم العاصي بلا فرق بين الشيخ والبالغ ، الا طلبا لرضا الله سبحانه^(٣٠٢) باستراحة اهاليها من النصب والوصب ، وتسيبنا لابتهاج ولي نعمتنا / الذي افاض الله علينا بملاحته بفيوض الفتوح وصب ، وقد استشعرنا من الواردين علينا انك ما حملك على ما حمل ، واركبك الوعر بظلم من قل وجل الا توارد الوهاية على جهاتك ، وطلبهم من الدنيا الدنية ما لم يكن مقدورا لك ولا لمن بمواجهاتك ، فعذرناك فيما سلف من الامر ، وادرجناه في سلك ضرب زيد لعمره ، وبعد اليوم ان استرعت رعتك بالرفق والشفقة ، وهم اهل بلدك الذين قلوبهم على محبتك متفقة غير مفترقه ، وسمعنا من الصادر والوارد ، انهم قد استعذبوا منك ما اجن من الموارد ، نزجي لك عند حضرة ولي نعمتنا / في استرعائك^(٣٠٣) على من اخبرت انهم من سابق رعاياك ، وانه لم يخرجهم من طاعتك الا من ما نعتك من الوهاية وعاياك^(٣٠٤) ، فلعله لا يرد طائر^(٣٠٥) رجانا مهيض الجناح ، وعساه ان يدواي مريض الامل بمرهم النجاح ، فان مولانا السلطان نصره^(٣٠٦) الله تعالى هو مالك زمام حلنا وعقدنا ، ومرجعنا في كل الامور اليه ولا نستطيع نحدث امرا من عندنا ، فكن رعاك الله من الرعية الذين راعوا من استرعاهم^(٣٠٧) ، وما اراعوا^(٣٠٨) بالمخالفة من رعوه ورعاهم ، وتطلب سلامة العقبي بدعاء الفقراء^(٣٠٩) لك ، واياك ان تهلك باقتحام الاخطار فيمن هلك ، فان شمس (العدالة بها^(٣١٠)) [٢٨ أ] تنزاح ظلم الظلم وتنجاب ، واحذر دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب ، فلا يبلغنا عنك صدور ما يوغر الصدور ظاهرا وباطنا ويستثير^(٣١١) ما كان في الافيدة^(٣١٢) كامنا ، فالحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن ، والسيئة في نفسها سيئة وهي من اولاد الحسين اسوأ^(٣١٣) واخشن ، والمامل هو^(٣١٤) الله سبحانه ان يجعل هذه النصيحة لك كافية / فان

[ع - ٧١]

[ص - ٤٤ ب]

[ع - ٧٢]

(٣٠٢) الاصل : سحنه والصواب من ص

(٣٠٣) ع : استرعاك

(٣٠٤) ع : وعاناك

(٣٠٥) ع : طائر

(٣٠٦) الاصل : نصر والتصحيح من ص

(٣٠٧) ساقطة من الاصل واثبت النقص من ص

(٣٠٨) ص : راعوا

(٣٠٩) ساقطة من الاصل واثبت النقص من ص

(٣١٠ - ٣١٠) ساقطة من الاصل واثبت النقص من ص

(٣١١) ص : ويستثير

(٣١٢) ص : الافدة ، كذا في ع

(٣١٣) ع : اسؤ

(٣١٤) ص : من

العصا تفرع الحليم والحكيم من شاهد الامور قبل وقوعها كما هيه ، هذا وقد وصلنا كتابك الرابع / متضمنا لارسال هديتك ذات الحسن الرابع^(٣١٥) ، التي لها من الحسن والجودة غرر وحجول ، فقد حلت عندنا محلا ، بالقبول محل^(٣١٦) ، فما اظرفها من هدية جميلة ، مقدمة عندنا على كافة الهدايا الجزيلة .

وما احسن الشي النفيس اذا اتا^(٣١٧) الى اهله من اهله في محله

ومهما حدث من تلك الحوادث التي^(٣١٨) يجب رفعها اليها ، فليكن بالمبادرة منك عرضها علينا ، كما هو المعهود من شيمتك الجميلة البهية ، وفقك الله لكل محمدا سنية ، بمنه وكرمه وذكرت لنا حفظك الله تعالى انا لا نسمع فيك كلام الحساد ، الذين^(٣١٩) يسعون بالفساد ، فنحن ما اصغينا سمعا ، ونكره ذلك^(٣٢٠) طبعاً ، غير ان اخبار ما انتم به من الجهات ، مفصلا عندنا قبل ذلك بست سنوات ، ولو كشف الغطا ما ازددت على علمي يقينا والسلام .

انتهى المكتوب بحروفه ، وهو في اعلا درجات البلاغة وفيه من رياضات الالفاظ وتخير كلمات الانفة والسمو ما لا مزيد عليه ، وهذه صناعة فحول الملوك على يد كبرا^(٣٢١) البلغا من العلما ، وقد بلغني انه تولى^(٣٢٢) ذلك رجل من علما^(٣٢٣) المدينة المنورة كان عول عليه محمد علي باشا في الجواب ، وقد نمي الي انه تولى^(٣٢٤) الجواب على هذا المرقوم / من لا يحسن الدخول في هذا الباب ، ولا امر مآ حافظ الملوك على مناصب كتاب الانشا [٢٨ ب] كالصاحب والصابي والقاضي الفاضل وغيرهم ، مما^(٣٢٥) تضمنت ذكرهم كتب التاريخ ممن يكون ترشيحه في دست الكتابة نصف المملكة أو / ثلثها ، ولا يحسن بملك يطبق ملكه قطر من اقطار الاسلام ولا يجد اذا نابه ما يدعو الى الكتابة غير الاقدام^(٣٢٦) ، والانشا لا يتمكن منه الا

(٣١٥) ع : الرائع

(٣١٦) سقطت من ص وفي الاصل : علا

(٣١٧) ص : اتى

(٣١٨) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٣١٩) الاصل : الذي والصواب من ص و ع

(٣٢٠) ع : ذلك

(٣٢١) ع : كبراء

(٣٢٢) الاصل : تولا والصواب من ص

(٣٢٣) ص : علماء

(٣٢٤) الاصل : تولا والصواب من ص

(٣٢٥) ص : ما

(٣٢٦) ص : الاقدام

من حقق في العلوم العربية ، وتضلع من علوم البلاغة كالمعاني والبيان والبديع ، وقد ذكر ابن الاثير في كتابه المثل السائر^(٣٢٧) في ادب الكاتب والشاعر الشروط التي^(٣٢٨) لا يتها^(٣٢٩) الانشا الا بها ، واما انتحال رسايل^(٣٣٠) من تقدم المبنية على اسبابها وجعلها في القضايا المتجددة فليس ذلك من الانشا في شي^(٣٣١)

وما كل دار اقفرت دار غرة ولا كل بيضاء التراب^(٣٣٢) زينب

نعم وبعد ان انطوت ايام طامي قام في مقامه محمد بن احمد الرفيدي ، واجتمع على طاعته اهل السراة رغبة ورهبة لانه كان لابسا رداء الجبروت ، سفاكا للذما من غير مراقبة للحي الذي لا يموت .

اصم لا يسمع الشكوى وابكم لا يدرى المقال وعن حال المشوق عمي

[ص - ٤٦ أ]

/ ولم يزل مضمرا للشر حتى دخلت سنة احدى وثلاثين^(٣٣٣) ومايتين^(٣٣٤) بعد الالف فجمع الجنود ، وعقد البنود ، لاجل قتال الشريف حمود ، وذلك^(٣٣٥) لما تمكن في قلبه من الظغينة باطلاق قريبه طامي على الاتراك ، وبما قد سبق من العداوة التي^(٣٣٦) سفكت فيها دما كادت ان تبلغ معقد الشرك ، ويرى ان خروج صبيا ومخلافه^(٣٣٧) من ايديهم فيه عليهم عار ، فلما بلغ الشريف ما يريد من اضرار تلك النار اهتم بجمع الاجناد ((وكان بمدينة)) ابي عريش ، واجتمعت لديه المقاتلة من

(٣٢٧) الاصل : السائر والصواب من ع

(٣٢٨) الاصل : التي والصواب من ص

(٣٢٩) الاصل : يتها والصواب من ع

(٣٣٠) ع : رسائل

(٣٣١) ع : شي

(٣٣٢) ع : التراب

(٣٣٣) ص : ثلاثين ، كذا في ع

(٣٣٤) ص : مأتين ، ع : مائتين

(٣٣٥) ع : وذلك

(٣٣٦) الاصل : التي والصواب من ص

(٣٣٧) ع : ومخلافها

• في الاصل كتب المؤلف : ووصل الى ابي عريش ثم كتب فوقها في الهامش : وكان بمدينة ابي عريش وفي ص وع حذف النساخ عبارة : ووصل الى وايتوا : وكان بمدينة . وقد قمت بتثبيت عبارة وكان بمدينة لانها تنفق مع السياق اكثر من عبارة ووصل الى ابي عريش

قبائل^(٣٣٨) البلاد وخرج في لقائهم وقد نشر الرايات ، ودعا داعي النصر بالثارات^(٣٣٩) .

[٢٩ أ] / في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوايره^(٣٤٠)

[ع - ٧٤] وكان اللقاء قريبا من قرية الدرب يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب / وفي ذلك^(٣٤١) الموضع وقع تخالف الطعن والضرب ، فصف الشريف الاجناد احسن صفوف وجعل على كل طائفة^(٣٤٢) رئيسا^(٣٤٣) له في الشجاعة يوم معروف ، وتقدم الشريف في غرة العساكر ، بعد ان تسربل الحديد وتقلد الهندي الباتر ، وكان ابنه الشريف احمد [في] ذلك اليوم مقدما في طائفة^(٣٤٤) من اهل الخيل فاصدق الاقدام ، على اوليك^(٣٤٥) الاقوام ، وفعل افعالا عنترية ، وابان عن شجاعة علوية دل ان هذا الشبل فرع ذلك^(٣٤٦) الليث :

[ص - ٤٦ ب] / وخاض بالسيف بحر الموت خلفهم^(٣٤٧) وكان منه الى الكعبين زاخره فكم دم رويت منه استه ومهجة ولغت فيها بواتره

والتحم القتال بين الفريقين وتصادقوا^(٣٤٨) الطعان ، وارسلوا من البنادق ما يصك الاذان ، واخترط الابطال السيوف ، وكان للشمس من عثير الخميس كسوف ، وانطحت هناك جماجم ، واشتد على تلك الظهور المدبرة^(٣٤٩) طعن الردينيات وضرب الصوارم ، وولّى الجند الشرقي الادبار ، بعد ان انهلت من

(٣٣٨) ع : قبائل

(٣٣٩) ص : بالثارات ، ع : بالثارات

(٣٤٠) ع : دوايره

(٣٤١) ع : ذلك

(٣٤٢) ع : طائفه

(٣٤٣) ع : رائيا

(٣٤٤) ع : طائفه

(٣٤٥) ع : اولئك

(٣٤٦) ع : ذلك

(٣٤٧) ص : بعدهم

(٣٤٨) ع : وتصادقوا

(٣٤٩) سقطت من ص

دمايهم^(٣٥٠) على الارض امطار ، وبلغت القتلى الى^(٣٥١) عدد كثير تطيش له
الاذهان ، وصارت لحومهم طعاماً للوحوش في فلولات البلدان ، وانصرف الشريف
الى مخيمه تخفق على راسه الرايات ، ولسان السعادة ينشد بعد هذه المتفقات :

وقد ظللت عقبان راياته ضحىً بعقبان طير في الدما نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

وقتل في ذلك^(٣٥٢) اليوم الشريف الامجد محمد بن منصور بن محمد ، وقد كان في
الاقدام / [٢٩ ب] من^(٣٥٣) الضراغم ، وممن يلقي الكتيبة^(٣٥٤) بوجه وضاح وثرغ
باسم وقاتل ذلك^(٣٥٥) اليوم السيد الماجد ادريس بن ابراهيم الحازمي رحمه الله
تعالى ((وكان من الرجال الافاضل / وله في فعل الخير مقاصد حسنة ، مع محافظة
على انواع العبادات ، واتصافه (^{٣٥٦} بكمال المروءة ^{٣٥٦}) ومحاسن^(٣٥٧) الاخلاق رحمه
الله^(٣٥٨))) وغيرهما من ساير^(٣٥٩) الاجناد ، ونادى منادي^(٣٦٠) القدر على اوليك
بعد انقضا القتال ، يوم بيوم يبش والحرب سجال ، ورجع بعد ذلك الشريف حمود
الى المدينة العريشية تزهو به ممالكه زهو الغيد بالحلل ، منشدا لسان حاله اعلى الممالك
(^{٣٦١} ما بينى على الاصل^(٣٦١)) ودخل المدينة العريشية^(٣٦٢) ، بابها ملوكية وشارة
حسنية ، يحف به^(٣٦٣) من جميع جوانبه الابطال ، المعددوين ليوم النزال ، وعليه
لوايح الجلالة تلوح ، وطيور الاقبال تغدو عن ميامنه وتروح ، [٣٠ أ] ((ومما قاله
الاديب البليغ بندر بن شبيب^(٣٦٤) ممتدحا للشريف ، ومنوها بقدره المنيف)) .

[ع - ٧٥]

[ص - ٤٧ أ]

(٣٥٠) ع : دمايهم

(٣٥١) ع : علي

(٣٥٢) ع : ذلك

(٣٥٣) مكررة في الاصل واكتفيت بواحدة

(٣٥٤) ع : الكتبه

(٣٥٥) ع : ذلك

(٣٥٦ - ٣٥٦) سقطت العبارة من ص وع

(٣٥٧) ص : بمحاسن ، وكذا في ع

(٣٥٨) ساقطة في الاصل والزيادة من ص ، اما ع فقد سقطت منها عبارة (رحمه الله)

(٣٥٩) ع : ساير

(٣٦٠) ص : مناد

(٣٦١ - ٣٦١) ص : لا بينى على الاصل

(٣٦٢) الاصل : العريشية والتصحيح من ع

(٣٦٣) ص : بها

(٣٦٤) الاصل : سب والصواب من ع

هو المجد فاختره وان يكن الصبر
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له
وما عن طلاب المجد للحر مذهب
ولا لذوي المجد الموثل^(٣٦٦) تالدا
وان عاش ما عاش الفتى في مذلة
فان شيد المجد الصوارم والقنا
/ ارى الموت خير للعزیز من البقا
شموس المعالي مهرها الموت في الوغى
/ وحاذر ظليات الخدور ولحظها
هي اللحظ لا تامن مخايل سحرها
(^{٣٦٧} فان بارسال اللحاظ رسايل^(٣٦٧))
ظباء اضمته الخدور ولا ترى
فمالي والحاظ الظبا وهي ان رنت
حذاراً حذاراً لا يفرك ان ترى^(٣٣٨)
فكم سلبت الحاظها من متوج
وكم من صليب العود في معقل الحجا
سوى ان^(٣٤٠) ترى فجرا اذا النحر اسفرت
وأضحى^(٣٤١) طريقا بين معترك الهدى
واغصان كئيبان تموج فروعها
واكفأها نهد وفحم قرونها
/ وحاجبها قوس وسهم جفونها
فضاجع رهيفات الظبا واهجر الظبا
فجد على العليا وصفطها^(٣٤٢) الردى
فتى جرد الافكار عن كلكل الهوى

[ع - ٧٦]

[ص - ٤٧ ب]

[٣٠ ب]

فصبر فكم صبر تجرعه الحر
فيوم يرى حلو ويوم يُرى^(٣٦٥) مرُّ
ولا عن سهام الموت للمتقي ستر
اذا قصرُوا عن مجد اسلافهم عذر
فلا عيشه عيش ولا عمره عمر
تحكم لانبي عليه ولا امر
بدار هوان لا يعز ولا يثرو
وما دون حوض الموت قط لها مهر
فان بالحاظ الظبا للعلا جزر
اذا لم تك الاحاظ سحرا فما السحر
تمش لها ويس ويصبر لها الخبر
ظباء الفلا قبلا اضمته الخدر
محاجرهما بيض واحداقها سمر
لواحظ غزلان باجفانها قبر
فامسى من العليا انامله صفر
سلبن سويدا لبه الشعر والنحر
وليل مع فجر اذا انتشر الشعر
تنازعن في اسلابه الخضر والصفير
كامراس سفن قد يموج بها البحر
واكبأها ملس واريأحها عطر
واحداقها رام واهدايها وتر
وان كان في هجر الظبا المركب الوعر
كجد حمود والمهند محمّر
كما جرد الصمصام والنقع مغبر

(٣٦٥) ع : يرا

(٣٦٦) ص : المائل

(٣٦٧ - ٣٦٧) ع : فان بالحاظ اللحاظ رسائل

(٣٣٨) ع : ترا

(٣٣٩) ص : فامسا

(٣٤٠) ساقطة في الاصل و ع والزيادة من ص ليستقيم البيت ، وقد تم التأكد من ذلك في مخطوط عقود الدرر للمؤلف

(٣٤١) الاصل : واضحا والصواب من ص

(٣٤٢) ع : وصفدها

واورثه المجد الموثل في العلا
 / وحرر عوان مستطير ضرامها
 / تخال هوى البيض في جوف نقعها
 وان بات للسادات في المجد كوكب
 اذا شاهده الحرب^(٣٤٣) القت وسلمت
 وان صاح بالفرسان اصمت وابكمت
 وان اضمرت نار الحروب واشرقت
 وقد نفرت منه الفوارس خيفة
 وترجع في يوم الطعان خيوله
 اذا شئت ان تخبر بشدة بئاسه
 يوم به الفرسان تمفو جنابهم
 يبارق فيه البيض والنقع داجيا
 وسمر القنا في الدار عين صريها
 هناك ترى^(٣٤٨) علم اليقين ببئاسه
 وطار على الافاق طائر نبله
 / ومفخر عصر لو تقدم عصره
 وراحته في وابل السيف والندی
 ففي بطنها عذب المناهل مترع
 عجت لاضدادها قد تجمعت
 سنين امضت كسبعة يوسف
 / واعظم اسباب الوفود لقاكم
 فهذي عروس اقبلت في لآلي^(٣٥٠)
 فما قالها الكندي ولا قال مثلها

[ع - ٧٧]
 [ص - ٤٨ أ]

[٣١ أ]

[ص - ٤٨ ب]

حجاء وجدواه وايامه الفر
 بها البيض حمر والانامل تصفر
 كليل هوت في جوفه الانجم الزهر
 له بان فيه الشمس والنجم والبدر
 وقد صار في اكوانها وهو السر
 تخال السما هدت وقد قضي الامر
 صوارمه امست حرارتها قر
 كما نفرت خوف القساورة الحمر
 مسلمة الاكفال مكومها^(٣٤٤) الصدر
 فزره زمان الحرب حين يرى^(٣٤٥) الكر
 لشدة^(٣٤٦) زحام الخيل قد عيل الصبر
 فيشرق من ابراقها في الدجى فجر
 كصلصال رعد والدماء^(٣٤٧) لها قطر
 على صفحات البيض خط لها سطر
 كما طار في افق السماء ، الطائر^(٣٤٩) النسر
 لما كان للاعصار في ختمها فخر
 جوانبها حمر واجوافها خضر
 وفي ظهرها من وابل المشرفي نهر
 فللمرتجي بحر وللمعتدي حمر
 وكان لها عصر وانت لها عصر
 وان كنت للحسن وجودك مضطر
 من المدح لانظم حكاها ولا نثر
 لبيد ولا الطائي^(٣٥١) وليس بها^(٣٥٢) نكر

(٣٤٣) ص : الحروب

(٣٤٤) ع : حكومة

(٣٤٥) ع : يرا

(٣٤٦) ع : لشدة

(٣٤٧) الاصل : الدما والصواب من ع

(٣٤٨) الاصل : ترا والصواب من ع

(٣٤٩) ع : الطائر

(٣٥٠) ص : لآلاء والاصل لآلي

(٣٥١) الاصل الطائي والتصحيح من ع

(٣٥٢) ص : لها

فزفت اليكم رغبة في علامكم ولا شاقها زيد سواكم ولا عمرو
/ فخذها بتعظيم وعظم قدرها على قدر التعظيم يشتهر الشعر

[ع - ٧٨]

انتهت . وهي قصيدة فصيحة الالفاظ بديعة المعاني ، تدل على عراقية منشئها في
البلاغة ، ورقة^(٣٥٣) حاشيته* ، وقد عارضها اديب العصر العلامة عبد الكريم بن
حسين العتمي رحمه الله تعالى بقصيدة بليغة طالعها :

قفوا وانظروا ما احدث الصد والمجر بمن قد جفاه^(٣٥٤) بعد بعدهم الصبر

وهي طويلة ، وفي بعض قصيدة بندر ما يمكن المناقشة عليه ، ولكن غالبها
الجودة ، وقد انتقد عليه بعض العلماء^(٣٥٥) في مستهلها من حيث الاعراب بان
الصواب نصب الصبر خبرا ليكن ، وهذا الانتقاد غير جيد لإمكان التاويل باضمار
هو الضمير المنفصل ويكون مبتدا والصبر خبره والجملة خبر يكن ، وقد جرى^(٣٥٦)
في هذه القصيدة في غزلها على نوع من انواع التجريد البديعي يسمى^(٣٥٧) مخاطبة
المراء^(٣٥٨) نفسه ، وبيان التجريد في ذلك ان ينتزع^(٣٥٩) من نفسه شخصا اخر مثله
في الصفة التي^(٣٦٠) سبق لها الكلام ثم يخاطبه كقول ابي الطيب :

/ لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

[ص - ٤٩ أ]

[٣١ ب] اي الغنى ، كانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال
وخاطبه ، وعلى هذا النمط جرى هذا الشاعر في غزل هذه القصيدة ، فتامل
وقايلها^(٣٦١) هو رجل وفد على الشريف حمود من نواحي العراق ، واجزل عليه
الانعام ، وطوقه بانواع الاكرام ، لا جرم ان صدح المطوق بغرايب^(٣٦٢) الالخان

(٣٥٣) ع : ورق

(٣٥٤) ص : جفا من

(٣٥٥) ع : العلماء

(٣٥٦) الاصل : جرا والصواب من ع

(٣٥٧) ص : سيما

(٣٥٨) الاصل : المراء والتصحيح من ص و ع

(٣٥٩) ص : ينزع

(٣٦٠) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٣٦١) ع : قائلها

(٣٦٢) ص : بغريب

* في الاصل حاشيتها وقد قمت بتعديلها حتى يستقيم الكلام

وتفنن في المعاني فאלلها تفتح اللهي^(٣٦٣) في كل زمان ومكان ، وقد سمعت كثيرا من علما^(٣٦٤) العصر ينسب الى هذا الرجل الرفض ، والرافضة في الاصل كما قال في القاموس فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى وقال كانا وزيري جدي فتركوه وارفضوا عنه ، والنسبة رافضي انتهى . / واما في الاصطلاح الحادث فهو عبارة عن ينال من الصحابة ، وهؤلاء^(٣٦٥) مبتدعة عند جميع علما الاسلام ، فان علما اهل البيت مصرحون بابتداع من نال من عرض الصحابة وفسقه^(٣٦٦) ؛ بخلاف ما يتوهمه من لم يطلع على مولفاتهم^(٣٦٧) ، والمراد بعلما اهل البيت من شرع الشارع التمسك بهم وهم المجتهدون منهم الذي لا يخلو الزمان عنهم الى يوم يردون الحوض بنص الاحاديث المتواتره معنى^(٣٦٨) ، واما غيرهم من المقلدين فانما اوجب الله تعالى / محبتهم ونصحهم ، والدعا بهداية الخارج عن طريق الاستقامة منهم ، والشارع^(٣٦٩) حكيم لا يشرع التمسك بالمقلدين في شي من الدين . وقد اتفق الائمة^(٣٧٠) الاطهار وجميع علما^(٣٧١) الامصار على انه انما^(٣٧٢) يقلد مجتهد ، ونحن نورد لك حكم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عند الال قرناء الكتاب ، وننقل لك ذلك^(٣٧٣) من كتبهم المتداولة بينهم وبين شيعتهم ، فاقول قال الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه رحمه الله تعالى في كتابه الشافي وهو كتاب من وقف عليه [علم] علماً يقينياً ان الامام :

[ع — ٧٩]

[ص — ٤٩ ب]

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل

فقال في كلام كثير ما حاصله : من نسب الى احد ابائنا^(٣٧٤) سب الصحابة الذين تقدموا [٣٢ أ] عليا^(٣٧٥) فهو كاذب . وقال في جواب المسائل^(٣٧٦) التهامية بعد ان اثنى على الصحابة السابقين وعدد مزايهم ما لفظه : وهذا مذهبنا لم نخرجه غلطة

- (٣٦٣) ع : اللها
(٣٦٤) ع : علماء
(٣٦٥) ع : وهؤلاء
(٣٦٦) ع : وفسقوه
(٣٦٧) ع : مؤلفاتهم
(٣٦٨) ص : معنا
(٣٦٩) ص : وللشارع
(٣٧٠) ع : الائمة
(٣٧١) ع : علماء
(٣٧٢) ص : اما
(٣٧٣) ع : ذلك
(٣٧٤) ع : ابائنا
(٣٧٥) ص : علينا
(٣٧٦) ع : المسائل

ولم نكتم سواه تقية ، وهو من هو دوننا مكانا وقدرا يسب ويلعن ويذم ويطعن
ونحن الى الله تعالى من فعله براء ، وهذا ما يقضي به علم ابائنا^(٣٧٧) الى^(٣٧٨) علي
رضي الله عنه ، الى ان قال وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء سب^(٣٧٩)
الصحابة رضي الله عنهم / فيراً من حيث لا يعلم وانشد : [ص - ٥٠ أ]

/ اذا كنت لا ارمي وترمي كنانتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي [ع - ٨٠]

انتهى . وقد روى ما نقلناه من المسائل^(٣٨٠) التهامية^(٣٨١) السيد العلامة محمد
الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الاهدل في كتابه الذي سماه بغية الطالب في انساب
ال^(٣٨٢) علي ابن^(٣٨٣) ابي طالب ، رواه عن المؤيد بالله يحيى^(٣٨٤) بن حمزه وعن
المنصور بالله وذكره العلامة العامري في كتابه الرياض المستطابة ، وقال المتوكل على
الله احمد بن سليمان^(٣٨٥) في كتابه الذي سماه اصول الاحكام قال فيه في كتاب
الخمس او كما قال : خبر وجاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر^(٣٨٦) رضي الله
عنه تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فروى لها حديث « انا
معاشر الانبياء لا نورث » فقالت انت وذاك ، ومن هذا يعلم عقلا وشرعا
ان ما في الكتابين المنسوبين الى المتوكل احمد بن سليمان^(٣٨٧) وهما : الحكمة
الدرية^(٣٨٨) ، وحقائق^(٣٨٩) المعرفة ، مدسوس من القرامطة نسبه اليه لينفق
رفضهم ، وحاشاه من ذلك^(٣٩٠) . وفي كتاب البيان وهو مدرس معتمد في فروع
اهل البيت في كل مكان ، ما لفظه : مسألة الامام يحيى ولا تصح الصلاة^(٣٩١)
خلف من سب^(٣٩٢) الصحابة رضي الله عنهم الذين تقدموا عليا رضي الله عنه ،

(٣٧٧) ع : ابائنا

(٣٧٨) ص : ال

(٣٧٩) ص : بسب الصحابة

(٣٨٠) ع : المسائل

(٣٨١) ص : التي فيها

(٣٨٢) سقطت من ع

(٣٨٣) الاصل : بن والتصحيح من ص

(٣٨٤) ص : محمد

(٣٨٥) الاصل : سليمان والصواب من ص

(٣٨٦) ع : ابي بكر الصديق

(٣٨٧) الاصل : سليمان والصواب من ص

(٣٨٨) ص : الرديه

(٣٨٩) ع : حقائق

(٣٩٠) ع : ذلك

(٣٩١) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٣٩٢) ص : يسب

ولم ينقل خلافا في ذلك ، مع التزامه نقل الخلاف بين اهل البيت ونقل
[ص ٥٠ - ب] خلاف / غيرهم الا نادرا مع ان الشافعية وغيرهم ممن يرى ابتداء من سب^(٣٩٣)

الصحابة وكل مبتدع لم تبلغ بدعته حد الكفر يجيزون الصلاة^(٣٩٤) خلفه
[٣٢ ب] خلافا لاهل البيت كما ذكرنا^(٣٩٥) . وفي البستان شرح البيان وهو من

معتمداتهم ما حاصله : قوله لا تصح الصلاة^(٣٩٦) خلف من يسب الصحابة ، قال
الامام يحيى - يعني في كتابه الذي يسمى^(٣٩٧) الانتصار وهذا الكتاب وكتاب

البحر الزخار كتابان لم يولف^(٣٩٨) مثلهما على مرور الاعصار ، الا انهما / لا
تكمل الفائدة بهما الا باحد تخريجى البحر الزخار ، ونظر^(٣٩٩) العالم المنصف فيهما

اعظم شاهد عند ذوي الاستبصار - قال الامام يحيى بن حمزة لان من يفسق الصحابة
فهو فاسق تاويل ، لانه اعتقد ذلك لشبهة طرأت^(٤٠٠) عليه وهو تقدمهم على علي

رضي الله عنه ، فلم تصح الصلاة خلف من يسبهم لانه جرأة^(٤٠١) على الله تعالى
واعتدا عليهم مع القطع بتقدم ايمانهم واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه

واله وسلم ومن اكثر الائمة^(٤٠٢) ومن اكثر علما^(٤٠٣) الامة . الى ان قال : وقد روى
ايه^(٤٠٤) الال لا يومكم^(٤٠٥) ذو جرأة في دينه ، وأي جرأة^(٤٠٦) أعظم من اعتقاد

فسق من له السبق انتهى .

وقال الامام المهدي احمد بن يحيى مولف^(٤٠٧) البحر الزخار ومولفاته في علوم
الاجتهاد في كل علم / هي المعتمدة عند علما الال في جميع الأعصار ، فقال في شرح

القلائد^(٤٠٨) وتبعه العلامة النجري في مختصر ذلك الشرح عند قول الامام

(٣٩٣) ص : يسب

(٣٩٤) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٣٩٥) ع : ذكرناه

(٣٩٦) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٣٩٧) الاصل : يسما والصواب من ص

(٣٩٨) ع : يؤلف

(٣٩٩) ع : الفائدة

(٤٠٠) ص : ونظم

(٤٠١) الاصل : طرت

(٤٠٢) ع : جرأة

(٤٠٣) ع : الائمة

(٤٠٤) ع : علماء

(٤٠٥) ع : ائمة

(٤٠٦) ع : لا يؤمكم

(٤٠٧) ع : جرأة

(٤٠٨) ص : جرأة ، كذا في ع

(٤٠٩) ع : مؤلف

(٤١٠) ع : علماء

(٤١١) ع : القلائد

("وحكم ابي بكر") في فذك صحيح قال ما حاصله : انها جاءت^(٤١٣) فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فروى لها حديث « إنا معشر الانبياء لا نورث » فقنعت انتهى . ولما افضت الخلافة الى علي رضي الله عنه لم ينقض ذلك الحكم ، ولا مانع له من نقضه الا مجرد دعوى البعض مانعا موهوما ، وقال الامام المهدي احمد بن يحيى في شرح يواقيت السير ان عليا رضي الله عنه دخل على ابي بكر حين مات فقال / رضي الله عنك والله لقد كنت بالناس رؤفا رحيفا ، مؤكدا^(٤١٤) لشهادته بالقسم ، ولذا قال صاحب البسامة الصغرى :

[ع — ٨٢]

/ فَرَضَ عَنْهُمْ كَمَا رَضِيَ أَبُو حَسَنِ وَقَفَ عَنِ السَّبِّ أَمَا كُنْتَ ذَا حَذَرٍ

[٣٣ أ]

الايات . ونكتفي بهذا القدر عن استيعاب ما صح عن الائمة^(٤١٥) الاعلام ، لان المقصود انما هو الاشارة حيث استدعى ذلك ذكر هذا الرجل ، ليعلم ان اهل البيت براء^(٤١٦) من افعال هؤلاء^(٤١٧) الذين يدعون الانتساب الى مذهبهم ، وفي هذا القدر كفاية لمن له من ربه بعض هداية .

ولنعد الى ما كنا بصدده وهو ان الشريف حمود القى الى السيد العلامة حسن بن خالد في البلاد / العريشية وجهاتها الزمام قايمًا مقامه في ذلك المقام ، ولم يزل منفذا فيها الاحكام ، ومقررا احوال المملكة في النقص والابرار ، ولما كان الناس اكثرهم عوام وفيهم غفلة عن تعلم ما يجب من التكليف الشرعية نصب لهذا الشأن الشريف العلامة الحسن بن شبير^(٤١٨) بن مبارك بن محمد بن خيرات ، وجعل له رسائل^(٤١٩) مشتملة على معرفة التوحيد الذي هو حقيقة ما بعث الله تعالى به الرسل صلوات الله عليهم وسلامه من افراد الله بالعبودية وترك الاعتقادات بالضر والنفع في سوى خالقهم ، ومعرفة معنى لا اله الا الله التي^(٤٢٠) هي كلمة الاسلام ،

[ص — ٥١ ب]

(٤١٢ - ٤١٣) سقطت العبارة من ص

(٤١٣) الاصل : جات والصواب من ع

(٤١٤) ع : مؤكدا

(٤١٥) ع : الائمة

(٤١٦) ص : برأ

(٤١٧) الاصل : هولاء والصواب من ص

(٤١٨) ع : قائما

(٤١٩) ص : بشير

(٤٢٠) ع : رسائل

(٤٢١) سقطت من ص

ومعرفة ما يتعين على كل^(٤٢٢) مكلف^(٤٢٣) / معرفته من الصلاة^(٤٢٤) والزكاة^(٤٢٥) وبيان ما يجوز وما لا يجوز في العبادات ، فقام المذكور بهذا الامر المهم ، وكان في صحبته جماعة من اهل المعرفة يعلمون الجاهل ، ويرشدون السائل^(٤٢٦) ، ويوقظون الغافل ، فمشى الشريف الحسن على جميع ممالك الشريف ونشر فيها لواء^(٤٢٧) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعمرت في القرى المساجد وحافظ الناس على الجمعة والجماعات / في كل مكان من هذه الجهات وأنس الناس بمعرفة معالم الدين وظهرت من شعارير الاسلام العلامات ، واقامت الحدود وازيلت الاعراف المخالفة للشريعة المحمدية ، وكان التذكير لعامة الناس في كل اسبوع والتعليم [٣٣ ب] في كل مسجد ، وناهيك ان تلك الايام في جبهة^(٤٢٨) الدهر غرر وحجول ، وصار بها ربيع الاسلام مأهولا^(٤٢٩) اي مأهول ، وقد استفادوا بها ان شاء^(٤٣٠) الله تعالى الاجر ، والاحدوثة الحسنة على ممر الدهر ، وانما المرء^(٤٣١) حديث ساير فكن حديثا حسنا لمن روى .

وفي سنة اثنتين وثلاثين^(٤٣٢) بعد المائتين والالف ((فيها بلغ الشريف ان محمد بن احمد العسيري في حركة ، فجمع الجموع ومشأ^(٤٣٣) الى وادي بيش ، واقام مقدار شهرين ، والعسيري لما بلغه حركة الشريف استعمل السكون ، واخلف الظنون فرجع الشريف الى ابي عريش ومن اثنا^(٤٣٤) الطريق غزى^(٤٣٥) البدو من ال عبس / واخذ من اموالهم ما لا يحصى عدده ، وتفرقوا ايدي سبا ، وامنوا^(٤٣٦) في الجبال هربا ، وبعد ذلك رجع الشريف الى المدينة العريشية^(٤٣٧) يخفق على راسه لواء^(٤٣٨) النصر ، متوجا بالسعادة في النهي والامر ، واقام فيها مقدار نصف شهر ، ومشى على الجبال ، وكان اول خروجه على بلاد الحرث

(٤٢٢) سقطت من ع

(٤٢٣) ع : المكلف

(٤٢٤) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٤٢٥) الاصل : الزكوة والصواب من ص

(٤٢٦) ع : السائل

(٤٢٧) الاصل : لواء والتصحيح من ع

(٤٢٨) ص : جهة

(٤٢٩) ع : مأهول

(٤٣٠) ع : انشاء ، الاصل : انشا

(٤٣١) ص : المراد والصحيح انها المرء وقد قمت بتعديلها حتى يستقيم النص

(٤٣٢) ع : وثلاثين

(٤٣٣) ص : ومشى

(٤٣٤) ع : اثناء

(٤٣٥) ع : غزا

(٤٣٦) ص : ومن امنوا

(٤٣٧) ص : العريشية

(٤٣٨) ع : لواء

[ص - ٥٢ ب] لتصلح تلك النواحي ، ولم يزل يرم الامور ويدبرها على حسب ما / ساعده المقدور نحو اربعة اشهر ، وانتهى نزوله منها الى جبل مختاره من بلاد الشرف ، والسيد حسن بن خالد اقام في تصلح قلعة الحسينية لاجل صلاح ال عبس ، وبعد دخولهم في الطاعة ، وانتظامهم في سلك الجماعة ، لحق بالشريف حمود وهو مستقر بجبل الخميس ، واقام معه حتى نزل الشريف حمود الى مختارة كما ذكرنا ، بعد حروب في تلك الجبال ، يشيب^(٤٣٩) منها القذال ، واستولى^(٤٤٠) الشريف على جبل كحلان وقلعته ، ودخلت اوليك الرعايا تحت وطاته .

وبعد وصول الشريف حمود وصحبته السيد الحسن^(٤٤١) الى جبل مختاره كان في ذلك الوقت طلوع حسني^(٤٤٢) باشا بالاتراك الى بلاد عسير ، واستولى^(٤٤٣) عليها وبعد انفصاله عنها وقع الخلاف (^(٤٤٤) وكان اذ ذاك رئيسهم^(٤٤٥) محمد بن احمد الرفيدي ، فوقعت المفاوضة بينه وبين علي بن مجثل رأس^(٤٤٦) بني مغيد / انهم يستنجدون الشريف ، لان كلا من الرجلين صار في بيته ، ومعه جماعة من عشيرته وباقي عسير قائمون عليهم بالحرب صباحاً ومساءً^(٤٤٧) ، واصحبوا الرسل الى الشريف هدية دروع وحصان ، فلهذا جهز الشريف السيد (^(٤٤٨) الحسن بن خالد^(٤٤٨)) الى تلك الجهات ، فنفذ من عنده^(٤٤٩)) وجمع السيد العلامة حسن^(٤٤٩) بن خالد المقاتلة من القبائل^(٤٥٠) ، ومن بهذه^(٤٥١) الجهة من اهل الخيل وأمّ بهم ((تلقا ذلك المقصود ، وكان قد قدم قبله / القاضي حسن^(٤٥٢)) بن

[ع - ٨٥]

[ص - ٥٣ أ]

(٤٣٩) الاصل : شيب والتصحيح من ع

(٤٤٠) الاصل : استولا والصواب من ص

(٤٤١) ع : الحسن بن خالد

(٤٤٢) ص : حسن

(٤٤٣) الاصل : استولا والصواب من ص و ع

(٤٤٤ - ٤٤٤) ناقصة في هامش الاصل والزيادة من ص

(٤٤٥) ع : رئيسهم

(٤٤٦) ع : رئيس

(٤٤٧) ع : ومساء

(٤٤٨ - ٤٤٨) الزيادة من ع

(٤٤٩) ص : حسين

(٤٥٠) ع : القبائل

(٤٥١) هذه

(٤٥٢) ص : حسين

عطيف في ثلة^(٤٥٣) من الجند ، فاستقر في بلاد رجال المع من اليمن)) ففاجاه الخبر بان الشريف علي بن حيدر والشريف منصور بن ناصر والامير جمعه متوجهون اليه في جيش جرار ، وبجر من الرجال زخار ((وكانوا في اطراف بلاد (^{٤٥٤} رجال المع من الشام^{٤٥٥}) وكان السيد حسن)) بموضع يسمى الحماه بمهمله وميم مشدده بعدها الف وها تانيث وهو بين الدرب وجبال رجال المع ، فالتقى الجيشان في ذلك المكان ((في شهر القعدة)) واشتد بينهما الجلاذ ، واستقام الضرب بينهما على ساق ، ونهلت المثقفة السمر من الدم المهرق ، وكانت الدائرة^(٤٥٦) على جند اهل الشام ، وخفقت من النصر للجند اليمني اعلام ، وذهب من الفريقين (^{٤٥٧} من وفد^{٤٥٨}) اجله ، وانقطع من الدنيا امله ، وحمل السيد حسن^(٤٥٩) رؤوس القتلى الى ابي عريش .

وفي حمل الرؤوس من مكان الى مكان بعيد خلاف شايع بين اهل العلم فبعضهم قرره وبعضهم انكره ، والمجيز يجعله من باب الارهاب ، وهو مقصد قد روعي في الشرع على سبيل الجملة من غير ان يشهد له اصل معين في الشرع ، ومثل هذا طريق المصالح المرسله / التي^(٤٥٨) قلنا ان هذا الرجل يلاحظها في بعض اجتهاداته ، وهو غير مدفوع عن رتبة الاجتهاد ، وقد صرحت الاحاديث الصحيحة بان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد / فاخطا^(٤٥٩) فله اجر فردده^(٤٦٠) بين اجر واجرين ، وهذا مني^(٤٦١) من باب التاويل ، والا فالامور بمقاصدها ولكل عامل عمل نيته ، وقد صح « ان الاعمال بالنيات » والتاويل بحسب ما يظهر [٣٤ أ] لكل مسلم واجب ، فضلا عن العلماء المجتهدين ، وقد انكر عليه بعض العلماء^(٤٦٢) ذلك مسندا بان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدين رضي الله عنهم لم ينقل عنهم انهم حملوا الرؤوس من مكان الى مكان وان اول من حمل^(٤٦٣) الرؤوس معاوية بن ابي سفيان^(٤٦٤) ، ولعل ملحظ السيد العلامة حسن^(٤٦٥)

[ع - ٨٦]

[ص - ٥٣ ب]

(٤٥٣) ص : ثلاثة

(٤٥٤ - ٤٥٤) غير واضحة في هامش الاصل واثبتاها في ص

(٤٥٥) ع : الدائرة

(٤٥٦ - ٤٥٦) ع : من قد وفد

(٤٥٧) ع : الحسن بن خالد

(٤٥٨) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٤٥٩) ص : واخطا ، ع : فاخطا

(٤٦٠) ص : فردده

(٤٦١) سقطت من ص

(٤٦٢) ع : العلماء

(٤٦٣) ص : نقل ، كذا في ع

(٤٦٤) الاصل : سفين والصواب من ص و ع

(٤٦٥) ع : الحسن

ابن خالد رحمه الله تعالى ما ذكرناه ، والله سبحانه هو المتولي لعلم بواطن الانام وعنده يجتمع الخلق يوم القيام .

نعم وبعد انقضا^(٤٦٦) هذه الملحمة طمع السيد العلامة الحسن في استملاك بلاد السراة وادخالها في مملكة^(٤٦٧) الشريف حمود ، فاتصل به رؤسا من اهل تلك الجهات ، وفاوضهم فيما يريد ، فرغبوه في الوصول اليها ، فارسل بين يديه^(٤٦٨) القاضي حسن^(٤٦٩) بن عطيف الحكمي ، ولما تغلغل في تلك البلاد ، وتوسط في الانجاد لم يبذلوا له النصيح كما يراد ، ولم يتمكن من الرجوع الى من ارسله ، فلم يزل السيد حسن^(٤٧٠) بن خالد يبذل الرغبات لكبار عسير ، ويتوصل اليهم بالدرهم التي^(٤٧١) يتسهل بها بين بني الدنيا كل امر^(٤٧٢) عسير / فلحق الى تلك الاماكن ، واستقر بين اهلها بعد المواطاة بينه وبين اميرهم محمد بن احمد ، واجتمع في الظاهر امرهم على ذلك المقصد ، ولكن لما كانت قلوبهم تتوقد مما قد سلف من تلك الوقايع ، وينظرون من ذهب من اخوانهم في هاتيك المصارع والله القائل^(٤٧٣) /

[ص - ٥٤ أ]

[ع - ٨٧]

لا تامن امراء^(٤٧٤) اسكنت مهجته غيضا وتحسب ان الجرح يندمل

فابدوا له ظواهر من الولا صحيحة ، وفي البواطن قلوبهم جريحة ، ورموه بثالثة الاثافي ، ولم يقع له منهم^(٤٧٥) حبيب مصافي ، ولزموا عليه اطراف السراة حتى لم يتمكن من الخروج ، وسدوها برجال وقالوا ما لطرقها من خروج ، فلم يزل يبعث الرسائل^(٤٧٦) الى الشريف حمود ، ويستنجده لانقاذه من لهوات هؤلاء الاسود والشريف مهتم بهذا الشأن ، مع انه يرى ان تلك الجهات اهلها غير ناصحين ، وليس [٣٤ ب] في تلك البلاد مصلحة عايدة على المملكة . ولم يزل يطلب العساكر

(٤٦٦) ع : انقضاء

(٤٦٧) ص : ملك

(٤٦٨) ص : يدي

(٤٦٩) ص : حسين

(٤٧٠) ع : الحسن

(٤٧١) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٤٧٢) الاصل : امير والتصحيح من ع

(٤٧٣) ع : القائل

(٤٧٤) ع : امراء

(٤٧٥) ص : فهم

(٤٧٦) ع : الرسائل

ويبدل لهذا الامر الذخاير ، لان مع وقوع السيد الحسن في هذا الحادث ، لم يسعه غير تجلية^(٤٧٧) هذا الخطب الكارث ، والوفا بالذمام ، طريقة اهل الاسلام ، لا سيما وهو انما يسعى في مابه يقع اتساع المملكة له ، فجمع جيوشا يعسر لها التعداد ، وهم من المعدودين للجلاد ، وفيهم الابطال الكماة ، والشجعان الكفاة ، والشريف ليث تلك العصاة / ومقدمها الذي لا يتم نصابها الابيه ، فخرج في ابهة تملا النواظر يحف^(٤٧٨) به من اهل الخيل كل هزبر كاشر .

[ص - ٥٤ ب]

وشزب أحمث الشعرى^(٤٧٩) شكايها^(٤٨٠) ووسمتها على انافها الحكم

فلما وصل الدرب انخزل يام لما علموا ان مقصده انما هو السراة ، مع علمهم ان السلامة لسالك تلك الاماكن غير مظنونة ، ولم يبق معه غير عقاهم وثلة من صناديدهم ، رأوا ان الرجوع عن الشريف عار ، وان طريقة الوفا ان يسعد^(٤٨١) فيما يريد في الايراد والاصدار ، مع انهم غير راضيين^(٤٨٢) لذلك الصنيع ، ويرون انه مخالف للصواب ، وكل منهم يود دفعه لو يستطيع ، ولكن صمم الشريف على ذلك المرام ، ورأى^(٤٨٣) ان استخلاص السيد حسن^(٤٨٤) بن خالد / بغير ذلك لا يتم وانه من الوفا بالذمام ، فلما وصل الى السراة وهت^(٤٨٥) من اهلها قوى الشقاق ورأوا ان مقابلة الشريف بالشر لا يطاق .

[ع - ٨٨]

وفي سنة ثلاث^(٤٨٦) وثلاثين^(٤٨٧) بعد الماتين والالف وصله قبائل السراة واظهروا الانتظام في سلك طاعته مع ان قلوبهم مريضة ، ويعتقدون ان مباينته مع القدرة على ذلك فريضة ، ومما قاله في هذه المدة الاديب بندر بن شبيب هذه القصيدة مادحاً بها الشريف حمود :

-
- (٤٧٧) ص : تخليه
(٤٧٨) ص : وتنف
(٤٧٩) ص : الشعرا
(٤٨٠) ع : شكايها
(٤٨١) ص : ان يسعدوا
(٤٨٢) ع : راضين
(٤٨٣) الاصل : ورأ والتصحيح من ص
(٤٨٤) ع : الحسن
(٤٨٥) ص : وهن
(٤٨٦) الاصل : ثلاثه
(٤٨٧) الاصل : وثنين والصواب من ص

تردت جديلا حالك اللون مرسلا
 / تبدت فلما انتسا تقنعت
 (٤٨٨) فما حجت احداقها تبغى التقى
 من اللاء لم يرخن خمورا حجيه
 ليتركن ذا امجد المنع في العلا
 تنورت ليلا في نهار بجفنها
 حواجبا حجابها وعيونها
 وشعشع من خلف البراقع كوكب
 تمزق^(٤٨٩) اثواب الدجى عن جبينه
 وتبسم عن در نضيد تشربت
 فما اسطعت عن ترشيفه من تصبر
 فحالت من الاصداغ بيني وبينه
 فلاحظتها حتى تنشب بي الهوى
 فما زالت الاحاظ تحمل بيننا
 رعى الله اياما تقضت واربعاً
 لطيف الحشا نهد الروادف اجيدا
 / اذا نض عنه الدرغ في حرز هوة
 وان كان في الادنان خمرا محرما
 وكم ليلة بتنا ثمالا من الهوى
 / فقمنا ولا نخشى على السر واشيا
 اذا رمت عنها فرقة سل صارم
 وان خطرت ايام هو بعدها^(٤٩١)
 وليس مخلوق يسهل ما يشا
 فعذرا اخا المعروف من موقف القضا

وقامت فهزت سمهريا معذلا
 وسلت من الاجفان سهما منبلا
 ولكن تقى سهما لترصد مقتلا
 خداعا ويرخين الخمار المهللا
 رقيقا ويخلفن العليم المبجلا
 ونارا على الخدين توري وجدولا
 عيون تقى ورد الحدود المعثكلا
 بدا في جلابيب الجديل مسربلا
 سناه وهل تخفى الغياهب مشعلا
 ثناياه من ريق الكواعب اعسلا
 فما صبر صاد ان تنور منها
 عقارب تحمي ثغره ان يقبلا
 وارخت على الخدين دمعا مسلسلا
 رسايل يسلبن الفؤاد المغفلا
 عهدت بها من ريم وجرة مسجلا
 نسيب اللمازي التخلخل اكحلا
 تسربل مظفورا وبعضا محلا
 ففي فيه من خمر الجنان محلا
 وخمر اللمي ما بيننا مترسلا
 ولكن وشانا الدمع حين تهلا
 من الشرق لا يعدو لدى^(٤٩٠) الضرب مفصلا
 غدا كلما ابرمت امرا تفللا
 بلى ان يشاء الله امرا تسهلا
 فلو كان مطلقا هب واعجلا

(٤٨٨) انظر ص (٨٥)

(٤٨٩) ع : يمزق

(٤٩٠) الاصل : لذا والصواب من ع

(٤٩١) ع : بمهدا

* في نسخة ص : سيب وقمت بتصحيحها ليستقيم المعنى

ولو عرضت زرق الاسنة دونه
 ولم يشه عن حزنه لوم لايم
 اغر من الفتيان من ال عامر
 اذا ما بكى رنت فكان بكاهما
 ولكنه يضحى ويمسي كأنما
 ومن بين جنبيه فؤاد مولى
 يحن الى رؤيا ابن خيرات كلما
 حمود دعى للحق يصدع بالهدى
 فتي خلقت من تربة الجود ذاته
 يجل^(٤٩٤) بايام النزال صواعقا
 بنى معقل الايمان من محكم الهدى
 / يرى^(٤٩٦) الموت باطراف القنا خير مطعم
 اكر واجرى من اسود جريفة
 حريص على ان لا يرى الناس سبة
 وينقاد للحق انقياد ابن ماجد
 / وقائلة^(٤٩٧) مات النداء بعد احمد
 ولكن احياني حمود بجوده
 والبسني اثواب فخر بسية^(٤٩٨)
 فقالت احمر انت ام تحت رقه
 فقلت بلى رق وادم في الثرى^(٤٩٩)
 وهل ترك المعروف منهم على الورى
 السم بنو الزهراء^{***} اندى واعلما
 واولى بامر الله من كل امر
 ولو سئل التنزيل عنكم وعنهم

[ص - ٥٦ أ]

[ع - ٩٠]

لما رام عن وطى الاسنة معدلا
 ولو ذات طفل تسكب الدمع محولا
 كأن يحياه الصديق المعلقا
 تظل له صم الجنادل تهمللا
 يُجَرَّع^(٤٩٢) من فرق الاحبه حنظلا
 تحمل من ثقل الهوى ما تمملا
 تسمع شاك او تسمع معولا
 فلباه واجتث الهوى^(٤٩٣) المضللا
 عليه واما ما لديه فمسبلا
 وفي السلم يندي الوابل المتحفلا
 ومجدا على الخطى رفيعا موثلا^(٤٩٥)
 واعذب مشروب فعلى وانهلا
 واعطى واوفى من ابر وانفلا
 عليه واما ما لديه فمسبلا
 ويقتاد للهيجا جيادا وجحفلا
 وحيدر^{***} والسبطين^{***} قال النداء بلى
 حياة تبلغني المعاد المؤجلا
 مدى الدهر لا تبلى ولا تبدلا
 وهل حادث في الرق ام كنت اوللا
 لاشباحهم من يوم قال الملا بلى
 محرر الا صار عبدا مذلا
 وافضل من الله لبي وهلا
 واصوب خلق الله حكما واعدلا
 لقال اولو الارحام اولى^(٥٠٠) واكملا

(٤٩٢) ع : تجرع

(٤٩٣) ع : اهوا

(٤٩٤) ع : يجل

(٤٩٥) ع : مؤثلا

(٤٩٦) ع : يرا

(٤٩٧) ع : وقائلة

(٤٩٨) ع : بسية

(٤٩٩) الاصل : الثرا والصواب من ع

(٥٠٠) الاصل : اولا والصواب من ع

* يقصد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

** يقصد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

*** يقصد الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم

**** يقصد فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

ولو حكّموا نص الغدير وحققوا
 وفي حجة التاذين بلغم الهدى
 بحصر فلا عني يبلغ في الورى
 / فصبرا على الدنيا فما مثلها بها
 فمن يغتبر فيما لديها فانها
 وافخر^(٥٠٢) ايام الفتى يوم نائل^(٥٠٣)
 ويوم به لله ناه وآمر
 به لن تضلوا لم يروا عنه موثلا^(٥٠١)
 بنص من الباري واحد مفصلا
 سوى رجل مني وغيرهم فلا
 ومثلهم الا كظل تنقلا
 كرقراق آل يستغر المفصلا
 ويوم لدى الباري اغر محجلا
 يحقق معروفا وينكر مدخلا

[ص - ٥٦ ب]

انتهت . وهي جيدة غزلها ومدحها ويمكن المواخذة في بعضها^(٥٠٤) ، مع انه في
 تاخر عصره ويتسور على هذه البدايع من اقوى دليل على انه احوذى المعارضة ،
 رقيق الحاشية ، جيد القريحة ، وقد ارشد ابو محمد بن الخازن الى معنى ما نقول
 وصدق فيما قال :

لا يحسن الشعر من لم يشرق له
 انظر تجد صور الاشجار^(٥٠٥) واحدة
 والمعدمون من الابداع قد كثروا
 / قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا
 حر الكلام ويستخدم له الفكر
 وانما لمعان تـعشق الصور
 وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
 او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

[ع - ٩١]

وهذا في زمانه كيف بهذه الازمنة المتأخرة ولكن كم ترك الأول للأخر ، والمواهب
 قسم وفضل الله تعالى ما انحصر على اهل زمان ولا على اهل مكان ، وفي
 المتأخرين من لهم الانسجام عادة / ولهم في البدايع اجادة ، هذا ابو محمد الخازن
 على جلاله قدره في الادب يقول في قصيدته السائرة التي طالعها :

[ص - ٥٧ أ]

هذا فؤادك نهباً بين اهواء^(٥٠٦) وذاك رايك شورى بين اراء

(٥٠١) ع : موثلا

(٥٠٢) ع : وافخر

(٥٠٣) ع : نائل

(٥٠٤) ع : لفظها

(٥٠٥) ع : الاشعار

(٥٠٦) الاصل : اهواي والصواب من ع

الى ان قال في ممدوحه الصاحب بن عباد :

وقد تجنب لا يوم العطاء^(٥٠٧) كما تجنب ابن عطاء^(٥٠٨) لفظه الرء

وهذه لطيفة لانه يشير الى واصل بن عطاء امام اهل الاعتزال ، وكان رأسا في البلاغة وكان الثغ لا ينطق بالراء بل يقلبها عينا مهملة ، وكان يخطب الخطب الطوال ولا ياتي فيها بلفظ الرء لسعة دائرته^(٥٠٩) في علم البلاغة ، فانظر هذه اللطيفة ما احسنها ، لكن جاء في المتأخرين^(٥١٠) وهو المحقق البليغ اسحق بن محمد العبدي الصعدي فزاد على هذه اللطيفة حيث قال :

غمضي لسهدي صار فيك واصلا كانه الاثغ والعين كرا
فكلما رام كراي زورة لمقتي قلت له اطرق كرا

فقد جعل الغمض واصلا للسهد وبذلك ينتفي الغمض عن العين حتى كانها راء وهو واصل بن عطاء فبين العين والغمض ما بين واصل والراء فاراد بالاثغ واصلا^(٤٨٨) [٣٥ أ] وقد ذكر الغمض بانه واصل للسهد من المواصلة / لا سيما وقد ذكر صاحب / الخصائص^(٥١١) ان لثغة واصل كانت بقلب الرء عينا مهملة فوافق قوله هنا والعين كرا ، واما البيت الثاني فلا يخفى ما فيه وهذه اللطيفة كما انها احسن من لطيفة ابي محمد الخازن احسن من لطيفة البوصيري^(٥١٢) رحمه الله تعالى حيث قال في الهمزية :

[ص - ٥٧ ب]

[ع - ٩٢]

اي حب يصح فيك وطرفي واصل للكرا وطيفك راء

(٥٠٧) الاصل : العطا

(٥٠٨) الاصل : عطا والصواب من ع

(٥٠٩) ع : دائرته

(٥١٠) ع : المتأخرين

(٤٨٨ - ٤٨٨) : من صفحة ٨٢ الى هنا مفقودة في الاصل واثبتنا النقص من ص

(٥١١) ع : الخصائص

(٥١٢) الاصل : البوصيري والتصحيح من ع

وقوله تحن الى رؤيا ابن خيرات فيه استعمال لفظ رؤيا^(٥١٣) على ما يرى بالعين يقظة ، وهو جازي^(٥١٤) قال في فتح^(٥١٥) الباري في الكلام على تفسير اية ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا^(٥١٦) الَّتِي^(٥١٧) أَرَيْنَاكَ ﴾ الاية حيث قال البخاري قال ابن عباس هي رؤيا^(٥١٨) عين أريها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة اسري به قال في^(٥١٩) الفتح ما لفظه : واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى^(٥٢٠) بالعين في اليقظة . وقد انكره الحريري تبعاً لغيره وقالوا انما يقال رؤيا^(٥٢١) في المنامية ، واما التي^(٥٢٢) في اليقظة فيقال رؤية ، ومن استعمل الرؤيا^(٥٢٣) على التي في اليقظة المتنبى في قوله : ورؤياك احلى في العيون من الغمض ، وهذا التفسير يرد على من خطاه انتهى .

نعم . ولم يشعر الشريف حمود الا وقد بلغه توجه سنان اغا اليه ، وفي معسكره جند كثيف من الاتراك وصحبتهم الشريف علي بن حيدر والشريف منصور بن ناصر ، ولكن / الشريف علي بن حيدر تاخر عنهم لعارض ولم يقدر له المسير معهم ، فزحف اوليك الجيش الجرار ، الى ان طلوعوا قن^(٥٢٤) السراة حاملين كل صارم بتار ، فايقن الشريف ان لا مقصد لهم سواه فعبأ جنوده ، وعقد لابطال عسكره بنوده ، وكان ذلك اليوم قد علق به المرض فالتقى الجندان في تلك الشعاب ، وصدق بينها الطعن والضراب ، وتنفست البنادق بالرصاص / وتبين ذلك اليوم مافيها من خواص ، وهزت ابطال الكماة [٣٥ ب] لعوالي المران ، وتعاطى باطراف اللهذميات الفريقان ، فما كان الا ساعه من نهار ، حتى ولّى الجند التركي الادبار ، وركعت منهم^(٥٢٥) رؤوس بوقع السيوف ، وتحسوا بعد كؤوس^(٥٢٦) الصهبا كؤوس الختوف ، والشريف حمود بين الجنود على جواده ، ولولا قوة باسه لما استطاع لمرضه

[ص — ٥٨ أ]

[ع — ٩٣]

(٥١٣) ص : ورؤيا

(٥١٤) ع : جائز

(٥١٥) ع : الفتح

(٥١٦) ع : الرؤيا

(٥١٧) الاصل : التي والصواب من ص

(٥١٨) ع : رؤيا

(٥١٩) ساقطة من الاصل واثبتناها من ص و ع

(٥٢٠) الاصل : يرا والصواب من ع

(٥٢١) ع : رؤيا

(٥٢٢) الاصل : التي والصواب من ص

(٥٢٣) ع : الرؤيا

(٥٢٤) ص : قتر — ع : متن

(٥٢٥) ص : فيهم

(٥٢٦) ع : كؤوس

ان يقوم من مهاده ، واهل السراة كانوا^(٥٢٧) باطراف الجبال وينظرون لمن يكون الظفر ، ويتبعون بالقتل والاسر بعد المنهزم الاثر ، فلما شاهدوا انهزام الاتراك لزموا لهم كل مضيق ، وتقاسموهم قتلا ونهباً فكل ثلثة منهم بعد فريق ، ولحقوا سنان اغا في رأس العقبة المسماة تيه بتا مثناة من فوق وتحتانية مشددة وهاء تانيث فاذا قوه حد الحسام ، فلم يؤوه قبر بل تمزق في تلك الرجاء ، وراحوا اصحابه في تلك الشعاب كانهم احلام وتعدوا على الشريف منصور بن ناصر فاستحلوا منه / الدم الحرام ، والحقوه بالملك العلام ، وقد كان هذا الشريف العين الناظرة في آل خيرات ، والهرماسة البطل اذا تلاقت الكمأة ، له مجد باسل وعقل كامل ، وسياسة في الاوامر والنواهي ، وهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي ، هذا مع أخذه بطرف من العرفان كان بها طراز فخاره ، وتعلق بالاداب انتقش^(٥٢٨) بها مجد نظاره ، ولي على صبيا ومخلافها سنوات ، واذاقهم حلاوة ((العدل)) وازال عنهم الظلامات ، ولكن رتق صفو ايامه كدر العساكر النجدية ، فاختار المقام باذن عمه الشريف حمود في المدينة العريشية^(٥٢٩) ، وبعد ان صفت صبيا من اهل نجد لم يرجعها الشريف اليه ، وهذا من الاسباب الموجبة لارتحاله مغاضباً مع ابن عمه الشريف علي بن حيدر ، وقد رثاه الوالد القاضي العلامة شيخنا وجيه الاسلام عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي رحمه الله تعالى بهذه القصيدة الفريدة : [٣٦ أ] /

[ص - ٥٨ ب]

[ع - ٩٤]

لقد ابى الضيم ماضي العزم ذو جلد	وحل من شرف العليا في صعدى ^(٥٣٠)
اشم يشمخ عزا ان تلامسه	هوج الرياح فماذا شان كف يد
/ لا يمتطى غير سرج الاعوجي ولا	تراه معتقلا غير القنا الملد ^(٥٣١)
يصبو الى المجد والعليا ناظرة	حتى ينال ذراها غير مضطهد
ياتي غمار العلا قسرا وان نكصت	عنه الجياد تراه وارد الثمد
مسلم سيفه عند الرهان فلا	تداس اعقابه في الرفع والوخد
يغشى المهم بقلب غير منفهق	عن الثبات وعقل كامل الرشد
ياأبى الدنية حتى لا يصاحبها	ولا يغمض عينيه على ضمد

[ص - ٥٩ أ]

(٥٢٧) ع : كان

(٥٢٨) ص : انتعش

(٥٢٩) الاصل : العرشية والتصحيح من ص

(٥٣٠) ص : صعد - كذا في ع

(٥٣١) ص : الجلد

ولا يصغر خديه على اشر
طالت مساعي علاه اذ منابتها
ارومة من قصي غيضا اسل
ثبت الجنان كريم الخيم ما فعلت
ماذا الذي علمته فيك فانخزلت
انت الذي ضربت فسطاط نخوتها
كانت تراك حريا ان تقود لها
وانت والله اهل ان تبلغها
لك الايادي عليها اذ بنيت لها
ما كنت احسب ان المجد يقصده
كنا نعد الليالي منك هائبة
/ وان ام المعالي عنك حادبة
لكن تنافس في عليك صاهلة^(٥٣٣)
/ وزاحمت فيك غايات العلا شرفا
فاسلمتك يد العليا عائضة^(٥٣٤)
وصيرتك صريعا حول جندلة
ضنت بك الهضبات^(٥٣٦) الشم حين غدت
ما كنت تخفى على عاف ومنتجع
فآلت الارض ان لازال ظاهرها
ففي الحياة^(٥٣٨) ظهور شامخ بذخ
كذا العلا حين^(٥٣٩) لا ترضى^(٥٤٠) مفارقة
فليعظم الاجر كفو الرزأ^(٥٤١) لو قصمت
وليعتبر بك يا ليث العرين فتى

[٣٦ ب] [ص-٥٩ ب]

[ع - ٩٥]

ولا يبيت على الاقتار ذا حرد
الصریح من مضر الحمرا ومن ادد
في ركنها شرف العلياء والسند
بك العلا بعد ان وافتك طوع يد
ويحاً لها كيف تعصى عزها الابدی
عليك ايام عين الدهر في رمد
شم الجبال على بطحا ذوي وهد
فوق الذي طلبت من متبى الامد
بيتا على هامة الجوزاء ذا عمد
صرف الزمان بصرف فيك منتقد
كما يهابك ذلا زائراً^(٥٣٢) الاسد
عن ان يصيبك سهم البين بالقصد
من الجياد وتحت الملك عن حسد
فما راتك مخلا عن علا عدد
خوف اشتراط وقد تسمو يد الحقد
تاهت بقربك منها^(٥٣٥) فوق ذي حيد
تخثر عليك وقد صانتك عن وهد
بل كنت في كل حال ظاهر الجسد
مضمخا بك لا يلوى^(٥٣٧) على لحد
وفي الممات ظهور البدر في الكبد
لماجد وهو فيها بيضة البلد
به ظهور اولي اللامات والسرود
له الى طلب العلياء فضل يد

(٥٣٢) الاصل : زأير والتصحيح من ع

(٥٣٣) ص : صاهلت

(٥٣٤) الاصل : عايضة والصواب من ع

(٥٣٥) ع : فيها

(٥٣٦) ص : العضات

(٥٣٧) ص : لا تلوي

(٥٣٨) الاصل : الحيوة والتصحيح من ص

(٥٣٩) ص : حتى

(٥٤٠) الاصل : ترضا والصواب من ص

(٥٤١) ع : الرزء

بالله لو ملكت كفاك عاملها
لكنت تارك راميا بمصرعه^(٥٤٣)
لو كان يملك يوم الروع ذو حذب
هان فيك الذي فوق الورى وسخى
لكن جرت حكم الباري وقدرته
/ فليهنك الخلد في دار النعيم مع
وفي جوار علي والتبول ومن
حتى اعتلى بك نعب الصارخ الغرد^(٥٤٢)
طعم الحباري واشلاء لذي لسد
عليك منه فداء^(٥٤٤) كنت خير فدي
من ظن بالنفس او بالطرف والتلد
ان لا يقاوى صريح الحادث العتد
خير العباد ابيك السيد السند
حلت بهم في معاد رحمة الاحد

[ص - ٦٠ أ]

[٣٧ أ] قوله ولا يغمض^(٥٤٥) عينيه على ضمد ضمدا بالتحريك الحقد كما في
القاموس وقد ورى بالوادي المعروف لان الشريف ((منصور)) مستفيض^(٥٤٦) عنه
ان معتقده ان ما وقع ((عليه)) انما هو بسبب ((بعض)) اعيان اهل ضمد ممن
هو نافذ الكلمة عند الشريف حمود فبنى شيخنا الوجيه رحمه الله تعالى فيما^(٥٤٧)
جعله من التوريه على ما استفاض من معتقده وحقيقة الواقع يعلمها الله سبحانه
والذي علينا حسن الظن بالجميع / والحمل على السلامه ، والله يغفر لنا ولهم بفضل
وطوله ، وضمدا هو من اودية اليمن ، وفي نهاية ابن الاثير في باب الضاد مع الميم
ما لفظه :

[ع - ٩٦]

ان رجلا سال النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن البداوة فقال « اتق الله ولا يضرك
ان تكون بجانب ضمدا » وهو بفتح الضاد والميم موضع باليمن انتهى بلفظه . وفي بعض
كتب اللغة ضمدا وادي باليمن تسكنه خزاعة انتهى . ولا شك انه الوادي المعروف
بين وادي صبيا وجازان ، وهو وادي مبارك مشهور بالخير والبركة ، وروي ان بعض
الائمة^(٥٤٨) دعا فيه بالبركة ، وفي شرح الخمرطاشيه على قوله :

[ص - ٦٠ ب] واما لقوم غالمهم صرف الردى / والتحقوا بضمـد وبصدا

قال ما لفظه : ضمدا وصدا هما قبيلتان من مذحج ، حتى قال: وضمدا بن يزيد بن
الحرث بن علي بن خالد بن مذحج هذا كلامه . ولا يبعد ان يسمى المكان باسم

(٥٤٢) ص : الخرد

(٥٤٣) ص : لمصرعه

(٥٤٤) ع : فد

(٥٤٥) الاصل : ولا يغمض والتصحيح من ع

(٥٤٦) ص : متفيض

(٥٤٧) ص : مما

(٥٤٨) ع : الائمة

الساکن فيه كما هو معروف في كثير من المدن والقرى ، كما تحكيه كتب التاريخ ،
 فربما سكنه القبيلة المذكورة في قديم الزمن فنسب اليهم ، وهذا الحديث من مراسلات
 ابن^(٥٤٩) الاثير وقد علم في الاصول الفقهية والحديثية الخلاف في قبول المرسل ،
 والذي عليه جماهير المحدثين عدم القبول له ((ولايمة^(٥٥٠) اهل البيت تفصيل في
 قبول ذلك ذكره في شرح الغاية)) وعلى القول بثبوت^(٥٥١) هذا الحديث المرسل
 فهو صادق بالنجود من شرق وادي ضمد كما يفيد لفظ الجانب ، فان اهل تلك
 الجبال اغلبهم لا يتصف بالاسلام ، وفيهم من الجفا وعدم التقيد بقوانين^(٥٥٢)
 الشريعة المحمدية ما لا يخفى على من يعرف احوالهم ، وقد [٣٧ ب] ورد من
 بدا فقد جفا ، فمن كان بالجانب الشرقي منه المتاخم لنجوده فالجفا فيهم ظاهر واما
 مساقط وادي ضمد بتهامه ففيه قرى كثيرة واهلها اهل استقامة على الشرع
 المحمدي والتقيد بالقوانين الشرعية / حالا وقالا ، واشهر قرأه في هذه الازمنة قرىتان :
 الشقيري وضمد ، فاما الشقيري^(٥٥٣) فالذي اختطه جد آل النعمان / واما ضمد
 فالمشهور انه^(٥٥٤) اول ما اعتمر في زمن والدنا القاضي العلامة محمد بن علي بن
 عمر رحمه الله تعالى ، وبنى فيه المساجد الحجر^(٥٥٥) وعمر جامعته القديم الذي
 اجتحفه السيل في عام واحد بعد المائتين^(٥٥٦) والالف ، وقد رثى الجامع بقصيدة
 بديعة الوالد القاضي العلامة احمد بن حسن البهكلي لولا الاطالة لذكرتها وهي
 مشهورة .

[ع - ٩٧]
 [ص - ٦١ أ]

وضمد القديم كان بموضع مختاره التي بنى فيها السيد العلامة حسن^(٥٥٧) بن
 خالد الحازمي قلعتة وهو الذي سماها بهذا الاسم وزالت اليه اراضيها ، وكان فيما
 سلف يسمى نجران ، وبه كان الاديب ابن هتميل وغيره من اوليك العلماء القداما ،
 وفي اهل هذا^(٥٥٨) الوادي من العلماء^(٥٥٩) عدد واسع لا سيما قرية ضمد

- (٥٤٩) الاصل : بن والتصحيح من ص
 (٥٥٠) ع : ولائمة
 (٥٥١) ص : ثبوت
 (٥٥٢) ص : لقوانين
 (٥٥٣) ص : الشقيري
 (٥٥٤) ص : ان
 (٥٥٥) ص : والحجر
 (٥٥٦) ع : المائتين
 (٥٥٧) ع : الحسن
 (٥٥٨) الاصل : هذى ، والصواب من ص و ع
 (٥٥٩) ع : العلماء

والشقيري ، ففيهم العلماء النحارير والادبا المصاقعة ، وقد تتبعت بحسب ما اطلعت عليه من علمائهم^(٥٦٠) قديما وحديثا فانافوا على مايه^(٥٦١) عالم ((فيهم)) من اتصف بكمال التحقيق وفيهم من اطلع على ساير^(٥٦٢) العلوم تفسيرا وحديثا وفقها وكلاما واصولا وعربية وغير ذلك من ساير^(٥٦٣) العلوم العقلية والنقلية ، وفيهم من صنف وتصانيفه موجودة .

وقد ذكر ابن ابي الرجال في مطالع البدور ان مما اشتهر على الالسنه ان ضمد لا يخلو عن عالم محقق واديب بليغ ، والى زماننا هذا وفيهم من اتصف بالعلم والادب وفيهم / من اتصف باحدهما ، هذا مع ما فيهم من فضلا والاوليا سابقا ولاحقا ما لا ينحسرون^(٥٦٤) ، والغالب في الخلف السليماني انه لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس الا منهم .

[ص - ٦١ ب]

نعم وبعد انتها^(٥٦٥) المعركة [٣٨ أ] رجع الشريف حمود الى مخيمه ، ورافق في الاقامة السرير وتزايد عليه المرض حتى لحق باللطيف الخبير / وكان وفاته في هذا العام يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول ، ودفن في بقعة من بلاد بني مالك السراة تسمى الملاحه ، بميم ((مفتوحه)) ولام والفاء بعدها حاء مهمله وهاء تانيث ، ومضى من هذا العالم الدنيوي ولسان حال الليالي ينشده قول من قال :

[ع - ٩٨]

وبكل ارض جنة من عدله	الصافي اسال نداه فيها كوثر
عدل بيت الذيب منه على الطوى	غرثان وهو يرى الغزال الاعطرا
سيف صقال المجد اخلص منه	وابان طيب الاصل فيه الجوهر
ما مدحه بالمستعار له ولا	ايات سؤدده حديث يفتري ^(٥٦٦)
بين الملوك الغابرين وبينه	في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه ^(٥٦٧) الحميدة ما أتى	في الكتب عن كسرى ^(٥٦٨) الملوك وقيصرا ^(٥٦٩)
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى	في الروع زاد رصانة وتوقرا

(٥٦٠) ع : علمائهم

(٥٦١) ع : مائه

(٥٦٢) ع : سائر

(٥٦٣) ع : سائر

(٥٦٤) ص : ينحسرون

(٥٦٥) ص : انتها

(٥٦٦) الاصل : يفترا والصواب من ص

(٥٦٧) ع : خلايقه

(٥٦٨) الاصل : كسر والتصحيح من ع

(٥٦٩) ص : سقطت الواو

ثبت الجنان تخاف من وثباته وثباته يوم الوغى اسد الشرى^(٥٧٠)
يقظ يكاد يقول عما في غد يبدية اغتته ان يتفكرا

حلم^(٥٧١) يخلف له الخلوم^(٥٧٢) وراءه^(٥٧٣) / رأي وعزم يحقر الاسكدرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قيل الحنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل الصيد في جوف الفرا

[ص - ٦٢ أ]

وقد تبدل بعد الارايك على الاسرة التراب ، وتفرش الرجام بعد ان زهت [٣٨ ب]
به صهوات الخيل العراب ، وتوسد بيده الصعيد بعد ان هزت الصعاد وقبضت
الاعنة ، وجمع في الاكفان بعد ان تسربل السابريات الدُّنص عند تحاطم الاسنة ،
وضُمَّخ بالكافور بعد ان شُمَّ من سيفه البتار دم الاضداد ، ونثر على رأسه من
الارض بعد / ان اثار عليها العثير يوم الجلاذ ، ووُضعت على قبره الاحجار ، بعد
ان جاد على العفاة بالفضة والنضار^(٥٧٣) ، وتفرق عنه بعد دفنه الاحباب ، وقد كان
في جموع لا يقطعها بطيرانه الغراب .

[ع - ٩٩]

لقد دفن الاقوام اروع لم تكن^(٥٧٤) بمدفونة طول الزمان فضائله^(٥٧٥)
سقا جدثا هالت عليه ترابه اكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل سيبه وبجر ندى [!] ستغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتشي رماله عليه وبالنادي فتبكي ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق السحاب ونائله^(٥٧٦)
هو السيد المهتز للثم^(٥٧٧) بديره وللجود عطفاه وللطعن عامله

افاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم مما تفيض انامله
متى يسألوه المال تندى بنانه وان يسألوه الضيم تندى عوامله

[ص - ٦٢ ب]

(٥٧٠) ص : السرا

(٥٧١ - ٥٧٢) غير واضحة في الاصل واثبتناها من ص ، وفي ع : حلم يخلف للحلوم

(٥٧٢) الاصل : وراه والتصحيح من ع

(٥٧٣) ع : والنظار

(٥٧٤) الاصل : لم يكن والتصحيح من ص

(٥٧٥) ع : فضائله

(٥٧٦) ع : ونائله

(٥٧٧) ص : للثم ، كذا في ع

وكم عاد منه بالخسار مقنع له الغلب العاصي على كل باسل
مجالسه في روضة ظلها الندى / جرت تحته العلياء ملأى فروعها
فما مات حتى نال أقصى مراده

وكم نال منه قانع ما يحاوله
بجالدته او كل خصم يجادله
ولكنه في انجد مات مساجله
الى غاية طالت على من يطاوله
كما يستمر البدر تمت منازلته

وما احقه بما قاله صاحب البسامة الكبرى بعد ان خلت منه الديار وعفت من
مملكته الاثار وصار خبرا من الاخبار :

من للاسرة او من للاعنة او
(^{٥٧٨} من للبراعة او من للبراعة^{٥٧٨}) او
من للعدا وعوالي^(٥٧٩) الخط قد غمدت
او رفع كارثة او دفع حادثة

من للاسنة يهديا الى الثغر
من للسماحة او للنفع والضرر
اطراف السنبا بالعسي^(٥٨٠) والحصر
او قمع ازفة تغني عن القدر

ولكن الدنيا مآلها^(٥٨١) واهلها الى الفنا ، والله سبحانه هو المتفرد وحده
بالبقا / (^{٥٨٢} ولقد صدق صاحب البسامة المذكورة حيث يقول^{٥٨٢} .)

[ع - ١٠٠]

فلا يفرنك من دنياك نومتها
ما لليالي اقال الله عثرتنا
في كل حين لها في كل جارحة
/ تسر بالشي لكن كي تغربه
كم^(٥٨٣) دولة وليت بالنصر خدمتها

فما صناعة عينها سوى السهر
من الليالي وخانتها يد الغير
منا جراح وان زاغت عن البصر
كالايام ثار الى الجاني من الزهر
لم تبق منها وسل ذكراك عن خبر

[ص - ٦٣]

ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ، ولبست الليالي عليه ثياب الحداد
فكلها ظلمة وماتم ، وعقمت الايام بان تلد له نظير في المعالي ، وقالت المفاخر حين

(٥٧٨ - ٥٧٨) ص : من للبراعة او من للبراعة

(٥٧٩) الاصل : وعوالي والتصحيح من ص

(٥٨٠) ص : بالعر

(٥٨١) ع : مآلها

(٥٨٢ - ٥٨٢) ساقطة في ع

(٥٨٣) ص : وكم

عدّها طوائف^(٥٨٤) الانام ما هن وما لي ، وقد رثاه جماعة من ادبا^(٥٨٥) الوقت وكل مقصر فيما قال ، ولا تفي بحقه^(٥٨٦) الرثا وانما هي لذات يذكرها الشعرا [٣٩ ب] في هذا المجال ، ولم يقع في يدي عند رقم هذه العجالة شي^(٥٨٧) منها حتى اثبتته في هذا المقام ، واما المدائح التي^(٥٨٨) قيلت فيه فهي كثيرة لو جمعت لجاءت^(٥٨٩) في جزء مستقل وانما لطول المدة غالتها يد الذهاب .

وسهم الرزايا بالذخائر موع وأي جديد لا يفيره الدهر

وكان ميلاد الشريف حمود سنة سبعين ومايه والـف لان مدة عمره ثلاثا^(٥٩٠) وستين سنه ، وله من المائر الدينية والدينية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك هذه الجهة ، فإني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك في المخلاف السليماني فلم يتفق له ما اتفق لهذا الشريف ، ولم يبلغ احد مبلغه في ذلك ولا داناه / فإنه بنى العمارات الباذخة ، والقلاع الشاخحة ، في ابي عريش وجعل^(٥٩١) سورا على ديرة الاشراف المشهورة ، وجعل له بابين شامي ويماني ، وصار ابو عريش ببركات عمارته من أمنع مدن / اليمن ، وهو نقطة دائرة^(٥٩٢) المملكة له ، ومستقر من جاءه^(٥٩٣) من الوفود ، فلذلك زها على التهايم والنجود ، وبنى قلعة (^{٥٩٤} بيندر جازان) وبنى باذنه السيد العلامة حسن^(٥٩٥) بن خالد الحازمي رحمه الله تعالى قلاعا عظيمة بقرية ضمد ، وله في مدينته^(٥٩٦) الزهرا مباني كثيرة ، وسور على بندر الحديدية ، وكان المتولي لذلك السيد العلامة حسن^(٥٩٧) بن خالد باذنه ، وسور على مدينة زيد (^{٥٩٨} بمشارفة السيد العلامة حسين بن عقيلي^(٥٩٩) الحازمي^(٥٩٨))) وقل بلد من بلاد

[ص — ٦٣ ب]

[ع — ١٠١]

(٥٨٤) ع : طوائف

(٥٨٥) ع : ادباء

(٥٨٦) ص : بحقه

(٥٨٧) ع : شي

(٥٨٨) الاصل : الذي والتصحيح من ص

(٥٨٩) الاصل : لجات والصواب من ع

(٥٩٠) الاصل : ثنا والصواب من ص و ع

(٥٩١) ص : وجعلوا

(٥٩٢) ع : دائرة

(٥٩٣) الاصل : جاه والصواب من ع

(٥٩٤ — ٥٩٤) ص : بينه وبين جازان

(٥٩٥) ع : الحسن

(٥٩٦) ع : مدينة

(٥٩٧) ع : الحسن

(٥٩٨ — ٥٩٨) ساقطة من ص

(٥٩٩) ع : بن عقيل

مملكته الا وتجده له فيها اثار ، تنشده بلسان الاعتبار :

ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار

ومن المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور الذي^(٦٠٠) في الديرة ، [٤٠ أ]
ثم بعد [ذلك] ترجح له ان يبنيه بقبب ، فنقض البناء الاول وبنى مقدمه بناءً عظيماً
ولم يكمل بناء المقدم ((حال الاجل دون ذلك)) واتم بناءه بعد مدة الشريف
الحسين^(٦٠١) بن علي بن حيدر ، وبنى (^{٦٠٢}مسجداً بيت^{٦٠٢}) الفقيه ، وحفرت
بأمره آبار كثيرة / وجعل من ارضه فوق الخمسمائة^(٦٠٣) المعاد وقفاً على ثمانية
اصناف ، ووقف^(٦٠٤) على جامع الذي بناه وعلى العلماء^(٦٠٥) والمتعلمين خصوصاً ،
ووقف على السور الذي في الديرة ، ولكن حال رقم هذا وقد اجتحفه السيل .

[ص - ٦٤ أ]

وكان في زمانه ظهور رياسة العلم ونفاق تجارته ، والسبب ان السيد العلامة
حسن^(٦٠٦) بن خالد معاضده ووزيره وهو من العلماء^(٦٠٧) وكل شكل يميل الى
شكله ، فكان بذلك نفاق تجارة العلم في ذلك الزمان ، وصار لهم المزية على كل
قاص ودان ، وقصده العلماء من كل جهة ، فيحلهم في اعلا منازل الرفعه / والتعظيم ،
ويسكن بعضهم في قلاعه ، وكان في جامعه جماعة يدرسون العلم ، وصارت
القراءة^(٦٠٨) في كل فن من فنونه ، وطار بذلك صيت الشريف حمود كل مطار ،
وسار ذكره حيث مسير الليل والنهار ، وغنى الناس بالثنا عليه في الاقطار ، وقد
ذكر الماوردي في ادب الدنيا والدين وغيره انه يتعين على السلاطين العناية باهل
العلم ، وتمييزهم على من سواهم وكفايتهم مهماتهم في امر دنياهم ، ليتفرغوا لنشر

[ع - ١٠٢]

(٦٠٠) الاصل : اللذي والصواب من ص و ع

(٦٠١) ص : الحسن

(٦٠٢ - ٦٠٣) ع : مسجد بيت

(٦٠٣) ع : الخمسمائة

(٦٠٤) ص : وقف

(٦٠٥) ع : العلماء

(٦٠٦) ع : الحسن

(٦٠٧) ع : العلماء

(٦٠٨) الاصل : القراءة والصواب من ص و ع

[ص - ٦٤ ب] العلوم ولأنهم حملة الشرع المحمدي والتعظيم لهم تعظيم له ، وبذلك يحصل الرغبة في العلم والاشتغال به ، ويتم بذلك نشر الشريعة المحمدية للانام / وتعريفهم ما يجب عليهم من انواع الحلال والحرام ، وبذلك تعمر البلاد ، وينتشر العدل بين العباد ، هذا معنى ما ذكره^(٦٠٩) ومن اراد استكمال البحث طالع ذلك الكتاب ، والبحث يطول في مثل هذا الباب .

وكان سيرته غالبها جارية على نهج السداد ، لا سيما في هذه الازمنة الاخيرة التي^(٦١٠) الغالب على اهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد ، وانضبطت [٤٠ ب] امور الناس في زمانه ، وجرت المملكة على قوانينها بالوزراء العظما ، والاعوان الذين فيهم^(٦١١) الكفاية عند حدوث الدهما ، ولاحظته مع ذلك السعادة التي^(٦١٢) يرتفع بها الانسان الى عنان السما ، وكان له من العبيد المماليك ما ينيف على الالف ، وهم ما بين حاملين البندق وراكبين على ظهور الخيل ، فصاروا بذلك جندا مستقلا ، واجتمع لديه من الخيل الجيدة ما لم تجتمع^(٦١٣) عند احد من ملوك هذه الجهات ، وفي زمانه امنت الطرقات وذل اهل الفساد ، ولم ينبض لمعتد عرق لماله من السطوة على اهل العناد ، وقد بلغ من^(٦١٤) امان الطرق في ذلك الزمان ان الشيء^(٦١٥) المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض / [ع - ١٠٣] فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدى عليه انسان ، وكان له وقتا يجلس فيه لسماع الشكايات ، وازالة الظلامات ، واوقاته مرتبة على حسب المقتضيات / لا يكاد يذهب عليه وقت لغير مصلحة على اختلاف المرادات ، ووقع اقامة الحدود في زمانه على اختلاف انواعها ، واتفق اثنا ذلك خوض ونزاع بين علما^(٦١٦) وقته بسبب التقصي في اشتراط الامام الذي اليه اقامة الحدود ، المشروطة فيه شروط منها الاجتهاد عند البعض من العلما^(٦١٧) ، والمسئلة معروفة باطرافها ودليلها فلا حاجة الى الاطالة ، وهي من المطارح الظنية وغيرها اجدر في التعمق في اصلاحه ، والمركز الاعظم في

[ع - ١٠٣]

[ص - ٦٥ أ]

(٦٠٩) ع : ما ذكره

(٦١٠) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٦١١) ص : بهم ، كذا في ع

(٦١٢) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٦١٣) ع : يجتمع

(٦١٤) ص : في

(٦١٥) ع : الشيء

(٦١٦) ع : علماء

(٦١٧) ع : العلماء

العصور المتأخرة التي^(٦١٨) تضاعفت شريتها بمصداق الحديث النبوي هو حقن الدماء وتسكين الدهما ، ومراعاة قانون الشرع جملة ، ومن استقرا كتب التواريخ واطلع على ايام الناس عرف ان اكثر الاقطار الاسلامية قد غلب عليها ائمة^(٦١٩) الجور بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم ، فان الشام ومصر والمغرب والهند والسند والحجاز والجزيرة والعراقين واليمن وامثالها ما استدامت فيها [٤١ أ] دولة حق من^(٦٢٠) قرون عديدة ودهور طويلة. ولاشك انهم في هذه المدد العديدة وفي هذه الاقطار الكثيرة لو تركوا هملا لا يقام فيهم حد، ولا يقضى فيهم بحق، ولا يجاهد فيهم كافر، ولا يودب^(٦٢١) فيهم عاصر، لفشى^(٦٢٢) فيهم الفساد، وتظالم العباد، ومرج امر المسلمين / (^{٦٢٣} وتعطلت احكام^{٦٢٣}) رب العالمين ، وقد علمنا على الجملة ان الله تعالى ما قصد^(٦٢٤) باقامة الحدود وشرعها الا زجر اهل المعاصي ، ولا قصد بالجهاد الا حفظ الحوزة الاسلامية وارغام العدو ، فمتى توقفت على شرط وتعذر تحصيله لم يعتبر ذلك الشرط ، ولذلك نظائر يعرفها من عرف الشريعة المحمدية / فاذا عرفت هذا فكيف يبقى عامة المسلمين في قدر مدة كثيرة من السنين في اقطار الاسلام وامصاره لا ينصب فيهم حاكم يعدل ، ولا يقام فيهم حد ، ولا يجاهد فيهم عدو إذن تعظم المضرة بلا شك ، وقد علم ان هذه الاشيا ما شرعت الا لمصالحهم ، فوجب الحكم بتنفيذها عند عدم [وجود] شرطها للضرورة على ان من اشترط تلك الشروط من الائمة الاعلام ، وناطوا بها صحة تلك الاحكام ، لم يبتلوا في ازمئتهم باحد من الولاة الجائرين ، وكان الامر جاريا بينهم على سنن العدل ، فهم كالمعافي الذي لم يعرف علة ، واما في هذه الازمنة الاخيرة فالضرورة ألجأت الى ذلك ، ومن لم يفرق بين حال الاضطراب والاختيار فقد جهل المعقول والمنقول ، اما المعقول / فلاجماع العقلا على دفع اعظم المفسدتين^(٦٢٥) باهونهما^(٦٢٦) ، ومن ثمة قالوا بعض الشرهون من بعض ، ومن امثالهم ان في الشر خيارا ، واما المنقول فمعلوم بالضرورة

[ص - ٦٥ ب]

[ع - ١٠٤]

[ص - ٦٦ أ]

(٦١٨) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٦١٩) ع : أئمة

(٦٢٠) الاصل : في التصحيح من ص

(٦٢١) ع : يؤدب

(٦٢٢) ص : لنشا

(٦٢٣ - ٦٢٣) ص : وتعطلت فيهم احكام

(٦٢٤) ع : ما قصدت

(٦٢٥) الاصل : المفسدين والتصحيح من ص و ع

(٦٢٦) ص : باهونها

من الدين في مواضع ، اعظمها قوله تعالى في جواز النطق بكلمة الكفر ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ ، واعمها^(٦٢٧) قوله تعالى ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ ، وقد روي « عند الضرورات تباح المحظورات^(٦٢٨) » .

وفي حد الضرورة [٤١ ب] اختلاف بين العلماء ، وهو ظني^(٦٢٩) معروف ، وقد جعلها بعض الائمة^(٦٣٠) ما خرج من حد^(٦٣١) الاختيار في كثير من المواضع ، وقد رخص النبي صلى الله عليه واله وسلم في لباس الحرير المحرم لاجل الحكمة^(٦٣٢) ، وذلك في حديث متفق على صحته ، فنحن وان قلنا بقولهم في تلك الشروط في صحة الامامة^(٦٣٣) لكننا نقول للضرورة اقتضت خلاف ذلك عند فقد بعض شروط الامامة ، فمن جُوز امراً للضرورة ونسب اليه جوازه مطلقا كان المناسب^(٦٣٤) قايلا^(٦٣٥) بخلاف الواقع ، وقد ورد القرآن الكريم بقتل النفس لمصلحة غير كلية في قصة يونس عليه السلام / وانه لما عرف ان اهل السفينة يغرقون جميعا ان لم يلق احد بنفسه الى التهلكة ويرم بها في البحر رأى^(٦٣٦) ان رضا واحد بنفسه اهون من موتهم الجميع فرضي عليه السلام بنفسه الشريفة حين وقع السهم عليه / قال تعالى : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ ولا شك ان قتل النفس في الاصل حرام لكن جاز للضرورة ، وهذا في فعل المحرم في الشرع لمصلحة ، فأولى وأحرى ان يجوز ما ورد الشرع به من اقامة الحدود ونحوها للمصلحة لانه في نفسه مصلحة لكنه قد تعذر (بعض شروطه^{٦٣٧}) وعمل المصلحة المشروعة عند فقد بعض شروطها للضرورة اولى من عمل المفسدة للضرورة ، (مثاله الصلاة^(٦٣٨)) بغير طهور ولا تيمم للضرورة اهون من اكل الميتة للضرورة^(٦٣٩)) ولم يزل العقلا

[ع - ١٠٥]

[ص - ٦٦ ب]

(٦٢٧) ص : واعظمها

(٦٢٨) ع : المحظورات

(٦٢٩) ص : ظن

(٦٣٠) ع : الائمة

(٦٣١) ص : عن

(٦٣٢) ص : الحكمة

(٦٣٣) ص : الاقامة

(٦٣٤) ص : النايب

(٦٣٥) ع : قائل

(٦٣٦) الاصل : رأ والتصحيح من ص

(٦٣٧ - ٦٣٧) ع : بعض شروطه للضرورة

(٦٣٨ - ٦٣٨) سقطت العبارة من ع

(٦٣٩) الاصل : الصلوة والصواب من ص

يدفعون المضرة العظمى بما دونها ويستحسنون قطع العضو خوفا من السراية ، وقد ذكر علماء^(٦٤٠) الاصول الكلام في المصالح وطولوا القول فيه ، وقد تكلم الرازي في المحصول بكلام حسن في المصالح ، وتكلم شارح البرهان فيها ، ومن احب الاستقصاء^(٦٤١) في المصالح وما يتعلق بها فليطالع كتاب قواعد الاحكام في مصالح الانام للعلامة عز الدين بن عبد السلام وان كتابه انفس الكتب في هذا الشأن ، وللعلامة [٤٢ أ] المقرئ صاحب الخطط والاثار كلام في هذه المسئلة التي^(٦٤٢) الكلام فيها ليراجعه من اراده من كتابه المذكور ، وهذا^(٦٤٣) الشريف / غير مدفوع عن القيام بوظائف^(٦٤٤) الكمال .

[ص — ٦٧ أ]

هذا مع ماله من^(٦٤٥) المواضبة على الجمعة والجماعات ، وتلاوة القران وقيام الليل كما روي ، وحضور مجالس الذكر ، وقد تم له الحج ايام سيادته ، والزيارة لجده المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة^(٦٤٦) والسلام ، لا سيما وبين يديه السيد العلامة حسن بن خالد وهو من اكابر العلماء ، وتلك الامور الواقعة من اقامة الحدود بمراى ومسمع منه فلا يبعد مجراها على الوجه الذي ذكرناه فلا يتوجه عليه اعتراض بذلك كما عرفت والله اعلم .

/ وبعد وفاة الشريف حمود رحمه الله تعالى انحل عقد اجتماع جيشه

[ع — ١٠٦]

وتفرقوا فرقا فكل قبيلة فيها امير المؤمنين ومـنبر

وطلب السيد العلامة حسن بن خالد البيعة من رؤساء الجند للشريف احمد بن حمود كما روي ، فمنهم من استعد وغالبهم منع لانهم تعلقوا انه طلب البيعة لنفسه والعلم عند الله تعالى ، واما الاشراف فلم يبايع منهم احد كما بلغ ، وبعد ذلك اشعل الجند على السيد المذكور نار الخلاف ، واحتسى بذلك الواقع من الهموم سلافا بعد سلاف

(٦٤٠) ع : علماء

(٦٤١) ص : الاستقصا

(٦٤٢) الاصل : التي والصواب من ص

(٦٤٣) الاصل : وهذى والصواب من ص

(٦٤٤) الاصل : بوضايف

(٦٤٥) مكررة في الاصل فاكتفينا بواحدة

(٦٤٦) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(^١) ولله القايل (^٢)

لا تلق دهرك الا غير مكترث مادام يصحب فيه روحك البدن
فلا يديم سرورا ما سررت به ولا يرد عليك الفايث الحزن

[ص - ٦٧ ب] / فاعتزل في ناحية عن اوليك^(٣) القوم ، ولم يقابلهم بعتب ولا لوم ، وهم صمموا على النزول الى تهامة ، وعزموا على أن من اعترضهم اقاموا عليه بالقتال القيامة ، وما كان من ذلك الجند بعد وصولهم الا انهم سلموا الى الشريف احمد بن حمود القياد ، وبايعه من طلب بيعته من اوليك الاجناد ، واشعروا في جميع ممالك والده انه قد تقلد جيد المملكه [ب ٤٢] الشريف احمد ، ونفذت اوامره فيما يروم من كل مقصد ، ومدت الممالك جراتها لديه ، وانشد لسان حالها بين يديه :

فالقت^(٤) عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وفي هذا العام توفي الوالد القاضي العلامة صفي الاسلام احمد بن حسن بن علي البهكلي ، كان رحمه الله تعالى من القضاة المشهورين ، ارتحل في طلب العلم الى زبيد وصنعا ونال الحظ الوافر من كل فن ، وكان له الذهن الوقاد ، والخاطر المنقاد ، فأتى من العلم في الزمن القصير ، ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير ، ولقي السيد العلامة / محمد بن اسماعيل^(٥) الامير رحمه الله تعالى ، وتلك الطبقة العالية واخذ عنهم ، وكان مولده عام ثلاثه^(٦) وخمسين بعد المايه^(٧) والالف في شهر ذي القعدة الحرام بمدينة صبيا ، وتولى^(٨) القضا بمدينه صبيا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلدة

(١ - ١) ص : ولله در القايل ، ع : ولله القايل

(٢) ع : اولئك

(٣) ص : والقت

(٤) الاصل : اسمعيل والصواب من ص

(٥) الاصل : ثلثه والصواب من ع

(٦) ع : المائه

(٧) الاصل : وتولا ، والصواب من ص و ع

/ هجرة ضمد ، وكان يتردد منها الى ابي عريش وهو مع ذلك^(٨) على حال رضي ،
 ومنهج سوي ، اوقاته معمورة بالطاعات ، من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير
 من الاوقات ، وله رسائل^(٩) عديدة في مراجعات بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله
 تعالى وبين علما^(١٠) عصره ، وقد رأيت بعض ما دار بينه وبين سيدي الوالد رحمه
 الله تعالى في حكم صوم يوم الشك ، فبهرتني منه ذلك التحقيق بعبارة جزلة وفصاحة
 الفاظ وناهيك انه نادرة عصره ، واصمعي دهره ، واما البلاغة فهو امامها الذي
 اذا جلا في محرابها صلى بعده الادبا ، والضارب فيها بالسهم الوافر الذي اقر بالعجز
 عنه مصافحة الخطبا ، وهو مجيد في النظم والنثر وشعره كثير فمن احسن ما وقفت
 عليه من شعره هذه القصيدة :

سرى^(١١) البرق من ارض الحجاز واتهما
 فما رعداه الا زفير تولهي
 / وما لمع ذاك البرق غير تنفس
 تسعره نار الفراق وطالما
 اذا ما شدت ورقاء تطرب إلفها
 وان عبرت في سحرة نسمة الصبا
 فيا ساكني اكاف رامة هل لنا
 / ويا وطني هل انت باق كعهدنا
 وهل ربك المعمور راق لناظر
 وهل طافه من زاير^(١٢) العرب رايد^(١٣)
 وهل خيمت في جزعة من ظعينة
 من البيض لكن عندها البيض جردت
 وحول خباها^(١٤) كل لدن مثقف
 فهيج شوقا في حشاي^(١٥) وتيما
 وما المزن الا ودق جفني^(١٦) اذا هما
 تصعد من قلب الشجي تضرما
 يعلل نفسا في عسى ولعلما
 توهمتها تبكي لما بي ترخما
 صبت بفؤاد حن شوقا الى الحمى
 الى وردكم من نهلة تذهب الظما
 وقد ظل منك السحب يوما وغيمما
 اذا ما كساه النبت زهرا وانجما
 ليؤطئه خفا هناك ومنسما
 ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
 وهن الدمى من دونها تسفك الدما
 بكف كمي للردى قد تلثما

[٤٣ أ]

[ص - ٦٨ ب]

[ع - ١٠٨]

(٨) الاصل : ذلك والصواب من ص

(٩) رسائل

(١٠) علماء

(١١) الاصل : شرا ، و ص : شرى

(١٢) ص : حشاي

(١٣) ص : جفن

(١٤) ع : زائر

(١٥) ع : زائر

(١٦) ص : جناها ، كذا في ع

جآذر^(١٧) أنس قد نصبن لعاشق اذا رام مرماها نبالا واسهما
سقتك الفوادي يا ديار احبتي وجادك هطال الربيع وديما
فيا زمن^(١٨) التفريق هل انت مسعدي الى كم تجرعني من البين علقما
اما للنوى من عدة قد تصرمت ووقت التداي قد دنا لي وحما

هذا غزلها^(١٩) ، وبعدها مديح ، وهذه القطعة من ادبه تدل على كمال بلاغته ، ولطف عارضته ، وقد رثاه ولده شيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد بقصيدة بليغة لولا الاطالة لذكرتها ، وقد اثبتنا في غير هذا الموضع ، وقوله يجرعني باسكان الراء في^(٢٠) الفعل المضارع ((المجرد)) قد ورد مثله في شعر العرب ، وللنحاة في ذلك كلام معروف ، واما قوله من البيض الى آخره [٤٣ ب] ففيه^(٢١) الجنس التام^(٢٢) مثل قول ابن الرومي :

للسود في السود اثار تركزن بها لمعا من البيض تشي اعين البيض

/ ومعناه ان لليالي السود في اللمم السود اثار تركزن بها لمعا من الشعرات البيض / تشني — اي تصرف — اعين البيض الكواعب الخرد الحسان ، وكون الشيب صارفا لاعين الحسان ، فهو متداول بين اهل هذا الشأن ، وقد اكثر من ذلك الشعرا في الجاهلية والاسلام ، وقد احسن ابو العلاء المعري في قوله :

خبريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب
/ اضياء النهار او وضع اللؤلؤ او انه كثفر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما يجمع^(٢٣) من منظر يروق وطيب
غدره بالحبيب ام حبه للغي ام انه كدهر الاديب

(١٧) ص : مجاذر

(١٨) ع : راضي

(١٩) سقطت من ع

(٢٠) ع : من

(٢١) مكررة في الاصل فاكتفينا بواحدة

(٢٢) سقطت من ع

(٢٣) ع : تجمع

وهذا^(٢٤) من تصرف الشعراء في تحسين الشيء^(٢٥) وتقبيحه ، وقد كان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس القياس ، فيمدح الحسن ويمدح القبيح ، وهو القائل^(٢٦) :

في زخرف القول ترجيح لقايله^(٢٧) والحق قد يعتريه بعض تغير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا في الزناير^(٢٨)
مدحا وذما وما جاوزت مدحهما سحر البيان يري^(٢٩) الظلماء كالنور

والحريري انما فاق على من سواه بما أتى في مقاماته من مدح الشيء^(٣٠) وذمه كما فعل في المقامة الدينارية^(٣١) والتي^(٣٢) فاضل فيها بين كتابة^(٣٣) الانشا والحساب ، والتي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزوبة وغير ذلك ، ولعمري ان مثل هذا / هو البلاغة والقدرة على التلعب بالكلام وصحة التخيل والذوق ، لكن [٤٤ أ] ابن الرومي مشى في طريق الناس في بيته الاول ، لان المعلوم لكل ذي ذوق ان الصفا والعذوبة والهنا انما هي معصوبة بالشباب ، فاذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش ، وغصص وارده بكدر ضده ، وقد قال تعالى وهو اصدق القايلين^(٣٤) : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ ، وما احسن قول ابي العلا :

[ص - ٦٩ ب]

وقد تعوضت عن كل بمشبهة وما وجدت لايام الصبا عوضا

وما بكت العرب على فابت من الاحباب ، مثل بكائها / على ايام الشباب ، قال المفضل : حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور الثمري فانشده :

[ع - ١١٠]

(٢٤) ص : فهذا

(٢٥) ع : الشيء

(٢٦) ع : القائل

(٢٧) ع : لقاتله

(٢٨) الاصل : الزناير ، والصواب من ص و ع

(٢٩) ع : يرا

(٣٠) ع : الشيء

(٣١) الاصل : الدينارية والتصحيح من ع

(٣٢) الاصل : التي والصواب من ص

(٣٣) ص : كتاب

(٣٤) ع : القايلين

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
بأن الشباب وفاتني بلدته
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
صروف دهر وإيام لها خدع^(٣٥)
ما كنت اوفي شبابي حسن غرته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فتحرك الرشيد وقال احسن والله لا يتهنى احد بعيش حتى يخاطر في
رداء^(٣٦) الشباب .

ولو جمع ما قيل من الشعر في البكا على الشباب^(٣٧) لجاء^(٣٨) في جزء مفرد ، ومما
قلته في هذه المادة حين راعني لمعان المشيب ، وردن الشباب مني قشيب :

بان الشباب وجاء^(٣٩) الشيب باهرم
/ قد راعني لما في العارضين غدت
ان قلت شيب بدا من قبل عادته
فليس ينفعني^(٤٠) عذري بسرعه
فليت عصر الصبا بالحسن دام لنا
فان بكيت فما بالعهد من قدم
مثل النجوم بدت في جانح الظلم
يحكي لدرُ غدا في السلك منتظم
عند اللواتي كرهن البيض في اللمم
وليت ان زمان الشيب لم يدم

[ص - ١٧٠ أ]

ويعجبني في تعليل اسراع الشيب ما قاله شيخنا البدر الشوكاني بل الله ثراه بالرحمه :

/ ان شبت من قبل اترابي فلا عجي
رأى الشباب صنيعي لا يوافقه
واقبل الشيب مسرورا بطلعته
فمثل ذا لبني الايام قد وقعا
ففراذ لم اجب داعيه حين دعا
كالصبح بعد ظلام الليل قد طلعا

[٤٤ ب]

/ وانشدني القاضي العلامة الاديب يحيى بن عبد الواسع العنفي^(٤١) ونحن بالروضة
من متنزهات^(٤٢) صنعا عام ثلاثة^(٤٣) وأربعين بعد المائتين والالف لنفسه عكس هذا
المعنى وقال انه قال ذلك حين عثر على ابيات شيخنا المذكور :

[ع - ١١١]

(٣٥) ص : جذع

(٣٦) الاصل : رداً وص : رد

(٣٧) الاصل : الشاب والتصحيح من ص

(٣٨) الاصل : لجأ والتصحيح من ع

(٣٩) الاصل : وجا والصواب من ع

(٤٠) ص : ينقضي

(٤١) ص : العنفي

(٤٢) ص : متنزهات ، كذا في ع

(٤٣) الاصل : ثلثة والصواب من ص

قال العواذل ما بال الشباب له ملازما ومشيب الراس ما طلعا
فقلت ان مشيبي ساءه^(٤٤) عملي ففر اذ لم اجب داعيه حين دعا
فاعرض الشيب مزورا يقول لقد دعوته بفلاحي قط ما سمعا

والكلام في هذه المجرة^(٤٥) يطول ، فلنقتصر على هذا المقدار ، ولنعد الى ما نحن
بصدده فنقول :

بعد انفصال تلك الاجناد لم يزل السيد العلامة حسن بن خالد يتوصل الى نظم
/ شمل عسير ، فاجتمع له منهم جمع كثير ، ولما كان ("السيد المذكور") عند
الشريف حمود بمنزلة الواسطة من العقد ، وقد ناط به جل اموره لما علم منه صدق
الموازرة ، وعرف منه النصح له والمعاضدة ، وقد قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب
اليك اخوك ام صديقك فقال انا احب اخي اذا كان صديقي ، وفي المثل رب اخ
لك لم تلده امك . وقال اكنم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج
الى قرابة . وكان الاشراف يرون اقعاد الشريف حمود له هذا المقعد وتأثيره عليهم
مع انه من الاجانب لا يليق ، ويرون انهم الاحقاء بمقامه لكونهم عشيرته الادنين ،
وما زال يفرج بهم كل مضيق ("ولله القايل") :

[ص - ٧٠ ب]

/ ما لمت دهري على شي^(٤٨) عصيت له على الحوادث حتى جار في القسم

[٤٥ أ]

ولكن الشريف حمود لا يلوي الى قول قايل^(٤٦) ، ولا يسمع فيه عدل عاذل /
ويرى كلام المتكلم في هذه المجرة من اللمم ، لا جرم ان المحب عن العذال في صمم ،
وكان الشريف في آخر ايامه قد اوحش^(٤٧) منهم نفوس ، واودع بعضهم الجبوس ،
ولم يغتفر لهم ادنى حاصل في الاقوال والافعال ("ولله من قال") :

[ع - ١١٢]

ومن لم يغمض عينه^(٥٢) عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولم يسلم / له الدهر صاحب

[ص - ٧١ أ]

(٤٤) الاصل : ساءه وع : ساه

(٤٥) ص : الجرة

(٤٦ - ٤٦) ع : السيد العلامة حسن بن خالد

(٤٧) ص : ولله در القايل ، ع : ولله القايل

(٤٨) ع : شي

(٤٩) ع : قائل

(٥٠) ص : اوجس

(٥١ - ٥١) ص : ولله در من قال

(٥٢) ع : عينيه

وكانوا منه مع هذا على جناح طائر من الحذر ، وقنعوا منه بالسلامة عن بذل النوال ورأوها^(٥٣) غاية الوطر ، فلما لحق بالعالم الاخروي ظنوا انهم بولاية ولده الشريف احمد ينالون المراد ، ويرجعون الى عادتهم السالفة من التكرمة والامداد .

والمرء^(٥٤) مادام ممدود له امل لا ينقضي العيش حتى ينقض العمر

فلم يزل قرابته يدلونه على الاستبداد في جميع اموره ، لان العاجز من لا يستبد ويرشدونه الى عدم مطاوعة احد ممن يريد [ون] اقصاهم عنه ويحذرونه من فعل والده فمال معهم الى هذا التدبير ، واطهر مباينة السيد حسن بن خالد والله اعلم بما اجنه في الضمير ، ولما استقر مطرح السيد العلامة حسن بن خالد بمن معه من الاجناد بوطنه قرية ضمد نصب هنالك الخيام ، ورفع الى الشريف احمد بمكتوب ، متضمنا انه عضيده وانه له كما كان لوالده ولا له غير ذلك مطلوب ، والشريف احمد في الظاهر مصمم على عدم المساعدة في الخطاب ، ويرى ان السيد الحسن قد حاد عن طريق الصواب ، فتوسط جماعة من الاعيان منهم الشريف حسن بن شبير بن مبارك على ان يكون بين الرجلين الاجتماع [٤٥ ب] / ما بين وادي بلاج وجازان ، ويتفاوضان فيما بينهما وماشا^(٥٥) الله كان / فرضي كل منهما هذا الراي السديد ، والله سبحانه هو الفعال لما يريد ، فجمع الشريف احمد الاجناد الذين لديه ، ولبس الاشراف لامات الحرب بين يديه ، وكان غالب الظن منهم ان يفتح الشريين وبين السيد العلامة حسن بن خالد لما كان ظهر لهم من الشريف احمد من المقال ، مع ان المقادير تجري بخلاف ما يخاطر بالبال ، فلما ان ترا [٤٦]^(٥٦) الجمعان جالت خيل الشريف في ذلك الفضا براعة استهلال ، لانفتاح باب القتال في ذلك المجال الواسع ، فلم يرض الشريف احمد فعلهم بل قابلهم كما حُكي بالعتب والتقريع ، وانضم عقد الكلام في ذلك المقام على وقوف الشريف احمد والسيد حسن بين الجيشين تحت شجرة ، وكل منهما يفيض على الاخر عجره وبجره ، فطال بينهما بعد الاتفاق المجاذبة باطراف الكلام ، وآل الامر الى ان بايع السيد الحسن الشريف

[ع - ١١٣]

[ص - ٧١ ب]

(٥٣) الاصل : ورؤها والتصحيح من ص

(٥٤) الاصل : والمرأ

(٥٥) ع : ماشاء

(٥٦) ع : تراء

وصار ما بينهما بالاتحاد اصفى من ماء^(٥٧) الغمام ، وكأنه لم يكن جرى شي^(٥٨) من الخلاف ، وعاد الحال الى اتفاق وايتلاف^(٥٩)

وكأنما^(٦٠) برق تألق بالحمى ثم انطفئ وكأنه^(٦١) لم يلمع

وفي آخر ذلك اليوم توجهوا جميعا الى ابي عريش ، وسكنت امور الناس من التشويش .

وعاد الناس بين رضا وسخط تفرقهم كانوا الطباق

[ص — ٧٢ أ] ودخلوا المدينة العريشية ، بابية ملوكية ، وشارع هاشمية / وضربت المدافع للافراح ، واستحال ذلك الغسق صباحا اي صباح .

سائحة : قوله في بيت الشاهد تفرقهم كانوا الطباق فالطباق نوع من انواع البديع / لأن الرضى والسخط ضدان ، وأعظم [٤٦ أ] شواهد المطابقة قوله تعالى ﴿ [وَأَنَّهُ] هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَأَنَّهُ هُوَ^(٦٢) أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿ . وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم للانصار : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع » . فانظر الى البلاغة النبوية ، والمناسبة التامة ضمن المطابقة ، ومن الشواهد الشعرية قول الحماسي :

تأخرت استبقي^(٦٣) الحياة^(٦٤) فلم اجد نفسي حياة^(٦٥) مثل ان اتقدما

وقول ابن الدمينية :

لين^(٦٦) ساءني ان نلتني بمساءة لقد سري اني خطرت بيالك

(٥٧) ع : مائة

(٥٨) ع : شئ

(٥٩) ع : وايتلاف

(٦٠) ص : فكأنما ، كذا في ع

(٦١) ص : فكأنه ، كذا في ع

(٦٢) سقطت من ع

(٦٣) ص : استبقا

(٦٤) الاصل : الحياة والتصحيح من ص

(٦٥) الاصل : الحياة والتصحيح من ص

(٦٦) ع : لن

والمطابقة عند المحققين من علما^(٦٧) البديع غير المقابلة ، والفرق بين المقابلة والمطابقة من وجهين : احدهما ان المطابقة لا تكون^(٦٨) الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالبا تجمع بين ضدين في صدر الكلام وضدان في عجزه ، ويبلغ الجمع بين عشرة اضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز ، والثاني : ان ((المطابقة)) لا تكون الا بالاضداد^(٦٩) والمقابلة تكون بالاضداد وغير الاضداد ولكن الاضداد^(٧٠) اعلى رتبة واعظم موقعا ، ومن معجز هذا الباب قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ / اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . فانظر الى مجي^(٧١) الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة (^(٧٢) على الترتيب) ثم عبر عن الحركة بلفظ الازداد ، والتزم في الكلام ضربا من المحاسن زائدا^(٧٣) على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغى الفضل لكون الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة ، وابتغى الفضل حركة المصلحة دون المفسدة وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن [٤٦ ب] الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس ، وازاءة الطرق الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليهتدي المتحرك الى بلوغ الارب ويتقي اسباب المهالك ، والآية الشريفة سيقنت / للاعتداد بالنعم ، فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو ردفه ليم حسن البيان ، فتضمنت هذه الكلمات التي^(٧٤) هي بعض آية عدة من المنافع والمصالح التي^(٧٥) لو عدت بالفاظها الموضوعية لها لاحتاجت في العبارة عنها الى الفاظ كثيرة ، فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن ، الا تراه سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع / الانسان قال : ﴿ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ فجمعت هذه الآية الشريفة من انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة والازداد وابتلاف^(٧٦) اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن النسق فلذا جاء بالكلام متلايما اخذا بعضه باعناق بعض ، ثم اخبرنا بخبره الصادق ان جميع ما عدده من النعم بلفظ الحاض^(٧٧) وما تضمنته العبارة من النعم التي^(٧٨) يلزم من لفظ

[ص - ٧٢ ب]

[ع - ١١٥]

[ص - ٧٣ أ]

(٦٧) ع : علماء

(٦٨) ص : لا يكون

(٦٩) - ٦٩ سقطت العبارة من ع

(٧٠) ع : مجي

(٧١) - ٧١ سقطت العبارة من ع

(٧٢) ع : زائدا

(٧٣) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٧٤) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٧٥) ع : وابتلاف

(٧٦) ص : الخاص ، كذا في ع

(٧٧) الاصل : اللتي والصواب من ص

الارداف بعض رحمته حيث قال بحرف التبعيض ومن رحمته ، وهذا كله في بعض اية عدتها عشر كلمات فتامل هذه البلاغة الباهرة ، والفصاحة الزاهرة .

ومن امثلة المقابلة في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما كان الرفق في شيء^(٧٨) الا زانه ، والخرق في شيء^(٧٩) الا شاناه » . فقابل صلى الله عليه وآله وسلم الرفق بالخرق ، والزين بالشين ، باحسن ترتيب واتم مناسبة ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير [٤٧ أ] ومغاليق للشر » ، هذا في مقابلة اثنين باثنين ، واما مقابلة (ثلاثة بثلاثة^{٨٠}) فقيل : ان المنصور الدوانيقي^{٨١} ثاني خلفا بني العباس سال ابا دلامة عن اشعر بيت في المقابلة فانشده :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

[ص — ٧٣ ب] / فالشاعر قابل بين احسن باقبح وبين الدين والكفر والدنيا والافلاس ، قال ابن ابي الاصبغ لم يصل قبله مثله ومن^(٨١) مقابلة خمسة بخمسة قول ابي الطيب :

[ع — ١١٦] / ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثي وبياض الصبح يغري بي

فازورهم يقابل انثي ، وسواد يقابل بياض ، والليل يقابل الصبح ، ويشفع يقابل يغري ، ولفظ لي يقابل لفظ بي ، وهذا في غاية من الحسن . واما ما قاله ابو بكر بن حجة في شرح بديعته من التنظير في المقابلة بين لي وبي بان الباء واللام صلتا الفعل فلا تتم المقابلة الخامسة ثم حكم بترجيح ((بيت)) ابي دلامة المتقدم عليه ، فالحكم تحكّم ، والتنظير غير صحيح ، لان مقابلة لي للفظة بي صحيحة لان الشفاعة له ضد الاغرا به ، كانه قال ذاك لي وهذا علي قال الشاعر :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

الا تراه قابل عليهم بما لهم لما في ذلك من الاساءة^(٨٢) والسرور ، ولله در شيخ

(٧٨) ع : شئي

(٧٩) ع : شئي

(٨٠) — (٨٠) الاصل : ثلثه بثلثه ، والصواب من ص و ع

(٨١) ص : وفي

(٨٢) الاصل : الاساء والتصحیح من ع

• لقب الدوانيقي أطلق على الخليفة العباسي نظراً لبخله ، والدائق عملة ذلك الوقت .

الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى ما اصدق ذوقه ، وما ارق حاشيته ، حيث يقول قل لهؤلاء^(٨٣) علما^(٨٤) المعاني والبيان والبديع اتحسنون ان تقولوا مثل هذا — يعني ازورهم البيت — فاذا قالوا لا قل لهم اي فايده^(٨٥) فيما / تصنعونه انتهى

[ص — ٧٤ أ]

نعم ولم يزل الشريف احمد متفياً^(٨٦) ظللال الامارة ، قد ملأت [٤٧ ب] احكامه اقطاره ، والحال فيما بينه وبين السيد الحسن جميل ، وهو على الحال الذي كان مع والده من التكريم والتبجيل ، ولكن الشريف احمد قد استماله من استمال من غير نظر الى ما قيل في هذا المجال :

وانما رجل الدنيا وواحدھا من لا^(٨٧) يعول في الدنيا على رجل

فحسن له المصاحبة للاتراك ليسكن عنه شهرهم في جميع الاحوال ، وتنسد باب فتنهم التي^(٨٨) لم تزل تزلزل الابطال / كما قال صاحب الصادح والباغم :

[ع — ١١٧]

وان من حارب من لا يقوى لحربه جرّ اليه^(٨٩) البلوى

لكن المقادير تجري بخلاف التقارير ، ولما كان السيد العلامة حسن^(٩٠) بن خالد قد حنكته التجارب ، ولم يقنع بغير السيف صاحب ، لم يستحسن هذا الفعال في إصدار ولا إيراد ، ويرى ان تصافي العرب والعجم لا يمكن لان بينهما نسبة التضاد ، لكنه لم يصغ الى مقاله ، ففعل ما اراد وارسل بعض الاعيان لتغليق هذا الباب ، ويكون بواسطته تمام الخطاب ، وفي خلال ذلك بدا له الخروج الى بلاد الخميسين لانه قد

(٨٣) الاصل و ص : هولا ، ع : هولاء

(٨٤) ع : علماء

(٨٥) ع : فائده

(٨٦) ع : متفياً

(٨٧) سقط حرف لا من ع

(٨٨) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٨٩) ع : عليه

(٩٠) ع : الحسن

كان ارسل الى جهاتهم^(٩١) القاضي المقدم حسن بن عطيف الحكمي في طائفة^(٩٢) من الاجناد لعله يتسلم منهم بعض المعونات الدولية ، وقد كان أشرف امرهم على تمام ، ففرق / المذكور من عنده من الاقوام ، لما قد سبق في علم الملك العلام ، فمع علم اوليك^(٩٣) القبائل^(٩٤) انه لم يبق لديه غير فئة قليلة لا يخشى منهم قوة الدفاع ، تجمعوا من كل جانب وملأوا تلك البقاع ، وجعلوه هو وأصحابه هدفا للرصاص ، ولم يراقبوا فيهم الله سبحانه وتعالى يوم التقاص ، وكان هذا القاضي من اعوان الدولة الحمودية ، وله افعال تدل على بسالة ونبالة ، وكان يقدم في بعض المهمات ، ويعتمد عليه في اغلب الحالات (^(٩٥)ولله القايل^(٩٥)) :

[ص — ٧٤ ب]

/ هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يصير اليوم لليوم سيدا

[٤٨ أ]

هذا مع ما نال من المعارف العلمية والمكارم المرضية ، ولما وصل الشريف احمد الى بلاد الخميسين بلغ فيهم المراد / وحكم فيهم السيف على ما جرى^(٩٦) منهم من التجري والعناد :

[ع — ١١٨]

في السيف جور فاجتنب تحكيمه ما لم يضع امر المهيمن أو يهين

وتغلغل في تلك البلاد حتى وصل جبل كحلان ، وقد كان بلغ استيصال^(٩٧) الترك للدرعية واسرهم لاميرها عبد الله بن سعود في جماعة من قراباته واصحابه بعد ان حوصروا مدة وكان المحاصر له ابراهيم باشا من تحت نظر والده محمد علي باشا صاحب مصر ، وبذل مجهوده في استيصال تلك الطائفة^(٩٨) النجدية ، ولم يزل محاصرا لهم حتى لم يُبق لهم عين ولا اثر ، فاصبحوا خيرا من الاخبار ، بعد ان غنت بذكرهم السمار ، ونفذت اوامرهم في كثير من الاقطار ، وبلغت غزايهم اطراف

[ص — ٧٥ أ]

(٩١) ص : جماعتهم

(٩٢) ع : طائفة

(٩٣) ع : اولئك

(٩٤) ع : القبائل

(٩٥) — (٩٥) ص : ولله در القايل ، ع ولله القايل

(٩٦) الاصل : جرا والصواب من ص

(٩٧) ع : استيصال

(٩٨) ع : الطائفة

العراق ، وطبقوا بالسرايا اغلب الافاق

تحكموا فاستطالوا في تحكهم وعن قريب كأن الامر لم يكن

فاصبحت الدرعية ماوى لليوم^(٩٩) يتجاوب فيها الصدى ، موزنة ان هذه الدنيا متى
ما اضحكت في يومها ابكت غدا ، ينشدهم لسان الحال :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

ويجب عنهم في ذلك المقال :

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العوائر

ونطقوا بلسان الاعتبار اوليك النفر ، حين صاروا تحت الاسر بعد ان كانوا ولاة
النهي والامر :

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة او رهبة عظاموها^(١٠٠)
/ فلما انتهت ايامنا علقنا بنا شدايد ايام قليل رخاوها^(١٠١)
وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاوها^(١٠٢)

[٤٨ ب]

/ وكان السيد العلامة حسن^(١٠٣) بن خالد وغيره من عقلاء^(١٠٤) الناس يرون أن
بقاء^(١٠٥) الدرعية في المناوة^(١٠٦) للاتراك اشتغال لهم عن الالتفات الى هذه البلاد ،
وانه لا يردهم عن التوجه اليها بعد ان يصفو^(١٠٧) / لهم الجو راد ، ولقد رايت خطأ
من السيد العلامة حسن بن خالد الى شيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد
البهكلي يعظم عليه اخذ الدرعية ، ويراها براعة استهلال للبلية ، بانواع من ضروب
الكلام يذيب قلب الجماد ، ويفصح له باستيلا ايدي الاتراك بعد اخذها على هذه

[ع — ١١٩]

[ص — ٧٥ ب]

(٩٩) ص : اليوم

(١٠٠) ع : عظامها

(١٠١) ع : رخاؤها

(١٠٢) ع : بكاؤها

(١٠٣) ع : الحسن

(١٠٤) ع : عقلاء

(١٠٥) ع : بقاء

(١٠٦) ع : المناوة

(١٠٧) الاصل : يصفوا

البلاد ، والله اعلم من اين استمد هذا الخاطر فلعله برويا^(١٠٨) منامية ، على انه قد ورد في صحيح البخاري : « قد كان فيما قبلكم من الامم ناس^(١٠٩) محدثون فان يك في امتي منهم احد فعمر » ، والمحدثون الملهمون كما قاله مسلم في صحيحه فيما قبلكم من امم بني اسرائيل^(١١٠) رجال يُكَلِّمُونَ من غير ان يكونوا انبياء فان يك في امتي منهم احد فعمر » والمحدثون الملهمون كما قاله مسلم في صحيحه وفي^(١١١) نهاية ابن الاثير انهم الملهمون ، والملمهم هو الذي يلقي في نفسه الشئ^(١١٢) فيخبر به (^(١١٣) حديثا او فراسه^(١١٣)) وهو نوع يختص به الله تعالى من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر ، كانهم حدثوا بشئ^(١١٤) فقالوه هذا لفظ النهاية ، وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كما في البخاري / وقد تكلم الحافظ بن^(١١٥) حجر العسقلاني في فتح الباري في هذه المادة بما يشفي ويكفي من احبه فليطالعه .

[ص — ٧٦ أ]

وللسيد الامام محمد بن ابراهيم المرتضى الشهير بابن الوزير رحمه الله تعالى مؤلف^(١١٦) مشتمل على قوله تعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ ﴾^(١١٧) مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴿ ، من الامور الكونية الغيبية فيكشفها لمن يشاء من رسله وانبيائه واوليائه ، [٤٩ أ] ومن الامور / الشرعية الايجائية^(١١٨) فلا يكشفها الا لرسله وانبيائه خاصة ، فقوله تعالى ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ من العام المراد به الخاص ، والمراد من الغيب في الآية المذكورة الشرعي الايجائي^(١١٩) خاصة لا الكوني هذا معنى ما قال والكلام طويل وهذا خلاصته ، على ان السيد العلامة حسن^(١٢٠) بن خالد حدث لنا بعض من يطلع على احواله انه كان يجري

[ع — ١٢٠]

(١٠٨) ع : برؤيا

(١٠٩) سقطت من ع

(١١٠) الاصل : اسرائيل والصواب من ص و ع

(١١١) ص : سقط الواو من كلمة وفي

(١١٢) ع : الشئ

(١١٣) — ١١٣) ص : حديثا وفراسه

(١١٤) ع : بشئ

(١١٥) ص : ابن

(١١٦) ع : مؤلف

(١١٧) ع : بشئ

(١١٨) ع : الايجائية

(١١٩) الاصل : الايجائي

(١٢٠) ع : الحسن

على لسانه شي^(١٢١) من هذا الباب فيقع مثل ما يقول ، والرجل بمحل من التقوى والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ^(١٢٢) إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ ، والكرامات من الاوليا اهل الاستقامة واقعة ومن نسب الى ائمة^(١٢٣) اهل البيت انكارها فهو لا يدري ما يقول ، ومن تتبع تراجمهم وعرف احوالهم وقف على كرامات لهم عظيمة ويوردها بعضهم لبعض في تراجمهم / ويعدونها في مناقبهم ، ولولا خشية الاطالة لاتينا على ذكر شي^(١٢٤) من ذلك لكن من اراد ذلك فليطلبه من تراجمهم في مظانها .

[ص - ٧٦ ب]

ومن قرر وقوع ذلك احسن تقرير علامة العصر الاخير السيد الامام محمد بن عز الدين المفتي رحمه الله تعالى في كتابه في اصول الدين المسمى واسطة الدراري وفي شرحه البدر الساري من احبه فليراجعه فانه شاف وللمنصف كاف ، وقد سمعت بعض اصحاب السيد المذكور يذكر ان ذلك اخذه من علم الجفر ، وقد رايت كلاما لبعض العلما في شان علم الجفر يقضي بعدم ثبوت ذلك ، مع ان صاحب مفتاح السعادة المشهور بالفاضل الرومي قرره ، وكثير من ائمة اهل البيت عليهم السلام يقولون بصحة ذلك ويسندونه الى جدتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وصاحب البيت ادري بالذي فيه ، ومع معرفتنا / بالاستقرا التام لكمال تقواهم وبلوغهم من العلم مبلغا لا يبلغه غيرهم وهم في اعلى طبقات الورع ((نظن^(١٢٥))) انهم لا يقررون^(١٢٦) الا ما له وجود في الخارج بل نقطع بذلك ، وهم اعلم واتقى لله سبحانه ممن يقول بعدم ثبوته بمراحل ، حتى ان [٤٩ ب] السيد العلامة صارم الدين قال في بسامته في وصف امام اليمن الهادي / يحيى بن الحسين^(١٢٧) بن القسم رحمه الله تعالى :

[ع - ١٢١]

[ص - ٧٧ أ]

من خص بالجفر من ابناء فاطمة وذوي الفقار ومن اروى^(١٢٨) ظما الفقر

(١٢١) ع : شي

(١٢٢) الاصل : اوليا والصواب من ص

(١٢٣) ع : ائمة

(١٢٤) ع : شي

(١٢٥) ص : ونظن

(١٢٦) ع : لا يقررون

(١٢٧) الاصل : الحسن والصواب من ص

(١٢٨) الاصل : اروا

وفي ديباجة صحيفة زين العابدين المشهورة شي^(١٢٩) من ذلك ، وليس في ذلك استحالة لا من جهة العقل ولا من حيث الشرع ، فانه (^(١٣٠) قد جاء في الاحاديث^(١٣٠)) ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خطب فما من شي^(١٣١) كان او يكون من يوم خلق الله الدنيا الى ان دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار الا اخبر به ، قال بعض الرواة فما من امير عشرة او فما فوق الا اخبرنا به وبصفته حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ، فغير بعيد ان يتناقل ذلك المحفوظ الذرية الطاهرة ، ويبعد كل البعد ان ينسى الله تعالى عباده ذلك العلم الذي حدث به النبي صلى الله عليه واله وسلم والا لما كان لتحديثه به فائدة^(١٣٢) وحاشاه^(١٣٣) من ذلك ، ومن اطلع على كتب الحديث عرف ان فيها من ذكر الملاحم شي^(١٣٤) كثير ، وقد قبض الله تعالى لحفظ كل علم رجال فمن الممكن ان الله تعالى خص صفوة الصفوة من اهل بيت النبوة بمعرفة ذلك العلم ، ولم يزل يتناقلونه بينهم ويلقيه خاصتهم لخاصتهم ومن ارادوا اخباره بذلك ممن ارتضوه من العلماء^(١٣٥) ، والمنقول من علم الجفر مسند الى الامام جعفر الصادق / وما بالعهد من قدم فلم يكن بينه وبين جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا ثلاثة^(١٣٦) آباء / وكفى^(١٣٧) به قربا الى باب مدينة العلم الذي قد خصه النبي صلى الله عليه واله وسلم بشي^(١٣٨) من ذلك .

[ص - ٧٧ ب]

[ع - ١٢٢]

وقد ذكر الحافظ السيوطي في الجامع الكبير في مسند علي انه اخرج ابن ابي شيبه ونعيم بن^(١٣٩) حماد عن علي رضي الله تعالى^(١٤٠) عنه^(١٤١) وكان يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن فئة^(١٤٢) تقاتل مائة^(١٤٣) الا انباتكم سايقها وقايدها وناعتكم ما بينكم وبين يوم القيمة . ومن المعلوم انه لم يستفد مثل ذلك الا من صاحب الرسالة عليه

(١٢٩) ع : شي

(١٣٠ - ١٣٠) ص : قد جا في النقل للاحاديث الصحيحة

(١٣١) ع : شي

(١٣٢) ع : فائده

(١٣٣) ع : وحاشا

(١٣٤) ع : شي

(١٣٥) ع : العلماء

(١٣٦) الاصل : ثلثة ، والصواب من ص و ع

(١٣٧) الاصل : وكفا والصواب من ص

(١٣٨) ع : بشي

(١٣٩) ص : ابن

(١٤٠) سقطت من ع

(١٤١) ساقطة في الاصل والزيادة من ص و ع

(١٤٢) ص : فينه

(١٤٣) ع : مائه

الصلاة^(١٤٤) [٥٠ أ] والسلام وقد اقام ابو العلا المعري البرهان على من استبعد حصول علم الجفر بمرآة المنجم حيث قال :

لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صفرى أرتة كل عامرة وقفر

وهذه مرآة المنجم ذكر السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير في كتابه العواصم ما لفظه : انه اشتهر عند اهل العلم ان من خواص بعض المرايات ان يرى منها الدنيا كلها ، وهي المرآة^(١٤٥) المسماة^(١٤٦) بمرآة المنجم ، ثم قال : وقد اشتهرت الرواية بل تواترت لي عن حي القاضي شرف الدين حسن بن محمد النحوي / رحمه الله تعالى انه رأى^(١٤٧) هذه المرآة مع بعض السياحين وأراه فيها اقاليم الدنيا ومدائن الاسلام ، وأراه فيها ما يعرفه القاضي من بعض مزارع صنعا وحوايطها ليعرف صدقه فيما يجمله من ساير ما اراه من الاقاليم ومدائن الاسلام ، وحدثني بذلك عن القاضي غير واحد من الثقات انتهى . وهذا كله لا ينافي ما ورد في الصحيح لما سأل السائل^(١٤٨) عليا^(١٤٩) رضي الله عنه^(١٥٠) هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشي^(١٥١) فقال : ما عندنا الا كتاب الله تعالى او ما في هذه الصحيفة او فهم يعطيه الله من اراد ، او كما قال رضي الله عنه ، فان المراد ما عندنا من الاحكام الشرعية التي^(١٥٢) يعم التكليف بها ، فلم يخصهم بتكليف منها دون الناس / لاشتراك المكلفين في التلبس بذلك ضرورة دينية لا الامور الكونية ، فيكون القصر في ذلك غير حقيقي كما قرره ائمة المعاني في مثله . ولقد خص النبي صلى الله عليه وآله واله وسلم بعلم حال المنافقين حذيفة حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا^(١٥٣) يصلي على احد الا اذا صلى^(١٥٤) عليه حذيفة^(١٥٥) كما ورد في الصحيح ، وعلي

[ص - ٧٨ أ]

[ع - ١٢٣]

(١٤٤) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(١٤٥) ص : المرآة

(١٤٦) الاصل : المسماة والتصحيح من ص

(١٤٧) الاصل : راء والتصحيح من ص

(١٤٨) ع : السائل

(١٤٩) الاصل : علي والتصحيح من ص

(١٥٠) ساقطة في الاصل والزيادة من ص وع

(١٥١) ع : بشي

(١٥٢) الاصل : اللتي والصواب من ص

(١٥٣) ساقطة في الاصل والزيادة من ص وع

(١٥٤) الاصل : صلا والصواب من ص

(١٥٥) ع : حذافه

رضي الله عنه اجل منه وافضل فكيف يستبعد ان يخصه بشئ^(١٥٦) من ذلك القبيل
والله اعلم .

[ص - ٧٨ ب]
واما ذو الفقار في بيت [٥٠ ب] / صارم الدين فالمراد به سيف امير المؤمنين علي
ابن^(١٥٧) ابي طالب رضي الله عنه ، قال في القاموس وذو الفقار سيف العاص
بن^(١٥٨) منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم صار
الى علي انتهى . وذكر هشام الكلبي في جمهرة النسب ان القاتل للعاص هو علي رضي
الله عنه وهو الآخذ للسيف منه ، وقال غير الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى
الله عليه واله وسلم لعلي رضي الله عنه ، والفقار بفتح الفاء جمع فقار الظهر يقال
في جمعها فقار وفقارات ، ويقال : ذو^(١٥٩) الفقار بكسر الفاء ايضا جمع فقره بكسر
الفاء وسكون القاف ، ولم يات مثله في الجموع ، وسمي بذلك لانه كان فيه ثماني
عشر فقاره ، وقد ذكر مصنف سيرة الامام الهادي انه خرج الى اليمن ومعه ذو الفقار
وكتاب الجفر ، وقد حكى عنه من الضربات ماضاهت ضربات جده امير المؤمنين ،
ومما ذكره المورخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان الفتي نفس ،
وكان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينثني ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه ،
قال بعض شعرا الاندلس :

فعاقر سيفك حتى انثني وعربد رمحك حتى انكسر
/ وكم نبت في حربهم عن علي وناب عن النهروان النهر [ص - ١٧٩ أ]

[ع - ١٢٤]
/ ومن ضربات علي رضي الله عنه المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه ضربة علي
البيضة فقدّها وقدّه نصفين ، وما احلى^(١٦٠) قول ابي^(١٦١) الجزار يمدح من اسمه علي
من الامرا :

اقول لفقري مرحبا لتقني بان عليا بالكمارم قاتله

(١٥٦) الاصل : شي والتصحيح من ص

(١٥٧) الاصل : بن والتصحيح من ص

(١٥٨) ص : ابن

(١٥٩) ص : ذي

(١٦٠) الاصل : احلا والصواب من ع

(١٦١) سقطت من ص

وضربته لعمر بن ود العامري وكان جباراً^(١٦٢) غليظاً عتلاً^(١٦٣) من الرجال فقطع
فخذه من أصلها ونزل عمرو فاخذ فخذ نفسه وضرب بها علياً فسلم ووقعت في
قوايم بعير فكسرتها ، قال شرف^(١٦٤) الدين ابن^(١٦٥) الفارض^(١٦٦)

[٥١]

/ ذو الفقار اللحظ منها ابدا والحشى بُني عمرو وحيي

وقد ذكر أهل السير أن عدة الذين قتلهم أمير المؤمنين^(١٦٧) علي ابن أبي طالب رضي
الله عنه بيده ثمانون الفا ، والأمر في وصفه يطول وإنما هذا عارض من القول لاجل
التبرك بذكره ، وما أحسن ما قاله الصفي الحلبي رحمه الله تعالى :

أمير المؤمنين أرى كأني	ذكرتك عند ذي حسب صفائي ^(١٦٨)
وان كررت ذكرك عند نعل ^(١٦٩)	تكدر حاله وبغى قتالي
فليس يطيق طيب ثناك إلا	كريم الأصل محمود الخصال
فكنت إذا شككت بأصل مرء	ذكرتك بالجميل من الفعال
فها أنا قد خبرت بك البرايا	فانت محك أولاد الحلال

[ص - ٧٩ ب]

يشير إلى الحديث المشهور « لا يبغض علي إلا ابن زنا^(١٧٠) أو حيضه » والله أعلم
واحكم .

ولما دخلت سنة أربع وثلاثين^(١٧١) بعد المائتين^(١٧٢) والالف طلع نجم الدولة

(١٦٢) ص : جبارا
(١٦٣) ص : عقلا ، ع : عتل
(١٦٤) ص : اثير
(١٦٥) الأصل : بن والتصحيح من ص وع
(١٦٦) ع : ابن الفارض رحمه الله
(١٦٧) ع : المؤمنين
(١٦٨) ص : صفائي
(١٦٩) ص : فعل
(١٧٠) الأصل : ربا والتصحيح من ص وع
(١٧١) الأصل : وثلاثين والصواب من ص
(١٧٢) ع : المائتين

التركية ، وبدا كسوف بدر الدولة الاحمدية ، فبلغ انفصال الاتراك من مكة المشرفة
بمجموع تملأ الوهاد ، في ابهة سلطانية ومملكة روميّة ، وخيول كالسعال^(١٧٣) وجنود
تدكدك لها الشم العوالي^(١٧٤) ، مقدمهم رجل يسمى^(١٧٥) خليل باشا ، وقصدهم
القيام بحق الشريف علي بن حيدر ويبلغونه ما شا / ولا يبالون بمن^(١٧٦) صدهم عن
ذلك ، بل من اعترض لهم اوردوه اوعر المسالك ، وذلك التجهيز من تحت نظر
باشة مصر محمد علي باشا حيث والشريف علي اسند امره في النصر اليه ، وعول
بعد الله تعالى عليه ، فلم يشعر السيد العلامة حسن^(١٧٧) بن خالد الا وقد صدمه
خبر انفصال ذلك الجيش اللهم ، المصحوب بفرسان النزال وابطال الصدام ، فجمع
من اهل تهامه [٥١ ب] من اراد وبادر الى السراة وجمع جموعا كثيرة (^(١٧٨) والله
القايل^(١٧٨)) :

[ع - ١٢٥]

وما ينفع الجيش الكثير اجتماعه اذا لم يكن عون من الله يشمل

وتوجه بهم الى لقا الاتراك ، فلم يزل هو واصحابه في انتظار لاوليك الاقوام ،
ويظنون انه لا مقصد لهم غير ملاقاتهم في ذلك / المقام ، فانحرفوا عن التوجه تلقا
مطرحهم ، ومضوا الى نحو طريق ابي عريش بسرعة ، فما راعه الا خبر رحيلهم
لمقصدهم ولاشك ان الحرب خدعة ، فقام وقعد لهذه المكيدات وعلم صدق قول
(سيد)) الخليفة عليه الصلاة^(١٧٩) والسلام « اتركوا الترك ما تركوكم » ، وذلك
لما هم عليه من القوة والنجدة والمعرفة بالحيل^(١٨٠) الحربية والعدة ، فاغار هو ومن
معه من الجند على الاثر ، قصده ان يبلغ منهم ولو بعض الوطر ، حتى انتهى بهم
السير الى وادي بيض وحصل هنالك التعويق ، وجعل المثل السائر^(١٨١) سدّ عليكم
ابن بيض الطريق ، وفي اثنا^(١٨٢) مسير^(١٨٣) السيد الحسن كان كل مكان ينخزل^(١٨٤)

[ص - ٨٠ أ]

(١٧٣) ص : كالسعال

(١٧٤) ص : العوال

(١٧٥) الاصل : يسما ، والصواب من ص

(١٧٦) ص : عن

(١٧٧) ع : الحسن

(١٧٨ - ١٧٨) ص : والله در القايل

(١٧٩) الاصل : الصلوة والصواب من ص .

(١٨٠) ص : بالحيل

(١٨١) ع : السائر

(١٨٢) ص : اثني

(١٨٣) ص : سير

(١٨٤) ص : ينخزل

منه ثلة من الناس ، فلم يصل وادي بيض الا بجماعة قليلة وضاعت هنالك الحيلة والقياس

والدهر لا ينفك عن حدثانه والمرء^(١٨٥) منقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد لجلاله احد ولا هوانه
كالفيث لم يخصص بنافع صوبه^(١٨٦) افقا ولم يختار اذا طوفانه
/ لكن لباريه بواطن حكمة في ظاهر الاضداد من اكوانه

[ع - ١٢٦]

وحين استقر^(١٨٧) في ذلك الوادي أيس عن الظفر باوليك الثلة من الاجناد ، وتردد بين ان يسبق الجند التركي الى قلعة قرية ضمد وبين الرجوع الى بلاد السراة ، وكان غرة جنده / بني مفيد وقايدهم الشيخ سعيد بن مسلط واخيه لامه علي بن مجتل [٥٢ أ] وهما ممن يجنح الى معالي الامور ، ولهما في الوفا السموي^(١٨٨) نصيب مشهور ، فوقع الشور منهما ان يرجع الى بلادهم ، وينزلونه في الدفاع عنه كاولادهم ، وعقدوا له البيعة ان يووه^(١٨٩) وينصروه ويعزروه ويوقروه ، فلما رأى خذلان اصحابه من اهل تهامة له وتفلتهم من بين يديه حتى ان بعضهم يعاهده بالليل^(١٩٠) ويفر بالنهار ، ولم يراقب في حفظ العهد الملك الجبار ، وهكذا عند حصول النوايب^(١٩١) تتبين جواهر الرجال ، ويعرف من كان من اهل الوفا ومن لا يثبت على حال ، قال صاحب الصادح :

[ص - ٨٠ ب]

اذا الرزايا اقبلت ولم تقف فثم احوال الرجال تختلف
وفي الخطوب تظهر الجواهر ما غلب الايام الا الصابر

("ولله من قال") في مثل هذا الحال :

(١٨٥) الاصل : المرأ والتصحيح من ص وع

(١٨٦) ع : صيبه

(١٨٧) سقطت من ع

(١٨٨) السموي ، ع : السمؤل

(١٨٩) ع : يوؤه

(١٩٠) ص : الليل

(١٩١) ع : النوايب

(١٩٢ - ١٩٣) ص : ولله در من قال

جزى الله النوايب^(١٩٣) كل خير وان تك غصت حلقي بريقي
وما مدحي لها حبا ولكن عرفت بها عدوي من صديقي

فرجع معهم الى نحو السراة وفي العين قذى وفي الحلق شجى ، بقلب قريح وخاطر
جريح ، مما شاهد ممن كان يظن بهم بلوغ المراد .

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شحاتة الحساد

وصحبه جماعة من اعيان هذه الجهات ، ولما طال المكث هناك /
/ تسأم^(١٩٤) بعضهم الاقامة ، وتوجه من غير اذنه ولا رضاه الى تهامة ، حتى بلغني
ان بعض اعيان السادة جاء^(١٩٥) يطلب منه الاذن ليرجع الى الاوطان ، وقد كان
يظن السيد الحسن انه لا يفارقه لانه يراه من اخص الخلان ، فانشد عند ذلك قول
من قال :

ما في زمانك من ترضى بصحبته ولا صديق اذا خاب الزمان وفي

[٥٢ ب] ولم يزل في جهات^(١٩٦) السراة في قلاقل وسياتيك خير مقتله ان
شاء^(١٩٧) الله تعالى^(١٩٨) .

ولما وصلت الاجناد التركية اطراف ام الخشب من المخلاف السليماني ، دخل الناس
في طاعتهم القاصي منهم والداني ، وكان الشريف احمد في اطراف جهة كحلان ،
وحين بلغه خبرهم ركب جواده ولم يزل مغيرا حتى وصل مدينة ابي عريش ، ولم
يصل الى المدينة العريشية الا ومن كان في قلعة ضمد واصلون ، اخرجهم منها الروع

(١٩٣) ع : النوايب

(١٩٤) ع : سام

(١٩٥) الاصل : جا والصواب من ع

(١٩٦) الاصل : جهة والصواب من ص

(١٩٧) الاصل : انشا والصواب من ع

(١٩٨) سقطت من ع

من غير ان يتصل بهم ما يكرهون ، و خليل باشا حينئذ طارح بمدينة صيبا فاستباح
قبايل^(١٩٩) البلاد ما في قلعة ضمد بعد ان احترقت القرية :

اضحت خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى^(٢٠٠) على لبد

ولما تحقق للشريف احمد خبر الاتراك ، وقد كان خالجا فكره ما قد استماله به بعض
من استمال ، وألقى اليه انهم لا يريدون الا ان يقيموا في المملكة على حسب عادتك
وعادة ابيك ولا يكذبون لك بالعزل بال ، انما بالانتساب اليهم والدخول تحت
طاعتهم تسكن عنك / حركات الفتنة وتحط عن كاهلك الاثقال ، وما علم ان دون
ذلك المقصد خرط القتاد ، وانهم انما يريدون زحلفته عن مقامه والابعاد ، وانما
لانحلال سلك المملكة شواهد تصيح على رؤوس العباد ، وبذل له بعض اعيان
الاشراف النصح / في المقاتلة لهم والدفاع ، على حسب المستطاع ، عملا بقول من
قال :

[ص - ٨١ ب]

[ع - ١٢٨]

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

وقد كان عنده جملة من صميم همدان وغيرهم ، فلم يصغ اذنا الى قول ذلك
النصيح^(٢٠١) بل رأى ان ذلك القول الحسن هو عين القبيح ، وقد ورد في الحديث
الصحيح « اذا اراد الله امرا سلب ذور العقول عقولهم حتى يمضيه » او كما قال عليه
الصلاة والسلام ولله القائل :

/ تعمى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

[١٥٣]

فلما طرح خليل باشا في وادي ضمد راسله بالكلام بواسطة الشريف راجح بن
عمرو الشنبري^(٢٠٢) ، وكان الشريف راجح هذا لا يصطلي بناره في الشجاعة
والدها ، فوصل الى ابي عريش وابدى للشريف احمد الخطاب ، وحسن له الدخول

(١٩٩) ع : قبائل

(٢٠٠) ع : اخنى

(٢٠١) ع : النصح

(٢٠٢) الاصل : راء

(٢٠٣) ص : الشنبري

في طاعة الاتراك من ابواب ، ولم يشعر الناس الا بخروج الشريف احمد صحبة^(٢٠٠) الشريف راجح ، وحوادث الايام تصيح بزوال المملكة على راسه بالنوايح ، فعند ذلك علم كل عاقل ان هذا منتهى ملكه وغاية سير فلكه

لا تعجلن رويدا انها دول / هي السيل فمن يوم الى يوم
كأنها ما تريك العين في النوم
دنيا تنقل من قوم الى قوم

[ص - ٨٢ أ]

فوافقهم وهم طارحون بوادي ضمد ولم يصل ابو عريش الا صحبتهم ما مورا
(^{٢٠٥}) بعد ان كان سار وهو امير^(٢٠٥) ، مطلقا بينهم وهو في الحقيقة اسير ، ولما
نصب خليل باشا قبلي ابي عريش الخيام ، ضربت المدافع من القلاع وكان يوما شهده
الخاص والعام .

ولما حصل الاستقرار اطلق الشريف يحيى بن حيدر من الاعتقال بالزهره لقصد
الوصول الى ابي عريش ، والذي استفاض تلك الايام بين الناس ان الباشا سيقلده
ولاية البلاد وذلك برضا من اخيه الشريف علي^(٢٠٦) ، ولكن جرى القضا بغير ما
في المراد فما وصل المدينة العريشية^(٢٠٧) الا وقد علق به المرض ولم يلبث / غير ايام
قليل^(٢٠٨) وانتقل في هذا العام الى جوار الملك العلام ، وهذا غاية كل حي من
الانام :

[ع - ١٢٩]

ارى الدنيا الدنية لا تواتي / فعالج في التصرف والطلاب
ولا يفرك منها حسن برد / له علمان من ذهب الذهب
فأولها رجاء^(٢٠٩) من سراب / وآخرها رداء من تراب

[٥٣ ب] وكان هذا الشريف من امجاد الرجال ، وله في المكارم الايادي الطوال ،
سلالة تلك السلسلة الذهبية ، وفرع الدوحة الحيدرية ، تولّى^(٢١٠) اللحية مدة

(٢٠٤) ع : صحبه

(٢٠٥ - ٢٠٥) ع : بعد ان كان اميرا

(٢٠٦) ع : علي بن حيدر

(٢٠٧) الاصل : العرشيه والصحيح من ع

(٢٠٨) ع : قلائل

(٢٠٩) الاصل : رجا والصواب من ع

(٢١٠) الاصل : تولا والصواب من ع

[ص - ٨٢ ب] / من تحت نظر عمه الشريف حمود ، وبعد انتقال الى بجيلة يماني وادي مور وبني بها قلعة^(٢١١) عظيمة واحيي بجانبها ارضا للحرثة ، ولم يزل ساكنا هناك في احسن حال وانعم بال حتى تغير عليه خاطر عمه فاودعه دار الادب ، وقد علم الله سبحانه حقيقة ما هو السبب ، وبين يدي الحي القيوم يجتمع الخصوم .

ولم يزل الشريف احمد في الظاهر مع الاتراك على الاجلال ، وهو يواصل خليل باشا في البكر والاصال ، وما برحت مطالبه له تتجدد للخيل وغيرها حتى صارت اكثرها لديه ، والباشا يمد له حبال الامال بانه سيقدم على هذه الجهة على حسب عادته فانتقش منه ذلك في لوح الخيال ، وما زال يواعده بانه سيحصل له التأييد بذلك من السلطان بواسطة الوزير محمد علي باشا ، وكل ذلك لاجل التسكين عليه ومد شبكة يصطادونه بها والا فهم مضرون له خلاف ذلك ، حتى انه بلغ ان الشريف علي بن حيدر اسر اليه ان يغيب وجهه في بعض المحلات التي^(٢١٢) لا يمكن اتصال يد الترك عليها ، فلم يحمل كلامه على النصح واخبر بذلك الباشا خليل ، فعاتب^(٢١٣) / الشريف علي بن حيدر على هذا الصنيع .

[ص - ٨٣ أ]
[ع - ١٣٠] / فما قابله بغير المغالطة ، وهكذا المقادير اذا حكمت على شخص بالادبار ، صُمت مسامحة عن النصح وعميت منه عن الارشاد والابصار ، والافكان له في قبول هذه النصيحة مندوحة ، ولكن لا راد لما سبق في علم الله سبحانه ، فاتفق ان في بعض الايام وصل الى خليل باشا على حسب المعتاد ، فعرض عليه مرقوما من الباشا محمد علي مضمونه طلب الوصول اليه والمثول بين يديه ، فانزله في بعض تلك^(٢١٤) الخيام ، واستدعى ابن عمه الشريف منصور بن مسعود بن محمد [٥٤ أ] وحمل معه الى بندر جازان ، وسارت بهم الجوارى^(٢١٥) المنشآت ، وضمته ومن في صحبته كأنهم اموات ، واصبح حديث سمر بعد ان زهى به القصر ، وراق به العصر ، وأجلى عن بلاده وأعري عن طارفه وتلاذه ، نبذته منايره واعواده وبعد عنه اعوانه واجناده ، ولم يزل اسفاً يصعد زفراته ، وتطرد اطراد المذنب عبراته ، وبعد مدة قرية ارسل اليه الحرم ، ولم ترع فيهم الذم ، وفارقوا النادي ، وهم يكون

(٢١١) ع : قلعة

(٢١٢) الاصل : التي والصواب من ص

(٢١٣) ص : فعاقب

(٢١٤) سقطت من ع

(٢١٥) ص : الجوار

بدموع كالغواذي ، والنوح يحدوهم ، والبوح باللوعة لا يعدوهم ، ولما وصل الى
مصر نزل في بعض تلك القصور ، وكانها لوحشتها عليه قبور

[ص - ٨٣ ب] / ما حطك الدهر لما حط عن شرف ولا تجنّف من اخلاقك الكرما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفي لك دمع العين لانسجما

وبعد ذهابه اخربت قلاع والده المنيعه ، وقصوره الشاخحة الرفيعة ، واصبحت مغبرة
الارجا موحشة الافنا :

يجيب بها الهام الصدى^(٢١٦) ولطالما اجاب القيان الطاير المترنما
كأن لم يكن فيها انيس ولا التقى به الوفد جمعا والحميس العرمرما

[ع - ١٣١] / ولم يزل معهم على هذا الحال ، حتى اختار الله تعالى له من هذه الدار الانتقال ،
وكان رحمه الله تعالى من الملوك الصيّد ، بناه المجد وبيوت القصيد ، يعد في ابطال
الرجال اذا دعيت نزال ، وكان في السخا كالسحاب الهامع ، ولا اقول كالرسم جامع
مانع ، فبذلك نال الفخر الرابع (^(٢١٧) ولله القايل^(٢١٧)) :

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على اهلها من قبل ان تفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يقيها اذا هي ولّت

[ب ٥٤] وقد امتدحه الشعرا ، وغنّى بثناه الادبا ، فمما^(٢١٨) قاله اديب زمانه
صاحبنا العلامة عبد الكريم بن حسين / العتمي رحمه الله تعالى هذه القصيدة : [ص - ٨٤ أ]

نام الخلي وضمته مضاجعه والمستهام كراه لا يطاوعه
اطعمته^(٢١٩) فيك حتى حزت مهجته باسرها واستقاداته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يونسه^(٢٢٠) فالله حسبك فيما انت صانع

(٢١٦) ص : الصدا

(٢١٧) - (٢١٧) ص : ولله در القايل

(٢١٨) ع : مما

(٢١٩) ص : اطعمته

(٢٢٠) ع : يونسه

ضيعت قلبا قد استودعته فيها
لو كنت تعلم ما قاسى عليك وما
لم تصغ اذنا الى الواشي الذي قطعت
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا
سقى المنازل من غربي كاظمة
حتى ارى الروض مظلولا جوانبه
واحمد بن حمود^(٢٢٢) ناشر علماً
يجر بحر خميس كلـه لـجب
متوج بالبا من فوق مفرقه
لم يستطع هرباً منه محاربه
/ لا يعرف الخطب الماما بساحته
ان نازل القرن ارداه^(٢٢٤) وان نزلت
/ مبارك الاسم ميمون النقية من
فخارهم عز عن جبريل مبلغه
/ يابن الذين لهم لي كل مكرمة
اليك مدحة^(٢٢٦) ذي ود له ثقة

[ع - ١٣٢]

[ص - ٨٤ ب]

[١٥٥]

وهذه القصيدة سحر بابل وتغريد بلابل ، وما ارق قوله بخلت عنه بطيف منه يونسه ،
ولا لوم في هذا البخل فقد اعتذر عن بخل الطيف من قال :

لقد بخلت حتى بطيف مسلم عليّ وقالت رحمة لنحيبي
اخاف على طيفي اذا جاء طارقا وسادك ان يلقاه طيف رقيبي

وعلى ذكر الخيال فما ولع به احد ولوع ابي الوليد البحتري ، ولا ابداع فيه مثل

(٢٢١) ع : ثلاثه

(٢٢٢) ص : محمود

(٢٢٣) ص : يروي

(٢٢٤) الاصل : اراده والصحيح من ع

(٢٢٥) ص : يلقنها

(٢٢٦) ص : مدحت

ابداعه ، حتى صار لاشتهاره بذلك مثلاً بين الادبا يقال خيال البحرى فمن ذلك قوله :

بلى وخيال من قبله كلما تاومت من وجد تعرض يطمع
ترى^(٢٢٧) ما لا ترى من لقائه وتسمع اذني رجع ما ليس يسمع
ويكفيك من حق تخيل باطل ترد به نفس اللهيف وترجع

وقوله :

قد كان مني الحزن^(٢٢٨) غب تذكر اذ كان منك الصبر غب تناسي
/ تجري دموعي حين دمعك جامد ويلين قلبي حين قلبك قاسي
ما قلت للطف المسلم لا تعد تغشى ولا كفكفت^(٢٢٩) حامل كاسي

[ص - ١٨٥]

ويقال اول من طرد الخيال طرفه بن العبد حيث قال :

فقل خيال الخنظلية ينقلب اليها فاني واصل جبل من وصل
وتبعه جرير فقال :

طرفتك صايدة القلوب^(٢٣٠) وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام

/ حتى قال بعض الادبا ردا على جرير :

[ع - ١٣٣]

يا خجلة لجرير من قول كفانا الله عاره
طرفتك صايدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة
/ هل كان يلقي ان اتاه خيال من يهوى خساره
أو كان قلب قد حواه من حديد او حجاره

[ب ٥٥]

(٢٢٧) ص : يرى

(٢٢٨) الاصل : الوجد والصواب من الديوان

(٢٢٩) الاصل : نهنت والصواب من الديوان

(٢٣٠) الاصل : الفؤاد والصواب من الديوان

واين جرير وطرفه من قول الشاعر يعنف من عتب على الخيال :

الطيب اعشق منك اذ ياتي اليك وانت راقدا

ومثل قول جرير وطرفه لا يليق بالعشاق ، الا ترى انهم عابوا على ابن بقي قوله :

حتى اذا مالت به سنة الكرى^(٢٣١) زخزخته ((عني)) وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق

[ص - ٨٥ ب] وقالوا ان من الجفا مباحة / الحبيب وفضلوا عليه قول الاخر :

ان^(٢٣٢) كان لا بد من رقاد فاضلعي هاك عن وسادي
ونم على خفقتها هادوا كالطفل في نهة^(٢٣٣) المهاد

وقوله في الايات السابقة اخاف على طيفي ... الخ قد جرت عادة الشعرا بالحذر
من الرقيب وقد بالغ بشار في الحذر حيث قال :

يروعه السرار بكل شي مخافة ان يكون به السرار

واخذه منه ابو نواس فقال :

تركتني الوشاة نصب المشيرين واحدوثه بكل مكان
ما اري^(٢٣٤) خالين للسر^(٢٣٤) الا قلت ما يخلوان الا لثاني

(٢٣١) ص : الكرا ، كذا في ع

(٢٣٢) ص : اذا

(٢٣٣) ص : نخدة

(٢٣٤) الاصل : في الناس والصواب من الديوان

واخذه بعده ابو الطيب فقال :

لو قلت للذئف المشوق فديته مما به لاغرته بفدائه^(٢٣٥)

واخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال :

اغار اذا آنت في الحي آنة حذارا^(٢٣٦) عليه ان تكون حبه

[٥٦ أ] / واما قوله واحمد بن حمود فهو اقتضاب وهو مذهب العرب في شعرهم ،
ولكن حسن التخلص اعتنى به المتأخرون من اهل الادب ، على ان بعض العرب
حافظ عليه وهو ابداع واحسن ، وقد اتفق له فيه مع الانسجام التوريه ، لان اسم
ممدوحه / ممتنع في اصطلاح اهل العربية ، واما قوله ضيقت قلبا الخ فهو وان
كان معنى مطروقا بين اهل الادب لكن^(٢٣٧) قد سبكه^(٢٣٨) في قالب الجزالة ،
وتعداد محاسن هذه القصيدة يطول وفي هذا القدر كفاية .

[ع — ١٣٤]

[ص — ٨٦ أ]

وقد تولّى^(٢٣٩) الشريف احمد الملكة هذه المدة ولم تطل له الايام ، ولم يساعده
المقدور في نيل المرام ، وكان مولده سنة ست بعد المائتين^(٢٤٠) والالف ووفاته بمصر
عام خمس وثلاثين^(٢٤١) بعد المائتين والالف (ولله القايل^(٢٤٢)) :

الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وبوفاته اندرست عنهم الآثار الملوكية ، واتى الجديدان على الدولة الحمودية^(٢٤٣) ،

(٢٣٥) الاصل : بفدأيه والصواب من ص و ع

(٢٣٦) ص : حذار

(٢٣٧) ص : لانه

(٢٣٨) ع : سكه

(٢٣٩) الاصل : تولا والصواب من ص و ع

(٢٤٠) ع : المائتين

(٢٤١) الاصل : وثلاثين ، والصواب من ص و ع

(٢٤٢) — (٢٤٣) ص : ولله در لاقائل ، ع : ولله القايل

(٢٤٣) ص : الحمودية

وتعطلت عن امارتهم المغاني ، ولم يبق الا عاطر ذكرهم الجميل وهو العمر الثاني ،
وقد بالغ في الموعظة للانام من قال من الاعلام :

نهاية اقدام العلوم عقال واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسمنا وحاصل دنيانا اذنى ووبال
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعاً كلهن وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

[ص ٨٦ - ب] وذيلها بعضهم فقال : /

ولا جبل يبقى وان طال مكثه فكل له بعد الوجود زوال
/ستسف نسفا بعد طول قرارها تعود الجبال الشم وهي رمال
ولا النيرات الزهر تبقى ولا السما ولا فلك عنه الفناء^(٢٤٤) يحال
ستفى جميع الكائيات^(٢٤٥) باسرها مواعيد حق ما هن مطال
تفرد بالبقاء^(٢٤٦) وكلمها سواه بقاه باطل ومحال
وبعد الفنا بعث وحشر وموقف يكون نجاة بعده ونكال
وداران دار للنعم مؤبد ودار عذاب ليس عنه زوال

واما السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي فلم يزل في قتال هو واهل السراة ،
وكلما داوى^(٢٤٧) جرحا سال جرح ، حتى كان نهاية الامر ان تجهز جماعة من
الأتراك قايدهم^(٢٤٨) رجل يسمى سليمان سنجق ((ومعهم الشريف محمد بن عون
في جماعة من القبائل^(٢٤٩) وطايفة من مشايخ العرب منهم فهاد بن سالم صاحب
بيشه (ومشيطة^(٢٥٠)) بن سالم كبير شهران)) كما بلغ ، فدامت بينه وبين الجند
التركي^(٢٥١) المصاف مده حتى كان ليلة ((الخميس)) ثالث وعشرون^(٢٥٢) من

(٢٤٤) ص : الفنا

(٢٤٥) ع : الكائيات

(٢٤٦) الأصل : بالبقا

(٢٤٧) ص : داوا

(٢٤٨) ع : قائدهم

(٢٤٩) ع : القبائل

(٢٥٠) ع : بياض في هامش الاصل ، والزيادة من ص .

(٢٥١) ص : الترك

(٢٥٢) ص : عشر

[ص - ٨٧ أ]

شهر شعبان من السنة المذكورة قصده الاتراك والتحم بينه وبينهم القتال / وتقارع باللهذميات الابطال ، وخفقت ریح النصر للسيد الحسن واصحابه وولى الجند التركي الادبار .

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسهمرية مثل الوخز بالابر

(^{٢٥٣} وكانت عادته^{٢٥٣}) في جميع حروبه مهما منحه الله تعالى النصر على من قابله من الاجناد ينزل عن جواده (^{٢٥٤} ويسجد ، وهذا السجود مشروع^{٢٥٤}) لان سجود الشكر مستحب عند تجدد نعمة أو دفع نقمة ، وقد صح فعله عن صاحب الشريعة عليه وعلى آله أفضل الصلاة^(٢٥٥) والسلام ، واقتدى^(٢٥٦) به خلفاؤه^(٢٥٧) الراشدون في فعل ذلك ((الا في هذه الواقعة فلم يتم له ذلك)^{٢٥٨} لضيق الوقت)) وبعد ((انقضا^(٢٥٩) المعركة))^(٢٥٨) / وقف^(٢٦٠) في طائفة^(٢٦١) من الخيل ، وكان مما سبق في علم الله تعالى انه اعتزل في شعب من تلك الجبال جماعة من بقايا المهزومين ، فارسلوا رميات [٥٧ أ] بينادقهم فاصابته من تلك رصاصة كان بها ازهاق روحه وخلاصه ، فسقط من فوق جواده ميتا وفاز بالشهادة ، وقد ورد في الحديث ان اشرف القتل قتل الشهدا (^{٢٦٢} ولله القايل^{٢٦٢}) :

[ع - ١٣٦]

وهل مهجة الانسان الا طريدة يوم عليها للحمام عقاب
يحث بها في كل يوم وليلة مطايا الى دار البلى وركاب
الا ان جسما يستحيل بجسمه وان حياة^(٢٦٣) تنتهي لخراب

(٢٥٣ - ٢٥٣) ص : وكانت من عادته

(٢٥٤ - ٢٥٤) ص : ويسجد شكرا السجود المشروع

(٢٥٥) الاصل : الصلوة والصواب من ص

(٢٥٦) ع : اقتدا

(٢٥٧) الاصل : خلفاه والصواب من ع

(٢٥٨ - ٢٥٨) سقطت هذه العبارة من ص

(٢٥٩) ع : انفصال

(٢٦٠) ص : ووقف

(٢٦١) ع : طائفه

(٢٦٢ - ٢٦٢) ص : ولله در القايل

(٢٦٣) الاصل : حيوة والتصحيح من ص

[ص - ٨٧ ب] / وكان مولده رحمه الله تعالى سنة ثمانية وثمانين ومائة^(٢٦٤) والف بوطنه قرية ضمد ونشا على الطاعة والاشتغال بالعلم ، ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى وبه تخرج ولا شيخ له غيره سوى جماعة قليلين او بالاجازات ، وكان في الذكا آية باهرة ، ومعجزة لكل حسوده قاهرة ، فنال في ايام يسيرة من العلم ما عز على غيره وارنى في تحقيقه (^{٢٦٥} على الاقران^{٢٦٥}) وسارت بذكره الركبان ، وبرع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الالية ، واخر مدته جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما قاد اليه الدليل ، والميل عن ما اختاره العلما^(٢٦٦) من الاقاويل ، وجزم بتحريم التقليد والف في ذلك رسالة وقرر فيها انه يسع الناس في هذه الازمنة ما وسع الصحابة رضي الله عنهم من اخذ الحكم من دليله للمتاهل ، والعامي فوظيفته السؤال^(٢٦٧) / كما كان في عصر خير القرون ، ولما اشتهر عنه القيام التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام ، اختصه لموازرتة امير زمانه الشريف حمود فكان لا يصدر ولا يورد في اغلب الامور الا به ، وجعل نفسه متقيدا بما يقول في المسائل^(٢٦٨) الشرعية لمحله من العلم ، فطار بذلك صيته في / جميع الاقطار ، وقصده من كل ناحية [ب ٥٧] الافاضل ، وانضى الناس للمعرفة به من كل ناحية الرواحل .

[ع - ١٣٧]

[ص - ٨٨ أ]

ولم يزل يتجهز للغزايا ويسد الثغور بنفسه عن امر الشريف حمود لانه كان من الشجعان الابطال اذا دعيت في الهيجا نزال ، واخر مدته جنح الى العمل بظاهر الادلة ، واختار لنفسه في المسائل^(٢٦٩) الفرعيات اختيارات منها : عدم الجهر بالبسملة في الصلاة^(٢٧٠) الجهرية ، وله في ذلك رسالة مفيدة رجح فيها صحة حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ونفا عنه الاضطراب الذي قاله بعض الحفاظ ، وتأيد بنقل ائمة^(٢٧١) الحديث في ذلك وهذا هو مذهب الائمة^(٢٧٢) الثلاثة^(٢٧٣) مالك

(٢٦٤) ص : ومائه ، كذا في ع
(٢٦٥ - ٢٦٥) ص : على غيره من الاقران
(٢٦٦) ع : العلماء
(٢٦٧) ع : السؤال
(٢٦٨) ع : المسائل
(٢٦٩) ع : المسائل
(٢٧٠) الاصل : الصلوة والصواب من ص
(٢٧١) ع : ائمة
(٢٧٢) ص : الائمة
(٢٧٣) الاصل : الثلثة والصواب من ص

وإبي حنيفة وأحمد بن حنبل ، واختاره من أئمة أهل البيت الإمام محمد بن إبراهيم بن الوزير وقرره في العواصم ، لكن السيد الحسن رحمه الله تعالى ألزم الناس بالعمل بما اختاره من الأسرار ، وانكر عليه علما وقته ، وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الإلزام وأنه لا يحسن إلزام أحد بما يختاره العالم إلا أن يلتزم المقلد لذلك القول فلا بأس ، وافضى الأمر بذلك المراجع إلى أن أزعج^(٢٧٤) من هذه الأوطان (٢٧٥ ولله القایل ٢٧٥) :

ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها كفى المرء^(٢٧٦) نبلا أن تعد معايه

والحق أن مسألة الجهر بالبسملة أو الأسرار في الصلاة^(٢٧٧) الجهرية مما تعارضت فيه الأحاديث ، والمذهب الراجح في ذلك / أنه من العمل الخير فيه المكلف وبأي ذلك عمل فقد / أصاب السنة ، ومنها أنه يرى وجوب القصر في طویل السفر وقصيره من غير تحديد بمسافة ، وهذا هو مذهب طائفة^(٢٧٨) من العلماء وإليه جنح ابن القيم في كتابه زاد المعاد ورجحه بعض المتأخرين من أهل البيت ، وغير ذلك من المسائل^(٢٧٩) الفرعية ، والخطب في ذلك يسير فالمسائل^(٢٨٠) العمليات الظنيات المجال فيها رحيب ، وكُلُّ [٥٨ أ] مجتهد فيها مصيب ، وكان له رحمه الله تعالى قوة جنان في الصدع بالحق من غير مبالاة بأحد ، وعند أن حصل التعصب والتحزب من بعض المشتغلين بعلم الفروع والتمسك بكلام المفرعين المبني على التخريجات والمناسبات المعروفة في علم الأصول من غير نظر إلى دليل منع قراءة^(٢٨١) الفروع في كل مذهب من مذهب الشافعية ومذهب أهل البيت وغيرهم في حدود مملكة الشريف حمود ، وأمر بالقراءة في الحديث وحرّج على من اشتغل بغير ذلك وقد رأيت رسالة للسيد العلامة اسحق بن يوسف الصنعاني رحمه الله تعالى في الرد على من يمنع قراءة^(٢٨٢) الفروع وإطال النفس في ذلك ، وخلاصة ما قال أنه لا وجه لذلك لأن الفقه ثمرة الأحكام الواقعة في الكتاب والسنة / والفقه هو التعبير عما قاد إليه

[ص - ٨٨ ب]

[ع - ١٣٨]

[ص - ٨٩ أ]

(٢٧٤) غير مفروءة في الأصل والزيادة من ص ، ع : اترج

(٢٧٥ - ٢٧٥) ص : ولله در القایل

(٢٧٦) الأصل : المرء والتصحيح من ص

(٢٧٧) الأصل : الصلوة والصواب من ص

(٢٧٨) ع : طائفه

(٢٧٩) ع : المسائل

(٢٨٠) ع : المسائل

(٢٨١) الأصل : قرأة والصواب من ص

(٢٨٢) الأصل : قرأة والصواب من ص

ذلك اللفظ بالمعنى ، ولعل السيد الحسن انما منع التزام مذاهب آراء^(٢٨٣) الرجال واقوالهم العارية عن الاستدلال ، لان الفقه في الدين هو معرفة الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية ، وهذا هو العلم النافع الذي صرح الكتاب والسنة بفضله وفضل حملته . واما آراء^(٢٨٤) الرجال المجردة عن ذلك فلا تسمى فقها ولا علما ، وهذا قد سبقه اليه جماعة من العلماء^(٢٨٥) والفوا فيه رسائل^(٢٨٦) ، انما الشأن في منع قراءة^(٢٨٧) الكتب الفقهية (^{٢٨٨}ومن المعلوم ان كل كتاب منها تفاريعه الاكثر منها له مستند من الادلة الشرعية^(٢٨٨)) وفيها اشيا مبنية على آراء^(٢٨٩) الرجال / واختياراتهم ، فسُدَّ الباب على القاري فيها لما اشتملت عليه من الرأي ليس مما ينبغي ، والمسئلة جديرة بالبسط وانما هذ عارض^(٢٩٠) من القول .

[ع - ١٣٩]

نعم في ايامه عمرت بالعلوم المدارس ، وانتعش من المعارف كل دارس ، واسدى الى العلماء من اهل وقته انواعا من [٥٨ ب] الانعامات ، وكفاهم مهم دنياهم وامرهم بنشر العلم في كل الاوقات ، فصارت جهاتنا منهل وارد وبغية قاصد ، وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب ، وهي متضمنة / لبيان ادلة التوحيد العملي ، وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة بجميع انواعه ، وله شرح على منظومة عمدة الاحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل^(٢٩١) الامير رحمه الله تعالى ولكنه لم يكمل وقد^(٢٩٢) رايت منه قطعة وتاملتها فرايت فيها من التحقيق واستيفاء^(٢٩٣) الادلة ما انبأ عن سعة اطلاعه وكمال عرفانه ، وله جوابات على مسائل^(٢٩٤) عديدة ، ومراجعات بينه وبين

[ص - ٨٩ ب]

(٢٨٣) الاصل : ارا والصواب من ع

(٢٨٤) الاصل ارا والصواب من ع

(٢٨٥) ع : العلماء

(٢٨٦) ع : رسائل

(٢٨٧) الاصل : قرأة والصواب من ص

(٢٨٨ - ٢٨٨) سقطت العبارة من ع

(٢٨٩) الاصل : ارا والتصحيح من ع

(٢٩٠) ص : عارضة

(٢٩١) الاصل : اسمعيل والصواب من ص

(٢٩٢) سقطت من ص

(٢٩٣) ع : استيفاء

(٢٩٤) ع : مسائل

علما^(٢٩٥) وقته وكلها مشحونة بالفوائد^(٢٩٦) مربوطة بالدلائل^(٢٩٧) ، ولقد رايت رسالة اليه من قريه السيد العلامة علي بن محمد بن عقيل^(٢٩٨) الحازمي رحمه الله تعالى يذكره فيها بالاحاديث الواردة في الكف عن تكفير اهل لا اله الا الله ، فاجاب عليه بما يقضي بان الترك كفار ، وقال فيها : من اردت باهل لا اله الا الله اهم الترك الكفرة الفجرة الى اخر ما قال ، والذي يغلب على الظن انه اراد كفر العمل يعني ان افعالهم كفعل الكفار لان غالب اجنادهم يرتكبون الامور التي^(٢٩٩) حرمها الشرع ، وهي ظاهرة فيهم فاشية بينهم ، هذا الذي ينبغي^(٣٠٠) حمل كلامه عليه واما كفر الاعتقاد فما اظن ان قصده / ذلك والله اعلم بنيته ، مع ان ظاهر لفظه في تلك الرسالة يحتمله ، ولا احمل كلامه على كفر التاويل ويكون في ذلك يلاقى اختيار الامام المتوكل على الله اسماعيل^(٣٠١) بن القاسم رحمه الله تعالى في هذه الطائفة^(٣٠٢) / كما هو مشهور ، وبين علما^(٣٠٣) اهل البيت مزبور ، لانه قد حدثني بعض الاخصا به من العلما^(٣٠٤) [٥٩ أ] انه يجنح الى رأي الامام يحيى بن حمزة والمتاخرين من اهل البيت من عدم القول بكفر التاويل ، وهو الراجح لوضوح الادلة القاضية بعدم تكفير احد من اهل القبلة ، ومن رأى^(٣٠٥) ما في ايثار الحق وكتاب العواصم والقواصم لحافظ ائمة^(٣٠٦) اهل البيت محمد ابن ابراهيم الوزير عرف حقيقة ما ذكرناه ، فانه اعاد الخلاف في مسائل^(٣٠٧) اصول الدين بين الا شاعرة والمعتزلة لفظيا ، وهذا الذي ارتضاه الامام الحسين بن القاسم رحمه الله تعالى صاحب الغاية في علم الاصول الفقهية وشرحها ، وهذا لا يكاد يصدق به الا من خاض في علم الفريقين ، وصفقت به امواج بحر المذهبين ، وبعد ذلك يعرف ان هذا القول هو

[ص — ٩٠ أ]

[ع — ١٤٠]

- (٢٩٥) ع : علماء
(٢٩٦) ع : بالفوائد
(٢٩٧) ع : بالدلائل
(٢٩٨) ص : بن عقيل ، كذا في ع
(٢٩٩) الاصل : اللتي والصواب من ص
(٣٠٠) غير واضحة في الاصل والزيادة من ص ، ع : يحسن
(٣٠١) الاصل : اسمعيل والصواب من ص
(٣٠٢) ع : الطائفة
(٣٠٣) ع : علماء
(٣٠٤) ع : العلماء
(٣٠٥) الاصل : راء والتصحيح من ص
(٣٠٦) ع : ائمة
(٣٠٧) ص : مسائل ، كذا في ع

زبدة الحقايق^(٣٠٨) ، وان الخلاف انما هو في العبارة لا غير والا فهم على اتفاق
[ص - ٩٠ ب] / في المعنى على تلك الطرائق^(٣٠٩) ، وكلهم قصدهم الوقوف على الحق وان اختلفت
العبارات ، وتراسلوا بما يقصر عنه في الواقع^(٣١٠) اذال الرماح في الجدالات :

عبارتنا^(٣١١) شتى ومعناك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وقد اختار في رسالته قوت القلوب ان جهال المسلمين الذين يعتقدون النفع والضرر
فيما سوى الله سبحانه وتعالى مشركون شركاً اكبر قبل التعريف لهم بجهل ما هم
عليه وبعده ((وقد وافقه ^(٣١٢) على ذلك ^(٣١٢)) شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله
تعالى في رسالته الدر النضيد في اخلاص التوحيد)) ورد في ذلك على السيد
العلامة محمد بن اسماعيل^(٣١٣) الامير رحمه الله تعالى في رسالته المسماة تطهير
الاعتقاد لانه اختار فيها انهم قبل التعريف لهم بتحريم ما هم عليه ليسوا بمشركين
شركاً^(٣١٤) اكبر بل اصغر واما بعد التعريف لهم واصرارهم على ذلك فهم
مشركون شركاً اكبر ، ولكن الذي تطمئن اليه النفس / وقاد اليه الدليل بحسب ما
يظهر لي هو ما ارتضاه السيد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله تعالى وهو اسلم
لمن استبرا لدينه وعرضه والله الموفق .

[ع - ١٤١]

[٥٩ ب] وقد قيل في المترجم له قصايد جملة بعضها في المديح له وبعضها
جوابات عليه لانه كان مجيداً في النظم / والنثر وله اليد القوية في الادب ، فمما قاله
شيخنا السيد العلامة الاديب محمد بن المساوي الاهدل عافاه الله تعالى مادحاً له :

[ص - ٩١ أ]

غريمك في تعنيك الفرام فلا حرج عليك ولا ملام
وشم برق الغوير له ابتسام من الدهنا اذا جن الظلام
فان مكرر اللمعان يدري اشارته الكئيب المستهام

(٣٠٨) ع : الحقائق

(٣٠٩) ع : الطرائق

(٣١٠) ع : الواقع

(٣١١) ع : عبارتنا

(٣١٢ - ٣١٢) غير مقروءة في الاصل واثبتاها من ص

(٣١٣) الاصل : اسمعيل والصواب من ص

(٣١٤) الاصل : شرك

وما بي من الاشجان ورقا
 حمام الوادين بذات طلح
 وما بالاجرعين من الروابي
 يذكرني السوالف من ليال
 والفا قد انيط به هيامي
 فلا^(٣١٥) آوى غراب البين وكر
 تمشى^(٣١٦) في الربوع فبان صحبي
 وبان البان حتى بان الي
 وقد كانت رماح بني لؤي
 فصافحت الاسنة غير وان
 فوافاي الزمان بجيش هم
 ولكني زجرت مطي عزمي
 ففى علامة الدنيا جميعا
 / فكم لك في الوقايح من قضايا
 ومن نقط حروف مهملات
 من النفر الذين لهم عهد
 / اما قال الرسول الا احفظوني
 اليك خريدة جرت ذيولا
 تيه بان قايلها^(٣٢٠) شريف
 ومن تهدي لضرته شريف
 فسترا يابن بنت الطهر سترا

على غصن يطارحها الحمام
 دهورا لا ينيم ولا ينام
 مراقبه ومنبره السبشام
 كطيف الحلم شخصه المنام
 فلما ان [نأى] زاد الهيام
 ولا شرق ولا غرب وشام
 وجدوا في المسير وما اقاموا
 طليح قد اضر به السقام
 على ارجاء ما تحوي الخيام
 وسالم عني البيض اقتحام
 عرالي من كنايه انهزام
 الى الحسن بن خالد والسلام
 وفارسها اذا انحسر الزحام
 نتيجتها^(٣١٧) اذا اشتد الزحام
 بخطي فيشكلها الحسام^(٣١٨)
 من المختار تحملها الذمام
 فحينئذ لحاسده الرغام^(٣١٩)
 ومنطقها على الجوزا حزام
 له نسب واباء^(٣٢١) كرام
 وفذ جهنذ حبر هام
 عليها ان منشاها التام

[٦٠أ][ص-٩١ب]

[ع - ١٤٢]

في قوله : فكم لك في الوقايح من قضايا من علم البديع التوجيه لان القضايا المنطقية معروفة ، والنتيجة^(٣٢٢) تكون من مقدمتين من تلك القضايا ، وما ابداع ما قاله

(٣١٥) الزيادة من ص و ع ليستقيم النص ، انظر كذلك مخطوط عقود الدرر للمؤلف . ترجمة الحسن بن خالد

(٣١٦) ص : تمش

(٣١٧) الاصل : نبيجتها والصواب من ص و ع

(٣١٨) ع : الحشام

(٣١٩) ع : رغام

(٣٢٠) ع : قائلها

(٣٢١) الاصل : و ابا

(٣٢٢) الاصل : والنتيجة ، والصواب من ص و ع

شمس الدين ابن العفيف التلمساني :

للمنطقين اشتكي ابدا عين رقيب فليتة هجما
صادرها من احبه فاي^(٣٢٣) ان نخلي ساعة ونجتمعا
كيف غدت دائما^(٣٢٤) وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معا

وهذه الأبيات في غاية الحسن ، ولكن اورد بعضهم عليها ايرادا فقال : ظاهر^(٣٢٥)
كلامه التعجب من هذه القضية ، والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما^(٣٢٦) خرج
عن القواعد ، وهذه القضية موجودة مستعملة وذلك قولك العدد / اما زوج واما
فرد ، فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ، ومانعة الخلو فان
العدد لا يخلو من احدهما ، قلت^(٣٢٧) : وهذا الايراد [٦٠ ب] غير جيد لان
الشاعر اراد ان يتعجب من امر وقع ، وهو ان عين رقيه لم تهجع ولم تغمض لاجل
الرقبا عليه ان يتصل بمحبوبه ، بل هي متصلة بهما اي بالممارسة لهما ، فكان ذلك
سبب منع الاجتماع بينهما ومع الخلو منهما بالآخر ، فقد منعت هذه العين المتصلة
بهما من ان يجتمعا وان يخلوا ، ولا يمنع / الجمع والخلو عند المنطقين الا في المنفصلة
فقط ، فتعجب من كون هذه العين متصلة ومنعت الجمع والخلو فانه ليس من
عادتها ، فاراد ان يتعجب من ذلك المخالف للمعنى المصطلح عليه عند المنطقين الذين
شكى الشاعر عليهم ، وهذا معنى بديع فله ابن التلمساني ما ارق حاشيته واعذب
ناشيته ، واما قوله : ومنطقها على الجوزا حزام فهو يشير الى قول الشاعر :

لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق

والجوزا قيل هو نجم يقابل الشعري الذي قال الله تعالى فيه ﴿ وَأَنَّهُ [هُوَ] رَبُّ
الشُّعْرَى ﴾ ، وهذه^(٣٢٨) الآية نزلت في خزاعة لانهم كانوا يعبدون الشعري ، قال
في فتح الباري قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانوا^(٣٢٩) : الغدرة والشعري

(٣٢٣) ص : فايا

(٣٢٤) ع : دائما

(٣٢٥) ساقطة من الاصل واثبتاها من ص ، وع : ظهر من

(٣٢٦) ص : ما

(٣٢٧) ص : قيل

(٣٢٨) ساقطة من الاصل واثبتاها من ص وع

(٣٢٩) ص : الانوى

[ص - ٩٢ ب] العبور / والجوزا في نسق واحد وهن نجوم مشهورة ، قال والشعري ثلاثة ازمان اذا رؤيت^(٣٣٠) غدوة^(٣٣١) طالعة فذاك صميم الحر ، وإذا رؤيت^(٣٣٢) عشا طالعة فذاك صميم البرد ، ولها زمان ثالث وهو وقت نوبتها^(٣٣٣) ، واحدى كوكبي الذراع المعترضة هي الشعري والغميصا ، وهي تقابل الشعري العبور والمجرة بينهما ، ويقال لكوكبها الشمالي المرزم ، وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزا ، وكانت^(٣٣٤) العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا ، فنبعته الشعري فعبرت^(٣٣٥) اليه المجرّة ، [٦١ أ] واقامت الغميصا فبكت عليه حتى غمصت عينها ، قال والشعريان الغميصا والعبور يطلعان معا انتهى والله اعلم .

ومما قاله المترجم له مادحا للشريف حمود رحمه الله تعالى :

[ع - ١٤٤] هل الروض معمور بأسنى المطالب / وهل أض روض الحمي من بعد ما ذوى
وهل بت ترقى في المعارج مصعدا / ففرتها ابهى^(٣٣٦) من الشمس اذ بدت
ولتها ليل اذا ما نظرتها / وتبسم عن در نضيد تخاله
/ وطرف مريض صادني بلحاظه / ولكنّ جاري من هواها غضنفر
حليم يفيد الوافدين نواله / مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة
واشبه بالبحر العظيم هولاه

[ص - ١٩٣ أ] وهل زرت سلعا في بدور صواحب
فاصبح مجاجا سليم المعاطب
الى نحو بدر المم محمي الجوانب
بنور مضى لا كشمس المغارب
لها لثم ظهر الأرض اعظم واجب
نجوم سماء او عقود الكواعب
ليفرقني في بحر تلك الكواكب
الى سوحه^(٣٣٧) قد جد سير الركائب
ويكسي جسوم الوفد ييض الرغائب^(٣٣٨)
اذا خاف اسد الغاب من سيف ضارب^(٣٣٩)
ولكنه لا يعتلى^(٣٤٠) بالمراكب

(٣٣٠) الاصل : رايت

(٣٣١) ساقطة من الاصل واثبتناها من ص وع

(٣٣٢) ص : رءيت ، ع : رايت

(٣٣٣) الاصل : نومها والتصحيح من ع

(٣٣٤) ص : وكان

(٣٣٥) ع : فبعدت

(٣٣٦) الاصل : ابها والصواب من ص

(٣٣٧) ص : دوحه

(٣٣٨) غير مقروءة في الاصل واثبتناها من ص ، وع : الرغائب

(٣٣٩) غير مقروءة في الاصل واثبتناها من ص

(٣٤٠) ع : يعتلى

دنا من جميل القول في كل موطن
 ابو المجد من عزم وعز ورفعة
 بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم
 نأ [ى] عن رذيل الفعل في كل موقف
 مؤدي^(٣٤٥) فروض الله في كل وقتها
 حباه إله العرش من فضل جوده
 / مرادي ممن سوى السماء^(٣٤٦) بقوة
 دعائي^(٣٤٧) بان الله يقيه دائما
 اذا ما اردت الاسم بالرمز ظاهرا
 فمن كل بيت بعد بيت تخلص

[٦١ ب]

يريد ان بعد بيت التخلص من غزل القصيدة يبرز من اول كل بيت حرفا

[ص - ٩٣]

ومجموع ذلك اسم المدوح / وهو حمود بن محمد / وهذا سماه بعض العلماء^(٣٤٩)
 تشجييرا وعده من فنون علم البديع ، ولا مشاحة في الاصطلاح فان فن البديع فن
 مواضعية^(٣٥٠) واصطلاح لا فن تحجير^(٣٥١) ، من اراد الزيادة فيه زاد ، وقد زاد فيه
 شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله تعالى نيّفاً واربعين نوعا زيادة على ما ذكره البديعيون
 كالصفي الحلبي وعز الدين الموصللي وابن حجه ومن نحى نحوهم ، والذي ذكروه نحو
 مائه^(٣٥٢) وخمسين نوعا ، وقد ذكر شيخنا الشوكاني رحمه الله تعالى في مولفه ادب
 الطلب ان بعض علماء^(٣٥٣) المغاربة انهى ذلك الى نحو سبعمائة^(٣٥٤) نوع ، وهكذا
 كل علم سبيله الاصطلاح الباب يكون مفتوحاً فيه لدخول زيادة^(٣٥٥) من المتاهل
 لذلك .

[ع - ١٤٥]

(٣٤١) غير مقروعة في الاصل واثبتناها من ص

(٣٤٢) الاصل : وفا والصواب من ع

(٣٤٣) ع : رؤوس

(٣٤٤) الاصل : الغد والتصحيح من ع . انظر كذلك عقود الدرر للمؤلف (مخطوط)

(٣٤٥) الاصل : مودي

(٣٤٦) الاصل : السماء

(٣٤٧) ص : دعائي

(٣٤٨) ع : دائما

(٣٤٩) ع : العلماء

(٣٥٠) ع : مواضع

(٣٥١) ع : تحجير

(٣٥٢) ع : مائه

(٣٥٣) ع : علماء

(٣٥٤) غير واضحة في الاصل واثبتناها من ص وع

(٣٥٥) غير واضحة في الاصل وساقطة من ع واثبتناها من ص

وهذه القصيدة جيدة وقوله بعزم ابن عمر واراد به المقداد بن عمرو وانما نسب الى الاسود لانه تبناه ، وحاتم هو الطائي^(٣٥٦) ، وابن قيس (المراد به^{٣٥٧}) الاحنف واحوالهم معروفة ، واما حاجب بن^(٣٥٨) زرارة وقصته معروفة في الوفا لما ان تدبير هو واهله ارض العراق ، وطلب منه كسرى رهنا فرهن قوسه ووفى لهم بما وعد ، فصار / ذلك معدودا في مناقب بني تميم ، فلذلك قال ابو تمام الطائي^(٣٥٩) يدح ابا دلف العجلي من قصيدة :

[ص - ٩٤ أ]

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
فانم بذى قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

[٦٢ أ] وقوله مع وفاء باسكان مع واللغة الفصحى في مع ان تكون العين من مع متحركة قال بعض الادبا ما عمر بيت فيه مع ولا نهضت قافية مقيدة ، وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتضع اخلافها ، وما احسن ما استعمل معا في القافية ابو الطيب حيث قال :

ارخت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فأرت ليالي اربعا
/ فاستقبلت قمر السماء^(٣٦٠) بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

[ع - ١٤٦]

وما اعجب قول بعضهم :

الا حل بي عجب عاجب تقاصر وصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهه

وهذا في غاية الحسن يظنه الناظر بادي الراي تكريرا الى ان يتأمل معناه فيرقص له طربا ومن ذلك قول القايل^(٣٦١) :

(٣٥٦) الاصل : الطاي والصواب من ع

(٣٥٧ - ٣٥٨) غير واضحة في الاصل واثبتناها من ص وع

(٣٥٨) ص : ابن

(٣٥٩) الاصل : الطأي والصواب من ع

(٣٦٠) الاصل : السما

(٣٦١) ع : القايل

قالت لترب معها منكرا لقتلي هذا الذي نراه من
[ص - ٩٤ ب] / قالت فتي يشكو الهوى متم قالت بمن قالت بمن

معناه : قالت بمن هو متم تستفهم من تربها ، قالت لها : بالتي^(٣٦٢) قالت بمن وهو
ماخوذ^(٣٦٣) من قول ابي الطيب :

قالت وقد رأت اصفراري من به وتهدت فأجبتها المتهد

وفي البيتين عيب من العيوب الشعرية وهو الايطا في القافية ، لان مَنْ في القافيتين
للاستفهام ، ولو كان احدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت
بمن لكان خالصا من العيب ، وهذا الذي ظاهره التكرير هو نوع من البديع الجديد
يسمى ايهام التوكيد ، واحسن ما ورد فيه قول ابن الرومي :

تعشقت احوى لي اليه وسايل^(٣٦٤) واصلاح احوالي لديه لديه
امر به مستعظما متلظفا فينقل^(٣٦٥) تسليمي عليه عليه
/ فلا كان واش كدر الصفو بينا ونفص تحييي اليه اليه
[٦٢ ب]

وقول ابي الطيب فاستقبلت قمر السما^(٣٦٦) الى اخره هو ينظر الى قول الشاعر :

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرنا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

[ص - ٩٥ أ]
[ع - ١٤٧]

/ وهذان البيتان قد اختلف في معنهما ، والذي يظهر / ان هذا الشاعر يشير الى
ان قمر السماء^(٣٦٧) من عشاق محبوبته ، وان محبوبته راته ذات ليلة فكسته^(٣٦٨)

(٣٦٢) الاصل : بالتي والصواب من ص

(٣٦٣) الزيادة من ع ليستقيم السياق

(٣٦٤) ع : وسايل

(٣٦٥) ص : فينقل ، كذا في ع

(٣٦٦) ع : السماء

(٣٦٧) ع : السماء

(٣٦٨) ص : فكست

برويتها^(٣٦٩) له^(٣٧٠) نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمه فاذكرت هذا العاشق بتلك الليلة التي وصلته بالرقمتين ، فانها [بوصلها]^(٣٧١) له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد كلاهما ينظره ، ولهذا قال كلانا ناظر قمرا واحدا تعدد مظهره لكنها تنظره بعينه وهي عين المحبة لان^(٣٧٢) المحب صار محبوبا وهي تنظر بعينها لانها اعارته عينا رآها به فكان البصر لها^(٣٧٣) نفسها ، وهذا من مبالغة الشعرا وتغلغلهم في فنون التخيلات الفكرية التي^(٣٧٤) يذوقها ذو الفهم السليم .

نعم وحازم المنسوب اليه المترجم له هو احد جدوده وهو حازم بن علي بن عيسى وتدرج نسبه كما نقلته من خطه^(٣٧٥) : حسن بن خالد بن عز الدين بن محمد بن موسى بن مقدم بن حواس بن مقدم / بن علي بن الهمام بن محمد بن حسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن محمد بن علي بن احمد بن قاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط رضي الله عنه بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه .

[ص — ٩٥ ب]

نسب تحسب العـلا بجلاة قلـدتها نجومها الجوزاء

[٦٣ أ] وفيها توفي القاضي العلامة شرف الدين حسن بن احمد بن حسن البهكلي وكان من القضاة المعبرين ومن العلماء^(٣٧٦) العاملين ، وهو احد ادبا^(٣٧٧) العصر وممن ضاهى السماكين في الرفعة والقدر ، حيرت الافكار بدايعه فنثره كالنثره^(٣٧٨) وشعره كالشعري^(٣٧٩) فمن شعره جوابا على بعض اصحابه :

زلالا سقينا من معانيك ام ندى شمناه ام زهرا من الروض ام رندا^(٣٨٠)

- (٣٦٩) ع : برويتها
(٣٧٠) مكررة في الاصل واكتفينا بواحدة
(٣٧١) الاصل : بوصله
(٣٧٢) ساقطة من الاصل واثبتناها من ص و ع : حتى ان
(٣٧٣) ع : منها
(٣٧٤) الاصل : اللتي والصواب من ص
(٣٧٥) ص : خط
(٣٧٦) ع : العلماء
(٣٧٧) ع : ادباء
(٣٧٨) ص : كالنثر ، ع : كالنثرى
(٣٧٩) الاصل : الشعرا والصواب من ع
(٣٨٠) ع : رندا

بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم
 / همام هو النظام في سرد نظمه
 حميد المساعي من سما فرع جوده
 فلا زال سباقا الى كل غاية
 يقيم اذا ما انهد ركنا من العلا
 حكيت معان ايها الخبر لم ينل
 / وقلدنا من نظمك الدر اسمطا
 وقد حررت اقلامك الفر نحونا
 ادرت كؤوسا^(٣٨٢) من وداذك طالما
 وهيجت اشجانا وصابت مغرما
 يحن اذا ما حن شوقا اليكم
 لما الله دهرأ لم يجد لي بوقفة
 ففرس ودادي في رياضك باسق
 ودم رافلا في ثوب عز مكللا

[ع - ١٤٨]

[ص - ٩٦ أ]

[٦٣ ب] قوله همام هو النظام يعني به ابراهيم بن سيار من كبار ائمة المعتزلة ،
 وهو مشهور باللسن والبلاغة وخلافه مشهور في الجوهر الفرد في علم الكلام ، وقد
 تلاعب الشعراء^(٣٨٤) في معنى الجوهر الفرد وسبكوه في قالب الغزل فمما قاله ابن
 سناء^(٣٨٥) الملك :

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد
 ومن قال ان الخيزرانة قدها فقولوا له اياك ان يسمع^(٣٨٦) القد

ومحاسن هذه القصيدة كثيرة ، وكان مولد المترجم له تقريبا في سنة اربع^(٣٨٧)
 وتسعين بعد المائة والالف ووفاته في هذا العام رحمه الله تعالى وايانا .

[ص - ٩٦ ب] وفيها توفي السيد العلامة حسين بن عقيلي^(٣٨٨) الحازمي نشا ببلدة / هجرة ضمد

(٣٨١) ع : به

(٣٨٢) ص : كوسا

(٣٨٣) الاصل : وكاتبته والتصحيح من ص

(٣٨٤) ع : الشعراء

(٣٨٥) ع : سناء

(٣٨٦) غير واضحة في الاصل وكذلك في ص واثبتناها من ع

(٣٨٧) الاصل : اربعة

(٣٨٨) ص : عقيل ، كذا في ع

وقرا على علما^(٣٨٩) بلده / ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى مدة وتملى من اكثر المعارف لا سيما علم الفروع فهو فاق فيه اقرانه ، وارتحل الى مدينة زبيد واتخذها وطنا وكان اليه منصب الفتيا هناك في ايام استيلا امام صنعا على زبيد وتلك الجهات ، وبعد انضياف ذلك القطر تحت يد الشريف حمود ولأه منصب القضا بزبيد وكان مهيمنا على العامل من جهة الشريف هناك فلا يصدر منه تصرف في اغلب الحالات الا عن رأي منه ، وكانت له الجلالة العظمى ونفوذ الكلمة عند الشريف حمود نال ذلك بواسطة قريبه السيد العلامة حسن^(٣٩٠) بن خالد الحازمي ، وكان له الاشتغال التام بالعلم على كرور الايام ويحضر في حلقاته اكابر علما زبيد شيخنا السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان فمن دونه ايام قراءتهم في الكشاف وحواشيه ، ومع وصول خليل باشا اغرى به بعض حساده اليه واستدعاه الى ابي عريش ولم يواجهه في الظاهر بما يكدر خاطره ، واصحبه مراقم بعضها [باللسان]^(٣٩١) التركي الى العامل [٦٤ أ] من جهته بزبيد ولعله كان فيها الامر بالفتك به ، فانها بعد وصولها اليه صب عليه انواع العذاب والنكال ، ولم يزل / يعرضه على ما يؤذيه^(٣٩٢) في البكر والاصال ، وهذا من تمحيص الله سبحانه له فقد قال تعالى ﴿ وَليُتَمَحَّصَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا ﴾ ، وورد في الحديث « اشد الناس بلا الانبياء ثم الامثل فالامثل » ، وهكذا شان هذه الدار المشوبة بالاكدار ولله در ابي العلا المعري حيث يقول :

تعب كلها الحياة^(٣٩٣) فما اعجب الا من راغب في ازدياد

ولم يرفع عنه العذاب حتى اختار الله له ما عنده رحمه الله تعالى ولله القايل^(٣٩٤) :

كأن بني الايام وفدان كلما ترحل وفد جاءنا^(٣٩٥) بعده وفد
فكل يحث السير عنها ونحوها يسير بذا نعش ويأتي بذا مهد

(٣٨٩) ع : علماء

(٣٩٠) ع : الحسن

(٣٩١) الاصل : بلسان وتم تعديلها ليستقيم السياق

(٣٩٢) ع : يؤذيه

(٣٩٣) الاصل : الحيوة والتصحيح من ص

(٣٩٤) ع : القايل

(٣٩٥) الاصل : جانا والصواب من ع

/ الفصل الثاني

في ذكر الشريف علي بن^(١) حيدر واياه

هو علي بن^(١) حيدر بن^(١) محمد بن^(١) احمد بن^(١) محمد^(٢) خيرات

نسب كأن^(٣) عليه من شمس الضحى^(٤) نورا ومن فلق الصباح عمودا

هو بطل تتضاءل^(٥) عنده الابطال ، ويقصر عن مقامه عنتره العبسي اذا دعيت نزال ، لا يهاب في الوغى^(٦) بارقة الرماح ، ولا يدخل قلبه روع الصفاح ، يكسر بطعنه طوال الصعاد ، وتتلم بضرباته السيوف الحداد ، ان حضر الوغى^(٦) كان المقدم في منازل الشجعان ، وان جال / في الهيجا فهو السابق الى الطعان ، مع كرم نفس يفضح الغمام ، وحلم اثبت من شمام ، وحسن شهامة يقصر عنه^(٧) سعد بن مامه^(٨) ، قد حنكته التجارب في جميع الاحوال ، وجرت^(٩) عليه امور عراض طوال ، فلذلك^(١٠) فاق بدهائه^(١١) كملا^(١٢) الرجال ، يسوس الرعايا بحسن رعايته ، ويحكم فيهم بلطف اياته يُخشِنُ [ب ٦٤] في موضع^(١٣) التخشين ، ويلين في مكان التلين ، وقد تقدم سبب خروجه من الاوطان ، ومفارقه لمواضع السكان ، وكان وصوله مع خليل باشا شهر ربيع اول عام اربعة وثلاثين^(١٤) بعد الماتين والالف .

[ص - ٩٧ ب]

(١) ع : ابن

(٢) ساقط من ع

(٣) الاصل : كان

(٤) الاصل : الضحا

(٥) الاصل : تتضأل

(٦) الاصل : الوغا

(٧) ص : عن

(٨) ص : امامه

(٩) ص : ومرت

(١٠) ع : فلذلك

(١١) الاصل : بدها به والصواب من ص وع

(١٢) ص : كل

(١٣) سقطت من ص

(١٤) الاصل : وثلاثين والصواب من ص

ولما وصل^(١٥) الاتراك الى هذه الجهات ، ودخلت ممالك الشريف حمود تحت ايديهم من اطراف حيس الى منتهى المخلاف السلیماني ، فطمع امام ((صنعا)) في هذا التاريخ وهو عبد الله^(١٦) بن احمد المتوكل الملقب المهدي في رجوع البلاد اليمنية التي كانت تحت آبائه الى من وادي مور الى حيس لانها كانت مضافة فيما سلف الى مملكة آبائه^(١٧) ، فوصل رأي سلطاني باطلاق هذه الجهات المذكورة اليه ، وبلغ ان الباشا خليل عرض هذه البلاد على الشريف علي وانه مامور ان لا يطلقها على المهدي / الا بعد ان يمنع منها الشريف ، / فما كان من كمال الشريف وحسن بصره بالعواقب الا^(١٨) الاعراض عنها .

[ص - ٩٨ أ]

[ع - ١٥١]

يشاهد اعقاب الامور بعقله كما شاهد المحسوس بالعين ناظر

وقنع بما تحت آبائه^(١٩) الاقدمين من الممالك ، ولا شك ان ((مع)) امتداد المملكة لا سيما في هذه الازمنة الاخيرة لا بد يخترم النظام ، وتتكثر الاثام^(٢٠) لاتساع دائرة^(٢١) التكليف بالانام ، وتخفيف التكليف من اللطف الخفي ، وبعد ان قرر خليل باشا يد الشريف على هذه الجهات ، واطلاق المهدي على البلاد اليمنية استدعى اجناده الذين كانوا حافظين قلاع اليمن ، ومع وصولهم اليه توجه الى الشام في ذي القعدة الحرام من هذا العام .

اذا الدولة استكفت به / في مملكة كفاها فكان السيف والكف والقلبا

[١٦٥]

وتوجه الشريف مشيعا له الى نحو قرية الشقيق وفارقه بعد ذلك^(٢٢) راجعا الى ابي عريش ، ومع وصوله اليه صفا له الجو من المشاركة في الامر ، وجرى له بما يريد من السعادة الدهر ولله القايل :

(١٥) الاصل : وصلوا

(١٦) ص : وهو المهدي عبد الله

(١٧) الاصل : اباه والصواب من ص و ع

(١٨) سقطت من الاصل والزيادة من ص و ع

(١٩) الاصل : امامه والصواب من ع

(٢٠) ص : الآثار

(٢١) ع : دائرة

(٢٢) ع : ذلك

اذا انت أعطيت السعادة لم تبل وان نظرت شزرا اليك القبائل
وان فُوق الاعداء نحوك اسهما ننتها على اعقابهن المناصل

[ص - ٩٨ ب] والتفت الى ترتيب البلاد ، وقرر الامور وضبط الاطراف / والحدود ، ونفذ فيها
اوامره على حسب المجهود ، وكان ينتقل^(٢٣) في اطراف بلاده ، وعين السعادة تجري
باسعاده .

السنة الخامسة والثلاثون^(٢٤) بعد المائتين^(٢٥) والالف فيها ((وصل الخبر بوفاة^(٢٦)
الشريف احمد بن حمود بمصر اسيرا)) وفيها كانت وفاة القاضي العلامة عبد القادر
بن علي العواجي ((بمصر اسيرا ، وكان وفاته ووفاة^(٢٧) الشريف احمد بن^(٢٨) حمود
في وقتين متقاربين وهذا القاضي)) من نجيا^(٢٩) العصر وادبائه ، ومن افاضله
وعلماه ، له المام تام باغلب الفنون عارف باساليب النظم والنثر ، ولي قضا بندر
((اللحية)) مده ، حتى^(٣٠) كان وصول الاتراك الى اليمن فاسروه وتوجهوا به الى
مصر وبها مات ، وله مقالات^(٣١) جيدة وقصائد^(٣٢) بديعه ، فمما وجدته
/ من شعره ايام هو بمصر ولعله (يتشوق الاحد وسكانه^(٣٣)) هذه القصيده :

[ع - ١٥٢]

اذكرتني بزورة في الخيال غادة جيدا كجيد الغزال
غادة كالذكا سناء وكالبدر جمالا عن ودهما لست سالي
لحظها والعيون منها وقد الظبا والمها وسمر العوالي
اذكرتني واضرمت^(٣٤) في فؤادي نار وجد وهيجت بلبالي^(٣٥)
/ طارحتني ما كنت اعتاد منها من عتاب زيادة في الدلال

[ب ٦٥]

- (٢٣) ع : يتنقل
(٢٤) الاصل : والثلاثون
(٢٥) ص : المائتين ، كذا في ع
(٢٦) الاصل : بوفات
(٢٧) الاصل : ووفات
(٢٨) ع : ابن
(٢٩) ع : نجباء
(٣٠) ساقطة في الاصل والزيادة من ص و ع
(٣١) غير واضحة في الاصل والزيادة من ع ، وفي ص : مقاطيع
(٣٢) ع : قصائد
(٣٣ - ٣٣) ص : تشوق الى احبائه واوطانه وسكانه ، ع : يتشوق الى احبائه وسكانه
(٣٤) الاصل : اضمرت والصواب من ص و ع
(٣٥) ص : بلبال

/ اذكرتني بوصلها في خيال
 طال ما قد نعمت بالوصل منها
 وقطفت الدهان من روضة الحد
 ولكم قد خشت منها نهودا
 لم يكن عن رضى فراقى ولكن
 لم اكن من جناتها علم الله
 اتراني انسى التي^(٤٠) عرف القلب
 لست انسى والله ذاك المحيا
 كيف انسى وظلمة الليل عندي
 وضياء الصباح ما هو الا
 واضطرام^(٤١) البروق ما هو الا
 وانصباب^(٤٢) السحاب ما هو الا
 يا زمانا فيه قضينا اشتياقا
 كاد قلبي يذوب شوقا وحزنا
 ان يكن ما بقى سوى الذكر منها
 يا فوادي^(٤٣) هون عليك قليلا
 / لا سعاد تبقى ولا دمية القصر
 / كل شي^(٤٤) تفنيه هذه^(٤٥) الليالي
 فالتفت مقبلا الى الله تحظى
 / واسال الاجتماع منه بمن

ما مضى^(٣٦) يقظة بتلك الليالي
 وعيون العيون في اشتغال
 بايدي الوشاة غير مبالي^(٣٧)
 حققت قد غدا لها البرد قالي
 سبحت^(٣٨) بينا يد العذال
 واني بجرهما اليوم صالي^(٣٩)
 هواما وكان اذ ذاك خالي
 في نعيم او في جحيم اصالي
 ان دجت شعرها لدى^(٤٠) الاسبال
 من سنا وجهها مفيد الهلال
 خشية ان تصيه بالنبال
 من عيوني ارخصته لا ابالي
 أتري عايذا^(٤١) زمان الوصال
 ان تذكرت ما مضى من ليال
 ذهبت مهجتي وزاد وبالي
 كل شي^(٤٢) مصيره للزوال
 وما في الوجود حتى الرمال
 غير ربي وصالح الاعمال
 يلبسوغ المراد والاممال
 نهواه من حبة^(٤٣) ومن اطفال

[ع - ١٥٣]

[ص - ٩٩ ب]

[أ ٦٦]

اقول انظر الى هذه القصيدة فاثار الوجد عليها لا يحه ، وهو شعر يشبه النوح يدل

(٣٦) الاصل : مضا والصواب من ع

(٣٧) ص : مبال

(٣٨) ص : نسجت ، كذا في ع

(٣٩) ص : صال

(٤٠) الاصل : اللتي والصواب من ص

(٤١) الاصل : لد والصواب من ص وع

(٤٢) غير واضحة في الاصل واثبتناها من ص ، ع : ما اضطرام

(٤٣) غير واضحة في الاصل واثبتناها من ص وع

(٤٤) ع : عائدا

(٤٥) ع : فوادي

(٤٦) ع : شي

(٤٧) ع : شي

(٤٨) ع : هذي

(٤٩) ص : احبة

ان قايله^(٥٠) شدة^(٥١) الغرام قد اذابه ، وانه قد استحکم فيه داء^(٥٢) الشوق والصبابه ، قوله ذکا هو من اسما^(٥٣) الشمس وادخال الة التعريف عليه على ضرب من التأويل كدخولها على اسماء الاعلام ، وقوله لحظها البيت فيه من البديع اللف والنشر ومن احسن ما سمعت فيه مع التورية قول القاضي العلامة البليغ علي بن محمد العنسي رحمه الله تعالى :

يقولون صف لي عن رصي محمد اكان لغالي المدح اهلا فنظبا
وما ذكروا من خلقه فلقد غدا ثناه من الالحان اطرى واطربا
ومن قد في ايام خير سيفه فقلت لهم اهلا وسهلا ومرحبا

وهذا الشعر هو السحر الحلال ، والسهل الممتنع فيما يقال ، واما (^(٥٤) قوله ولكم^(٥٤)) خمشت منها نهودا ففيه الايهام ، لكن اسناد القلى الى البرد الكاين (^(٥٥) على النهود^(٥٥)) لا يحسن ولعله اراد / بالقلى التاثير على ضرب من المجاز مثل قول الشاعر :

[ص - ١٠٠ أ]

نسمات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

ولكن بشاعة لفظ القلى مررت عذوبة هذا البيت وان صح تاويل معناه^(٥٦) ، واما قوله لم اكن من جناتها الى اخره فهذا من ابيات / الحارث بن^(٥٧) عبادة المشهورة وايراده هنا على طريق التضمن وهذا البيت قد اكثر الادبا من تضمينه ولكن احسن من سبكه في قالب الغزل ابن العفيف التلمساني في قوله :

[ع - ١٥٤]

(٥٠) ع : قائله

(٥١) ص : لشدة

(٥٢) الاصل : دأ والصواب من ع

(٥٣) ع : اسماء

(٥٤ - ٥٤) غير مقروءة في الاصل واثبتناها من ص وع

(٥٥ - ٥٥) ص : على تلك النهود

(٥٦) الاصل : معنا والصحيح في ص وع

(٥٧) ع : ابن

هناك زيادة في ع هذا نصها : اقول يرحم الله القاضي المؤلف فيما توهمه في هذا البيت فعلا خلاف الواقع فيما تصفح عليه من لفظة البرد قال وصحفها الى البرد والقلا ... البيت يقطر منه ماء اللطافة لان البرد قال هو ما كدر الليمون الرومي شبيها بالنهود في تصويره وبنوه فسبحان المتفرد بالكمال

وعيون امراضن جسمي واضرمن بقلبي لواعج الببال
 وخذود مثل الرياض زواه مالايام حسنها من زوال
 / لم اكن من جناتها علم الله واني بجرهما اليوم صالي

[٦٦ ب]

فقد جعل جناتها من الجنى لا من الجناية فبذلك^(٥٨) كان رشيقا وكانت هذه اللفظة فريدة عقد على جيد هذا البيت ، واما قوله اتراني انسى الى آخره فهو يشير الى قول القايل^(٥٩) :

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فمكننا

((وفيها خرج الشريف^(٦٠) محمد بن منصور بن ناصر مخالفا على الشريف علي بن حيدر و^(٦١)استقام بقرية^(٦٢) الحسيني^(٦٣) من وادي صيبا اياما وقصده الشريف / علي بن حيدر الى القرية المذكورة فخرج قبل وصول الشريف علي هاربا الى اطراف جبال الحساب)^(٦٤) ثم كادت الحرب [ان] تقع^(٦٥) بين اهل الحسيني ومن^(٦٦) انضاف اليهم وبين^(٦٧) الشريف علي ثم سعى^(٦٨) في الصلح بين الفريقين من سعى على رهاين (من اهل^(٦٩) الحسيني^(٧٠)) و(ورجع بعد^(٧١)) ذلك عنهم الشريف علي .

[ص - ١٠٠ ب]

وفي رمضان من السنة المذكورة قتل جماعة من السادة بني النعمي النازلين بالعذير قرية من اعمال وادي مور قتلهم اناس من قبائل وادي مور غدرا والحكم لله العلي الكبير ، وفي آخر الحجة الحرام من السنة المذكوره (رجع من رجع^(٧٢)) من حاج اليمن من طريق تهامة فوصلوا الى محل يسمى (الهضب^(٧٣)) (^(٧٤)) وبها بير

(٥٨) ع : فبذلك

(٥٩) ع : القايل

(٦٠) ص : للشريف

(٦١) ص : سقط الواو

(٦٢) ص : لقرية

(٦٣) ص : الحسيني

(٦٤ - ٦٤) وردت في ع هكذا

ثم كادت الحرب ان تثور ما بين الشريف وبين اهل الحسيني ثم وقع الصلح ما بين الفريقين بسعاية من سعا على رهاين

من اهل الحسيني

(٦٥) سقطت من الاصل والزيادة من ص

(٦٦) سقطت من الاصل والزيادة من ص

(٦٧) سقطت من الاصل والزيادة من ص

(٦٨) سقطت من الاصل والزيادة من ص

(٦٩) سقطت من الاصل والزيادة من ص

(٧٠ - ٧٠) سقطت من ص

(٧١ - ٧١) ص : رجع ورجع

(٧٢) انظر صفحة (١٥٢)

(٧٣) ع : الهضم

(٧٤) انظر صفحة (١٥٢)

يردها المسافرون فوردها جماعة من حجاج المخلاف وغيرهم نحو الثمانين فيما بلغ وانهدمت البير المذكوره فهلك من^(٧٤) (حولها^{٧٢}) وانهارت البقعة التي تحف بها فهلك المذكورون جميعا فسبحان من بيده ملكوت كل شي

[ع - ١٥٥]

السنة السادسة والثلاثون^(٧٥) بعد المائتين^(٧٦) والالف فيها / جعل الشريف ابن عمه الشريف زيد بن ناصر بن محمد عاملا على صبيا ومخلافه^(٧٧) مع مشاركة اخوانه له في محصول البلاد محافظة على الوفا لما سبق من اخيهم الشريف منصور بن ناصر من / المعاضده في سالف الزمان وقد ورد في الحديث « ان حسن العهد من الايمان » ولكنه بعد مدة من توليه نجم منه الخلاف^(٧٨) وقطع اسباب الائتلاف^(٧٩) ويمكن أنه اراد الاستقلال بمملكة صبيا والمخلاف ، فجمع عليه الشريف^(٨٠) الجنود ، ووصل الى سفح صبيا ونشر لحربه البنود ، ودخل اطراف المدينة وحرقها ودام الحصار جملة من الايام والمدافع تثور ، وكان عاقبة الامر ان طلب الشريف زيد الاصلاح فاسعده الشريف بذلك^(٨١) وبذل له الامان مراعاة لصلة الارحام ، ولان حقيقة الواقع ما قاله بعض فضلا^(٨٢) الانام :

[ص - ١٠١ أ]

لا تصغ ان شر دعا فالشر إن تنهض له ينهض وان تسكن سكن^(٨٣)
وسديد راي^(٨٤) لا يحرك فتنة سكت وإن حركه الفتن اطمأن

وبعد هذا الواقع كله صرفه الشريف عن العمالة .

وفيها في ربيع الاول كانت وفاة السيد العلامة محمد بن احمد حديش^(٨٥) على علو سن تولى القضا بجهات وادي تعشر^(٨٦) وخلق مدة من الزمان ثم صرف عن ذلك

(٧٤ - ٧٤) ع : سقط جزء من العبارة والباقي هكذا : واكثرهم من المخلاف فكان البير اللتي به لما كانوا .

(٧٢ - ٧٢) سقطت العبارة من هامش الاصل والزيادة من ص .

(٧٥) الاصل : والثلاثون ، والصواب من ص و ع

(٧٦) ص : المائتين ، كذا في ع

(٧٧) ص : ومخلافها

(٧٨) ساقطة من الاصل والزيادة من ص و ع

(٧٩) ع : الائتلاف

(٨٠) ص : الشريف علي بن حيدر

(٨١) ع : بذلك

(٨٢) ع : فضلاء

(٨٣) الاصل : تسكن والصواب من ص و ع

(٨٤) ص : رأي

(٨٥) ع : بن حديش

(٨٦) ع : تعشار

وكان من العارفين بالمذهب الهدوي وهؤلاء^(٨٧) الاشراف الجواهرية من الاشراف
العماريين من نعمة الكبرى كما^(٨٨) افاده بعض العلماء^(٨٩) .

((وفيها خرج الشريف محمد بن احمد بن حيدر الى وادي بيش باستدعا^(٩٠) جماعة
من السادة النعميين (^(٩١) وغيرهم مخالفا على عمه الشريف علي بن ^(٩٢) حيدر
/ فاستقر هناك اياما الى ^(٩٣) شهر ربيع اول ^(٩٤) وتقدم الشريف علي (^(٩٥) بن حيدر)
على المخلاف وكان مقام الشريف محمد بقرية الملحا^(٩٦) ومع^(٩٧) وصول الشريف علي
الى اطراف بيش شرد اهل الملحا^(٩٨) ومن انضاف اليهم وكذلك الشريف محمد^(٩٩)
وتفرقوا في الحواز واحرق الشريف / علي بن حيدر قرية الملحا^(١٠٠) واقام هنالك^(١٠١)
اياما ثم طلب جمهور^(١٠٢) من خالف الامان فامنوا^(١٠٣) ثم بعدها طلب الشريف محمد
بن احمد ومن معه من كبار السادة الامان فامنوا جميعا وعاد كل واحد الى وطنه
(^(١٠٤) اخرهم عودا في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة) ولم يحصل في
هذه^(١٠٥) الحادثة (^(١٠٦) قتل ولا اخذ [٦٧ أ] اموال^(١٠٦)) وفي^(١٠٧))

[ص - ١٠١ ب]

[ع - ١٥٦]

السنة السابعة والثلاثون^(١٠٨) بعد المائتين^(١٠٩) والالف فيها كانت وفاة السيد العلامة
الاديب عماد الاسلام يحيى بن محمد الامير القطبي وهو من ادبا^(١١٠) العصر ، ومن

(٨٧) ع : هؤلاء

(٨٨) ع : صح ، اضنها اشتبهت على الناسخ لانها في الاصل اشبه بكلمة صح

(٨٩) ع : العلماء

(٩٠) ص : فاستدعا

(٩١ - ٩١) سقطت من الاصل والزيادة من ص

(٩٢) سقطت من ص والزيادة من ع

(٩٣) ع : وفي

(٩٤) ع : سقط الواو

(٩٥ - ٩٥) سقطت من ع

(٩٦) سقطت من ص والزيادة من ع

(٩٧) ع : فمع

(٩٨) سقطت من ص والزيادة من ع

(٩٩) ع : محمد بن احمد

(١٠٠) ص : المها والصواب من ع

(١٠١) ع : هناك

(١٠٢) ع : جمهورهم

(١٠٣) ع : فافهم

(١٠٤ - ١٠٤) سقطت من ع

(١٠٥) ع : تلك

(١٠٦ - ١٠٦) ع : قتل احد ولا اخذ مال

(١٠٧) سقطت من ع

(١٠٨) الاصل : والثلاثون ، والصواب من ص

(١٠٩) ص : المائتين ، كذا في ع

(١١٠) ع : ادباء

فاق الاقران في اجادة النظم والنثر ، مع ذهن حاضر وخاطر الى ابراز اللطائف^(١١١) مبادر ، وله بالفروع وعلم الحديث المام ، واما معرفة ايام الناس وشعر المتقدمين والمتأخرين من الادبا فله الاطلاع التام ، اخذ عن علما^(١١٢) زمنه مثل سيدي الوالد رحمه الله تعالى والقاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن البهكلي وغيرهما ، وكان نادرة زمانه واصمعي اوانه ، له قصيدة / من بحر الرجز طويله رد بها على بعض معاصريه في اعتراضه على الشيخ العلامة احمد بن عبد القادر الحفظي صاحب رجال في قصيدته التي^(١١٣) سماها جواهر اللآل في مدح الآل ، وتلك الارجوزة قد اطلعت عليها وهي في غاية الحسن والاجادة ، مع ما حوته من كمال الافاده لولا خشية الاطالة لذكرتها وهي مشهورة ، وقد تقدم مرثاته في سيدي الوالد رحمه الله تعالى و ("القليل الى"^(١١٤)) الكثير يشير .

[ص - ١٠٢ أ]

السنة الثامنة والثلاثون^(١١٥) بعد المائتين^(١١٦) والالف لم يشعر الشريف الا وقد وصل اليه جيش من يام مقدمهم رجل يسمى^(١١٧) ("محمد ابن حديش"^(١١٨)) فطرحوا قبلي ابي عريش ودام الحصار بينه وبينهم اياما ووقعت في البين حرايات افضت الى جراحات في الاشراف وفي^(١١٩) غيرهم ، وانتهى الحال الى الصلاح وسداد الامور ، ولعله دس الشريف الى اكابر الجيش لتسكين الفتنة مالا ، وله مراهم في القلوب لا توجد في كتاب مالا ، فقر الناس / بذلك الاصلاح النواظر ، وامنت الرعايا وطابت منهم الخواطر ، وقد كان وصل الشريف زيد بن ناصر الى مطرح يام وانتهى بعد الصلح رحيل العسكر الى اليمن [٦٧ ب] ورجوع الشريف زيد بن ناصر الى صبيا وحرك هناك الفتنة ، وشد الشريف بجنوده اليه وحاصره اياما واخر الامر عامله / بالمساحة والعفو ، وبعد ذلك عمل الشريف على صبيا ومخلافها ولده الشريف الحسين فاستقر على ذلك مده .

[ع - ١٥٧]

[ص - ١٠٢ ب]

((وفي سنة اربعين بعد المائتين^(١٢٠) والالف)) فيها حصل ((بين الشريف الحسين)) وبين اهل مدينة صبيا النزاع ، وافضى ذلك^(١٢١) الى ان صار خرق الفتنة ذا اتساع ، وانحصر بقلعة صبيا هو ((واصحابه)) والتحم بينه وبين اهل المدينة

(١١١) ع : اللطائف

(١١٢) ع : علماء

(١١٣) الاصل : اللتي والصواب من ص

(١١٤ - ١١٤) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع : والشئ القليل

(١١٥) الاصل : الثلثون والصواب من ص

(١١٦) ص : المائتين ، كذا في ع

(١١٧) الاصل : يسما ، والصواب من ص و ع

(١١٨ - ١١٨) ص : ابن حديش محمد علي

(١١٩) سقطت من ص

(١٢٠) ص : المائتين ، ع : المائتين

(١٢١) ع : ذلك

• يلاحظ أن المؤلف قد انتقل إلى سنة أربعين دون ذكر لسنة تسعة وثلاثون .

القتال ، وارسل عليهم ما في بطون البنادق ، ورماهم بكل فاقرة من حائق ، وعدم
اهل المدينة القرار في تلك الاوطان ، والتقت عليهم حلقتا البطان ، وانشد لسان
حاله :

الا لا يجلهن احد علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا

وكان الشريف في جهة الشقيق لموجب طلاب وصله من احمد باشا لانه
("وصل لقتال") اهل السراة فاستدعى الشريف للاستعانة به بلزوم الاطراف
("المحاذة لبلاد") ولم تنزل ("تبلغه تلك الاخبار ، وما يشيعه اهل صبيا في
اعتراضه ("عند رجوعه") الى هذه الديار ، وشاهد حالهم

/ ("منى ان") ("تكن حقا" تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

[ص - ١٠٣ أ]

("فلما فرغ") الشريف مما هو بصدده توجه راجعا وسلك في طريقه غربي
مدينة صبيا ، فلقاه اهل صبيا وفي بالهم انهم سيفتحون ("القتال ، فقابلهم
الشريف لكمال سياسته بالامهال ، وارسل اليهم ("من يستفهم منهم ما
هو المقصود ، وما الموجب لهذا الامر الغير المحمود ، فابدوا ضروبا من الشكايات ،
واشترطوا ("في الرجوع الى الطاعة ما ارادوه من الامور الموافقات ، ولله
القايل (" :

/ ويتخب ("المقهور كل تعلقة ولا بد للمغلوب ان يتعللا

[أ ٦٨]

(١٢٢ - ١٢٢) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : مشاغل من

(١٢٣ - ١٢٣) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : في جميع بلاده

(١٢٤) ع : نزل

(١٢٥ - ١٢٥) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : الى رجوعه

(١٢٦ - ١٢٦) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : الى رجوعه

(١٢٧ - ١٢٧) سقطت من ع

(١٢٨ - ١٢٨) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٢٩) ص : يستفتحون

(١٣٠) سقطت من ص

(١٣١) ص : واشترطوا

(١٣٢) ع : القايل

(١٣٣) غير واضحة في الاصل والتوضيح من ص وفي ع : ويتخب

[ع - ١٥٨]

(^{١٣٤} فبذل لهم) الشريف تلك المطالب في الظاهر لقصد تسكين الشر في ذلك الحال ، ونقل عنهم ولده الشريف الحسين وهو / مع ذلك (^{١٣٥}) مضمراً في نفسه لهم المعاقبة ، والاخذ بتلك الامور التي هي غير مناسبة ، نظراً الى قول القايل (^{١٣٦}) :

لئن (^{١٣٧}) كنت محتاجاً الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويي فأي مقوم ومن شاء (^{١٣٨}) تعويجي فاني معوج

[ص - ١٠٣ ب]

فارسل الى نجران بطلاب لقبائل (^{١٣٩}) يام ، وافصح لهم بما هو القصد (^{١٤٠}) / والمرام ، وامرهم ان يكون الطريق على (^{١٤١}) وادي بيش ، وان يكفروا بسطوتهم على اهل صيبا ومخلافها صفو العيش ، جزاءً (^{١٤٢}) على ما صدر منهم مما يكلم الصدور ، لاسيما من القدح في الاعراض المصونة ، والتعدي على فرع الشجرة النبوية بما (^{١٤٣}) لا يحسن ، وقد قال بعض الحكماء (^{١٤٤}) اللسان كالسبع ان أطلقته اكلك ولله القايل (^{١٤٥}) :

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغـنك انه ثعبان
كم في المقابر من قيل لسانه قد كان هاب لقاءه (^{١٤٦}) الشجعان

وحفظ العرض ان يتطرق اليه شي (^{١٤٧}) من الخلل هو احد الضروريات الخمس التي

(١٣٤ - ١٣٤) ص : فبذلهم

(١٣٥) ع : ذلك

(١٣٦) ع : القايل

(١٣٧) الاصل : لين

(١٣٨) ص : شأ

(١٣٩) ع : لقبائل

(١٤٠) ص : المقصود

(١٤١) ص : في

(١٤٢) الاصل : جزأ والصواب من ع

(١٤٣) ص : مما

(١٤٤) ساقطة من الاصل والزيادة في ص وع

(١٤٥) ع : القايل

(١٤٦) ص : الاصل : لقاءه ، و ص : لقاءه والصواب من ع

(١٤٧) ع : شي

هي مراعاة في كل ملة من الملل ، وقد جمع تلك الخمس السيد العلامة محمد بن اسحق بن المهدي رحمه الله تعالى في قوله :

جاءت^(١٤٨) بحفظ الضروريات خمستها كل الشرايع^(١٤٩) في كل الاحايين
حفظ النفوس وحفظ العرض مع نسب ياذا الذكاء^(١٥٠) وحفظ العقل والدين

[٦٨ ب] وتفصيل ما يتفرع على هذه الخمس الضروريات من الاحكام مدون في كتب الاصول ، ويكفيك قوله صلى الله عليه واله وسلم لمعاذ بن^(١٥١) جبل رضي الله عنه : امسك عليك هذا و اشار الى لسانه ، فقال يا رسول الله : انواخذ بما / نتكلم به ، قال : وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنثم ، (^{١٥٢} وهذه اللفظة ^{١٥٢}) الصادرة منه صلى الله عليه واله وسلم من ابلغ الكلام واحسنه / لانه شبه ما يتلفظ به الانسان بالزرع المحصود ، وشبه اللسان بالمنجل ، فكما انه يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردي فكذلك لسان بعض الناس ، فيكون استعارة مصرحة ، والجامع خلط النفيس مع الردي من غير تمييز ، والاستثناء مفرغ لان في الاستفهام معنى النفي ، اي ما يكب الناس في النار الا ما تتلفظ^(١٥٣) به (^{١٥٤} السنثم اي ^{١٥٤}) من الكلام القبيح شرعا فهو عام مخصوص ، والتركيب من باب (^{١٥٥} قصر المفعول ^{١٥٥}) على الفاعل افرادا ، والقصر ادعائي للمبالغة ، اذ العمل القبيح (^{١٥٦} كذلك فالمراد ^{١٥٦}) اكثر ما يكب في النار ، واسناد الكب الى الحصايد وهو لله سبحانه مجاز (^{١٥٧} عقلي و ^{١٥٧}) استعارة مكنيه والله اعلم .

[ص — ١٠٤ أ]

[ع — ١٥٩]

وفي سنة ((احدى^(١٥٨) واربعون)) بعد المائتين والالف انفصل^(١٥٩) يام من نجران ، وفي عزمهم حذف ضمير القصة من ذلك الشان ، فلما بلغ اهل^(١٦٠) صبيا والمخلاف انفصلهم اهتموا بذلك ، وسعوا في / تحصيل ما يحصل به الدفاع عند

[ص — ١٠٤ ب]

(١٤٨) ص : جأت ، ع : جائت

(١٤٩) ع : الشرايع

(١٥٠) الاصل : الذكاء

(١٥١) ص : ابن كذا في ع

(١٥٢ — ١٥٢) ص : وهذي اللفظ

(١٥٣) الاصل : يتلفظ والصواب من ص

(١٥٤ — ١٥٤) ساقطة من الاصل وع والزيادة من ص

(١٥٥ — ١٥٥) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : اطلاق اسم المفعول

(١٥٦ — ١٥٦) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : غير ذلك فالمراد

(١٥٧ — ١٥٧) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٥٨) الاصل : احدا والصواب من ص

(١٥٩) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٦٠) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

المعارك ، فاجتمع رأيهم ان يكونوا على المدافعة يدا واحده ، وان يكون في قرية ام الخشب محط ترحالهم لا محط الفايده ، لان بالاجتماع يحصل الانتفاع كما قال الشاعر :

كن لاجتماع الرأي مجتهدا ودع الفرق انه نحس
/ زهر النجوم لو انها اجتمعت لم يبق لا قمر ولا شمس

[٦٩ أ]

فلم يشعروا الا وقد صدمهم الجيش النجراني ، فحينئذ استولى^(١٦١) على تلك الجموع الرعب وضاعت الاماني ، ولم يقابل الا بعضهم لبعض يام ، فاسقوهم بكاس الموت بواسطة البنادق والحسام ، فانهم اوليك عن ذلك^(١٦٢) البراح ، ولم يصبروا على مصافحة الصفاح واختلاف خرصان الرماح ، وأسر منهم الكثير ، وقتل من رؤساء اهل صيبيا ومن غيرهم جم غفير ، مع انهم كانوا يظنون لكثرة جموعهم ان يستولوا على جيش اهل نجران ، وما علموا ان من دون ذلك^(١٦٣) اختلاف المران وانعكاس^(١٦٤) المشرفية واطراد الاعوجيه ، وما وصل من وصل الى صيبيا / الا وقد ايس من الحياة^(١٦٥) ، والعاقل يعلم ان كل ما اصابه فهو عقوبة على ما كسبت يده وجناه ((وكانت / الوقعة يوم ثاني وعشرين في شهر صفر)) وحينئذ طاب للشريف ما وقع من قبائل^(١٦٦) يام ، (مع ان في وصولهم^(١٦٧)) مشقه عليه لكثرة مطالبهم العظام ، لكن لشدة ما قد عانا من المخالفين (له من^(١٦٨)) اوليك الاقوام لا يرى انها لا تقمع رؤوسهم^(١٦٩) غير تلك السيوف ، ولا يقوم اعوجاجهم الا اذاقهم^(١٧٠) كؤوس^(١٧١) الختوف ، فالحال كما قال الشاعر :

[ع — ١٦٠]

[ص — ١٠٥ أ]

قد استشفيت من داء بداء فأقتل^(١٧٢) ما اعلك ما شفاكا

وبعد ذلك استقر الحال ، وضاعف عليهم المال على طريقة العقوبة والنكال .

وفيهما كان مبادي ترافع الاسعار ، بسبب قلة الامطار ، واخر الامر عدم الحبوب ،

(١٦١) الاصل : استولا والصواب من ص و ع

(١٦٢) ع : ذلك

(١٦٣) ع : ذلك

(١٦٤) ص : سقط الواو

(١٦٥) الاصل : الحيوه والصواب من ص

(١٦٦) ع : قبائل

(١٦٧ — ١٦٧) ساقطة من الاصل والزيادة من ص ، وفي ع : وان كان وصولهم

(١٦٨ — ١٦٨) ساقطة من الاصل والزيادة من ص و ع

(١٦٩) ص : رؤوسهم

(١٧٠) ص : اذاقهم

(١٧١) ص : كؤوس

(١٧٢) الاصل : واكثر والصواب من الديوان

ونسى الحبيب المحبوب ، وانكشفت^(١٧٣) بذلك عورات ، ومات بالقحط عالم من الناس واكلت الميتات ، وذهب^(١٧٤) غالب الدواب وناهيك ان تفصيل ما وقع [٦٩ ب] فيها من الشدايد يطول ، وامتدت الى اوائل اثنين واربعين والحكم لله العزيز الحكيم ، فالعبد قاصر فكره عن حكمة الله تعالى البالغه في افعاله واقواله ولا يسعه غير التسليم :

ايها المعتاظ بالنوم السهر	ذاهلا يسبح في بحر الفكر
سلم الامر الى مالكه	واصطر فالصبر عقباه الظفر
/ لا تكونن آيسا ^(١٧٥) من فرج	انما الايام تأتي بالعبير
كدر يحدث في وقت الصفا	وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما سر دهر مرة	ساء ^(١٧٦) اهليه ومهما ساء ^(١٧٧) سر
فارض عن ربك في اقداره	انما انت اسير للقدر

[ص - ١٠٥ ب]

((^{١٧٨} ودامت الشدة الى السنة الثانية والاربعين^(١٧٨))) وبعد ذلك انعم الله سبحانه على عباده بالامطار وبارك في الثمار وصلحت^(١٧٩) الاحوال وادر^(١٧٩) الله سبحانه شآبيب الكرم والنوال ، فله الحمد دائما^(١٨٠) على كل حال .

السنة^(١٨١) الثانية والاربعون بعد المائتين والالف فيها^(١٨٢) كانت وفاة^(١٨٢) الشريف الماجد العلامة الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات^(١٨٣) كان رحمه^(١٨٣) الله تعالى صليب القناة في ذات الله تعالى ، وهو من ابطال الرجال^(١٨٤) وممن ارتقى^(١٨٤) ذروة المجد والكمال ، وفي^(١٨٥) اخر مدته جعل اليه الشريف حمود

(١٧٣) الاصل : وانكشف والصواب من ص

(١٧٤) ص : وذهب

(١٧٥) ع : آيسا

(١٧٦) الاصل وص : ساء والصحيح من ع

(١٧٧) الاصل وص : ساء والصحيح من ع

(١٧٨ - ١٧٨) سقطت العبارة من ع

(١٧٩ - ١٧٩) سقطت من الاصل والزيادة من ص وع

(١٨٠) ع : دائما

(١٨١) سقطت الكلمة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٨٢ - ١٨٢) سقطت العبارة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٨٣ - ١٨٣) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٨٤ - ١٨٤) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(١٨٥) سقطت كلمة في من ص

[ع - ١٦١] بواسطة السيد العلامة حسن^(١٨٦) بن خالد الحازمي / عهدة القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس امور دينها ، فقام بذلك وسلك من ارشاد الناس احسن المسالك ، وله معرفة بالفقه وغيره تميزه على اقرانه ، وكانت قراءته^(١٨٧) على الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن / بن حسن البهكلي وعلى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ، وبعد وصول الاتراك اودع دار الاعتقال ، وجرت عليه امور كدرت منه الببال ،
(^{١٨٨} والله القايل^{١٨٨}) :

[١٧٠ أ] / لعمرك ما الدنيا بدار إقامة ولكنها دار انتقال لمن عقل
اذا اضحكت ابكت وان هي اقبلت تولت وان اعطت فايامها دول

وفيهما توفي القاضي العلامة ضياء^(١٨٩) الدين اسماعيل^(١٩٠) بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي كان رحمه الله تعالى ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض^(١٩١) اخذ عن والده وغيره من علما^(١٩٢) وقته وتولّى^(١٩٣) القضا بمدينة ابي عريش ، وكان حسن الاخلاق ، بشاشا في وجوه الرفاق ، وقد رثاه اخوه القاضي العلامة اديب العصر علي بن عبد الرحمن بقصيدة طالعها :

القضا بالرضى اخا الصبر عزمه وقضايا الاله^(١٩٤) تجري بحكمه
وهي طويله .

وفيهما كانت وفاة الوالد التقى الناسك حسن بن عبد الله بن عبد العزيز مولده سنة احدى وسبعين ومايه^(١٩٥) والى ، وكان من افاضل عباد الله تعالى لا هم له غير

-
- (١٨٦) ع : الحسن
(١٨٧) ص : قراءته
(١٨٨ - ١٨٨) ع : والله در من قال
(١٨٩) ع : ضياء
(١٩٠) الاصل : اسمعيل والصواب من ص
(١٩١) الاصل وص : درية والصواب من ع
(١٩٢) ع : الفرائض
(١٩٣) ع : علماء
(١٩٤) الاصل : تولا والصواب من ص و ع
(١٩٥) الاصل : الاله والصواب من ص و ع
(١٩٦) ص و ع : مائه

[ص - ١٠٦ ب] تلاوة القرآن والاشتغال بما يقربه الى الله تعالى في كل اوان ، هذا مع سلامة صدره وصلاح / سيرته^(١٩٧) وكان لا يترك التهجد في جميع الليالي^(١٩٨) ، ولم يزل محافظا على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف^(١٩٩) الطاعات ، مع الزهد الحقيقي في هذه الدنيا وعدم الميل اليها بالكلية ، فحاله حال اهل الزهد والكمال ، ومقامه في التقوى يقصر عنه فضلا^(٢٠٠) الرجال ، وقد اتصف بمحاسن الخلال ، وعرف حقيقة هذه الدار التي^(٢٠١) هي^(٢٠٢) سريعة الزوال ، وهكذا من عقل عن الله سبحانه واولامه ونواهيه فهو يقصر نفسه على ما ينفعه في آخرته التي^(٢٠٣) هي دار القرار ، والله يرحمه برحمته الواسعة .

[ع - ١٦٢] ((وفيها وقع الصلح^(٢٠٤))) وفيها اخر هذه السنة نجم من اهل السراة على الشريف الخلف ، وكان رئيسهم^(٢٠٥) الامير علي بن مجثل وكانت يده قد امتدت على اهل بلاده ، / وبلغ فيهم بالاوامر والنواهي اقصى مراده [٧٠ ب] ((^(٢٠٦) وكان قد اتفق بينه وبين الشريف صلح على ان صبيا ومخلافها يكون الى الامير وتبقى عسكر الشريف مترتبين في قلعة صبيا مدة معلومة فان قامت قائمة^(٢٠٧) من الاتراك والا فينزع الشريف عسكره فوصل الى الشريف قبل انقضا المدة نحو سبعمائة^(٢٠٨) مقاتل من طريق احمد باشا / فمشى الشريف علي بن حيدر الى ضمد ولما بلغ الخوازمية خروجه سروا بالليل قبل وصوله ، وكان الرؤسا فيهم^(٢٠٩))) السيد الامجد احمد بن حسين والسيد الماجد محمد بن حسن بن خالد ((فالتجأوا بالامير علي بن مجثل)) لما بينهم^(٢١٠) وبينه من سابق المعرفة^(٢١١) ، وقد قيل ان المعارف في اهل النهى ذم وارادوا ان يتخلصوا به عن ما لحقهم فيما يرون من الشده .

(١٩٧) ع : سيرته

(١٩٨) سقطت من الاصل والزيادة من ص وفي ع : لياليه

(١٩٩) ص : بوظائف

(٢٠٠) ع : فضلاء

(٢٠١) الاصل : التي والصواب من ص و ع

(٢٠٢) سقطت من ع

(٢٠٣) الاصل : اللتي

(٢٠٤ - ٢٠٤) سقطت من ع ، وهذه العبارة لا يفهم منها شئ وأثبتناها مراعاة للأمانة العلمية .

(٢٠٥) ص : ريسهم

(٢٠٦ - ٢٠٦) هذا الجزء غير واضح وساقط بعضه من هامش الاصل وتم اثباته من ص و ع

(٢٠٧) ع : قائمه

(٢٠٨) ص و ع : سبعمائه

(٢٠٩ - ٢٠٩) الاصل و ع : وبين من قدم من سابق المعرفة

ان الليالي لم تحسن الى احد الا اساءت^(٢١٠) اليه بعد احسان

فلم يزالوا يفتلون منه في الذروة والغارب ، فاسعدهم على النزول الى تهامه ولعل له في ذلك مآرب^(٢١١) .

انما تنجح^(٢١٢) المقالة في المرء^(٢١٣) اذا وافقت هوى في الفواد

((فنزل الامير بجنوده على صبيا وكان في القلعة الشريف حيدر بن ناصر عاملا من طريق عمه الشريف علي بن حيدر ووقع بينهم حرب وارادوا استيصال^(٢١٤) القلعة فحماهم من بها عنها فرجعوا خايبين وولوا مدبرين بعد ان قتل من جند الامير كثير وبعد ذلك جنح الامير الى المسالمة وبذل للعسكر المترتين في القلعة مالا فخرجوا من القلعة واطلقوها عليه فجعل فيها جماعة من جنده كبيرهم رجل / يسمى مغرم^(٢١٥) وارتحل^(٢١٦) الى السراة وكان^(٢١٧) هذا الواقع في شهر رمضان)) [٧١ أ] وبعد مدة ((قرية)) طلعت السفن ((مرة اخرى)) بجند من الاتراك ، وبايديهم من المنايا سفاح وسفاح ، وكان في قلعة ((صبيا اوليك الجماعة)) من^(٢١٨) عسير مترتين ، ولذلك^(٢١٩) القطر محافظين ، فما راعهم الا مبتدا هذا الخبر فعلموا ان الوجه اليهم ولو قدر عليهم لاستأصل (منهم العين^(٢٢٠)) والاثر ولله القائل :

[ص - ١٠٧ ب]

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر / وسالتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر^(٢٢١)

[ع - ١٦٣]

فشد الشريف بمن معه من الاتراك اليهم ، وساروا بالمدافع بين يديهم^(٢٢٢) ، فلما وقفوا بتلك الساحة ، اعدموا لاوليك النفر بسبب المدافع الراحه ، ولم تنزل تقذف

(٢١٠) الاصل : اسات ، ص : اسأت والصواب من ع

(٢١١) ص : مأرب

(٢١٢) ص : ينجح

(٢١٣) الاصل وص : المرء والصواب من ع

(٢١٤) ع : استيصال

(٢١٥) الاصل : مغرم

(٢١٦) ص : فارتحل

(٢١٧) ص : وكل

(٢١٨) سقطت من الاصل والزيادة من ص وع

(٢١٩) ع : لذلك

(٢٢٠ - ٢٢٠) سقطت من الاصل والزيادة من ص ، وفي ع : لاستأصلوهم للعين

(٢٢١) سقطت من الاصل والزيادة من ص وع

(٢٢٢) ع : ايديهم

بتلك القلل ، حتى تركت جوانب القلعة كالطلل ، فحينئذ علم اوليك الجماعة ان لا طاقة لهم في البقا ، ورأوا^(٢٢٣) ان طلب الامان والخروج^(٢٢٤) لهم فيه النجا ، فقد قال الشاعر :

اذا لم تستطع شيئا^(٢٢٥) فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فبذل لهم الشريف الامان ، وعفا عنهم فيما كان ، وهكذا الحلیم يضبط نفسه عند [٧١ ب] الغضب ويذل العفو / عند المقدرة ، وفي ذلك يقول القايل :

[ص - ١٠٨ أ]

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة فالعفو من ذي قدرة اصلح
واصفح اذا اذنب شخص عسى تلقى اذا اذنت من يصفح

واستولى^(٢٢٦) الشريف على تلك الجهة وجعل في صبيا عاملا ورجع الى مستقره سالما غائما . ((ولما بلغ الامير علي بن مجتل هذا الواقع ، ثارت الحفيظة (٢٢٨ من هذا الخبر الفاجع ، فجند جنوده وعقد^(٢٢٩) بنوده^(٢٢٨)) وتوجه الى قتال^(٢٣٠) الشريف ، وحين وصل الى ساحة ابي عريش قابله الشريف بالمناواه ، وحشد من عنده من الاجناد والفرسان من اهل البلاد الكفاه ، فخرج وحواله^(٢٣١) ابطال الاشراف متقلدين المشرفية وبايديهم القنا الرعاف ، وبين يديه العساكر وهو يزأر زئير^(٢٣٢) الاسد الكاسر قد لبس للحرب اللامه^(٢٣٣) ، وعليه من البسالة والشهامة علامه ، فحين تراء [ي] الفريقان ، وكاد ان يفتح^(٢٣٤) الحرب العوان (٢٣٥ وغنى طاير^(٢٣٥)) الظفر عند هز الرماح واشامة السيف الابتر :

(٢٢٣) الاصل : ورؤا والصواب من ص

(٢٢٤) ص : في الخروج

(٢٢٥) الاصل : شيئا

(٢٢٦) الاصل : استولا والصواب من ص

(٢٢٧) الاصل وص : بن

(٢٢٨ - ٢٢٨) ص : منه لهذا الامر الفاجع وحينئذ نشر جنوده ونشر بنوده

(٢٢٩) ع : ونشر

(٢٣٠) ص : قال

(٢٣١) الاصل : واحواله والصواب من ص وع

(٢٣٢) ص : زأير

(٢٣٣) الاصل : الملامه والصواب من ص وع

(٢٣٤) ع : يفتح

(٢٣٥ - ٢٣٥) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وفي ع : ويكون

فتت لكم (٢٣٦ ريج الجلاذ بعنبر ٢٣٦ وامدهم ٢٣٧) فلق الصباح المسفر

توسط من يجب الاصلاح انه يستقر حيث هما الصفان ، وتقع (٢٣٨) (٢٣٩ منه
المفاوضة ٢٣٩) فيما به صلاح الشان ، سداً (٢٤٠) لهذا الحادث العبوس ، الذي (٢٤١) لا
ينجلي الا بعد ذهاب (٢٤٢ نفوس ، وكان ٢٤٢) الشريف علي ذا خبرة بمواقع
الامور فرأى ان الصلح خير ، وان في فتح الشر ضيراً / واي ضير ، فطال بين
الفريقين بواسطة الرسل ترديد الكلام ، وآل امر الصلح الى سداد وتمام
/ (٢٤٤ على اضافة صيبا وما والاها الى الامير علي بن مجتل ٢٤٤) ورجع الامير الى
بلادته والتأمت على ذلك الصلح احوال (٢٤٥) ، وكفى الله المؤمنين القتال)) .

[ص - ١٠٨ ب]

[ع - ١٦٤]

فايده (٢٤٦) : البيت المستشهد به الذي هو : فتت لكم ريج الجلاذ بعنبر هو مطلع
قصيدة ابن هاني الاندلسي المعروف بمتنبى الغرب هو عندهم نظير ابى الطيب متنبى
الشرق ، دارت في معناه بين علما (٢٤٧) صنعا مذاكرات افضت الى مكابرات ، ثم
جعل الحكم في المسئلة بعض علمائها (٢٤٨) فوجه (٢٤٩) السؤال اليه فتكلم على معناه في
كراسه ، وجاء بما جاء على (٢٥٠) مثله في الشعر ، ومحصل ما قاله (٢٥١ ان معناه ٢٥١)
انها حبيت اليكم الحرب فاذا هبت لكم ريحها استروحتم اليها وسارعتم (٢٥٢) الى
مباشرتها كانكم تشمون بها عنبراً لستم لها بكارهين ، ولا عن التسرع (٢٥٣) لها

(٢٣٦ - ٢٣٦) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(٢٣٧) ص : واعدكم

(٢٣٨) ص : ويقع

(٢٣٩ - ٢٣٩) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(٢٤٠) ص : يشد

(٢٤١) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(٢٤٢ - ٢٤٢) ساقطة من الاصل والزيادة من ص وع

(٢٤٣) الاصل وع : فراء والصواب من ص

(٢٤٤ - ٢٤٤) سقطت العبارة من ص

(٢٤٥) ص : احواله

(٢٤٦) ع : فائده

(٢٤٧) ع : علماء

(٢٤٨) ع : علمائها

(٢٤٩) ص : توجه

(٢٥٠) ص : في

(٢٥١ - ٢٥١) سقطت من الاصل والزيادة من ص وع

(٢٥٢) سقطت من الاصل والزيادة من ص وفي ع : ورغبتم

(٢٥٣) سقطت من الاصل والزيادة من ص وع

بمبطين ، وغير بدع فكثير من الايات يقع فيها بين الادبا محاوره وكل واحد يسبق الى فهمه معنى ، انظر الى قول ابن الرومي :

ومن العجايب ان معنى^(٢٥٤) واحدا هو منك^(٢٥٥) سهم وهو مني مقتل^(٢٥٥))

فقد وقع فيه بين ادبي عصرهما ابن نباته والصفدي ما هو / معروف كما اورده الصفدي في الغيث الذي انسجم ، ومحصل الاشكال كيف يمكن ان يكون العضو الواحد هو سهم ومقتل معا في حالة واحده ، وحاصل الجواب ان عضوا واحدا^(٢٥٦) هو منك سهم وهو مني سبب مقتلي^(٢٥٧) فحذف المضاف^(٢٥٧)) واقام المضاف اليه مقامه ، وهو كثير كما هو معروف في مظاهه ، وذلك مستفيض في كلام [٧٢ أ] الادبا [ألا] ترى ابا الطيب كيف يقول :

[ص - ١٠٩ أ]

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

فانه ادعى للعين انها السبب في اجتلاب المنية ، فالذنب عند الادبا كلهم للعين لانها تسبب بنظرها الى هلاك الفواد ، والدواوين ملأته بهذ المعنى ، وهو اشهر من ان يورد عليه شاهد ، واما من قال ان المقتل القلب وان ذلك جاري على عادة الشعرا^(٢٥٨) / وانشد قول الارجاني :

[ع - ١٦٥]

اعيناي كفا عن فوادي فانه من البغي سمي اثنين في قتل واحد

وقال اخر^(٢٥٩) :

عوقب قلبي وجنى ناظري وربما عوقب من لا جنى

فهو لم يحم حول المعنى الاول الذي يستميل عن ذو^(٢٦٠) الذوق السليم طربا ولا ينقضي له من حسن معناه عجبا /

[ص - ١٠٩ ب]

(٢٥٤) الاصل : عضوا والصواب من الديوان

(٢٥٥ - ٢٥٥) الاصل : لي سهم ومني مقتل والصواب من الديوان

(٢٥٦) الاصل وع : واحد والصواب من ص

(٢٥٧ - ٢٥٧) ص : فحذف فيه المضاف

(٢٥٨) ص : الشعري

(٢٥٩) ع : الآخر

(٢٦٠) ع : ذوي

السنة الثالثة والاربعون بعد (^{٢٦١}المائتين والالف ^{٢٦١}) تحرك الامير علي بن مجتل ((ثانيا)) الى جهات تهامه ووصل بجنود كثيرة واستقر (^{٢٦٢}مطرحه قبلي ^{٢٦٢}) ابي عريش ، وارادوا اعادة ذلك الخوض القديم ، والبقا على ما كان من السداد القويم ^(٢٦٣) ، فان تعذر الصلح تراسلوا بما في اجواف البنادق وتخالفوا بالرماح واطراف الصفاح ، ولقد كان هذا الامير بمعزل عن الالتفات الى هذه الجهات ، لانه قد علم انها مورد دونه ذهاب المهجات ، وانما حسن له من حسن فاستمالته المقالات (^{٢٦٤}ولله القايل ^{٢٦٤}) :

الحرب اول ما تكون فية تسمى ^(٢٦٥) بزيتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل ^(٢٦٦)
شمطاء جرّت رأسها وتنكرت مكروهة للشمّ والتقييل

[٧٢ ب] ولما علم به ^(٢٦٧) الشريف برز لظاهر المدينة العريشية ومعه فرسان الصدام واساد الالتحام ، وحين احس الجند الشامي تحضيرة الحرب للحوادث ، علموا انه الخطب الكارث ، فرتب الامير جنوده ونشر بنوده ووطن اصحابه على الثبات وعرفهم ما هم قادمون عليه ، وعلى الذي هم قادمون اليه / وكان هذا الشريف علي بن حيدر اسدا من اسود الله ، وسيفا من سيوفه المنتضاه ، تتجلى على يديه المعارك السود ، وتنجد بروعه برائن الاسود ، فجعل الحمران والمدافع في قلب الصف وكادت ان تستعر ^(٢٦٨) نار الحرب ، ويقام في تلك العرصة / سوق الطعن والضرب ، فهيا ^(٢٦٩) الله تعالى بعد ذلك اسباب السداد ، وتم الصلح على اضافة صبيا الى الامير علي بن مجتل هي وما والاها ^(٢٧٠) من تلك (^{٢٧١}البلاد ورجع كلا ^{٢٧١}) منهما الى مكانه وقد تقررت الامور وصلح بصلاح ذات (^{٢٧٢}بينهما الجمهور ^{٢٧٢}) وجعل الامير عاملا على صبيا ومخلافها السيد الماجد محمد بن حسن

[ص - ١١٠ أ]

[ع - ١٦٧]

(٢٦١ - ٢٦١) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٢٦٢ - ٢٦٢) بياض في الاصل والزيادة من ص ، وفي ع : مطرحه قبلي

(٢٦٣) ص : القديم

(٢٦٤ - ٢٦٤) ص : ولله در القايل

(٢٦٥) ص : تسمى

(٢٦٦) ص وع : خليل

(٢٦٧) سقطت من ع

(٢٦٨) ص : تسمر

(٢٦٩) ص : مهياً

(٢٧٠) ص : وما الا . واظن الهاء والالف سقطا من الناسخ

(٢٧١ - ٢٧١) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : الجهات ورجع كلا

(٢٧٢ - ٢٧٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : البين الجمهور

• يلاحظ عدم وجود رقم (١٦٦) في مخطوط ع وذلك لأن ناسخها قد أسقطه عن طريق الخطأ وقفز في ترقيمه إلى رقم (١٦٧) .

بن خالد^(٢٧٣) (٢٧٤ والشريف اقام^{٢٧٤}) في بلاده ولديه طايفة من جند الباشا محمد علي المسمين (٢٧٥ الحمران الذين نظمهم^{٢٧٥}) بزري الافرنج ورتب امورهم في السلم والحرب (٢٧٦ على اساليهم^{٢٧٦}) (٢٧٧ كما ذلك معروف^{٢٧٧}) ، (٢٧٨ ولديه ايضا جماعة من الخيالة المغاربة^{٢٧٨}) ، ولاهل العلم كلام طويل في حكم التزبي^(٢٧٩) بزري الكفار لا حاجة الى ايراده لان مثل هذه الامور مبناها على الامور الدولية لا الدليلية ، وما كان سبيله ذلك فالكلام فيه من اشغال الحيز مع ان المسئلة اشهر عند اهل العلم من الشمس ، ومن تكلم من اهل العلم في مثل هذه المسالك الدولية / التي^(٢٨٠) قد جرى عليها الملوك لم يقابل بغير الاستهزاء^(٢٨١) والسخرية ، ولكن الشارع قد علم ان في اخر الزمان لا يتمكن المسلم [٧٣ أ] من الانكار فجعل مراتب الانكار ثلاث^(٢٨٢) : اليد ثم اللسان ثم القلب كما ورد في الحديث فمن بقي في قلبه حياة^(٢٨٣) انكر بقلبه ((عند تعذر اليد واللسان)) وان سكت في الظاهر عما ينكر في الشرع ، فلم يكن سكوته تقريبا لاحتمال انه انكر بقلبه ، ومن انكر ذلك من العلما في الكتب المؤلفة فهو قد ادى ما عليه لان القلم احد اللسانين فبين انه لا حجة لاحد في سكوت عالم على تقرير ما يخالف الشرع اما انه انكر بقلبه او لظنه^(٢٨٤) عدم التأثير ، ومثل ذلك يسقط عنه الوجوب المستلزم الاخلال به الاثم وهذه اشارة وفيها كفاية ، والله سبحانه ولي الهداية .

[ص — ١١٠ ب]

وهذا الشريف علي يعتزي في الظاهر الى محمد علي باشا ، ولم تزل المكاتبة بينه وبينه دائرة^(٢٨٥) بواسطة صاحب مكة احمد باشا والامور (٢٨٦ فيما بينه وبينهم^{٢٨٦}) جميلة ، والخطبة يعلن بها في المنابر للسلطان من آل عثمان ، واستغنى بهؤلاء^(٢٨٧) الاجناد / في حفظ البلاد عن غيرهم من همدان ، وقد حدثني من اثق [به] عن

[ع — ١٦٨]

- (٢٧٣) ع : بن خالد الحازمي
(٢٧٤ — ٢٧٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : واقام الشريف علي بن حيدر طائفه
(٢٧٥ — ٢٧٥) بياض في الاصل والزيادة من ص . وفي ع : الحمران الا ان نظامهم
(٢٧٦ — ٢٧٦) بياض في الاصل والزيادة من ص . وسقطت من ع
(٢٧٧ — ٢٧٧) سقطت من ع
(٢٧٨ — ٢٧٨) سقطت من ع
(٢٧٩) ص : الزي والاصل : التزبي
(٢٨٠) الاصل : اللتي
(٢٨١) ع : الاستهزاء
(٢٨٢) الاصل : ثلث والصواب من ص
(٢٨٣) الاصل : حيوه
(٢٨٤) ص : ونظنه
(٢٨٥) ع : دائرة
(٢٨٦ — ٢٨٦) ع : فيما بينهم
(٢٨٧) ص وع : بهؤلاء

الشريف انه ذكر له ما معناه ان المصاحبة للاتراك (^{٢٨٨} والاعتزاء اليهم ^{٢٨٨}) لم يكن / عن رغبة او جهل بحقيقة ما هم عليه من الامور الجارية على غير قوانين الشريعة ^(٢٨٩) (^{٢٩٠} ولله القايل ^{٢٩٠}) :

وقد يتزيا بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلايمه

لكن مع انفتاح فتنة اهل السراة عليه ، وسعايتهم فيما يعود ضرره اليه ، وعدم ^(٢٩١) مراعاتهم لحرمة لو قدروا ، فما يرى يسعه الا المصاحبة لمن ذكر ليدفع به شر هؤلاء نظرا الى قول الشاعر :

(^{٢٩٣} ان الحكيم اذا ألمَّ بجسمة داء ان ^(٢٩٢) مختلفان داوى الاخطرا

وكان في هذه المدة كل واحد حافظ اطرافه غير متعد على الاخر ^(٢٩٣) .

السنة السادسة والاربعون بعد المائتين والالف - فيها كانت [٧٣] وفاة شيخنا السيد العلامة الحافظ المتأله الرباني القاسم بن محمد بن اسماعيل ^(٢٩٤) الامير كان رحمه الله تعالى في العلوم امام اهل التحقيق والمجلي في قصبات الاتقان والتدقيق ، روح جسم العبادة ، وحليف النقا ^(٢٩٥) والزهاده نهاره صايم ، وليله قايم ، مولده تقريبا سنة ثمانية وستين ومايه ^(٢٩٦) والف اخذ عن والده شيخ الاسلام وهو في اوائل ^(٢٩٧) البلوغ كما حدثني بذلك ولازم جماعة من محققي صنعا كالعلامة ^(٢٩٨) على بن هادي عرهب وغيره حتى دقق / في جميع المعارف العلمية ، وفاق اهل عصره في العلوم النقلية والعقلية ، اذا تكلم في مسئلة لم يترك بعده مقالا لقايل ^(٢٩٩) ، او خاض في ثبج المشكلات وايضاها فمن ذا له يناضل ، انفق ريعان شببته في التنفير

(٢٨٨ - ٢٨٨) بياض في الاصل والزيادة من ص ، وفي ع : والاعتداد بهم والاعتزاز

(٢٨٩) بياض في الاصل والزيادة من ص ، و ع

(٢٩٠ - ٢٩٠) ص : ولله در القايل ، ع : ولله القايل

(٢٩١) بياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٢٩٢) الاصل : دان

(٢٩٣ - ٢٩٣) في ع وضع الناسخ هذا الجزء بين عبارة : ولله القايل وعبارة : وقد يتزيا ، الوراده قبلها

(٢٩٤) الاصل : اسمعيل

(٢٩٥) ص و ع : التقى

(٢٩٦) ص و ع : مائه

(٢٩٧) ع : اوائل

(٢٩٨) مكرره في ع

(٢٩٩) ع : لقايل

• يلاحظ أن المؤلف قد انتقل من عام ٤٣ الى عام ٤٦ .

عن خفايا (٣٠٠ علوم الالات ٣٠٠) حتى صار المرجع فيها لحل المشكلات وفي اخر مدته اقبل (٣٠١ على درس الحديث ٣٠١) ومعرفة رجاله فبلغ في ذلك مبلغ الحفاظ من امثاله (٣٠٢ وكان موثرا للخمول ٣٠٢) والعزلة تاركا لفضول العيش مطرحا للعادات / التي (٣٠٣ عليها الناس ٣٠٣) في الملبوس وغيره ، ولا يحب الشهرة في شي من امره بل (٣٠٤ مقبل على ما يعنيه ٣٠٤) لا يمضي عليه وقت في غير درس أو تدريس أو تلاوة أو ذكر (٣٠٥ لا يتصل باحد ٣٠٥) من ارباب الوظائف الا لحاجة ومن رآه بديهة احبه فهو من عباد الله الذين اذا رؤوا (٣٠٦) ذكر الله كما جاء وصفهم في الحديث النبوي ، قد علاه نور العبادة فوجهه ساطع بالانوار وعليه من العبادة اثار ، وكان كثيرا ما ينشد قول الامام الغزالي :

[ع - ١٦٩]

تركت هوى ليل وسعدى بمنزل وعدت الى مصحوب اول منزل
/ ونادتني الاشواق مهلا فهذه منازل من هوى رويدك فانزل

[أ٧٤]

/ وهذا يشعر بانه لا ملحظ له الا الى ما فيه رضى مولاه وانه لا يشتغل بما سواه وهكذا حال من علم ان المقام في الدنيا قليل ، وانه باتعابه لنفسه في مخالفة هواه يكون عقباه الراحة في دار الحيوان ، ولعمر (٣٠٧) الله انه لمن العباد الذين وصفهم الشاعر في قوله :

[ص - ١١٢ أ]

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
زهدوا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطننا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

فلقد صفا قلبه لله تعالى في جميع الاحوال ، وتحقق (٣٠٨) بصفة الصوفية الذين (٣٠٩)

(٣٠٠ - ٣٠٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وع
(٣٠١ - ٣٠١) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : على معرفة علم الحديث
(٣٠٢ - ٣٠٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : واخيرا جنح الى من كانوا يعلموا الخمول
(٣٠٣ - ٣٠٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وع
(٣٠٤ - ٣٠٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وع
(٣٠٥ - ٣٠٥) بياض في الاصل والزيادة من ص وع
(٣٠٦) ص : راوا
(٣٠٧) ص و ع : ولعمر
(٣٠٨) ص : وتخلق
(٣٠٩) الاصل : اللذين

صفت قلوبهم عن سيئات الاعمال (٣١٠ ولله القائل ٣١٠) :

لا تحسبن لباس الصوف في ملاء يدعى به بين اهل الفضل بالصوفي (٣١١)
وانما من صفا قلبا ومال الى صقالة (٣١٢) النفس من اوساخها صوفي (٣١٣)

هذا مع التواضع الذي لم يكن فيمن هو ادنى منه بكثير وحاله فيما اعتقد يلحق بحال السلف الصالح من قدما اهل بيت النبوة عليهم السلام الجامعين لامامة العلم والعمل لما هو عليه من العبادة والتأله وحسن السمات والانابة ، وقد اخذت (٣١٤) عنه في علم الحديث / واصوله وفي علم التفسير وفي علم العربية وفي علم المنطق وغيره جزاه الله عني (٣١٥) خيرا وقد اوردت بعضا من مناقبه في كتابي حديق الزهر .

[ص - ١١٢ ب]

هيات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

/ وفيها كانت وفاة الوالد القاضي العلامة حسين بن احمد النعمان كان من العلماء (٣١٦) الفضلا ومن الحكام النبلا له اليد الطولى في علم الفروع وله رحلة الى صعدة [٧٤ ب] واخذ (٣١٧ عن مشايخها ٣١٧) واخذ عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى وكان يياشر الحكم على طريق الاحتساب مع الورع الشحيح والعقل الرجيع ، قل ان يجلس بين يديه خصمان الا ويرضيان ما يقول لما هو عليه من حسن الطوية رحمه الله تعالى وايانا (٣١٨) .

[ع - ١٧٠]

وفيها حشد الامير علي بن مجثل لاجناده وانفصل من (٣١٩) بلاده ، ومر باطراف بلاد الشريف ، ولم يحصل منه شي (٣٢٠) يوجب التعنيف ، حتى وصل دوغان من بلاد

(٣١٠ - ٣١٠) ص : ولله در القائل ، وفي ع : ولله القائل

(٣١١) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : والملل

(٣١٢) ص : صفاية

(٣١٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : السفلى

(٣١٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣١٥) ص : عنا

(٣١٦) ع : العلماء

(٣١٧ - ٣١٧) ص : على مشايخنا

(٣١٨) سقطت من ص

(٣١٩) ص : عن

(٣٢٠) ص وع : شني

صليل وفيه قلعة شامخة بناها الشيخ ابراهيم بن علي الكلفود^(٣٢١) وقد كان
 (الشيخ ابراهيم^{٣٢٢}) قد تامل بالخييل والاتباع والعبيد واستقل بنفسه وفعل من
 الافعال المنكرة ما يريد من غير تقييد بقانون شرعي واطلق القبائل^(٣٢٣) الذين
 / يده عليهم على الضعفاء^(٣٢٤) والمساكين فاذاقوهم انواع التعذيب ، ونهبوا اموالهم
 واستباحوا (النفوس بغيا^{٣٢٥}) ولم يراقبوا من هو على كل شي رقيب ، وقد ذكر
 في الاحكام (السلطانية للماوردي^{٣٢٦}) ترتيب ما يلزم السلطان فيها في من^(٣٢٧)
 تحت يده من التفقد (والاخذ عليهم ان^{٣٢٨}) لا يظلموا احدا ولا ينقضوا عهدا
 ولا يهملوا ركنا من (اركان الشريعة فانه^{٣٢٩}) الى استيصال الدولة الذريعة ،
 من اراده فليراجعه وقد عرف (بالاستقرا التام^{٣٣٠}) وهو مشاهد لاولي الاحلام
 في سالف الايام ان من تعرض لهتك (حرم الشريعة^{٣٣١}) واركان الاسلام لن
 يفلح اباد الابد ولا يهمله رب العباد ، ومما^(٣٣٢) حفظ من حكمة الاوائل^(٣٣٣) ان
 رب العالم يمهل الملوك على الجور ما لم ياخذوا في هدم اركان الشريعة ، ومن هدم
 اركانها عدم التقييد بقيد الشرع من اخذ الاموال واستباحة النفوس ونقض العهود ،
 وقد ورد في الحديث الصحيح « اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله
 حجاب » ، وقد ورد [٧٥ أ] انه^(٣٣٤) يستجاب له في ذلك ، ولو كان كافرا
 فانه إنما يطلب الله حقه او كما قال / صلى الله عليه واله وسلم ، وقد عوجل
 الكلفود بما فعل لان / فعله اغلبه بغى وقد حكى^(٣٣٥) في الكشاف عن محمد بن
 كعب القرظي انه قال ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر انتهى .
 ومصدق ذلك من كتاب الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى
 أَنْفُسِكُمْ ﴾ ﴿ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ

[ص - ١١٣ أ]

[ص - ١١٣ ب]

[ع - ١٧١]

(٣٢١) ص : الكلفودت

(٣٢٢ - ٣٢٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣٢٣) ع : القبائل

(٣٢٤) ع : الضعفاء

(٣٣٥ - ٣٣٥) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : النفس والعرض

(٣٣٦ - ٣٣٦) بياض في الاصل والزيادة من ص وع : الامام الماوردي

(٣٣٧) ع : فيمن

(٣٣٨ - ٣٣٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وع : والاخذ على ايديهم بان

(٣٣٩ - ٣٣٩) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : اركان الشريعة يول

(٣٤٠ - ٣٤٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣٤١ - ٣٤١) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣٤٢) ع : وما

(٣٤٣) ع : الاوائل

(٣٤٤) غير واضحة في الاصل والتوضيح من ص وع

(٣٤٥) ص وع : حكا

(٣٤٦) الاصل : يالها والصواب من ص وع

السِّيءُ^(٣٤٧) إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴿٣٤٨﴾ . الآيات الثلاث^(٣٤٨) ، قال في الكشاف وكان المامون يتمثل بهذين البيتين في اخيه :

يا صاحب البغي ان البغي مصرعه فاعدل فخير فعال المرء^(٣٤٩) اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل لانك منه اعاليه واسفله

وبعد ان مات الكلفود تخلف بعده ولده ، وسار تلك السيرة فلم (^{٣٥٠}يشعر وهو^{٣٥٠}) متفياً^(٣٥١) لظلال الامان ، غير ملاحظ لحوادث الزمان الا وقد بلغه هذا الخبر^(٣٥٢) الذي يولد الازهان :

يا راقدا الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى

وما ذاك الا من انتقام الله تعالى وعدله والا فما كان يظن بالامير علي بن مجتل ان يستقل لقصد تلك الجهات ، فخيم الجند على فناء قلعة دوغان ، وانحصر اولاد الكلفود / واتباعهم في ذلك المكان ، ولم يزل الكلام يدور بينه وبينهم حتى انخرط المتقدم منهم في سلك طاعة الامير ، وبعد ذلك كانه ظهر للامير علي بن مجتل من حاله ما ظهر والله اعلم بحقيقة الواقع ، فاستصفي جميع ما يملك الكلافيد من الخيل وغيره [٧٥ ب] واخربت القلعة واصبحت اثرا بعد عين وكانوا قضا لما سبق عليهم للخلق من الدين ولله القائل^(٣٥٣) :

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده تصيده الضرغام فيما تصيدا

وبعد ان انضافت البلاد التي^(٣٥٤) كانت تحت الكلفود الى الامير جعل عليها عاملا

(٣٤٧) الاصل : السى والصواب من ص وع

(٣٤٨) ع : الثلث

(٣٤٩) الاصل : المرء والصواب من ص وع

(٣٥٠ - ٣٥٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : فلما كان

(٣٥١) ص : متفيا وفي ع : متفيا

(٣٥٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وع : الامر

(٣٥٣) ع : القائل

(٣٥٤) الاصل : التي

الشريف حسن بن بشير بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات والقي زمام
أمرها ونهيا اليه وانفصل الى وطنه وقد استفاد / من الاموال ما يحسن السكوت عليه
وشاهد حاله :

[ع - ١٧٢]

ولست ابالي بعد ادراكي العلا اكان تراثا^(٣٥٥) ما تناولت او نهيا

وفي هذا العام كان وفاة الشريف الامجد الباسل الاوحد ابي الاشبال محمد (^{٣٥٦} بن
علي بن حيدر كان ^{٣٥٦}) رحمه الله تعالى من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم
(^{٣٥٧} النظر وكان احد ^{٣٥٧}) اركان مملكة والده وكان يتولى^(٣٥٨) اكثر الامور وعليه
فيها (^{٣٥٩} المعول وله في الوقايح ^{٣٥٩}) افعال تدل على انه من ذلك الطراز
/ الاول ، وكان وفاته (^{٣٦٠} بعد ان قضى فريضة ^{٣٦٠}) الحج عقيب وصوله من تلك
المواطن العظام ، وذلك مما يكون (^{٣٦١} له ان شاء الله تعالى ^{٣٦١}) حسن الختام فقد
ورد في الحديث الصحيح ان الحج يهدم ما كان (^{٣٦٢} قبله وحمل على ^{٣٦٢}) نعشه من
قريته^(٣٦٣) الخضرا الى المدينة العريشية وقبر في مقبرة آبائه^(٣٦٤) :

[ص - ١١٤ ب]

طود تحمله ظهر السرير وهل
(^{٣٦٥} طوته يد الردى طي الرداء ولم ^{٣٦٥})
تحملى جبالا من قبله السرر
يزل ثناه بطيب النشر يذكر^(٣٦٦)
هدمت^(٣٦٧) مباني المعالي يوم مصرعه
ومرتع^(٣٦٨) المجد والعليا مندثر

(٣٥٥) ع : ترايا

(٣٥٦ - ٣٥٦) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣٥٧ - ٣٥٧) بياض في الاصل والزيادة من ع وفي ص : النظر وهو احد

(٣٥٨) ع : يتولى

(٣٥٩ - ٣٥٩) بياض في الاصل والزيادة من ص و في ع : المدار وله في الوقايح

(٣٦٠ - ٣٦٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣٦١ - ٣٦١) بياض في الاصل والزيادة من ع وفي ص : له انشا اله تعالى

(٣٦٢ - ٣٦٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : عليه وحمل على

(٣٦٣) ع : قرية

(٣٦٤) ص وع : ابائه المعروفه

(٣٦٥ - ٣٦٥) الاصل : طوته ايدي الردا طي الرداء ولم) والتعديل من ص

(٣٦٦) الاصل : يذكر ، ولكن لا يستقيم البيت بذلك ، ولعلها يتذكر أو يذكر

(٣٦٧) ص : هدمت

(٣٦٨) ع : مرتع

وهو اكبر اولاد الشريف وكان مولده سنة ست بعد المائتين^(٣٦٩) والالف ومن مآثره^(٣٧٠) بناء قلعة الخضرا واحياء شريح بجنبها على وادي جازان .

وفي هذا المقام واخر [٧٦ أ] عام ستة واربعين ظهر في مكة وباء عام ، ومات منه^(٣٧١) عوالم من الانام ، واكثر الناس يزعم انه طاعون وقد جزم ابن^(٣٧٢) قتيبه بان مكة المشرفة مشاركة للمدينة المنورة في عدم دخول الطاعون لها^(٣٧٣) ونقله جماعة من العلماء^(٣٧٤) واقروه اخرهم النووي لكنه دخلها في الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعماية^(٣٧٥) ، قال ابن حجر فان ثبت فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها ، قال الجلال السيوطي ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند / جيد عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المدينة ومكة محفوظتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون » قال الشيخ علاّن / الصديقي في كتابه مثير شوق الانام : وقوله فان ثبت يدل على عدم ثبوته ففي شفا^(٣٧٧) الغرام في سنة تسع واربعين و (^{٣٧٨} سبعمائة كان الوباء^{٣٧٨}) الكثير بمكة ، ويفهم من كلام الحافظ بن^(٣٧٩) حجر في خاتمة كتابه الموضوع في الطاعون (^{٣٨٠} ان عده فيما^{٣٨٠}) ذكر قول من وصفه وعظم شأنه والظاهر ان هذا الوصف تجوّز واطلق الطاعون^(٣٨١) على الوباء وقوع الموت بكثرة لكل منهما وصاحب شفا الغرام^(٣٨٢) مورخ^(٣٨٣) محقق ادري^(٣٨٤) بشأن الوباءات من غيره والوباء غير ممتنع انما الممتنع الطاعون لانه (^{٣٨٥} قال فيه^{٣٨٥}) صلى الله عليه وآله وسلم « وخز اعدايكم الجن » وهو من الحسن بمكان هذا ما ذكره العلامة محمد بن علي بن علاّن في شرح اذكار النووي والى نحوه اشار الحافظ بن^(٣٨٦) حجر في

[ص — ١١٥ أ]

[ع — ١٧٣]

(٣٦٩) ص وع : المائتين

(٣٧٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٣٧١) ص : عنه

(٣٧٢) الاصل : بن والصواب من ص وع

(٣٧٣) ص : بها

(٣٧٤) ع : العلماء

(٣٧٥) ص وع : سبعمائة

(٣٧٦) الاصل : بن والصواب من ص وع

(٣٧٧) ع : شفاء

(٣٧٨ — ٣٧٩) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : وسبعمائة وقع

(٣٧٩) الاصل : بن والصواب من ص وع

(٣٨٠ — ٣٨١) بياض في الاصل والزيادة من ص وسقطت من ع

(٣٨١) بياض في الاصل والزيادة من ص وسقطت من ع

(٣٨٢) ع : شفاء

(٣٨٣) ع : مؤرخ

(٣٨٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : له معرفة

(٣٨٥ — ٣٨٥) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : في قوله

(٣٨٦) ع : ابن

• مؤلف كتاب مثير شوق الانام هو : محمد بن علي بن علاّن وليس كما ذكر عاكش .

[ص - ١١٥ ب]

فتح الباري فعلى هذا يكون الحاصل في مكة المشرفة انما هو الوباء ومن سماه طاعوناً فقد تجوز . وفي هذا العام توفي صاحبنا الفقيه الاديب البليغ العلامة عبد الكريم بن حسين العتمي ثم الزبيدي ، هو اديب يعث بدر البيان ، ويقوده بألن زمام البنان / الفصاحة اصغر صفاته ، والبلاغة عفو خطواته ، يرضى [٧٦ ب] بعفو الطبع ويقنع بما يخف على السمع ، اخذ عن علما زمانه ولازم شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان^(٣٨٧) مدة واخذ عنه واستفاد منه ولازم القاضي العلامة محمد بن احمد مشحم وغيره ، وله قصايد كثيرة مدونة بايدي الناس لو جمعت لجاءت^(٣٨٨) في مجلد وهو فيما اعتقد لا يساويه احد من اهل زمانه في اجادة النظم ، واما النثر فاجادته فيه دون اجادة النظم وذلك^(٣٨٩) بالنسبة الى نظمه والا فهو مجيد فيه ، وبينه مطارحات في مسائل^(٣٩٠) ادبيه^(٣٩١) واخذت عنه بعض علوم الادب فمن مختار شعره :

نورا بالنوى فاستمطروا عبراتي
(^{٣٩٢} جفا لم يكن في حسبي^{٣٩٢}) مذهبهم
(^{٣٩٣} ومن يك بالسمر اللدان^{٣٩٣}) منعا
(^{٣٩٤} اسكان نعمان العقيق^{٣٩٤}) اسلم
(^{٣٩٥} وما هو الا ان رأيت^{٣٩٥}) بمفرقي
(^{٣٩٦} اما كنت ردفا^{٣٩٦}) في النصف اذا دجا
رويدكم^(٣٩٨) حادي الركاب فانما
جزيتكم شكر الصنيع ولم اقل
واهل الغضا شوه في المهجات
وما كنت قد اخطأت في حسابي
فاني جنيت المر من سمات
بوادره سفحا على وجاتي
بياضا فسأت^{٣٩٦} عندكم حسنات
دجا الصرف خدنا في ملا الخلوات
حملتم على كوم المطي حياتي^(٣٩٩)
كما قالت الخنساء للشجرات

[ع - ١٧٤]

(٣٨٧) الاصل : سليمان

(٣٨٨) الاصل : لجأت وص : لجأت والصواب من ع

(٣٨٩) ع : وذلك

(٣٩٠) ع : مسائل

(٣٩١) ص : ادبيه

(٣٩٢ - ٣٩٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع

(٣٩٣ - ٣٩٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : فإن كان غيري صار

(٣٩٤ - ٣٩٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : فإن كان من ماء العقيق

(٣٩٥ - ٣٩٥) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : وان لاح مني بياض

(٣٩٦) الاصل : فسأت والصواب من ع

(٣٩٧ - ٣٩٧) بياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٣٩٨) بياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٣٩٩) ص : حيات

[ص - ١١٦ أ]

/ واني^(٤٠٠) وان كنت العريق حضارة
بدور خدور^(٤٠٢) ما القصور منازل
ولا خطرت والمرط يحو رسومها
على انني انسى الهوى ان تخطرت
/ يذكرني صبحي الاولى ورفاقتي
تدار علينا ('كؤس من') فكاها
رعى الله اياما نعمت بقربها

[٧٧ أ]

قوله واهل الغضا شبوه استخدام وهو والتوريه من اشرف انواع البديع حتى افردهما
صلاح الدين الصفدي بمولف^(٤٠٥) سماه فض الختام عن التورية والاستخدام وهو
ماخوذ من قول الباحثري :

فسقى^(٤٠٦) الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعسي

وقوله اسكان نعمان العقيق اسلم بوارده استخدام ايضا وهو ماخوذ من قول ابن
نباته :

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأيت منازلـه بالقرب تبي وتبر
وان لم تواصل عادة السفع مقلتي فلا عاها عيش ('بمعناه اخضر')

[ص - ١١٦ ب] وقد تيسر له الاستخدام في البيت الاول والثاني مع / الانسجام البديع
وسيلانها^(٤٠٨) بالرقه^(٤٠٩) وهذان البيتان من قصيدة له نبوية عارض بها قصيدة عمر

(٤٠٠) سقطت من ع

(٤٠١) ص : لأشغف

(٤٠٢) ص : خدود

(٤٠٣) ص : عدني

(٤٠٤ - ٤٠٤) ص : من كووس

(٤٠٥) ع : بمؤلف

(٤٠٦) ص : سقا

(٤٠٧ - ٤٠٧) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : فلا عاهاتيك المنازل منظر

(٤٠٨) بياض في الاصل وسقطت من ع والزيادة من ص

(٤٠٩) ع : بالدقة

ابن^(٤١٠) (^(٤١١)ابي ربيعه^(٤١١)) المسماة قصب السكر التي^(٤١٢) طالعها :

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد أم راج^(٤١٣) فمبكر

[ع - ١٧٥] / وشهرتها تغني عن ايراد شي^(٤١٤) منها .

نعم ولما استقرت العمالة للشريف حسن بن بشير على تلك الجهات استوطن قرية مور ، وكان هو والشريف الحسين بن^(٤١٥) علي بن حيدر وهو اذ ذاك عامل من تحت نظر والده على الزهرا يحصل بينهما المشاجرة في مساقى الماء^(٤١٦) ، وربما طال في تلك المجرة ترديد الكلام ، وافضى [في] بعض الاوقات الى الخصام .

فان النار بالزندين^(٤١٧) تورى وان الحرب اوله كلام

[٧٧ ب] وفي اثنا ذلك^(٤١٨) يقع بينهما التوسط من اعيان الناس ، ولكن لم يندمل ذلك^(٤١٩) الجرح بل لم يزل في انبجاش^(٤٢٠) ، فانفتحت بينهما ابواب الفتنة وكل منهما مجد فيما يدفع به عن نفسه المحنة .

(٤١٠) الاصل : بن والصواب من ص وع

(٤١١ - ٤١١) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٤١٢) الاصل : التي

(٤١٣) ع : رائج

(٤١٤) ع : شي

(٤١٥) سقطت من ص

(٤١٦) ص و ع : الماء

(٤١٧) الاصل : الرنديين والصواب من ع

(٤١٨) ع : ذلك

(٤١٩) ع : ذلك

(٤٢٠) ص : انبجاش

ومن لم يزد عن حوضه بسنانه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ولم يزل الامر في زيادة ، وكل منهما يغزو الاخر الى اطراف بلاده حتى دخلت سنة ثمان^(٤٢١) / واربعين بعد المائتين والالف بعث الامير علي بن مجتل طايفة من الجند ريسهم^(٤٢٢) رجل يسمى مريحا وفي ظاهر الامر ليتلافي^(٤٢٣) القضية ويصلح الشأن ويكشف عن حقيقة الواقع ليتبين من (^{٤٢٤} هو المعتدي على الاخر^{٤٢٤}) وفي الباطن امداد للشريف حسن^(٤٢٥) بن بشير لانهم يرون (^{٤٢٦} ان ذلك الصلح قد طرا^{٤٢٦}) عليه التغيير .

[ص - ١١٧ أ]

(^{٤٢٧} ولو علم الانسان^{٤٢٧}) ما هو كاي لعاش مدى الايام وهو مصون
(^{٤٢٨} ولكن قضاء^{٤٢٨}) الله ستر محجب تحار عقول عنده وظنون

(^{٤٢٩} فلما وصل مريح^{٤٢٩}) الى اطراف بلاد الشريف اهتم بشانه وبعث^(٤٣٠) ليعرب له (^{٤٣١} عن حاله^{٤٣١}) بعض^(٤٣٢) اعوانه ، فألقى الى ذلك^(٤٣٣) الرسول انه لا قصد له غير الاصلاح ، ولا يميل الى غير سد هذا الرقع الذي لم يزل في انفساح وجعل بذلك مراقب وثيقه ، ولم يستعمل فيها المجاز بل صرح بالحقيقة ولله القايل^(٤٣٤) :

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

فلما وصل الى اطراف الزهرا وقد علم الشريف الحسين بما اتفق / فما عامله بغير الجميل ، ولا قابله الا بالتكريم والتبجيل ، ومع هذا فقد ظهر له منه [٧٨ أ] من

[ع - ١٧٦]

(٤٢١) الاصل : ثمانية

(٤٢٢) ريسهم

(٤٢٣) لتلافي

(٤٢٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٤٢٥) ص : حسين

(٤٢٦ - ٤٢٦) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : بقاء ذلك

(٤٢٧ - ٤٢٧) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٤٢٨ - ٤٢٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٤٢٩ - ٤٢٩) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : ولما ان مريحا يفروا

(٤٣٠) ع : وبعث له

(٤٣١ - ٤٣١) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : عن تطرق

(٤٣٢) سقطت من ع

(٤٣٣) ع : ذلك

(٤٣٤) ع : القايل

[ص - ١١٧ ب] الخلاف ما ظهر ، ولكنه / تغافل والمومن^(٤٣٥) ثلثاه تغافل كما جاء^(٤٣٦) في الخبر .

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

ولما استقر بقرية مور ، دخل بوصوله على الشريف حسن بن بشير السرور ، وحين علم الشريف الحسين ما هم عليه خاطبهم بلسان الرسائل^(٤٣٨) ، طمعا في تسكين الدهما كما هو شأن^(٤٣٩) العاقل ، فما التفتوا الى ذلك^(٤٤٠) المقال ، بل قلبوا دست الكلام ، وانّ الشريف الحسين هو المعتدي في الفعال فحاكمهم الى الشريعة الغرا ، ورأى^(٤٤١) ان ذلك^(٤٤٢) اولى واحرى ، حتى ان بعض علما^(٤٤٣) السادة بعث في هذه المجرة اليهم بمكتوب ، وما عاملوه بغير المغالطة التي هي عصا يتوكأ عليها المبطل في كل مطلوب ، (ولله القايل^(٤٤٤)) :

لهوى النفوس سريرة لا تعلم (عرضا رميت وخت^(٤٤٥)) اني اسلم

فحين علم الشريف الحسين ان قصدهم قتاله حاكمهم الى (السيف البتار^(٤٤٦)) ورأى^(٤٤٧) ان بسوى^(٤٤٨) ذلك لا يندفع عنه به العار ، (وانشد لسان حاله^(٤٤٩) في هذا المقام^(٤٥٠)) قول بعض ادبا الانام^(٤٥١) :

-
- (٤٣٥) ع : المؤمن
(٤٣٦) الاصل وص : جا والصواب من ع
(٤٣٧) الاصل : انا والصواب من ص وع
(٤٣٨) ع : الرسائل
(٤٣٩) ع : شأن
(٤٤٠) ع : ذلك
(٤٤١) الاصل : ورأ والصواب من ص وع
(٤٤٢) ع : ذلك
(٤٤٣) ع : علماء
(٤٤٤) ع : يتوكأ
(٤٤٥ - ٤٤٥) ص : ولله در القايل ، ع : ولله القايل
(٤٤٦ - ٤٤٦) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : عرضاً وخت
(٤٤٧ - ٤٤٧) بياض في الاصل والزيادة من ص وع
(٤٤٨) الاصل : ورأ والصواب من ص وع
(٤٤٩) ص : بسوا
(٤٥٠ - ٤٥٠) سقطت العبارة من ع وكتب بدلا عنها : ولله القايل
(٤٥١ - ٤٥١) بياض في الاصل والزيادة من ص

السيف اصدق انباء^(٤٥٢) من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب^(٤٥٣) /
بيض الصفايح^(٤٥٤) لا سود الصحايف في متونهن جلاء الشك والريب

[ص - ١١٨ أ]

وقد كان اجتمع لدى الشريف حسن بن بشير جماعة من اهل الخيل ، فعباً هو ومريخ
الجنود ، ونشروا للقتال البنود ، وخرجوا من مور تزهو^(٤٥٥) بهم بالخيل البقاع ،
وقد عمهم السرور بما قد منتهم به من بلوغ الامال الاطماع ، ولله القايل^(٤٥٦) :

كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيا مات من كمدته
من كان لم يعط غيا في بقاء^(٤٥٧) غد ماذا يفكره في رزق بعد غده

[٧٨ ب] ولما بلغ مسامع الشريف الحسين الخبر ، برز بمن عنده من الجند
والخيل وهم جماعة قليلون لا يظن بهم قضا^(٤٥٨) الوطر ، فلما وصلوا / باطراف
وادي مور في قرية يقال لها اللجام ، نادى الداهية على اوليك^(٤٥٩) صمي صمام لا
خلف ولا قدام ، ووقع ما وقع ، وارتفع مرتفع ، واتضع من اتضع ، وانجلى المعركة
عن ذهاب روح مريخ في ذلك^(٤٦٠) البراح ، وانشد لسان الحال بين يدي الشريف
الحسين بافصاح ، ليتحفه بالنوع الجديد من البديع المسمى دفع الجحود ، بلوازم
الوجود :

[ع - ١٧٧]

وقائلة^(٤٦١) يا فارس الخيل هل ترى ابا ولدي عنه النية ولت
فقلت لها لا علم لي غير انني رأيت عليه المشرفة سلت
(^(٤٦٢) ودارت عليه الخيل^(٤٦٣)) دورين بالقنا وحامت عليه الطير ثم تدلت

[ص - ١١٨ ب] / (^(٤٦٣) فرجع الشريف الحسين الى^(٤٦٣)) الزهرا وقد محا عنه العار بلسان السيف ،

(٤٥٢) الاصل انبا والصواب من ع

(٤٥٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٤٥٤) ص : للصفايح

(٤٥٥) ص : تزهو

(٤٥٦) ع : القايل

(٤٥٧) الاصل : بقا والصواب من ع

(٤٥٨) ع : قضا

(٤٥٩) ع : اولئك

(٤٦٠) ع : ذلك

(٤٦١) ع : وقائله

(٤٦٢ - ٤٦٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٤٦٣ - ٤٦٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : ورجع الشريف الى

ورجع (٤٦٤ أوليك الجند الي مور وهم ٤٦٤) يستفهمون(٤٦٥) عن صورة الواقع بلم وكيف ، (٤٦٦ ولله القايل ٤٦٦) :

(٤٦٧ من اقتضى بسوى ٤٦٧) الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم

(٤٦٨ ورجع الشريف ٤٦٨) الحسين الى والده بما اتفق ثم ، فعلم انها شنشنة ورثها من حيدرته(٤٦٩) لا من اخرم .

وحين بلغ الامير علي بن مجتل صورة الواقع ، لاحت له في الاستيلا على تهامه بروق المطامع ، ولبس جلد التمر من الغضب ، ورأى(٤٧٠) ان هذا لنزوله اقوى سبب ، فلم يزل يجمع الجنود من مملكته من كل مكان ، ويعمل الحيلة فيما يبلغ(٤٧١) به الى هذا الشان ، فانفصل بجنود كثيره العدد ، مستصحبا بما جمعه للقتال من العدد ، فلما وصل الى مدينة صبيا نصب هنالك الخيام ، واعلن بما يروم من مقصده للخاص والعام ، وكان شيخنا [٧٩ أ] السيد العلامة(٤٧٢) احمد بن ادريس المغربي هناك ، / فاتفق ان حضر لديه الامير علي بن مجتل في رؤساء(٤٧٣) جنده ، فافاض عليه مراده فبذل له النصح في ترك القتال والميل الى الصلح واورد له الاحاديث الدالة على تعظيم اهل (بيت النبوة٤٧٤) واورد له افعال الملوك الماضية فيهم وما اتفق لهم بسبب ذلك(٤٧٥) من / المعاجلة بالعقوبة والزوال ، وان من نوى فيهم بالشر رماه الله تعالى بالتمزيق والنكال واطال له في هذه الحجره بصنوف ضرب الأمثلة المقال ، وكان معنى جوابه اما هؤلاء(٤٧٦) الاشراف فضلهم غير منكور وانما بمخالطتهم لجند الاتراك انسحب عليهم حكمهم لمادة الاشتراك ، فاجاب عليه ان لا حجة في يدك لقتالهم لكنه لم يصغ سمعا لمقاله ولم ير الا المضي على ما هو السبب في ترحاله واقول :

[ع — ١٧٨]

[ص — ١١٩]

(٤٦٤ — ٤٦٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : وهم

(٤٦٥) ص : مستفهمون

(٤٦٦ — ٤٦٦) ص : ولله در القايل ، ع : ولله القايل

(٤٦٧ — ٤٦٧) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : من لم يكفل سوى

(٤٦٨ — ٤٦٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : ورفع الشريف

(٤٦٩) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : الحسين

(٤٧٠) الاصل : وراء والصواب من ص وع

(٤٧١) ص : بلغ

(٤٧٢) سقطت من ع

(٤٧٣) ع : رؤسا

(٤٧٤ — ٤٧٤) ع : البيت النبوي

(٤٧٥) ع : ذلك

(٤٧٦) ع : هؤلاء

اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا (^{٤٧٧}تورد يا سعد الابل ^{٤٧٧})

والمخالطة لمن هو مثل الاتراك لضرب من المصلحة قد (^{٤٧٨}اجازه جمهور العلماء ^{٤٧٨})
وفي هذه المسئلة للعلماء مولفات (^{٤٧٩}) ، ومن كان سليم الصدر فهو (^{٤٨٠}يفتح
لاخيه ^{٤٨٠}) المؤمن ^{٤٨١} ابواب التاويلات ولا يستلزم كونهم اعوانا لهم واجنادا
(^{٤٨٢} لهم انهم ^{٤٨٢}) يتخلقون باخلاقهم او يمشون في طرائقهم (^{٤٨٣}) وهذا غير مخلص
من الله (^{٤٨٤} تعالى ولا ^{٤٨٤}) يسوغ (^{٤٨٥}) ان تنصب لهم العداوة المنجزة الى القتال
بذلك (^{٤٨٦}) السبب الذي له في طرق التاويل مجال ، ويدخل بذلك في محاربة الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال : « انا سلم لمن سالمتم (^{٤٨٧}) حرب لمن حاربتم (^{٤٨٨}) » / يشير الى اهل بيته
عليهم السلام ، ومن كان حربا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو محارب
لله سبحانه بلا شك ولكن هيات [٧٩ ب] ان يقبل الامير منهم والمأمور قول
نصيح (^{٤٨٩}) ، او يميلون الى كلام عالم اعجمي او فصيح ، / وذلك (^{٤٩٠}) انه قد
انتقش في اذهانهم كلام من يدعي العلم من اصحابهم مع ان ذلك العلم بالجهل
مغشوش ، وقد جعلوا فتاويهم العاطلة عن الدليل باستباحة دماء (^{٤٩١}) المسلمين
واموالهم بازيا يصطادون به الدرهم المنقوش (^{٤٩٢}) لله القايل (^{٤٩٣}) :

[ص—١١٩ ب]

[ع — ١٧٩]

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وبالمشتري دنياه بالدين اعجب
واخيب من هذا من ابتاع دينه (^{٤٩٣} بدين سواه ^{٤٩٣}) فهو من دين اخيب

(٤٧٧ — ٤٧٧) بياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٤٧٨ — ٤٧٨) بياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٤٧٩ — ٤٧٩) ص و ع : مؤلفات

(٤٨٠ — ٤٨٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : بياض من الاصل

(٤٨١) ع : المؤمن

(٤٨٢ — ٤٨٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : بياض بالاصل

(٤٨٣) ع : طرائقهم

(٤٨٤ — ٤٨٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وسقطت من ع

(٤٨٥) ع : ويسوغ

(٤٨٦) ع : ذلك

(٤٨٧) ص : سالمهم

(٤٨٨) ص : حاربهم

(٤٨٩) ص و ع : نصيح

(٤٩٠) ع : ذلك

(٤٩١) ع : دماء

(٤٩٢ — ٤٩٢) ص : والله در القايل ، ع : والله القايل

(٤٩٣ — ٤٩٣) ع : بدنيا سواه

وقد صدق عليهم الحديث الصحيح وهو^(٤٩٤) قوله صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا بعد ان يهبه بل ينزعه بموت العلما فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس (٤٩٥) رؤساء جهالا فاستفتوهم^(٤٩٥)) فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون » او كما قال صلى الله (٤٩٦) عليه وآله وسلم .

نعم^(٤٩٦)) فعزم الامير على وصول ابى عريش ولما بلغ (٤٩٧) الشريف الخبر احرق المدينة^(٤٩٧)) العريشية وجمع الاجناد الذين لديه وملأ بهم تلك البقاع / (٤٩٨) واحتاز اهل المدينة الى^(٤٩٨)) السور الذي على الديرة وعلى الله سبحانه الدفاع ، وقد كان (٤٩٩) انضاف الى الامير اشراف^(٤٩٩)) قرية^(٥٠٠)) البيض على سبيل المداراة فيما يظهر ، والله اعلم بما اعلنه (٥٠١) المرء وما اسر^(٥٠١)) (٥٠٢) ولله القايل^(٥٠٢)) :

[ص - ١٢٠ أ]

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المدارات
من يدر دارى^(٥٠٣)) ومن^(٥٠٤)) لم يدر سوف يرا^(٥٠٥)) عما قريب حليفا للندامات

وميلا منهم الى المصانعة التي^(٥٠٦)) فيها مدافعة عن الشراي (٥٠٧) مدافعه وقد^(٥٠٧)) قال
زهير بن ابى سلمى^(٥٠٨)) في معلقته :

ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب^(٥٠٩)) ويوطأ بمنم

(٤٩٤) ص : في

(٤٩٥ - ٤٩٥) بياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٤٩٦ - ٤٩٦) ياض في الاصل والزيادة من ص و ع

(٤٩٧ - ٤٩٧) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : المدنه

(٤٩٨ - ٤٩٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : ومربهم الى

(٤٩٩ - ٤٩٩) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : الاشراف خرجوا الى جهة

(٥٠٠) سقطت من ع

(٥٠١ - ٥٠١) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : واسر

(٥٠٢ - ٥٠٢) ص : ولله من قال ، ع : ولله القايل

(٥٠٣ - ٥٠٣) ص : دارا

(٥٠٤) سقطت من ع

(٥٠٥) ص : برى

(٥٠٦) الاصل : التي

(٥٠٧ - ٥٠٧) بياض في الاصل والزيادة في ص و ع

(٥٠٨) الاصل : سلما

(٥٠٩) غير واضحة في الاصل والتوضيح من ص و ع

[ع - ١٨٠]

وطرح الامير غربي ابي عريش ، فاطلق عليهم اجناد الشريف / (^{٥١٠} المدافع وجرعوههم بذلك ^{٥١١}) في البكر والعشايا السم الناقع وفي بعض ايام الحصار عبأ الامير الجنود وقسم عليهم البيارق وامرهم بالاقدام على اوليك ^{٥١٢} الاقوام ، وارسال ما في اجواف البنادق فرجعوا الى ساحة ابي عريش حيث مجرى العوالي ومجرى الجياد وصدق بين الفريقين هنالك الجلاذ ، وهلكت بذلك الحرب عوالم واصطدمت جماجم ، وكان ذلك يوم عبوس ذكر بحرب داحس والبسوس ، وقد كاد الجند الشامي ان يستولي على تلك القلاع ، وبعضها دُخِلت ولكن حال عن تمام المقصود كل سيف قطاع ، وحينئذ برز الى ظاهر البلد / ملاعب الاسنة والصوارم ، والاسد الكاشر الضياعم ، علي بن حيدر في عصاية من عشيرته لهاميم الحرب ، وشطار الطعن والضرب ، وقد كان خرج من اصحاب الامير كثير من اهل الخيل وفيهم من فرسان قحطان اسود النزال جماعة فقابلهم الشريف في سبعة ^{٥١٣} نفر من اولاده واتباعه وجال في تلك الساحة بهم فجرع اوليك ^{٥١٤} الخيالة (^{٥١٥} كؤوس الردي ^{٥١٥}) ساعة ^{٥١٦} بعد ساعه ، وحياهم بحد المشرفي واطراف القنا ، (^{٥١٧} وارسل عنان فرسه كل عنا ^{٥١٧}) وابان الشريف علي بن حيدر عن شجاعة جده علي ابن ابي طالب (^{٥١٨} يوم الاحزاب وانفرد ^{٥١٨}) مثله بحسن الاحدوثة عند لقا كثير من فرسان الخيل بالطعن والضراب ^{٥١٩} .

ص - ١٢٠ [ب]

والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امراً ^{٥٢٠} عنا

وطال ما بين الرعيلين التشاجر باطراف الرماح ، والتصافح باكف الصفاح ، وانتهى الامر ان قهرت باخر المعركة العصاية الحسينيه وتولت طايفة الخيل النجدية ^{٥٢١} :

(٥١٠ - ٥١٠) انظر صفحة رقم (٢٠٣)

(٥١١) ع : بذلك

(٥١٢) ع : اولئك

(٥١٣) ع : وسبعة

(٥١٤) ع : اولئك

(٥١٥ - ٥١٥) ع : السم الناقع

(٥١٦) سقطت من ع

(٥١٧ - ٥١٧) سقطت من ع وكتب مكانها : بياض بالاصل

(٥١٨ - ٥١٨) سقطت من ع وكتب مكانها : بياض بالاصل

(٥١٩) في ع كتب بعد هذه الكلمة : ولله القائل

(٥٢٠) ع : امر

(٥٢١) في ع كتب بعد هذه الكلمة : ولله القائل

[ع - ١٨١] / وان برق الصبح يبدو قبل ايضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

[ص - ١٢١ أ] ناهيك انه لم ينج من العطب الا من سعد بخته بالهرب ، ولما وصلوا الى مطرحهم وهم ما بين قتيل وجريح ، وداعي الردى بين خيامهم يصيح وبات الامير في ليلة نابغية واحزان / يعقوبيه لانه تحقق انها قد انكسرت سورة الاجناد ، ومع الحاصل فيهم لا يبلغ بهم المراد ، وطلبوا المشورة بينهم في ترميم الصلح والاياب على ما بهم من قرح ، فبينما هم (^{٥٢٢} في هذا ^{٥٢٢}) يخوضون ، وعلى مشورتهم يتلاومون اذ طرقهم خبر جماعة من الاتراك قايدهم ^(٥٢٣) رجل يسمى ^(٥٢٤) تركي ابن ^(٥٢٥) الماس قد خلع طاعة مخدومه ^(٥٢٦) محمد علي باشا وهو متوجه الى اليمن متصاعدا الانفاس ، فوقع مع الامير واصحابه الاشكال في مطلوبه ، فارسلوا من يكشف خبره وكلفوا لذلك بمركوبه ، ولما وصلوا اليه اخبرهم انه للامير معين ، وان قصده بعد اعانته التوجه الى اليمن بيقين ، ويطلب الموافقة على هذا المرام ^(٥٢٧) ، وانهما يكونان ^(٥٢٨) اعوان على ما هم بصدد مدى الايام ^(٥٢٨) ، وكان معه جماعة من العسكر ^(٥٢٩) التركي اهل البساله ، وصحبته عدة ^(٥٢٩) من المدافع وجماعة من الخياله ^(٥٣٠) فلما سمع الأجناد الذي عند الشريف بقدمه والوصول ، حل بهم الوجمل الذي تعذر معه القرار والحلول ^(٥٣٠) ورأوا ان لا طاقة لهم على مقابلة هذا الرجل ^(٥٣١) :

[ع - ١٨٢] / ولا لوم فيما لا يطاق وانما يلام الفتى في المستطاع من الامر

(^{٥٣٢} فثبتهم الشريف وهون عليهم المراد ^(٥٣٢)) فما نفع فيهم المقال ولا انتقش لهم

(٥٢٢ - ٥٢٢) سقطت من ع

(٥٢٣) ع : قائدهم

(٥٢٤) ص : يسما والصواب من ع

(٥٢٥) سقطت من ع

(٥٢٦) سقطت من ع

(٥٢٧) ع : الالتزام

(٥٢٨ - ٥٢٨) ع : للامير مدد على طول الايام

(٥٢٩ - ٥٢٩) ع : وعدة عديده

(٥٣٠ - ٥٣٠) ع : ولما بلغ الشريف الخبر بقدمه حل بهم الوجمل الذي لهذا الامر الفادح الجلل

(٥٣١) في ع كتب بعد هذه الكلمة : ولله القائل من الاوائل

(٥٣٢ - ٥٣٢) ع : وكان الشريف يهون عليهم الأمر ويحفظهم

ذلك الخطاب في خيال ، ولله سبحانه^(٥٣٣) حكمة فيما يجري من الافعال / والاقوال : [ص - ١٢١ ب]

ولله في طي المقادير حكمة تدق فعن ادراكها العقل محبوب

فما كان من الشريف الا الزامهم^(٥٣٤) بالاستكانة والصبر ، حتى تقع المفاوضة بينه وبين الامير في الصلح على احسن امر ، فبعد اللتيا والتي اسعدوا بالمراد فانظم الحال على الصلح وهو على مضض والاقدار تجري بخلاف قصد المراد^(٥٣٥) ولله القايل^(٥٣٦) :

واذا شهدت الكائنات بقول كن شهدت كل الحادثات ملاحا

وبعد ذلك خرج الشريف الى مخيم الامير وقرروا القواعد فيما بينهم واكدوها بالعهد خشية من التغيير وركب الجند (^{٥٣٧}الذي من طريق محمد علي باشا عند الشريف البحر^{٥٣٧}) ، وكان ذلك في هذه الحادثة نهاية الامر ، واقام الامير عايشا^(٥٣٨) في قلعة دار النصر بابي عريش ، وفي قواعدهم ان ذلك مدة يسيره ريثما تسكن الامور عن^(٥٣٩) الترييش ، وبعد ذلك طوى الامير علي بن^(٥٤٠) مجثل خيامه وارتحل وقد قضى مما قصده غاية الامل ولله در القايل^{٥٤١} :

تأمل القدر المحتوم وارض به فانما وزن الدنيا بميزان
يظل يزداد فيها كل متقص (^{٥٤٢}علا ويهبط فيها كل رجحان^{٥٤٢})

وتوجه تركي ابن الماس هو واصحابه الى اليمن / واطاروا من اعين اهله^(٥٤٣) بجورهم / الوسن ، وقد كان عاملا في اليمن^(٥٤٤) كله السيد الماجد دريب بن عبد الله^(٥٤٥) [ع - ١٨٣] [ص - ١٢٢ أ]

(٥٣٣) سقطت من ع

(٥٣٤) ص : التزامهم

(٥٣٥) ع : العباد

(٥٣٦) ع : القائل في هذا المشاكل

(٥٣٧ - ٥٣٧) ع : الذي عند الشريف من طريق محمد علي باشا البحر

(٥٣٨) ع : عايش

(٥٣٩) ع : من

(٥٤٠) ع : ابن

(٥٤١) ع : القائل

(٥٤٢ - ٥٤٢) سقطت من ع وكتب مكانها : بياض بالاصل

(٥٤٣) ع : الناس

(٥٤٤) ع : باليمن

(٥٤٥) ع : فلان

من جهة^(٥٤٦) امام صنعا عبد الله بن^(٥٤٧) احمد الملقب المهدي ، فاستسلم عليه المذكور خلعة الاماره بشفا الصفاح واطراف الرماح ، وتسلمن بالجبروت ومعاملة^(٥٤٨) الرعايا بالامور القباح ، واستباح جميع تلك الممالك وسلك من السيرة باهلها اخبث المسالك ، ولم يزل على تلك الحاله وهو مقيم ، والرعايا يمدون اكف الدعاء في كل صباح وعتيم ، فقد قيل :

اتهزأ بالدعاء وتزدريه — وما يدريك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللأمد انقضاء^(٥٤٩)

وقد علم الله سبحانه وتعالى المصلحة في ذلك فانه العدل الحكيم ، فما لنا والاشتغال بما طوي عنا علمه ، فسيلنا^(٥٥٠) الاذعان والتسليم ولله در^(٥٥١) من يقول :

يا من تفكر في الدنيا وشغلتها شغلت انت بافكار واشغال
دع المقادير تجري في اعنتها ولا تبتن الا خالي البال
/ ما بين غمضة عين وانباتها يقلب الدهر من حال الى حال
لا يعجز الله عن امر يدبره رفع الوضع وهدم الشاخ العال^(٥٥٢)

[ع - ١٨٤]

ولم تزل الكتب تتواتر من الامير علي بن^(٥٥٣) مجتل لطلب شي^(٥٥٤) من المال فحصل له / المذكور حصة وافرة يطيب بها الحال وهكذا شان غالب الناس ، وقد عبر عن هذا الواقع (من قال^(٥٥٥)) :

[ص - ١٢٢ ب]

فلو^(٥٥٦) عقل الدينار صلوا لاجله وصاموا وقالوا انت رب العوالم

(وهو مع ذلك لا ياتمر بما جاء من الامير ، بل يعامل مقاصده بالمخالفة من غير

(٥٤٦) ع : قبل

(٥٤٧) ع : ابن

(٥٤٨) ع : وعامل

(٥٤٩) الاصل : انقضاء والتصحيح من ع

(٥٥٠) ع : فيين

(٥٥١) سقطت من ع

(٥٥٢) ع : العالي

(٥٥٣) ع : ابن

(٥٥٤) ع : شي

(٥٥٥ - ٥٥٥) ع : شعر

(٥٥٦) ع : وهل

(٥٥٧) انظر صفحة (١٨٨)

خوف نكير ، حتى كان خاتمة الامر ارسل اليه ان يوصل الى حضرته السيد دريب
لانه قد كان في اسرهم بعد تلك القلاقل عليه فاوصلوه الى الحديده وقتلوه رحمه
الله تعالى وفاز بالشهادة ، وقد كان سيدا ماجدا ذا كرم ومروءة تامه رحمه الله تعالى
ولله در القايل :

نحاذر احداث الليالي وقل ما خلا من توقيين قلب لبيب^(٥٥٧)
ونرتاب بالايام عند سكونها وما ارتاب بالايام غير مريب
وما الدهر في حال السكون ساكن ولكنه مستجمع لوثوب

وفي^(٥٥٨) شهر جمادى الاخرة من هذه السنة رمي بالنجوم وماجت وتطيرت^(٥٥٩)
ودام ذلك الى قريب الفجر / وشاهد الناس في تلك الليلة عجائب^(٥٦٠) فسبحان
القادر على كل شي^(٥٦١) ، وقد ذكر العلامة العامري في غربال الزمان في عام تسعة
وتسعين وخمسمائه وقوع مثل ذلك ثم قال ولم يعهد هذا إلا زمان ظهور النبي صلى
الله عليه وآله^(٥٦٢) وسلم انتهى^(٥٦٣) .

[ع - ١٨٥]

وقد ذكر بعض العلماء^(٥٦٤) المفسرين عند الكلام على قوله تعالى ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي
أَشْرُّ أَرِيدَ بَعَثَ فِي الْأَرْضِ أُمَّ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا ﴾ ما لفظه^(٥٦٥) : الآية فيها انه
اذا حصل في العالم تغير غير معتاد دل على انه مقدمة لحادث وقد جرى مثل هذا
في مثل النجوم ذوات الاذئاب ، ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وآله^(٥٦٦) وسلم
في الشمس والقمر « لا ينخسفان^(٥٦٧) لموت أحد ولا لحياته^(٥٦٨) » او كما قال صلى
الله عليه وآله^(٥٦٩) وسلم لانه انما نفى امرا خاصا الا ترى^(٥٧٠) قال انهما آيتان من
آيات الله يخوف الله بهما عباده فالتخويف انما يكون عند لزوم حادث عادي انتهى .

[ص - ١٢٣]

(٥٥٧ - ٥٥٨) سقطت من ع وكتب مكانها : بياض بالاصل وقضت عليها دابة الارض على جمل منها ومنها هذه الايات

(٥٥٨) قبل هذه العبارة وبعد آيات الشعر كتب في ع : قال القاضي

(٥٥٩) ص : وتطيرة والصواب من ع

(٥٦٠) ع : عجائب

(٥٦١) ع : شي قدير

(٥٦٢) سقطت من ع

(٥٦٣) ع : انتهى كلامه

(٥٦٤) ع : العلماء

(٥٦٥) ص : ما لفظ والصواب من ع

(٥٦٦) سقطت من ع

(٥٦٧) ع : لا ينخسفان

(٥٦٨) ع : لحيوته

(٥٦٩) سقطت من ع

(٥٧٠) ص : ترا والصواب من ع

(^{٥٧١}) وفيها في شهر شعبان كانت وفاة الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي ، هو شيخنا الحافظ القدوه ، قد انعقد الاجماع على غزارة علمه ، وانفراده بالفضل على كل مبرز بألمعيته وفهمه ، لم ينكر فضله الجم الا مكابر ، ولا غض في شأنه قرين ولا معاصر ، مولده رحمه الله تعالى بمدينة صبيا عام اثنين وثمانين بعد المائة والالف وربا في حجر والده احمد ولم يزل يهديه الى الطريق الاحمد واخذ عنه في بعض المختصرات ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى مدة طويلة يرتشف من معين علومه ، ويعتصر من صائبات فهمه ، حتى برع في الفقه والنحو والأصول ، وارتمل [الى] مدينة صنعا / وقرأ على مجدد زمانه السيد الامام عبد القادر بن احمد الكوكباني وغيره من علما صنعا ولازم شيخنا البدر الشوكاني والسيد المحقق علي بن عبد الله الجلال واخذ عن السيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير وتبحر في جميع العلوم وفاق الاقران ، وصار المشار اليه في تحقيق المعارف بالبنان ، واشتهر صيته بالتحقيق وسار بذكره الركبان واخر مدته اشتغل بالسنة النبويه ودرسها حتى صار له القدم الراسخ فيها ، واعتنى بالتفسير وبرع فيه ، ابتدا في شرح على المجتبي للحافظ النسائي سماه تيسير اليسرى شرح المجتبي من السنن الكبرى وقد طالعت بعضه فوجدته في غاية التحرير والاتقان بلغ فيه الى قريب الحج وعاقه عن اتمامه الحمام يسر الله على يد المتأهلين كماله ، وله مرقاة الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات اطلعني رحمه الله تعالى على قطعة منه وهو مفيد في بابه ، وله الافاويق الهاميه بتراجم البخاري والتعاليق وله رسايل جمه وفوائد مهمه .

[ص - ١٢٣ ب]

ولما ترقيت الى سن الطلب وتأهلت لترقي العلم ارتحلت اليه ولازمته مده واخذت عنه في كثير من العلوم ، وبعنايته ارتشفت كؤوس المنطوق والمفهوم ، لانه كان نادرة اهل / عصره في الذكا وايراد اللطائف مع النقادة التامه لما يرد عليه من الابحاث وكان من صفته ان من ورد اليه ممن ينتسب الى العلم لا يتركه من المذاكرة والاختبار حاصله من العلم ، ويعطي كل مجالس حقه من الارشاد ويورد الاشكالات على من حضر لديه فمن فتح الله عليه اجاب وان لم يهتد لذلك قام بحل الاشكال على طريق الصواب ، وكان له الانعام التام على الوافدين اليه من الطلبة والارحام ، والمحبين من الانام ، لانه تولى القضا في بيت الفقيه ابن العجيل من طريق امام صنعا في زمانه علي ابن العباس الملقب المنصور بالله عام اثني عشر بعد المائتين والالف واستمر على ذلك الى ان مات فقام بوظايف العدل ولعمري انه جمل منصب القضا ولم يتجمل به وكان منهلا لكل وارد من اهل هذه الجهات ويبدل المستطاع في غالب الاوقات ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

[ص - ١٢٤ أ]

وفي اخر مدته استدعاه من يظنه صديقا وجعل له في مشروب سماً وحصل له من ذلك غاية الضرر ولاطفه الله تعالى وانما سرى فيه الضعف الموجب لعدم الحركة / من يومئذ الى ان توفاه الله سبحانه وكانت له اليد الطولى في البلاغه فمما قاله موريا في هذه المتفقه :

[ص - ١٢٤ ب]

سالت الناس هل سمي طيبيا لعلي التي اذنته مُمَّا
وما النوع الذي اذنى عظامي وقد وهنت فقال الناس سُمَّا

وطلب مني اجازة ذلك فقلت :

وشخص كاشح للخبث آتٍ وعن طرق الصواب تراه اعمى
رمى حبر العلوم بداء سقم فضر الناس لما حل جسمًا
خصيما بالطبيب سألت يوما اهل سمي لءاء قال سُمَّا

ومما له وفيه الجناس المركب :

حيني اليكم لا على الجرع واللوى وشوقي اليكم لا بدار الاجارع
ذكرت ليالي وصلكم وادكاره تأجج نارا في الحشى والاضالع
فليت زمانا كان للوصل جامع يؤوب بهاتيك الليالي الجوامع
ليالي منها للتسلاقي مسرة ولا واحد منا يقول الجوى معي

واشعاره كثيره ما بين غزليات ومدائح وغيرها لو جمعت لجات في مجلد وهو مجيد في النظم والنثر وأجادته في النثر اقوى من اجادته في النظم وان كان في كل منهما مجيدا ، مما كتبه الي مهنيا

[ص - ١٢٥ أ]

/ لقد اكثر الناس التهاي ووسعوا طرايقها في كل ضرب وقافيه
وطورا يجوبون العروض لينجدوا الى كلمات للبلاغات قافيه
ولكنها ان لم تكن في الذي لها به الفخر ما كانت لدى القوم وافيه
واما اذا كانت لبدر العلا الذي تجمع فيه الفضل من كل ناحيه
بعلم واداب حواها وما نرى فريقا له في المكرمات كما هيه
فلك التي يعني بها كل ناطق وتصيح ذات الطوق فيها علانيه
نهيك يا كفو التهاي عن يد صعودك برج الشمس بيضاء ناقيه
دنوت اليها تقهر النور بالسنا وما قيل ان الشمس صفراء دانيه

واتبعها بنثر بديع تركت ايراده اختصارا وهذا جوابي :

انت تمشي في الطراس علانيه
تدلت لها زهر النجوم فسفست
وقد سلبت معنى الرياض لانها
وقالوا اشعت نسمة الصبح انها
بمنظرها الغيد الفواني تسابقت
وقد قال لي البدر المنير شقيقها
فقلت له لما غدت ضرة لها
أبن لي امام العصر ماذا بعثت لي
/ وقد لعبت بالناس صهبا حسنا
وما ارتبكوا عن جهلهم بمقامها
ولكنها قد اعجزت كل ناظم
اخاتمة الحفاظ نفسي لك الفدا
بعثت النبا بالتهاني وانسي
خريدة فكر بالبدايع جاليه
عليها سناها فهي من ذاك باهيه
حوت لفنون الزهر من كل ناحيه
ارادت تحاكي لطفها وهي ساريه
فلك لامراض اللواحظ شافيه
فما بال هذي الشمس حمراء طافيه
تغير منها لونها فهي ذاويه
فان قلت سحرا قال لي الناس قافيه
فافكارهم في الحال سكرى صاحيه
وقد عرفوا تلك الرؤوس الثانيه
فآياتها للنظم والنثر ماحيه
ولا زلت في فضل وخير وعافيه
لا حقر عن تلك التهاني مقاميه

[ص - ١٢٥ ب]

والمراد بالرؤوس الثانية المعروفة في علم المنطق التي هي مبادي العلوم كما لا يخفى على متطلع وقد كتبت اليه قصيدة عينيه طويله ووقع منه جواب طويل بديع اثبت ذلك في حدايق الزهر ورثاه جماعة وقلت فيه مرثاة ولولا ان الترجمة قد طالت لأوردت شيئا مما قيل والله يغفر لنا وله ويرحمنا واياه ويلحقنا به صالحين امين^(٥٧١)

السنة التاسعة والاربعون بعد المائتين^(٥٧٢) والالف فيها عزم الامير علي بن مجثل على انتزاع اليمن من ايدي تركي ابن^(٥٧٣) الماس و^(٥٧٤) اصحابه واراد^(٥٧٥) ان يكون مضافا الى ما تحت يده من البلاد^(٥٧٥) وذلك انه كثرت اليه الشكايات من رعايا اليمن مما حصل عليهم من الظلامات ورفع اليه علما اليمن بانك انت السبب في ادخالهم اليمن فلا براءة لك من الله تعالى الا باخراجهم / ومناجزتهم ، فلما راي ان الامر متضيق عليه^(٥٧٥) توجه^(٥٧٦) الى تلك الديار^(٥٧٧) بجيش جرار ولم يلق في

[ص - ١٢٦ أ]

(٥٧١ - ٥٧١) سقط ما بين القوسين من صفحة ١٨٩ الى صفحة ١٩١ من ع

(٥٧٢) ع : المائتين

(٥٧٣) الاصل : بن والصواب من ع

(٥٧٤ - ٥٧٤) سقطت من ع

(٥٧٥ - ٥٧٥) سقطت من ع

(٥٧٦) فتوجه

(٥٧٧ - ٥٧٧) سقطت من ع

(٥٨٩) واهاك والظلم مهما استطعت
 وسافر بقلبك بين السورى
 فملك ماكنهم بعدهم
 وما كان في عليهم اضر
 فكم تركوا من جنان ومن
 ملوا بالجحيم وفات النعيم
 فظلم العباد شديد الرخم
 لتظن آثار من قد ظلم
 شهود عليهم ولا تهم
 من الظلم وهو الذي قد قسم
 قصور واخرى عليهم اطم
 وكان الذي نالهم كالحلم (٥٩٠)

[ع - ١٨٧]
 / واستباح جند الامير البندر واستفادوا اموالا لا تحصى واختلط المعروف بالمنكر
 وجرت امور من الأجناد لا يرضاها رب العباد (٥٩١) وما عدل من جارت جنوده
 ولا راقب الله تعالى من تعدى (٥٩٢) حدوده (٥٩٣) ولله در القايل (٥٩٤) :

[ص - ١٢٧ أ]
 / سنخل الدنيا وما لك منها غير ما نلت او تزودت منها
 ويكون الحديث بعدك فانظر اي احدوية تحب فكنتها

وما فارق البندر الا وقد انشبت المنية فيه الاظفار ، ومس جلده من الالم ما لم يقر
 معه قرار ، فلم يزل يتكلف الركوب على دابته وحمل فوق السرير على الرقاب ،
 حتى وصل [الى] وطنه السراة وتجرع من كأس الموت الصاب ولم ترد المنايا عنه
 الخيل والحول وقدم على الله تعالى فقير الى ما قدمه من العمل .

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفكسي
 فلا يفرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي

(٥٩٥) وهذا الامير كان فيه شجاعة واقدام ، ولاحظته السعادة في النقض والابرام ،
 وما توجه الى بلد الا ويحصل له الفتوح وملك من قريب الطايف الى ان تملك الخا
 وتلك الجهات وكانت مدة مملكته تسع سنين (٥٩٦)

(٥٨٩ - ٥٨٩) سقطت من ع وكت في مكانها : الى آخرها وهي نحو ثمانية ابيات قضت عليها دابة الأرض من الاصل

(٥٩٠) ع ح ح ح ح

(٥٩١) من تعد والاصوات من ع

(٥٩٢ - ٥٩٢) ع : ولله القايل

(٥٩٣ - ٥٩٣) سقط ما بين القوسين من ع

وبعد وفاته قام بالامر عايض^(٥٩٤) بن مرعي بوصاية منه (٥٩٥) له بذلك وهو من عشيرته بني مغيد^(٥٩٥) ، ولما كان الامير علي بن^(٥٩٦) مجتل لم يف للشريف علي بن حيدر (٥٩٧) بما وقع عليه الصلح الذي كان^(٥٩٧) وعامله بما لا يليق بمقامه العظيم الشأن ، واستولى على القطع^(٥٩٨) والحقوق^(٥٩٩) ولم يبق لنفاق الشروط عنده سوق ، رأى ان يموتة قد (٦٠٠ بري / من العهد^(٦٠٠)) ولا يرضى ان يدخل بعده تحت طاعة احد ، فبعث عايض اليه (٦٠١ رسله فلم يتلقاهم بالقبول^(٦٠١)) وصرح^(٦٠٢) لهم / بعدم الاذعان وترجع^(٦٠٢) له ان افعالهم الصادرة منهم انما ترخص بالسنان لا بالامتنان وانه سيسعر عليهم نار الحرب ويقابلهم ان لم يتركوه بالظعن والضرب وان مصاحبهم والاعتزاز^(٦٠٤) اليهم بعد ذلك الحاصل لا يكون لان التودد الى الاعداء من فنون الجنون (٦٠٥) ولله در القايل^(٦٠٥) :

[ص - ١٢٧ ب]

[ع - ١٨٨]

لا يفرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ^(٦٠٦) لا ينزع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق

فرجع الرسل على اعقابهم بخفي حنين ولقنوا عايضا^(٦٠٧) ما فاه به ابو الحسين فجمع من عنده من الأجناد واراد ان يبلغ ممن ناواه المراد ، فانفصل من بلاده والعجلة تسوقه والمنية تجره بقياده ، ولما بلغ مدينة صبيا توقف يومين وارتحل وكان مسيره بين العيدين ، وقد اختلف اهل العلم في انشاء^(٦٠٨) القتال في الاشهر الحرم (٦٠٩) وهي واحد فرد وثلاثة سرد رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم^(٦٠٩) فالجمهور من العلماء^(٦١٠) قالوا ان تحريم القتال في الاشهر الحرم منسوخ بقوله تعالى ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ الآية ، ولكن نازع في ذلك بعض

(٥٩٤) ع : عائض

(٥٩٥ - ٥٩٥) سقطت العبارة من ع

(٥٩٦) ع : ابن

(٥٩٧ - ٥٩٧) سقطت العبارة من ع

(٥٩٨) ع : المقاطعة

(٥٩٩) سقطت من ع

(٦٠٠ - ٦٠٠) ع : انحل عقد الاتفاق المصدق

(٦٠١ - ٦٠١) ع : المراسيل لاجل الموافاة بالقبول

(٦٠٢) ع : فصرح

(٦٠٣) ص : تراجع والصواب من ع

(٦٠٤) ع : والانتاء

(٦٠٥ - ٦٠٥) ع : ولله القايل

(٦٠٦) ع : الغلاض

(٦٠٧) ع : عائضا

(٦٠٨ - ٦٠٨) الاصل : انشأ والتصحيح من ع

(٦٠٩ - ٦٠٩) ع : واحد فرد رجب وثلاثة سرد شوال وذو القعدة وذو الحجة العشر منه

(٦١٠) ع : العلماء

المحققين من المتأخرين / فقال ان حرمة القتال في الاشهر الحرم والبلد الحرام الى يوم / القيامه لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامِ ﴾ (^{١١١}) وذلك دليل واضح على منع القتال في الشهر الحرام ^{١١٢}) والبلد الحرام ، ومن السنه (^{١١٣}) الحديث الصحيح او المتواتر معنى : « ألا ^{١١٤}) أن دماءكم ^{١١٥} و اموالكم واعراضكم عليكم حرام (^{١١٦} كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » ، فهذا الحديث وما في معناه دالة على دوام الحرمة في البلد الحرام وامتناع النسخ ^{١١٧}) وليس لمدعي النسخ (^{١١٨} متشبهت الى ^{١١٩}) قوله تعالى ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ وغايته العموم لاجل الالف واللام وهو ظني ثم هو مخصوص اجماعا فبعضهم يشترط ^{١٢٠} الاحتجاج به وبعضهم يستضعفه ثم هو مطلق بالنسبة الى الازمان ثم حديث ابي سريح ^{١٢١} في عام الفتح لكنه مصرح بتأييد التحريم فلا يرد عليه نسخ ، وكذلك ما هو في معناه مما هو معروف في محله وحديث كحرمة بلدكم هذا في حجة الوداع وهي متأخرة عن اية براءة ^{١٢٢} المذكوره لانها في حجة ابي بكر قبيل ^{١٢٣} حجة الوداع بسنة فقد عرفت ضعف دلالة الآية وانها مخرج منها البلد الحرام ولم تشمل الشهر الحرام مع تاخر آية المائدة الصريحة في الشهر الحرام مع / شيوع تاخر المائدة ، اذا حققت هذا علمت ان تحريم البلد الحرام والشهر الحرام محكم لعدم الدليل على النسخ ، والادلة التي عورض بها / دليل الجواز اوضح من الشمس مع ان المانع في مقام المنع وليس عليه دليل هذا ^{١٢٤} حاصل ما قاله ذلك المحقق وهذا في حكم قتال اهل الشرك ونحوهم فما بالك بقتال ^{١٢٥} المسلمين بعضهم لبعض فلا حول ولا قوة الا بالله .

[ص - ١٢٨ أ]

[ع - ١٨٩]

[ص - ١٢٨ ب]

[ع - ١٩٠]

نعم . فلم يراع عايض ^{١٢٦} الحرم الثلاث ^{١٢٧} بل انه تقدم على اوليك القوم وعاث ،

(٦١١ - ٦١١) سقطت العبارة من ع

(٦١٢ - ٦١٢) سقطت العبارة من ع

(٦١٣) ع : دماءكم

(٦١٤ - ٦١٤) سقطت العبارة من ع

(٦١٥ - ٦١٥) ع : الا

(٦١٦) ع : يسقط

(٦١٧) ع : شريح

(٦١٨) الاصل : براه والتصحيح من ع

(٦١٩) ع : قبل

(٦٢٠) ع : وهذا

(٦٢١) ع : بقتل

(٦٢٢) ع : عائض

(٦٢٣) في ع ذكر الناسخ بعد هذه الكلمة ما يلي : الشهر والاسلام وكونهم من اهل البيت النبوي

ولما نزل ساحة^(٦٢٤) المدينة العريشية ولم^(٦٢٥) يكن مع الشريف غير ما حواه سور
الديره والقلاع مرتبه ببعض العساكر والا فاهل المدينة اكثرهم من جانب
عايض^(٦٢٦) وكان مطرحه قبلي البلد وفاوض الشريف بكلام (^{٦٢٧} مثله لا يعتمد ^{٦٢٧})
فاضرب الشريف عن كلامه صفحا وطوى عن مقاله كشحا (^{٦٢٨} لا [نه] راي
انه لشهامته لا يعطي الدنية^(٦٢٨)) من نفسه ما امكن الدفاع وان المحاكمة الى
(^{٦٢٩} المثقفة السمر والصوارم^(٦٢٩)) بها قطع النزاع .

على قدر اهل العزم تأتي العزائم (^{٦٣٠} وتاتي على قدر الكرام المكارم
ويعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم^(٦٣٠))

فلم يزل عايض^(٦٣١) يدبر امر قومه^(٦٣٢) ويطلب الشور^(٦٣٣) منهم في اقدامه
واحجامه^(٦٣٤)

شاور اخاك / اذا تأتيك^(٦٣٥) نايبة يوما وان كنت من اهل المشورات
/ فالعين تنظر منها ما نأى ودنا ولا ترى نفسها الا بمرات

[ص - ١٢٩ أ]

[ع - ١٩١]

فاجمع الراي ان يكون التبكير على اوليك الاقوام ، والحال على خلاف ما قاله بعض
(^{٦٣٧} ادبا الانام^(٦٣٧)) :

باكر صبوحك اهني العيش باكره فقد ترنم فوق الأيك طائره^(٦٣٨)

(٦٢٤) ع : بساحتهم

(٦٢٥) ع : فلم

(٦٢٦) ع : عائض

(٦٢٧ - ٦٢٧) ع : لا يحسن مثله

(٦٢٨ - ٦٢٨) ع : ولم تغلق به المدينة

(٦٢٩ - ٦٢٩) ع : الى الحرب

(٦٣٠ - ٦٣٠) سقطت من ع وكتب مكانها : الايات

(٦٣١) ع : الامير عائض

(٦٣٢ - ٦٣٢) اقوامه

(٦٣٣) ع : المشورة

(٦٣٤) جاء بعد هذه الكلمة في ع : ولله القائل

(٦٣٥) ع : نابتك

(٦٣٦) ع : نائبة

(٦٣٧ - ٦٣٧) ع : الادبا من الانام

(٦٣٨) ع : طائره

فتقدم الجيش العسيري ويدهم الاعلام وصدق منهم في مبادي الامر الاقدام واراد من اراد منهم الاستيلا على تلك الثغور ، وقد سبق في علم الله تعالى ان بدن الله تعقر من دون تلك القصور ، واما بعضهم فدخل بعض تلك^(٦٣٩) القلاع فصار^(٦٤٠) هدفا للرصاص ، ولم يكن له^(٦٤١) (بعد ذلك^(٦٤٢)) من قومهم الخلاص ، فمضوا كامس الدابر ولحقوا باهل المقابر ، وذهب منهم في ذلك اليوم عوالم صارت لحومهم طعمة للقشاعم^(٦٤٣) ، وكان الشريف ذلك اليوم قد اصابه الم لم يستطع معه الحركة فتقدم في خيل الاشراف^(٦٤٤) الشريف نجم المناقب يحيى ابن^(٦٤٥) ابي طالب فخرج بمن معه غربي البلد ووقع الاتفاق بجماعة من الخيالة ريسهم^(٦٤٦) السيد المقدم الماجد محمد بن حسن بن خالد^(٦٤٧) وتجاوزوا^(٦٤٨) ساعة في تلك الساحة الواسعة (ووقع منهم باطراف الرماح المنازعة ، وابدى العماد من حميد افعاله ما شهد له بالشجاعة / والبساله واما بعض خيالة عايض فكانوا^(٦٤٩)) في اثر العسكر المتقدمين على الاقلاع (ملازمين ، ولا عقابهم مقتفين مع ان خروجهم بقلوب فاسده وعزيمة مايده^(٦٥٠))

[ص - ١٢٩ ب]

وخيل^(٦٥١) ما يخرها طعين كأن قنا فوارسها ثمام

(ورجع من بقي منهم^(٦٥٢)) الى مطرحهم بالبدار ، وقد تقلدوا طوق / الذلة والصغار وعلموا^(٦٥٣) ان^(٦٥٤) البغي مصرعه بالعيان ، وصاح لسان حالهم مما وقع بهم الامان ، فلما شاهد عايض^(٦٥٥) تلك الامور التي^(٦٥٦) تابع فيها نفسه

[ع - ١٩٢]

- (٦٣٩) ع : سقطت من ع
(٦٤٠) ع : فصاروا
(٦٤١) ع : لهم
(٦٤٢ - ٦٤٢) سقطت العبارة من ع
(٦٤٣) ع : للقشاعم
(٦٤٤) ع : الشريف
(٦٤٥) ص : بن والصواب من ع
(٦٤٦) ع : رائهم
(٦٤٧) ع : بن خالد الحازمي
(٦٤٨) ع : فتجاوزوا
(٦٤٩ - ٦٤٩) ع : فوقع منهم ما وقع وكان الامير عائض
(٦٥٠ - ٦٥٠) سقطت العبارة من ع
(٦٥١) ع : وطنهم
(٦٥٢ - ٦٥٢) ع : ونراجعوا
(٦٥٣) سقطت من ع
(٦٥٤) ع : لان
(٦٥٥) ع : عائض
(٦٥٦) ع : التي

الامارة ، وهو في براعة استهلال الأماره ، رأى^(٦٥٧) ان لا نجاة له غير الفرار لانه لا يامن صولة ذلك الأسد الكرار ، فاشعر الجند بما اراد وركب الجواد وانشد لسان حاله :

اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

فوصل الى صيبا بقلب مذعور وجناح مكسور ، وطلبه السيد محمد بن حسن بن خالد في^(٦٥٨) بقاء جماعة من الجند لديه لحفظ القلعه معه لانه قد بنى السيد المذكور في صيبا قلعة شامخة فما كان منه الا الاعتذار وعدم مساعدته في هذا الامر لانه يراه من ارتكاب الاخطار فاعمل الرواحل / في السير حتى وصل السراة وهناك افرخ روعه .

[ص — ١٣٠ أ]

وقد كان بلغ مسامع الشريف انفصال جند من مكة المشرفة من طريق احمد باشا لاجل الاعانة له فساعده المقدور بوصولهم في اسرع وقت ولاحظه بما يريد البخت فتلقاهم وهو باسم من الافراح ولسان حال الليالي يناديه بالظفر والفلاح ، ولما وصلوا اليه تجهز لاختذ صيبا ومخلافها والسعادة تنجده باسعافها / والسيد محمد بن حسن بن^(٦٥٩) خالد لما بلغه الحاصل هم بالمدافعه عن نفسه وقد جرى^(٦٦٠) بخلاف ذلك القضا النازل فخذلوه اهل (^{٦٦١} المدينة الصيبانية ^{٦٦٢}) وكان يظن بهم الظنون ويعتقد انهم اذا هم^(٦٦٣) حادث (^{٦٦٤} عنه يدفعون ^{٦٦٥}) .

[ع — ١٩٣]

يعد الفتى اخوانه لزمانه (^{٦٦٦} واعدى له من طرفه ما اعدّه ^{٦٦٧})

ولما اعيت عليه الحيل وضاق ذرعا من حلول هذا الحادث الجلل ، اسر^(٦٦٨) الى^(٦٦٩) بعض الناس ان يتشفع^(٦٧٠) له لدى الشريف في بذل الامان على ما هو عليه

(٦٥٧) ص : رأ والصواب من ع

(٦٥٨) سقطت من ع

(٦٥٩) سقطت من ص والزيادة من ع

(٦٦٠) ص : جرا

(٦٦١ — ٦٦٢) ع : صيبا بالمدينة

(٦٦٣) ع : دها

(٦٦٤ — ٦٦٥) ع : يقومون بواجبه وهم له لا يتقبلون

(٦٦٦ — ٦٦٧) ع : سقط عجز البيت من ع وكتب مكانه : البيت

(٦٦٨ — ٦٦٩) ع : امر

(٦٧٠) سقطت من ع

(٦٧١) ع : يستشفع

(^{٦٦٨} من الاجلال^{٦٦٨}) من غير هوان فأسعف الشريف بمطلوبه من غير تفنيد وحلم عليه بعد القدرة على ما يريد^(٦٦٩) .

كل حلم اتي بغير اقتدار حجة لا جني اليها اللثام

فخرج من القلعة وزفراته تتصاعد والقلب ناره من الم الحسرة يتواقد وانشد
لسان حاله مع عدم بلوغ / اماله : [ص - ١٣٠ ب]

صفا للاولى قبل بواذر دهرهم ولم يصف لي مذ جنت من بعدهم عصر
فجاءوا الى الدنيا وعصرهم ضحى وجيت^(٦٧٠) وعصري من تأخره عصر

وتوجه الى السراة حيث لم تساعدة الايام ، وبعد مدة توفاه الله تعالى الى رحمته
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام^(٦٧١) .

/ ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام [ع - ١٩٤]

وكان من قرية الزيدية الى الخا عمال الامير علي بن^(٦٧٢) مجتل فيها وهم من تحت
نظر عايض^(٦٧٣) بعد وفاته واما جهاتنا هذه فقد استولى^(٦٧٤) عليها^(٦٧٥) الشريف .

السنة الخمسون بعد المائتين والالف فيها وصل جند كثيف (^{٦٧٦} كبيرهم محمد
امين^{٦٧٦}) من طريق احمد باشا وصحبتهم كتب الى الشريف متضمنة ارسال ولده
الشريف الحسين مع هؤلاء^(٦٧٧) الاجناد لاستخلاص البلاد اليمنية من (^{٦٧٨} ايدي
اوليك^{٦٧٨}) العمال فتوجهوا وكان في البحر مركبا^(٦٧٩) يسير (^{٦٨٠} بسير الجند من

(٦٦٨ - ٦٦٨) سقطت من ع
(٦٦٩) كتب بعد هذه الكلمة في ع : ولله القائل
(٦٧٠) ع : وجئت
(٦٧١) كتب بعد هذه الكلمة في ع : ولله القائل
(٦٧٢) ع : ابن
(٦٧٣) ع : عائض
(٦٧٤) ص : استولا
(٦٧٥) سقطت من ع
(٦٧٦ - ٦٧٦) سقطت من ع
(٦٧٧) ع : هؤلاء
(٦٧٨ - ٦٧٨) سقطت من ع
(٦٧٩) ع : مركب
(٦٨٠ - ٦٨٠) ع : معهم بسيرهم حاملا

طريق البر وفيه من^{٦٨٠}) آلات الحرب ما لا يوجد في هذه الجهات من (^{٦٨١} المدافع الكبار والقنابر^{٦٨١}) فسار الشريف الحسين حتى طرح بهم على قلعة الماء الحالي (^{٦٨٢} بيندر الحديدية^{٦٨٢}) وكان فيها^(٦٨٣) جماعة من عسير اهل ثبات ونجده فلم تنزل المدافع (^{٦٨٤} بالقلل اليهم تدفع^{٦٨٤}) / حتى تركت تلك القلعة كالبقع^(٦٨٥) ، فلاذوا بطلب الامان ، (^{٦٨٦} حين علموا ان^{٦٨٦}) لا^(٦٨٧) مغيث لهم من اميرهم حتى يؤوب^(٦٨٨) القارضان ، وبعد ذلك ذل العامل بالبندر هو والاجناد الذين معه ورأى السلامة^(٦٨٩) في تغليق باب الشر ، وترجع له ترك البلد والخروج سالما من سطوة ذلك الاسد فخرج بامان الله ثم امان الشريف الحسين على احسن حال ولم يكدر له بالتخويف بال وانشد لسان حاله قول من قال :

[ص - ١٣١ أ]

فلا يفرنك من الدنيا بما رفعت فلا حقيقة فيما يرفع الآل

/ وبعد ذلك انفض ختام اليمن ، والقى اهله الى الشريف الحسين الرسن ، ودخلت تحت ايدي الأتراك تلك البلاد وكان خاتمة عسير^(٦٩٠) فسبحان المتصرف في العباد

[ع - ١٩٥]

لكل شي امد وينقضي ما غالب الايام الا من رضي

وفي هذه السنة في شهر جمادى الاخرى^(٦٩١) كانت وفاة شيخنا^(٦٩٢) محمد بن علي الشوكاني (^{٦٩٣} هو قاضي الجماعة شيخنا شيخ الاسلام المحقق العلامة الامام سلطان العلماء امام الدنيا خاتمة الحفاظ بلا مرء ، الحجة النقاد عالي الأسناد السابق في ميدان الاجتهاد المطلع على حقايق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها ، وعلى

(٦٨١ - ٦٨١) ع : الذخائر والمطعومات

(٦٨٢ - ٦٨٢) سقط من ع

(٦٨٣) ع : بها

(٦٨٤ - ٦٨٤) ع : عليها

(٦٨٥) ع : كالبقع

(٦٨٦ - ٦٨٦) سقطت من ع

(٦٨٧) ع : ولا

(٦٨٨) ع : يؤوب

(٦٨٩) ع : ان السلامة

(٦٩٠) ع : امر عسير

(٦٩١) ع : الاخره

(٦٩٢) ع : الامام القاضي

(٦٩٣) انظر ص (٢٠٥)

[ص - ١٣١ ب]

الجملة فما رأى مثل نفسه / ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما بالحق بقوة جنان وسلاطة لسان ، قد افرد ترجمته تلميذه الاديب محمد بن حسن الشجني الذماري بمولف سماه درة التقصار في جيد عالم الاقاليم والامصار قصره على ذكر مشايخه وتلامذته وسيرته وما انطوت عليه شمائله وما قاله من شعر وما قيل فيه جاء في مجلد ضخيم .

مولده يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين بعد المائة والالف كما اخبرني بذلك في بلده هجرة شوكان ، ونشا على العفاف والطهارة وما زال مذ د ب ودرج يجمع الشتات ويحوز المكرمات له قراءة على والده ولازم القاضي امام الفروع في زمنه احمد بن محمد الخرازي وانتفع به في الفقه ، واخذ النحو والصرف عن السيد العلامة اسماعيل بن حسن والعلامة عبد الله بن اسماعيل النهمي والعلامة القاسم بن محمد الخولاني* ، واخذ علم البيان والمنطق والاصلين عن العلامة حسن بن محمد المغربي** ، والعلامة علي بن هادي عرهب ، ولازم في كثير من العلوم مجدد زمانه عبد القادر بن احمد الحسيني الكوكباني واخذ في علم الحديث عن الحافظ / علي بن ابراهيم بن عامر وغير ذلك من المشايخ في جميع العلوم العقلية والنقلية حتى احرز جميع المعارف ، واتفق على تحقيقه المخالف والموافق ، وصار المشار اليه في علوم الاجتهاد بالبنان ، والمجلي في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان ، له المؤلفات في اغلب العلوم ، منها نيل الاوطار شرح منتقى الاثار لابن تيمية في اربعة مجلدات لم تكتحل عين الزمان بمثله في التحقيق ، واعطى المسائل حقها في كل بحث على طريق الانصاف وعدم التقييد بمذهب الاسلاف ، وتناقله عنه مشايخه فمن دونهم وطار في الافاق في حياته وقرأ عليه مرارا وانتفع به العلما وكان يقول انه لم يرض عن شي من مؤلفاته سواه لما هو عليه من التحرير ، وكان تاليه في ايام مشايخه فنبهوه على مواضع منه حتى تحرر ، وله التفسير الكبير المسمى فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من التفسير ، وقد سبقه الى التأليف في الجمع بين الدراية والرواية العلامة محمد بن يحيى بهران فله تفسير في ذلك عظيم لكن تفسير شيخنا أبسط وأجمع وأحسن ترتيبا / وترصينا ، وقد ذكر الحافظ السيوطي في الاتقان انه جعله مقدمة لتفسيره وجامع للدراية والرواية سماه مطلع البدرين وجمع البحرين وله مختصر في الفقه على مقتضى الدليل سماه الدرر البهية وشرحه شرحا نافعا سماه الدراري المضيه اورد فيه الادله التي بنى عليها ذلك المؤلف وله وبل الغمام حاشيه على شفا الاوام للامير الحسين بن محمد ، وله در السحابه على مناقب القرابه والصحابه وله الفوايد المجموعه في الاحاديث الموضوعه ، وله ارشاد الفحول الي تحقيق الحق من علم الاصول ويعز جمعه في نظمه وترصيفه وحسن ترتيبه وتصنيفه ، وله السيل الجرار المتدفق على حدايق الازهار وكان تاليه في اخر مدته ولم يؤلف بعده شيئا

[ص - ١٣٢ أ]

[ص - ١٣٢ ب]

* الاسم الصحيح : القاسم بن يحيى الخولاني - انظر التراجم .

** الاسم الصحيح : حسن بن اسماعيل المغربي - انظر التراجم .

[ص - ١٣٣ أ]

فيما اعلم ، وقد تكلم فيه على عيون من المسائل وصحح من المشروح ما هو مقيد بالدلائل ، وزيف ما لم يكن عليه دليل وخشن عبارته في الرد والتعليل ، والسبب في ذلك انه نشأ في زمانه جماعة من المقلده الجامدين على التعصب في الاصول والفروع ولم تزل المصاولة والمقاولة بينه وبينهم دايره ولم يزلوا / ينددون عليه في المباحثه من غير حجه فجعل كلامه في ذلك الشرح في الحقيقة موجها اليهم في التنفير عن التقليد المذموم وايقاظهم الى النظر في الدليل لانه يرى تحريم التقليد وقد الف في ذلك رساله سماها القول المفيد في حكم التقليد ، وقد تحاماه لما حواه جماعة من علما الوقت وارسل عليه اهل جهته بسببه سهام اللوم والمقت ، وثار من اجل ذلك فتنه في صنعا بين من هو مقلد وبين من هو متقيد بالدليل توهما من المقلدين انه ما اراد الا هدم مذهب اهل البيت لان الازهار هو عمدتهم في هذه الاعصار وعليه في عبادتهم والمعامله المدار ، وحاشاه من التعصب على من اوجب الله تعالى محبتهم ، وجعل اجر نبينا صلى الله عليه واله وسلم في تبليغ الرساله مودتهم ، لان له الولا التام لهم وقد نشر محاسنهم في مؤلفه در السحابه بما لم يخالج بعده ريبه لمرتاب ، وله العناية التامه بحفظ مذهبهم فانه افنى شبابه في الدرر والتدريس في ذلك وعندى ان من جملة العناية هذا الشرح فان من تأمله حق التأمل بعين الانصاف عرف انه بيان لما اقتضاه متن الازهار من الادله الصحيحه لانه جاء فيه بأدله لم توجد في غيره وأوضح ماخذها / من الكتاب والسنة على ابداع اسلوب ، وقد اطلعت على غالب شروح الازهار فلم ار في شرحها ما يدانيه في ايراد الأدله ، وانما انه لم يرتض ما بني في ذلك الكتاب من التفاريع على القياس الذي علتة المناسبه او تخريج ، وسبيل الامام في ذلك سبيل المفرعين من سائر المذاهب الاسلاميه فان كتبهم الفروعيه ممزوجه بذلك ، على ان كلامه مع الجميع من اهل المذاهب ، لان الماخذ واحد ، والرد واحد وان كان في الحقيقة ان الخطب يسير والخلاف في المسائل العمليات الظنيه سهل لانها مطارح انظار ، والاجتهاد يدخلها والمصيب من المجتهدين في ذلك له اجران والمخطي له اجر وانما تنبيه العالم بالخطا على ذلك الخطا للمقلد لا باس به لئلا يقلد في الخطا فانه مواخذ به مع ان من قلده معفو عنه في ذلك ، وهذه الطريقه ربما يحمده عليها من قصده ذلك ولا يخرج المجتهد ما اجتهد فيه ونبه على الخطا بحسب ما ظهر له عن توليه لاهل بيت النبوه صلوات الله عليهم لان التولي في جانب وبيان الخطا في جانب ، وربما يحمده ذلك المجتهد الذي قد اصل ما هو خطا في كتبه لئلا يتبعه في ذلك الخطا من يتبع ، وهذا شان / اهل العلم في كل زمان ومكان ما بين راد ومردود عليه وكل ماخوذ من قوله ومتروك الا صاحب العصمه عليه افضل الصلاه والسلام ، وقد ذكر السيوطي في كتابه الخصايص ان من ((خصايص)) هذه الأمه ان لا يقر بعضهم بعضا على الخطا ولو كان احب حبيب

[ص - ١٣٣ ب]

[ص - ١٣٤ ب]

اليه ، ومن طالع الكتب الاسلاميه في الفروع والاصول على اختلاف انواعها عرف ذلك وهان عليه سلوك هذه المسالك ، ومن وزن الأمور بالأنصاف لا تخفى عليه الحقيقة ومن جمد على التقليد وضاق عطفه^(٦٩١) [٨٠ أ] عن مدارك الاستدلال فما له والاعتراض على المجتهدين فقد علم ان كل مجتهد مصيب ، ولا ينبغي له ان يضايق المجتهد في اجتهاده لاجل يوقفه في موقفه الذي هو التقليد وقد تفضل الله تعالى عليه بالاجتهاد :

ولكل عرفت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول

والتقليد لا يجوز الا لغير المجتهد ، والاجتهاد عند ائمة اهل البيت رضي الله عنهم غير متعذر كما يقوله غيرهم ، ومن اعترض على المجتهد فيما ادى اليه اجتهاده فقد تحجر الواسع^(٦٩٢) وجرى على نهج لا سلف له فيه من اهل العلم .

نعم انا قد حررت^(٦٩٣) مقاصد السيل الجرار في مولف سميته نزهة / الابصار من السيل الجرار وهو واف بالمقصود من ايراد تلك الادله من غير تعرض لما يقع به بسط الالسنة من الناس ، وللمترجم له تاريخ حافل سماه البدر (^{٦٩٤} الطالع بمحاسن من بعد القرن^{٦٩٥}) السابع ، جرى فيه من ذلك الوقت الى زمانه وابتدا فيه (^{٦٩٦} بذكر عابد اليمن ابراهيم^{٦٩٦}) الكينعي الولي المشهور ، وله جملة رسايل من مطولات (^{٦٩٧} ومختصرات وقد^{٦٩٧}) جمعت فتاويه ورسايله فجاءت في مجلدات وسمها^(٦٩٨) ابنه (^{٦٩٩} العلامة علي بن محمد^{٦٩٩}) بالفتح الرباني ، وله في الادب اليد الطولى^(٧٠٠) وله اشعار كثيرة مدونه^(٧٠١) قد رتبها ابنه المذكور على حروف المعجم فجاءت في ديوان ، كتب اليه اديب عصره السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي^(٧٠٢)

(٥١٠ - ٥١٠) ما بين هذين القوسين من ص (١٨٤) الى هنا مفقود من الاصل وتم استكماله من ص و ع (٦٩٤) في الاصل : جررت وقت بتعديلها ليستقيم السياق (٦٩٥ - ٦٩٥) بياض في الاصل والزيادة من ص (٦٩٦ - ٦٩٦) بياض في الاصل والزيادة من ص (٦٩٧ - ٦٩٧) بياض في الاصل والزيادة من ص (٦٩٨) ص : وسمها (٦٩٩ - ٦٩٩) بياض في الاصل والزيادة من ص (٧٠٠) ص : الطولا (٧٠١) بياض في الاصل والزيادة من ص

• في هامش نسخة ص كتب الناسخ مايلي : نعم واعتراض صاحب الترجمة على الامام عليه الصلاة والسلام من تحجر الواسع
 • الاسم الصحيح : محمد بن محمد بن هاشم ، انظر التراجم .

والى رفيقه العلامة حسين بن احمد السياغي يسألها على سبيل المطارحة عن الشوق هل هو من قسم المشكك او من قسم المتواطي المعروفان في علم المنطق بهذه الايات البديعة :

يا نيري فلك العليا دام لنا
/ ماذا تقولان فيما قد تقرر بالاجماع
قالوا بان شهادات القلوب اذا
ومن احب امرأ صح القياس له
وقد تضمن تصديقا تصويره
/ وانما الشوق من قسم المشكك هل
وقد ترددت في تقريره فافيدا

[٨٠ ب]

[ص - ١٣٥ أ]

فاجاب المترجم له واجاد ماشا :

يا بن البهليل والاطواد من مضر
(٧٠٢ قد دل نظمك للدر الثمين بلا٧٠٢)
(٧٠٣ ورمت ابداء عتب في ملاطفة٧٠٣)
(٧٠٤ فالشوق بالشوق منقاس٧٠٤) ومعتبر
(٧٠٥ وان تشكك بالتشكيك٧٠٥) فهو على
(٧٠٦ وموجبات ودادي٧٠٦) فيك ما سلبت
(٧٠٧ محصلات ودادي٧٠٧) ما رضيت لها
(٧٠٨ وقد تألف شمالانا٧٠٨) على نمط

والمنعمين بسبب يخجل الديوما
شك بانك بحر بالعلوم طما
وقد اسأت ببعدي فاحتمل كرما
قضى بذلك خير الرسل والحكما
تواطؤ باتحاد الجنس قد نظما
ولا غدا عقد ودي عنك منفصما
عنك العدول ولا اولتها عدما
لنا نتايج ود تمنع العقما

وهذه القطعة من شعره على انه مفرد بليغ ولا مفرد سواه يوصف بالبلاغة ، وقد

(٧٠٢ - ٧٠٢) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٧٠٣ - ٧٠٣) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٧٠٤ - ٧٠٤) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٧٠٥ - ٧٠٥) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٧٠٦ - ٧٠٦) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٧٠٧ - ٧٠٧) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٧٠٨ - ٧٠٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

تم له التوجيه بالقضايا المنطقية الموجبة والسالبة والمحصلة والمعدولة (٧٠٩) والله
القايل (٧٠٩) :

والحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقد اخذت عنه في كثير من الفنون العلمية واخذت عنه غالب مولفاته [٨١ أ]
وبموته طفى على اليمن مصباحهم المنير ، ولا اظن يرون مثله في تحقيقه للعلوم
والتحريير ، وقد جرت بيني وبينه مكاتبة ((ادبيه)) ومراسلة بمسائل علميه هي
عندي مثبتة / بخطه وكان قد توفي قبله بمدة يسيره ابنه (٧٠٨) العلامة علي بن محمد
وهو احد محققي العلما ومن لازم والده في جميع المعارف ، حتى بلغ ذروة العلوم
تحقيقا وتدقيقا وقد شاركته في الاخذ على والده في كثير من مقرراته رحمه الله تعالى ،
وقد كنت قلت في والده مرثاة واشركته فيها لولا الاطالة لذكرتها (٧٠٨)

[ص - ١٣٥ ب]

(٧٠٩) وفي هذه السنة (٧٠٩) توفي السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان (٧٠٩) الاهدل
(٧١١) هو شيخنا السيد الحافظ محدث اليمن ، والماشي على احسن سنن ، فريد
العصر ((وحجته)) ومربع الاوان وامام قبلته ، هو من بيت بالفضل مشهور ، ولهم
في الحديث تجارة لن تبور ، واليه منتهى طرف الرواية بالديار اليمنية في زمننا
(٧١٢) مولده في شهر ذي القعدة الحرام (٧١٢) سنة تسع وسبعين ومائة (٧١٣) والى نشا
(٧١٤) رحمه الله تعالى في حجر والده وغذاه بالعلوم (٧١٤) والعرفان ، وبرع في ساير
الفنون النقلية (٧١٥) والعقلية وزاحم مشايخه في التحقيق (٧١٥) ولم يزل ملازما لوالده
مدة حياته (٧١٦) ، واخذ عن (٧١٧) المحقق عبد الله بن عمر (٧١٧) الخليل وعن عمه

(٧٠٩ - ٧٠٩) ص : والله در القايل

(٦٩٣ - ٦٩٣) ما بين هذين القوسين من صفحة (٢٠٠) الى هنا اسقطه ناسخ ع عمدا وكتب يقول : الى آخر ما
ساقه المسير الى الترجمة المطولة حذفناها اختصارا

(٧٠٨) ص : ابوه

(٧٠٩ - ٧٠٩) ع : وفيها

(٧١٠) الاصل : سليمان

(٧١١ - ٧١١) انظر صفحة (٢٠٧)

(٧١٢ - ٧١٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧١٣) ص : ومائه

(٧١٤ - ٧١٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧١٥ - ٧١٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧١٦) الاصل : حيوته

(٧١٧ - ٧١٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

[ص - ١٣٦ أ]

السيد العلامة ابو بكر بن يحيى ، وعن السيد (٧١٨) احمد بن سليمان الهجاء (٧١٩) والشيخ احمد بن حسن الموقري وله مشايخ كثيرون اخذاً (٧٢٠) واجازة ، قد اتى على (٧٢١) اكثرهم في ثبت له وله الحفظ البارع والاطلاع التام على (٧٢٢) متون الاحاديث (٧٢٣) / ولم ار مثله في العناية بالعلم والاشتغال به بحيث انه يقيد بالكتابه كل ما استحسنه ، فمجمعه موارد الفوائد ، (٧٢٤) واسفاره قلايد الفرايد (٧٢٥) ، وله الشفقة التامة بطلبة العلم والتواضع لكل مستفيد والاصفا للمسترشد ، دمث الاخلاق سهل الجانب للصغير والكبير ، طارحاً ابهة العادة لا جرم فهو امام اهل الزهادة وله اليد الطولى في علوم القوم ويحل مشكلات كلامهم [٨١ ب] حين (٧٢٦) يساله المتأهل واوقاته مستغرقة بالطاعات ومجلسه معمور بالعلوم النافعات ، وله مقام عريق في التقوى والانقطاع الى الله تعالى بكلية فهو من ائمة العلم والعمل ، له من المؤلفات (٧٢٧) فتح القوي حاشية على المنهل الروي لوالده سليمان (٧٢٨) وهو شرح منظومة مجد الدين صاحب القاموس في مصطلح الحديث ، وتلك الحاشية بديعة حرر فيها جملة فوايد ومدد من خزانة فكره للطالبيين موايد ، وله شرح على بلوغ المرام بلغ فيه فيما اظن الى كتاب البيوع ، وله مجاميع في العلوم للفوايد جامعه ، ومولفات (٧٢٩) مختصره في التصريف والبيان وغير ذلك من الرسائل والاجوبة على المسائل مما لعلها تجي مجلدا ضخما ، لان اليه منصب الفتيا بالقطر اليماني ، لازمته مدة واخذت عنه في غالب الفنون ، وهو الذي امرني ان اشرح منظومة المدخل في المعاني والبيان (٧٣٠) للسيد العلامة (٧٣١) / ابراهيم بن محمد شرعان وهي منظومة بديعه وقد (٧٣٢) كتبت عليها شرحا بسيطا (٧٣٣) ، وقد تم بحمد الله تعالى ، ووسمت ذلك الشرح روض (٧٣٤) الاذهان شرح منظومة (٧٣٥) مدخل المعاني والبيان ، وقد قرضه جماعة من اعيان (٧٣٦) الوقت قد اتيت (٧٣٧) على ذكرهم في حدايق الزهر ، ومما افادني به ما كتبه الى وقد (٧٣٨) اصابه عارض

[ص - ١٣٦ ب]

(٧١٨ - ٨١٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧١٩ - ٧١٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٢٠ - ٧٢٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٢١ - ٧٢١) سقطت العبارة من ص

(٧٢٢) ص : حتى

(٧٢٣) ص : المؤلفات

(٧٢٤) الاصل : سليمان

(٧٢٥) ص : مؤلفات

(٧٢٦ - ٧٢٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٢٧ - ٧٢٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٢٨ - ٧٢٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٢٩ - ٧٢٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٣٠ - ٧٣٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

رحماني^(٧٣٠) ما لفظه : واظن اني قد ذكرت لكم في كتاب قبل هذا^(٧٣١))^(٧٣٢) نكته
 ذكرها^(٧٣٣)) الحكيم الحموي صاحب كتاب^(٧٣٣) البيان في علم الطب في كتابه
 الجليل الذي افرد في الطب النبوي على صاحبه افضل الصلاة^(٧٣٤) والسلام انه بلغ
 من حذاقة المغنين في اقليم الاندلس انهم ينظرون في نبض العليل ثم يغنونه بصوت
 يناسب حاله ، فيحصل الشفا عاجلا بابتهاج الروح وانشراحها بذلك النغم المذهب
 بقدرة الله تعالى لما بذلك العليل من الدا والسقم ، فسبحان من علم الانسان ما
 لم يعلم انتهى بلفظه . وقد قيلت فيه مرثي مستجادات [٨٢ أ] ولادبا عصره فيه
 مدايح مدونة بايدي المشتغلين بالادب من اهل اليمن ، ومع شهرة ذلك لا حاجة بنا
 الى ايراد شي منه لانه ينافي الاختصار

وإذا استطال الشي قام بنفسه وصفات نور الشمس يذهب باطلا^(٧٣١))

السنة الحادية والخمسون بعد المائتين^(٧٣٥) والالف / فيها توفي (^(٧٣٦) الوالد العلامة
 التقى احمد بن ابراهيم النعمان كان من الفضلا ومن الزهاد الكملا ، ارتحل الى
 صعده ، وقرأ في علم الفروع والاصول الدينيه ، ورجع الى وطنه قرية الشقيري ولم
 يزل مقبلا على الله تعالى في جميع اوقاته قانعا بالرزق الحلال عازفا نفسه عن الدنيا
 في جميع الاحوال ، مع ورع صادق والتفات الى ما يقربه الى الله في جميع الطرائق ،
 وله كرامات مشهوره واحوال مذكوره ، رحمه الله تعالى (^(٧٣٧) وايانا ، وفيها في
 شهر رجب^(٧٣٧)) كانت وفاة الشريف العلامة الفاضل بشير بن (^(٧٣٨) شبير بن مبارك
 بن محمد بن خيرات^(٧٣٨)) كان من اهل العلم والفضل والاشتغال التام (^(٧٣٩) بالعلم ،
 لازم سيدي الوالد^(٧٣٩)) رحمه الله تعالى مدة حياته^(٧٤٠) ولازم السيد العلامة حسن
 بن خالد (^(٧٤١) وكتب بيده^(٧٤١)) مولف والذي المسمى بمشارك الانوار ، ونسخ

[ص - ١٣٧ أ]

(٧٣١) الاصل : هذى والصواب من ص

(٧٣٢ - ٧٣٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٣٣) سقطت من ص

(٧٣٤) الاصل : الصلوة

(٧١١ - ٧١١) ما بين هذين القوسين من صفحة (٢٠٥) الى هنا اسقطه ناسخ ع عمداً وكتب يقول : وقد طال

المسير بما يجدي

(٧٣٥) ص : المائتين وفي ع : المائتين

(٧٣٦ - ٧٣٦) أنظر صفحة (٢٠٨)

(٧٣٧ - ٧٣٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٣٨ - ٧٣٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٣٩ - ٧٣٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٤٠) الاصل : حيوته

(٧٤١ - ٧٤١) بياض في الاصل والزيادة من ص

سبل السلام (٧٤٢ وكان له المعرفة^{٧٤٢}) التامه بما تضمنه الكتابان من المباحث العلميه بحيث انه يستحضر اكثر^(٧٤٣) مسائلهما لشدة عنايته بهما ، وتردد الى مكة المشرفة للحج ولم يزل في اشتغال^(٧٤٤) / بما يعنيه من العلم والطاعات ، الى ان اختار الله له النقلة اليه وقبره بمدينة ابي عريش رحمه الله تعالى^(٧٤٥) .

[ص - ١٣٧ ب]

وفي هذه السنة كان قد بلغ محمد امين المقصود من ملك اليمن وانخرط اهله في سلك الطاعة ، وقد^(٧٤٥) كان رفع الى الباشا [٨٢ ب] محمد علي صاحب مصر بما ناله من الاماني ، وابتسمت له به ثغور الدهر مما يوجب التهانى ، فجهز من طرفه ابراهيم باشا ويقال ان محمد علي خاله مقلدا^(٧٤٦) مملكة^(٧٤٧) القطر اليماني ، فخرج في جيش جرار فلما وصل الى بندر^(٧٤٨) القنفذة توجه الى بلاد السراة لقطع من هناك لانهم اصل / المناواه^(٧٤٩) فسلك طريقا وعرة لا تسلكها الجيوش في العادة ، حتى وصل الى قرية الشعيين وطرح باجناده ، فتداعى عليه الرجال من تحت احجار تلك الجبال ، وسارحوه^(٧٥٠) بالقتال وراوحوه ، ولكأس^(٧٥١) البلايا علانية اذاقوه ، فقتل من اصحابه الكثير واسر منهم من اسر فضاقت عليه الامور ، وعدم الراحة لما عانده^(٧٥٢) المقدور ، وقد كان في جند يملأ الفضا وحال يرتضى^(٧٥٣) ، ففر هو ومن معه (٧٥٤ من خفيف العساكر^(٧٥٤)) واصبح / وقد خلف تلك البلاد وراء ظهره و (٧٥٥ انشد لسان حاله قول الشاعر^(٧٥٥)) :

[ع - ١٩٦]

[ص - ١٣٨ أ]

(٧٤٢ - ٧٤٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٤٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٤٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٣٦ - ٧٣٦) ما بين القوسين من صفحة (٢٠٧) الى هنا ساقط من ع ومكتوب ما يلي : التقى احمد ابن ابراهيم

النعمان والشريف العلامة بشير ابن بشير

(٧٤٥) سقط من ص

(٧٤٦) ص : مقلد

(٧٤٧) ع : ملكه

(٧٤٨) ع : البندر

(٧٤٩) سقط من ع

(٧٥٠) ص : وصاحوه

(٧٥١) ص : وبكأس

(٧٥٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٥٣) الاصل : يرتضا

(٧٥٤ - ٧٥٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وهي ساقطة من ع

(٧٥٥ - ٧٥٥) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : سقطت عبارة : قول الشاعر

شنان ما يومي على كورها ويوم حيان جبان (٧٥٦ أخي جابر

وكان التعرض (٧٥٧) في (٧٥٦) مبادي وصوله لقتالهم لا يغني ، ومن امثال (٧٥٨ العرب على نفسها (٧٥٨) (٧٥٩ براقش تجني (٧٥٩) ، وحين عاين الموت جهرة وأيس (٧٦٠ من الظفر باهل تلك الجبال (٧٦٠) توجه الى بندر القنفذة ورأى (٧٦٠) ان المضي لما (٧٦٠) هو بصدده اولى من (٧٦٠) معانات تلك الاهوال :

بقدر الصعود يكون الهبوط فايك (٧٦٣ والترب العاليه (٧٦٣)
وكن بمقام اذا ما وثبت تقوم و (٧٦٤ رجلاك في عافيه (٧٦٤)

((وكان دخول ابراهيم باشا بندر الحديدية اخر يوم الخميس رابع جماد اول (٧٦٥)) فقدم في مركب من المراكب البحرية الى بندر الحديدية (٧٦٥) فتلقاء الشريف الحسين (٧٦٥) ومحمد امين بالاجلال والاكرام ، وانشد لسان الحال قول (٧٦٧) اني تمام :

[ع - ١٩٧]
/ لزموا مراكز الندى وذراه وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غير ان الرنى الى سبل الانواء (٧٦٨) ادنى والحظ حظ الروماد

فاشعر بياشويته اهل قطر اليمن ، وجعل الحديدية مستقر مملكته والوطن ، وقسم
عساكره في البلاد لاجل الحفظ لها ، وانشد (٧٦٩) لسان الحال حين رقا / دست
الامارة وحلها ، قول جمال الدين بن (٧٧٠) نباته وزدد بذلك في اغلب اوقاته :

[ص - ١٣٨ ب]

(٧٥٦ - ٧٥٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٧٥٧) ع : حركه

(٧٥٨ - ٧٥٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : على اهلها

(٧٥٩ - ٧٥٩) ع : تجني براقش

(٧٦٠ - ٧٦٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : من الظفر

(٧٦١) الاصل : ورأ والصواب من ص وع

(٧٦٢ - ٧٦٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٦٣ - ٧٦٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٦٤ - ٧٦٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٦٥ - ٧٦٥) سقطت العبارة من ع

(٧٦٦ - ٧٦٦) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٦٧ - ٧٦٧) أنظر صفحة (٢١١)

(٧٦٨) ع : الانوى

(٧٦٩) ع : وانشده

(٧٧٠) ع : ابن

هي الحظوظ فخذ منها بما وهبت ولا تقل عالياً^(٧٧١) قدري ولادونا
يُعدّ ذا دون هذا في مشابهته^(٧٧٢) وقس على ما تراه السين والشينا

فأما محمد امين بعد ذلك فرجع من حيث أتى بعد ان بلغ من الدنيا بعض المأمول ،
ولا أقول اقنعه الدهر من الغنيمة بالقفول ، واما الشريف الحسين فكان في ظن الناس
ان تضاف اليه (^{٧٧٣}ممالك اليمن لكامل عنايته^{٧٧٣}) في استخلاصها ولكن قد عرف
ان الدهر يعكس (^{٧٧٤}المقاصد ويراقب ويراصد^{٧٧٤}) ، خلقا الفه الناس من
سجاياه ، وطبعا (^{٧٧٥}رمى به الخلق من سهام جناياها^{٧٧٥}) :

فقد تدنو المقاصد والأمانى فتعرض (^{٧٧٦}الحوادث والمنون^{٧٧٦})

وهذا شي معروف ، وفي النثر والنظم موصوف ، (^{٧٧٧}قال ابو الطيب^{٧٧٧}) :

اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه^(٧٧٨) الزمن
ما كل ما يتمنى^(٧٧٩) المرء يدركه تجري الرياح بما لا^(٧٨٠) تشتهي السفن

/ ولكن القدر يناديه بصوت قد اطرب عن قريب ، ستنال هذا المطلب وستكون
المملكة / اليك بالاستقلال عايدته^(٧٨١) ، وانما هذه مقدمات لتحصيل الزرع وبيدك
جنى الفائدة^(٧٨٢) ، ومع هذا فهو عندهم في الظاهر انفس من الزمرد الاخضر ،
وأعز على خواطرهم من الكبريت الاحمر ، يودعون دراري كلامه فيما يصلح للملكة
اصداف قلوبهم ، ويحملون اثقال جنابه على عيونهم فضلا عن جنوبهم ، فبمجرد

[ع — ١٩٨]
[ص — ١٣٩ أ]

- (٧٧١) ع : غالبا
(٧٧٢) ع : مشابهة
(٧٧٣ — ٧٧٣) ع : ممالكة
(٧٧٤ — ٧٧٤) ع : الايام
(٧٧٥ — ٧٧٥) ع : يرميهم من كنانته ببلاياها
(٧٧٦ — ٧٧٦) ع : دونها المبيطات بالثواني
(٧٧٧ — ٧٧٧) ع : قال الشاعر
(٧٧٨) ع : ذلك
(٧٧٩) ع : يتمناه
(٧٨٠) ع : لم
(٧٨١) ع : عائدته
(٧٨٢) ع : الفائدته

ان يشير عليهم لشوره ياتمرون ، وعلى تقلب انفاسه يميلون ، ولكن غسل يده من اوضار التعلق بما هم به من الأمانة متعلقون ، واتخذ مدينة الزهرا وطنا وتركهم في طغيانهم يعمهون ، وجاءه^(٧٨٣) من محمد علي باشا مقررا في بندر اللحية يقوم ببعض المقصود ، واقبل على شأنه والاشتغال بالمذاكرة مع اهل العلم والآداب ، وتعوض عن تلك الحالة بما هو ازكى منها عند أولي الالباب ، وقد تعوض عنها فضل راحته عن الهموم وعن اخذ على^(٧٨٤) التبع ، وكان اذا ناب ابراهيم باشا مهما من الامور ، كان هو الصدر في تلك الصدور ، والقائم باعباء^(٧٨٥) ذلك الأمر ، والمتصدي لكل صعب وعمر ، لانه قد اعطاهم العهد^(٧٨٦) على الطاعة^(٧٨٧) فما يسعه غير^(٧٨٨) الوفا وان قابلوا / بعدم المكافاه (^{٧٨٩} على حسن صنيعه بالجفا^{٧٨٩}) .

[ص — ١٣٩ ب]

ومن جملة المهمات ان يام لم يزالوا يمدون (^{٧٩٠} ايديهم لآخذ تهامه^{٧٩٠}) لما فطموا عن مالوفهم في محصول البلاد (^{٧٩١} تارة من يد ملوكها وتارة^{٧٩١}) بايدي الظلمه ، ففي اخر هذا العام / نزلوا من وادي بيش (^{٧٩٢} فعظم على الباشا ذلك الأمر وتكدر^(٧٩٢)) عليه صافي العيش ، فعول على الشريف في ذلك الخطب وانه سيرسل اليه باقوام وانه يكون هو المتولي لدفع يام ، فأذعن في القيام بذلك المطلوب ، وصار في ذلك الجيش هو المقدم واليعسوب ، فوصل الى ابي عريش بذلك الجيش الحاوي لابطال الرجال ، واستمد الاذن من والده وربما لم يحمد ذلك الفعال ، لكون هذه الفئة جندهم عند اصطدام البلايا وكم قد تجلت بهم لهم ولسلفهم من رزايا^(٧٩٣) ([٨٣ أ]) والناس في غاية الخوف واكفهم مادة بالدعا الى الله تعالى في النصر^(٧٩٣) عليهم لما^(٧٩٤) قد عرفوه من اذيتهم ، وما قد اسدوه من المكاره اليهم^(٧٩٥) ، فانفصل الشريف الحسين من ابي عريش لكفاية الناس هذا المهم ورفع

[ع — ١٩٩]

(٧٨٣) ص : وجاه والصواب من ع

(٧٨٤) سقطت من ع

(٧٨٥) ص : باعباً والصواب من ع

(٧٨٦) ع : العهد

(٧٨٧) ع : ذلك

(٧٨٨) ع : الا

(٧٨٩ — ٧٨٩) سقطت من ع

(٧٩٠ — ٧٩٠) ع : حباتل مطامعهم الى تهامه

(٧٩١ — ٧٩١) سقطت العبارة من ع

(٧٩٢ — ٧٩٢) ع : تجهيزا على الباشا ليكدروا

(٧٦٧ — ٧٦٧) ما بين القوسين من صفحة (٢٠٩) الى هنا مفقود من الاصل ونم إستكمال الناقص من ص مقارنة مع ع

(٧٩٣) ع : بالنصر

(٧٩٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٩٥) ع : لهم

هذا الخطب الملم ولما وصل مدينة صيبا لم يزل يدبر الراي فيما به بلوغ الغايه ،
/ لانهم قد نزلوا بمطرحهم قرية العداية ، عملا بقول الشاعر وهو في الارشاد بالغ
النهايه :

[ص - ١٤٠ أ]

وللمعادي رتب في الحجبا الراي ثم الكيد ثم الكفاح
قد يغلب المرء^(٧٩٦) بتدبيره الفا ولا يغلبهم بالسلاح

فانتج فكره الولود ، ان يهجم عليهم غفلة بالجنود ، وبعد بلوغ الوطر يرجع بمشيئة
الله الى صيبا ، فما شعر يام الا وقد ظهر للجيش قتام فالحازم منهم من اتصل
بامسك السلاح وتعبأ^(٧٩٧) للقتال / ولكن قد لاح ان ليس فيهم فلاح فارسل
عليهم الاتراك بما قد احكموه بالهندسه ، وانقضت عليهم من بطون المدافع (^{٧٩٨} قلل
تصغرا^{٧٩٨}) عندها السهام المقرطسه ، ودارت بهم تلك العساكر التي^(٧٩٩) (^{٨٠٠} شرر
الجحيم لها اسلحه ، وطارت الخيل^(٨٠٠)) (^{٨٠١} للطنع فيهم بلا اجنحه^(٨٠١)) ، فانكسر
عند ذلك جند (^{٨٠٢} هم المتكاثر ودارت عليهم بالهزيمة^(٨٠٢)) الدواير^(٨٠٣) ، وهلك
منهم جمع مستكثر (^{٨٠٤} واستولى على^(٨٠٤)) مطرحهم (^{٨٠٥} فاصبحوا حديث سمر^(٨٠٥))
وتفرقوا في الفلوات شذر مذر ، ورجع الشريف الحسين (^{٨٠٦} بالاجناد الى صيبا في
بقية ذلك^(٨٠٦)) اليوم ، وقد اشفى القلوب بما صنع باوليك^(٨٠٧) القوم ،
ووصل (^{٨٠٨} الى ابي عريش تحفق^(٨٠٨)) على / راسه [الرايات] بالظفر ، وقد
ساعده بما يريده القدر ، (^{٨٠٩} ومما قلته^(٨٠٩)) مهنيا له في هذه القضية^(٨٠٩)) بعد بلوغه
للامنيه^(٨٠٩)) :

[ع - ٢٠٠]

[ص - ١٤٠ ب]

ما هز للسيف بين الخيل والحول مثل الحسين الشريف (^{٨١١} الباسل البطل^(٨١١))
حاز الشجاعة ارثا من ابيه ومن مولى^(٨١٢) البرايا امير المومنين علي

(٧٩٦) الاصل : المرء والصواب من ص وع

(٧٩٧) ع : وتعبوا

(٧٩٨ - ٧٩٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٧٩٩) الاصل : اللتي

(٨٠٠ - ٨٠٠) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : هي شرار الجحيم فصدقوه الطعن والضرب

(٨٠١ ٨٠١) سقطت من ع

(٨٠٢ - ٨٠٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : رجال ايم وحلت بهم

(٨٠٣) ع : الدوائر

(٨٠٤ - ٨٠٤) ع : واستولى الجند التركي على ما حواه

(٨٠٥ - ٨٠٥) بياض في الاصل والزيادة من ص وهي ساقطه من ع

(٨٠٦ - ٨٠٦) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : في ذلك

(٨٠٧) ع : اولئك

(٨٠٨ - ٨٠٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : عقب ذلك الى صيبا وراثية تحفق

(٨٠٩ - ٨٠٩) ع : قال القاضي مما قلته مهنيا له بعد بلوغه الامنيه

(٨١٠ - ٨١٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨١١ - ٨١١) بياض في الاصل والزيادة من ص وع

(٨١٢) الاصل : مولا

[٨٣ ب]

وانظر وقايعة في كل معركة
لا يهرب الجيش ان قلوا وان كثروا
/ ليث اذا صال في يوم الوغى وله^(٨١٣)
يلقى^(٨١٤) الحروب بوجه باسم طلق
اروى القواضب من نحر العدا ولقد
نال المكارم حتى صار مرتفعاً
فالنصر قايدة^(٨١٨) في كل واقعة
هذا هو المجد لا من بات مفترشا
/ يابن الرسول ويا خير الكرام ومن
انا نهيك بالنصر الذي افتخرت
وهو المبشر بالفتح المبين لكم
لايت قوما اخافوا الخلق كلهم
حملت بالخييل فيهم غير منعطف
^(٨٢٠) فرورا^(٨٢١) سراعا ولم يلووا على احد^(٨٢١)
/ واصبحوا عبدة بين الورى وهم^(٨٢٢)
^(٨٢٤) وعادة الله فيمن قد طفى^(٨٢٤) وبغى
^(٨٢٦) والحمد لله حمدا دائما^(٨٢٦) ابدا
^(٨٢٨) ودم معافى على خير^(٨٢٨) وفي نعم

[ع - ٢٠١]

[ص - ١٤١ أ]

تحبي الماثر من صفين والجمل
ما مثله ابدا في الناس من رجل
كف كريم كمثل العارض الهطل
ولا يداخله شي^(٨١٥) من الوجمل
غذا^(٨١٦) بذلك للخطية الدبل^(٨١٧)
برغم ذي حسد حقا على زحل
والسعد ساعد في حل ومرتحل
ذات الخمار على التعطير والقبل
اضحت فضائله^(٨١٩) في الناس كالمثل
به الليالي على ذي الاعصر الاول
ونيلك الملك في مستقبل الاجل
فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
ولوك ادبارهم خوفا من الاسل
وما لهم بك عند الحرب من قبل
قوم تعدوا بما جاؤا^(٨٢٣) من الزلل
لابد يوقعه في اسوأ^(٨٢٥) العمل
شكرا نعماه بالتفصيل^(٨٢٧) والجمل
في الملك في خصب عيش غير منفصل

(٨١٣) ص : سقطت الواو

(٨١٤) ص : يلقي ، كذا في ع

(٨١٥) ع : شي

(٨١٦) ع : غذا

(٨١٧) ص : الذبل ، كذا في ع

(٨١٨) ص : قايدة

(٨١٩) ع : فضائله

(٨٢٠) انظر صفحة (٢١٤)

(٨٢١ - ٨٢١) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٢٢ - ٨٢٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٢٣) ص : جاؤا

(٨٢٤ - ٨٢٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٢٥) ص : اسوأ

(٨٢٦ - ٨٢٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٢٧) ص : بالتفصيل

(٨٢٨ - ٨٢٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(^{٨٢٩}فأنت ليث الوغى^{٨٢٩}) في كل ناية(^{٨٣٠})
وان ايامك الفرا لنا غرر
وماك نظما يسيرا قد تضمنه
ولم اقل فيه الا صدق مدحك
فاقبله فضلا وقابل بالقبول له
ثم الصلاة(^{٨٣٢}) على المختار من مضر
نعهده لدفاع الحادث الجلل
اذ صرت رتبة اهل العصر والدول
مدح لعلياك في وقت من العجل
وما ذكرت به شيئا(^{٨٣١}) من الغزل
لازال قدرك فوق الشمس والحمل
محمد وجميع الال عن كمل

[٨٤ أ] وفي(^{٨٣٣}) قولي ونيلك الملك ((الخ)) اخذت ذلك عن بعض علما اليمن
من طريق الكشف ، وكان ذلك كما كان كما سيأتيك وقت زمانه في اثنا هذا التسيير ،
واهل هذه الطريقة يسلم لهم حالهم^{٨٣٠} .

وفي خلال مدة اقامة(^{٨٣٤}) (^{٨٣٥}الشريف الحسين^{٨٣٥}) في الزهراء(^{٨٣٦}) بنى (^{٨٣٧}القلعة
التي على بلاده الكاملية^{٨٣٧}) وهي قلعة شايخة البنيان وهي شرق وادي مور في
احسن مكان .

وفيهما كانت وفاة شيخنا(^{٨٣٨}) السيد العلامة عبد الرحمن بن(^{٨٣٩}) محمد الشرفي
(^{٨٤٠}هو سيد سامى الثريا فخرا ، وتفنن / في جميع العلوم فصار بحرا ، من بيت
في العلم والسيادة طويل الدعائم ، وقد عجنوا بالتقوى والفضل وحسن المكارم ،
يرجع نسبهم الى الامام محمد بن القاسم عم امام اليمن الهادي يحيى بن الحسين بن
القاسم ، فهم قاسميه ومسكنهم بلاد الشرف وانما انتقل بعض ابا المترجم له الى زبيد ،
واتخذها وطنا وبها ولد صاحب الترجمة ونشا بها على العفاف والطهارة وطلب العلم
حتى بلغ النهاية في جميع فنونه من فقه ونحو وتصريف واصول ، واما علم القراءات(^{٨٤١})

[ص - ١٤١ ب]

(٨٢٩ - ٨٢٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٣٠) ص : نائبة

(٨٣١) ص : شيئا

(٨٣٢) الاصل : الصلوة

(٨٣٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٢٠ - ٨٢٠) ما بين القوسين من صفحة (٢١٣) الى هنا ساقط من ع عمدا حيث يقول الناسخ : وهي طويده

واستيعابها مما ينافي الاختصار

(٨٣٤) ع : اقامته

(٨٣٥ - ٨٣٥) سقطت العبارة من ع

(٨٣٦) ع : الزهري

(٨٣٧ - ٨٣٧) ع : قلعة الكاملية التي على بلاده

(٨٣٨) ع : شيخ الاسلام

(٨٣٩) ع : ابن

(٨٤٠ - ٨٤٠) أنظر صفحة (٢١٥)

(٨٤١) الاصل : القرأت

فهو المجلي في ميدانه ، والسابق في تحقيقه على اقرانه ، حتى صار المرجع في هذا الفن في القطر اليمني ، وله مشاركة جيدة في علم الحديث وكان كثير الاطلاع بحيث ينقل في المسئلة الواحدة مالا يخطر بالبال من الاقوال ، (^{٨٤٢} اخذ عن مشايخ ^{٨٤٣}) وقته كالشيخ العلامة عبد الله بن الامين الخليل ولازمه مدة وبه انتفع ، (^{٨٤٣} واخذ عن الشيخ الزين بن عبد الخالق ^{٨٤٣}) وعن والده المحقق عبد الخالق ، واخبرني انه اخذ عن سيدي (^{٨٤٤} الوالد رحمه الله تعالى وله مشايخ ^{٨٤٤}) كثيرون من اهل صنعا بعضهم بالسماع كالسيد الحافظ عبد الله ((بن محمد)) (^{٨٤٥}) (^{٨٤٥} الامير ، وبعضهم بالاجازة ^{٨٤٦}) وله بالعلم / اشتغال عظيم ، وحرص على الفوائد على اختلاف ^{٨٤٧} انواعها ، وكان لا يفتر عن ^{٨٤٧}) الدرس والتدريس ، انتفع به كثير من فضلا جهاتنا وغيرهم (^{٨٤٨} واخذت عليه في الفقه ^{٨٤٨}) والنحو ، وفي علم القراءات قرأت عليه الشاطبية وشرحها لشغله ، (^{٨٤٩} ولازمته مده ، ولم ار مثله ^{٨٤٩}) في تواضعه وحسن اخلاقه ولطافته ، وقد اثمر تواضعه الرفعة له عند الناس كما هو مصداق الحديث النبوي « من تواضع لله رفعه » (^{٨٥٠}) فصار عند الناس بسبب ذلك بالمقام الاعلى ، وذكره بكل ثنا حسن يتضوع بينهم كالمسك بل هو اغلى ، وكان يوثر الخمول في حاله وقاله ، ويعزف نفسه عن الدنيا ولا يتانق في لباسه بل على حسب ما اتفق فحاله حال الزاهدين رحمه الله تعالى وايانا ، وكان متقلدا لمنصب الفتيا بزويد [٨٤ ب] وفتاويه كلها مسدده وقد اطلعت له على رسايل جمه بعضها جوابات دلت على علم غزير وعلى جودة ذكا وبراعة تحقيق ، وله مع علما زمانه مراجعات ومذاكرات في غالبها (^{٨٥١}) يفوز بالحق ويفلجهم بالحجة ، وكان كثير الذكر والتلاوة والعبادة وفي اخر عمره كف بصره ، / ومن حرصه على العلم لا يترك الاشتغال به بل يامر من يقرا عليه في اي كتاب يريده ، وقد حضرت عنده في مواقف عديده بعد ان كف بصره ويامرني (^{٨٥٢}) بالاملا عليه فاملت كثيرا من كتب الفقه وبعضا من الحديث وكثيرا من مغني اللبيب في النحو (^{٨٥٣}) رحمه الله تعالى .

[ص — ١٤٢ أ]

[ص — ١٤٢ ب]

(٨٤٢ — ٨٤٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٤٣ — ٨٤٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٤٤ — ٨٤٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٤٥) سقطت من ص ولعل المؤلف اضافها في الاصل بعد ان انتهى كاتب ص من النسخ

(٨٤٦ — ٨٤٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٤٧ — ٨٤٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٤٨ — ٨٤٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٤٩ — ٨٤٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٥٠) ص : رفعه الله

(٨٥١) ص : وغالبها

(٨٥٢) ص : ويأمرني

(٨٤٠ — ٨٤٠) ما بين القوسين من صفحة (٢١٤) الى هنا اسقطه الناسخ عمدا حيث يقول : وقد اطل القاضي

في ترجمته بما يجدي

وفيهما كانت وفاة الشريف الماجد العالم^(٨٥٣) حيدر بن ناصر بن محمد (^{٨٥٤} بن احمد بن ((محمد)) بن خيرات ، (^{٨٥٥} هو من كملا الاشراف وممن اتصف بالشمايل اللطاف له معرفة تميزه على ابنا جنسه ، اخبرني انه اخذ في علم الفروع على الوالد العلامة حسين بن عبد العزيز النعمان ، وله عناية بالمطالعة للكتب العلمية (^{٨٥٦} واستفاد بذلك كثيرا^(٨٥٦)) وكان يحب المذاكرة للعلماء ولا يفتر عن مراجعته (^{٨٥٧} وله تعلق باصول الدين ولم يزل يورد^(٨٥٧)) الاشكالات في ذلك العلم ويطلب حلها من علماء (^{٨٥٨} ذلك الشأن ، وبينه مراسلات^(٨٥٨)) انبأت عن تاهله للبحث ، وقد تولى عمالة صبيا (^{٨٥٩} وحمدت سيرته وكان وفاته بعد^(٨٥٩)) تأدية فرض الحج مع رجوعه الى وطنه ، ودفن في (^{٨٦٠} بعض جزاير البحر رحمه الله تعالى^(٨٦٠)) .

السنة الثانية والخمسون بعد المائتين والالف (^{٨٦١} فيها تزايدت الشدة على الناس^(٨٦١)) وكان ابتدا ترافع الاسعار / من سنة احدى^(٨٦٢) وخمسين (^{٨٦٣} ولم يزل الامر في تضايق^(٨٦٣)) واستمرت الازمة على الناس وحل بهم من القحط الباس (^{٨٦٤} ولطف الله بعد^(٨٦٤)) ذلك بسبوغ الامطار وتراخست الاسعار فله الحمد والمنة (^{٨٦٥} على نعمه التي^(٨٦٥)) لا انتهاء^(٨٦٦) لها ولا انحصار^(٨٦٥))

وفيهما كانت وفاة السيد العلامة الفاضل علي بن محمد بن عقيلي^(٨٦٧) الحازمي (^{٨٦٨} هو من العلماء العاملين اخذ عن مشايخ وقته كسيدي الوالد رحمه الله تعالى والعلامة حسن^(٨٦٩) بن خالد ، وارتحل الى زييد واخذ عن علمائها ، وله رحلة الى صنعا وكان متوليا للحكومة بقرية ضمد على سبيل الحسبة واحكامه منوطة بالسداد ، وله مهاجرة في مكة المشرفة ، ولم يزل على الحال المرضي حتى نقله الله تعالى من هذه [٨٥ أ] الدار الى دار القرار بقرية ضمد^(٨٦٨)) رحمه الله تعالى وايانا امين .

[ص - ١٤٣ أ]

(٨٥٣) سقطت من ع

(٨٥٤ - ٨٥٤) سقطت العبارة من ص

(٨٥٥ - ٨٥٥) ما بين القوسين ساقط من ع

(٨٥٦ - ٨٥٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٥٧ - ٨٥٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٥٨ - ٨٥٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٥٩ - ٨٥٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٦٠ - ٨٦٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٦١ - ٨٦١) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٦٢) الاصل : احدا

(٨٦٣ - ٨٦٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٦٤ - ٨٦٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٦٥ - ٨٦٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٦٦) ص : انتها

(٨٦٧) ص : عقيل

(٨٦٨ - ٨٦٨) ساقط من ع

(٨٦٩) ص : حسين

السنة الثالثة والخمسون بعد المائتين والالف كانت وفاة السيد الامام احمد بن ادريس الحسيني المغربي نسبا (٨٧٠ هـ) من ذرية الامام ادريس بن عبد الله المحض وهو من السادة الادريسية الساكنين بالغرب ، وهم اشهر من ان تنشر اخبارهم وهو شيخنا امام العارفين وقدوة الزاهدين ورأس المتقين ، قد صفا قلبه وقلبه لله فصارت الطاعة له سجية وجبله ، وظهرت عليه انوار العبادة وصار له التأله والذكر / عاده اوقاته مشغولة بالطاعات لا تكاد (٨٧١) تسمعه يتكلم (٨٧٢) بشي من المباحثات بل (٨٧٣) اما ذاكر او تالي او مجيب سايل (٨٧٣) ، وله في بدايته رياضات من صيام وصلوة (٨٧٤) وتلاوة ، لقي مشايخ وقته فاخذ عنهم علم الطريقة واكبر شيخ له كما اخبرني الشيخ العارف عبد الوهاب التازي ، حتى صار في اوان شبابه امام القوم وقدم على قدم التجرد من بلده المغرب الى مكة المشرفة سنة (٨٧٥) اربع عشرة بعد المائتين (٨٧٥) والالف ، ولم يزل يدأب في الطاعة وجعل مبلغ همه (٨٧٦) الاشتغال بالتنقيح عن خفايا الكتاب (٨٧٦) العزيز حتى انه حدثني انه قصر فكره نحو ثلاثين (٨٧٧) سنة على (٨٧٨) استخراج اللطائف من كتاب الله تعالى (٨٧٨) موكلا فهمه لاستنباط العلوم ((منه)) على اختلاف انواعها (٨٧٩) فصار بذلك ترجمان القرآن وسارت (٨٧٩) بذكره في تحقيق علم التفسير الركبان ، وصار اذا تكلم في تفسير اية (٨٨٠) قرآنيه فياتي بما يبهر (٨٨٠) السامع من انواع العلوم مما يدل ان ما (٨٨١) اعطى انما هو موهبة من (٨٨٢) الله تعالى ، والكلام في (٨٨٢) علم الموهبة معروف ، وقد استوفى الكلام فيه في لطائف المنن لابي (٨٨٣) العباس المرسي (٨٨٣) ويدل على صحته قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ ، ومال الى الاشتغال بعلم الحديث / حتى صار من حفاظه وجعل الكتاب

[ص - ١٤٣ ب]

[ص - ١٤٤ أ]

(٨٧٠) أنظر صفحة (٢٢٢)

(٨٧١) ص : لا يكاد

(٨٧٢) ص : بكلام

(٨٧٣ - ٨٧٣) ص : اما ذاكر أو تالياً أو مجيباً لسائل . وفيما يبدو أن هذا التعديل ليس من النسخ بل من احد قراء هذه النسخة

(٨٧٤ - ٨٧٤) الاصل : صلوة

(٨٧٥ - ٨٧٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٧٦ - ٨٧٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٧٧) الاصل : ثلثين

(٨٧٨ - ٨٧٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٧٩ - ٨٧٩) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٨٠ - ٨٨٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٨١) ص : انما

(٨٨٢ - ٨٨٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٨٣ - ٨٨٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

والسنة اماميه ، وتقيد بهما حالا وقالوا ومشى على سنن السيرة المحمدية طريقة وفعالا ، ولم يكن له في زمانه من يدانيه في الحفظ والاستحضار وحسن التعبير في ايراد المسائل والاصدار ، لو ان كلاما اذيب له صخر او اظفي به جمر [٨٥ ب] او عوفي به مريض ، او جبر به مهيض ، لكان كلامه الذي يقود سامعه الى السجود ويجري في القلوب كجري الماء في العود :

فترى المعالي طوع بالغ امره فكانه ملك البيان باسره

وكان مدة اقامته بمكة المشرفة تجري بينه وبين علمائها ((المراجعة)) فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع منهم احد ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة والاتساع في المعارف العلمية ، وله قوة فكر في اخذ الدليل من الكتاب والسنة ، استنباطا وانتزاعا ، وهو لا مذهب له غير ما دل عليه الدليل من كتاب وسنة ، وكان يكافح اولئك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ويعلم لهم بان قصر الحق على هذه المذاهب المعروفة من البدع ، وان الجزم بتعذر الحكم من دليله لا مستند له وانه من تحجر الواسع لان فضل الله سبحانه^(٨٨٤) غير^(٨٨٥) مقصور على شخص دون^(٨٨٥) / شخص ، والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى على كل^(٨٨٦) احد ولو كان مختصا به احد دون^(٨٨٦)) ((احد)) او زمان دون زمان ، لما قامت الحجة على العباد بالكتاب^(٨٨٧) والسنة وهذا لا يرتضيه احد وهذا^(٨٨٧) الصنيع^(٨٨٨) من كفران النعمة وقد تكلم في هذه المسئلة^(٨٨٩) (جماعة من اهل العلم وافردها الشيخ^(٨٩٠)) صالح الفلاني بمولف^(٨٩١) واحسن من اجاد في الكلام على^(٨٩٢) هذه المسألة الامام محمد بن ابراهيم^(٨٩٢)) الوزير اودعه في عواصمه .

[ص - ١٤٤ ب]

(٨٨٤) الاصل : سبحته

(٨٨٥ - ٨٨٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٨٦ - ٨٨٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٨٧ - ٨٨٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٨٨) ص : الصنع

(٨٨٩) ص : المسألة

(٨٩٠ - ٨٩٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٩١) ص : بمولف

(٨٩٢ - ٨٩٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

نعم فانحرف عنه علما (٨٩٣ مكة لهذا السبب ولله در القايل :

الا قل لمن بات لي حاسدا (٨٩٣) اتدري على من اسأت (٨٩٤) الادب
(٨٩٥ اسأت على ٨٩٥) الله في فعله لانك لم تعرض لي ما وهب

(٨٩٦ ومع هذا انهم ٨٩٦) اذا اشكلت عليهم مسئله دسوا اليه من يساله فيجلبها لهم ،
وقد نشر الله تعالى له من الصيت وحسن الذكر ما ملاء (٨٩٧) الافاق ، وما ضره
حسداهم ولا تمالؤهم على غمط فضايله والاتفاق ، على انه طاهر السريرة صافي القلب
من داء (٨٩٨) الحسد والحقد ، فما يعاملهم بغير الجميل والدعا لهم بالهداية الى سلوك
سواء السبيل ، وكان عند ملوك مكة هو العين الناظرة منزولا عندهم في ارفع
المنازل ملحوظا بعين الاجلال [٨٦ أ] / في جميع المحافل مع انه غير راغب في الميل
الى الدنيا ولا اربابها ، ولكن قد جرت العادة ان من آثر خدمة الله تعالى اقبل بقلوب
الخلق اليه ، وفي اخر مدته خرج من مكة الى اليمن وكان وصوله الى زبيد سنة
ثلاث (٨٩٩) واربعين بعد المائتين (٩٠٠) والالف وتلقاه شيخنا الحافظ السيد عبد الرحمن
بن سليمان (٩٠١) وجعل نفسه له مقام التلميذ واجله غاية الاجلال ، ولا يعرف
الفضل لذي الفضل الا ذوا (٩٠٢) الفضل ، من كملا الرجال ، واقام مدة ينثر على
المستفدين درر الفوايد ، ويمد عليهم من لطايفه موايد ، حتى ترجح له المسير نحو
الشام فشق على ذلك القوم مسيره وانشد لسان حالهم قول بعض الانام :

[ص - ١٤٥ أ]

ايها السايير عنا عجلا ايما سرت فما عنك خلف
ايما انت سحاب هاطل حيثما صرفه الله انصرف
ليت شعري اي قوم اجدبوا فاغيشوا بك من بعد التلف

وانشد المنشد وقد اجتمع هنالك المودعون ، وحضر لديه (٩٠٣ المشيعون ، بعد ان

(٨٩٣ - ٨٩٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٩٤) الاصل : اسات

(٨٩٥ - ٨٩٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٩٦ - ٨٩٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٨٩٧) ص : ماملاً

(٨٩٨) ص : دأ

(٨٩٩) ثلاثه ، والاصل ثلثه

(٩٠٠) ص : المأتين

(٩٠١) الاصل : سليمان

(٩٠٢) ص : ذوا

(٩٠٣ - ٩٠٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

شدت الرحال^{٩٠٣}) لقصد الترحال ومما مدحه به صاحبنا العلامة الاديب (^{٩٠٤}عبد
الكريم بن حسين العتمي رحمه الله تعالى^{٩٠٤}) :

وينجد (^{٩٠٥}ملهوف الشكاية منجد^{٩٠٥})
مواطنها احشاء (^{٩٠٦}قوم واكبد^{٩٠٦})
فطيب ثراها (^{٩٠٧}للتواظر ائمد^{٩٠٧})
مجاربه في خد (^{٩٠٨}الخرين تنجد^{٩٠٨})
لما بعده فاليوم (^{٩٠٩}للامس مسعد^{٩٠٩})
فقد قال (مخدوم^{٩١٠} الصبا غاب هدهد^{٩١٠})
بنا^{٩١١} ما بنا مما يقيم ويقعد
وعجز عليه شاهد الحال يشهد
لاحلامنا مهد الاصاغر تمهد
لبان هدى^{٩١٢} يروي الغليل ويرشد
وما كملت فاستكملوها واسعدوا
على كيف ما كنا واحد احمد
وردنا حياضا لم تكن قبل توردد
فياحبذا منكم شهود ومشهد
فسار الى من عنه مسراه يبعد
تفياها منا قريب ومبعد
عليه لثلا يشبهن يومه الغد
على من علاه دائما يتجدد
مع الال والاصحاب ما الله يعبد

/ اما آن ان يستوقف الركب منشد
على رسلكم لا تعملوها فانما
خذوا من ثرى اثارها قبضة لنا
الم تعلموا ان العقيق تشعبت
دخرت^{٩٠٩} دموع العين قبل فراقكم
الا فاذكرونا طول الله عمركم
على اننا لا نعرف الخبء انما
قصور تداني شامخات يلملم
ونحن وان كنا شيوخا فانما
وقد رضعت من حافل الفيض عنكم
وقد تعلموا ان الرضاع لمدة
/ ابا الله ان ينأى^{٩١٤} بنا طلب العلا
نزلتم بنا لابل نزلنا لاننا
كأنك حوض المزن طأطأ نفسه
كأنك ركن البيت اعطى قدرة
وانك ظل الله مد راوقه
واني (^{٩١٥}لثاني فغارة^{٩١٥}) مشفق
وصل صلاة^{٩١٦} الله طيب سلامه
/ محمد المحمود ذاتا وعنصرا

[ص - ١٤٥ ب]

[٨٦ ب]

[ص - ١٤٦ أ]

- (٩٠٤ - ٩٠٤) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٠٥ - ٩٠٥) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٠٦ - ٩٠٦) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٠٧ - ٩٠٧) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٠٨ - ٩٠٨) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٠٩) ص : وخرت
(٩١٠ - ٩١٠) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩١١ - ٩١١) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩١٢) ص : بناه
(٩١٣) الاصل : هذا والصواب من ص .
(٩١٤) ص : بنا
(٩١٥ - ٩١٥) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩١٦) الاصل : بصلوة

فحصل هناك الضجيج والبكا للفراق ، وتجادبوا في ذلك الموقف احاديث الاشواق وانتهى مسيره (^{١١٧} الى جهاتنا هذه ^{١١٧}) وكانت اقامته بصيبيا ، ووصوله اليها سنة خمس واربعين (^{١١٨} بعد المأتين والالف واقام من ^{١١٨}) هذا الى عام وفاته بها ، وقد وقفت بين يديه نحو ثلاث ^{١١٩} (^{١٢٠} سنين ارتضع منه اخلاف المعارف ^{١٢٠}) واقتطف من ازهار علومه اللطائف ، واستمدت (^{١٢١} منه علوم الطريقة ^{١٢١}) وجبذني ^{١٢٢} الى مجاز تلك الحقيقه ، وقد كتبت عنه كثيرا من العلوم ، ولم تر عيني (^{١٢٣} مثله في نسكه واقباله ^{١٢٣}) على الله تعالى وفي حسن تصرفه في المعارف العلمية ، ولو شرحت ما له من (^{١٢٤} الاحوال الالهيه لطالت ^{١٢٤}) ولو اوردت ^{١٢٥} جملا من علومه لعجز القلم عن احصائها اذا (^{١٢٦} توالى وان كان ^{١٢٦}) في الحقيقه يقصر عن وصفه قلبي ولساني ، ويضيق صدر هذه الاوراق عن التعبير بما اجنه جناني ، وعلى الجملة فانه ملك العلم بازمته والعرفان بجزئيته ^{١٢٧} وكليته ، على انا علمنا الفضائل وما نرى اجراً منه في ميدانها ولا احسن تصرفا منه لعنائها ، وايم الله / الذي خلقه في احسن تقويم وحباه هذا الفضل العظيم انه ما شاهدته خصوصا اذا خاطبته الا رأيت العلم والعرفان يلوحان من شمائله ، ورأيت اعيان علما الدهر عيالا على فضائله ، وقرأت نسخة التقوى من وجهه ولحاظه ، واقتنصت شوارد الافادة من الفاظه ، وتذكرت قول ابن الرومي :

[ص - ١٤٦ ب]

/ لولا عجائب صنع الله ما نبت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

[٨٧ أ]

وثبت بقول كشاجم : ما كان احوج ذا الكمال الى نقص يوقيه من العين ، وقد اثبت في غير هذا الموضوع من درر فوايده العلميه والآلي ^{١٢٨} قلايده الحكيمه ما يتمناه جيد كل عطبول ، ويسكر برؤياه الشمول :

وقد اطال ثنائي ^{١٢٩} طول لابه ان الشاء على التبال تبال

(٩١٧ - ٩١٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩١٨ - ٩١٨) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩١٩) الاصل : ثلث

(٩٢٠ - ٩٢٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٢١ - ٩٢١) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٢٢) ص : وجندي

(٩٢٣ - ٩٢٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٢٤ - ٩٢٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٢٥) الاصل وص : اردت والصواب اوردت

(٩٢٦ - ٩٢٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٢٧) الاصل : بجزئته

(٩٢٨) ص : ولا الى

(٩٣٠) ص : تنأي

فالله سبحانه يرحمه ويجمعنا به في جنات عدن مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء امين امين ، وقد قيلت فيه مدايح كثيرة ، ورثي بمراثٍ عديدة ،
بعد موته سرد ذلك ينافي الاختصار وقد اثبت البعض منها في حدايق الزهر^{٨٧٠} (

((ودخلت سنة اربع وخمسين بعد)) (^{٩٣١}المأتين والالف^{٩٣١}) (^{٩٣٢}لم يزل
الشريف^{٩٣٢}) (^{٩٣٣}في هذه المده مقيم^{٩٣٣}) في اوطانه متمتع / باحبايه (^{٩٣٤}وسكانه
وعيون^{٩٣٤}) الدهر نائمة^{٩٣٥} عن الحوادث ، (^{٩٣٦}فما كدر صفا اوقاته
بكارث^{٩٣٦}) ، ولكنه (^{٩٣٧}علق به الالم ولازمه وهو مع ذلك^{٩٣٧}) صابر بما حتم به
القضا ، ومقابل امر ربه (^{٩٣٨}بالتسليم والرضا حتى دعاه داعي مولاه^{٩٣٨}) فاجاب
وارتحل من هذا العالم الدنيوي والدموع (^{٩٣٩}عليه في انسكاب وحمل بعد
موته^{٩٣٩}) بعد ان زهت به صهوات الخيل على ظهر السرير ، (^{٩٤٠}وألبس بعد
(^{٩٤١}حسن الثياب في السلم^{٩٤١}) والدروع^{٩٤١}) في الحرب الكفن الحقيق ، وصار
عبرة تسال عندها (^{٩٤٢}العبره بعد ان كان قرة^{٩٤٢}) عين الاحباب / وضاجع بعد
الفراش على متون (^{٩٤٣}الاسرة التراب (^{٩٤٤}وتعوض بعد^{٩٤٣}) ذلك الملك الفسيح
نزوله في الضريح ، وأهيل عليه الصعيد (^{٩٤٥}بعد ان حمل يوم الوغى^{٩٤٥}) الصعاد ،
ونفضت الايدي بعد دفنه وكم قد نفض (^{٩٤٦}على ظهور الاضداد^{٩٤٦}) ورش على
قبره الماء بعد ان جاد بسبب الانعام^{٩٤٦}) وصار خيرا بعد ان حدثت بوقايعه
وفتكاته الايام ، وبكت عليه المكرمات والمناقب على كرور الشهور ، وأيست الليالي

[ص — ١٤٧ أ]

[ع — ٢٠٣]

- (٨٧٠ — ٨٧٠) ما بين القوسين من صفحة (٢١٧) الى هنا اسقطه ناسخ ع عمداً وقال : وقد اطال في ترجمته رحمه الله
(٩٣١ — ٩٣١) بياض في الاصل وسقط من ع والزيادة من ص
(٩٣٢ — ٩٣٢) سقط من ص
(٩٣٣ — ٩٣٣) ع : في هذه المده والشريف علي بن حيدر مقيم
(٩٣٤ — ٩٣٤) بياض في الاصل والزيادة من ص وع
(٩٣٥) ع : نائمة
(٩٣٦ — ٩٣٦) سقطت من ع
(٩٣٧ — ٩٣٧) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : علق به المرض وكان
(٩٣٨ — ٩٣٨) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : بالتسليم والرضا الى ان حل به الامر المستجاب
(٩٣٩ — ٩٣٩) بياض في الاصل والزيادة من ص وسقطت العبارة من ع
(٩٤٠ — ٩٤٠) في ع : بياض الثياب بعد ان تدرع
(٩٤١ — ٩٤١) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٤٢ — ٩٤٢) بياض في الاصل والزيادة من ص وسقطت العبارة من ع
(٩٤٣ — ٩٤٣) بياض في الاصل والزيادة من ص وفي ع : الطباق من التراب
(٩٤٤ — ٩٤٤) سقطت العبارات من ع
(٩٤٥ — ٩٤٥) بياض في الاصل والزيادة من ص
(٩٤٦ — ٩٤٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

ان تعزز بنظيره في مستقبل الدهور ، فسبحان من تفرد بالبقاء وقهر غيره بالفنا وقد استحق ان يناح على علاه بهذه المرثاه :

/ حتى متى لعظيم الذنب تحقر / حتى متى لعظيم الذنب تحقر
/ وما سعيت لطاعات الاله لكي / وما سعيت لطاعات الاله لكي
عسى تظن بان الدار دار بقا عسى تظن بان الدار دار بقا
(^{٩٤٧} وكيف تحلو لنا الدنيا وقد عبرت (^{٩٤٧} وكيف تحلو لنا الدنيا وقد عبرت
تري^{٩٤٨}) السرور بها في غبة جزع تري^{٩٤٨}) السرور بها في غبة جزع
كم من اناس على ظهر البسيطة قد كم من اناس على ظهر البسيطة قد
اين الملوك التي^{٩٤٩}) كادت تحفهم اين الملوك التي^{٩٤٩}) كادت تحفهم
فاصبحوا ليس يخشى اليوم سطوتهم فاصبحوا ليس يخشى اليوم سطوتهم
والدود يغشى وجوها طال ما انتعمت والدود يغشى وجوها طال ما انتعمت
من بعد ان دوخوا الدنيا بسطوتهم من بعد ان دوخوا الدنيا بسطوتهم
شادوا المبالي (^{٩٥٠} فاضحت وهي ناكسة^{٩٥٠}) شادوا المبالي (^{٩٥٠} فاضحت وهي ناكسة^{٩٥٠})
(^{٩٥١} وهكذا كل اهل الارض قاطبة^{٩٥١}) (^{٩٥١} وهكذا كل اهل الارض قاطبة^{٩٥١})
(^{٩٥٢} ان المنايا كفانا الله محتها^{٩٥٢}) (^{٩٥٢} ان المنايا كفانا الله محتها^{٩٥٢})
(^{٩٥٣} وقدرها خطب من^{٩٥٣}) عمت مصيته (^{٩٥٣} وقدرها خطب من^{٩٥٣}) عمت مصيته
(^{٩٥٤} علي بن حيدر من فاقت^{٩٥٤}) مناقبه (^{٩٥٤} علي بن حيدر من فاقت^{٩٥٤}) مناقبه
(^{٩٥٥} هو الشريف فلا شخص^{٩٥٥}) يشاكلة (^{٩٥٥} هو الشريف فلا شخص^{٩٥٥}) يشاكلة
(^{٩٥٦} يفل في الحرب ابطال^{٩٥٦}) الرجال ولا (^{٩٥٦} يفل في الحرب ابطال^{٩٥٦}) الرجال ولا
فانه الاسد المقدام يوم وغى فانه الاسد المقدام يوم وغى

[ص - ١٤٧ ب]
[٨٧ ب]

(٩٤٧) أنظر صفحة (٢٢٥)

(٩٤٨) الاصل : ترا

(٩٤٩) الاصل : التي

(٩٥٠ - ٩٥٠) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٥١ - ٩٥١) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٥٢) الاصل : امراء والصواب من ص

(٩٥٣ - ٩٥٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٥٤ - ٩٥٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٥٥ - ٩٥٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٥٦ - ٩٥٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٥٧ - ٩٥٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

وسل وقايعه في كل ناحية
 في كل حرب له بالفتك قد شهدت
 /فتكه بالعدى في كل معركة
 شجاعة من امير المومنين له
 فلا يفض على ضيم^(٩٥٩) لناظره
 / ذاك المليك الذي في الارض قد طلعت
 قد عاش حقا حميدا لم يشب زمنا
 وكانت الناس في امن وفي دعة
 كم قد جيشا لمن ناواه في عجل
 اروى القواضب منهم فهي ناهلة
 وكان غشا عطاياه مضاعفة
 ان اخلف الفيث عن عاف له واتي
 يجود بالوفر لكن من مكارمه
 وكان ظلا ظليلا للانام فلا
 لو كان يفدى فقيدا بعد مصرعه
 فالناس في حزن من خطبه وهم
 ما تحص ذوه مصابا في كريمهم
 لتبكه الناس في شام وفي يمن
 وتبكه الخيل في ايام معركة
 ويكه الريح اذ قد صار في يده
 كذا السيوف عليه فهي باكية

فعندهما يفتح المنطق الخبر
 بيض الصفائح والخطيه السمر
 انسى باخبار من يأتي ومن عبروا
 ارث ومن طيب اصل المجتبي^(٩٥٨) الثمر
 ولا تراه لدى البأساء^(٩٦٠) ينهصر
 له على ملكه من سعده غرر
 في المكرمات له في حالة كدر
 في ظله ما اعتراهم بالعدى ضرر
 فعاد جيش الاعادي وهو منكسر
 من الدماء فلا تبقي ولا تذر
 كم نيل بالجود منها التبر والدرر
 اليه فالسيب من كفيه ينهمر
 وحسن اخلاقه يعطي ويعتذر
 يسام بالחסف من ياتيه ينتصر
 اذن (^{٩٦١} فذته قلوب حشوها شرر^{٩٦١})
 في كل (^{٩٦٢} هم وغم ليس ينحصر^{٩٦٢})
 بل عم كل (^{٩٦٣} الورى اذ غيب القمر^{٩٦٣})
 فانه بفعال الحمد مشتهر^(٩٦٤)
 فذاك فارسها (^{٩٦٥} والحرب يستعر^{٩٦٥})
 يردى الاعادي في (^{٩٦٦} ورد وان صدروا^{٩٦٦})
 دم الاعادي له من (^{٩٦٧} فعلها هدر^{٩٦٧})

(٩٥٨) ص : اجتبا

(٩٥٩) ص : لا ضيم

(٩٦٠) ص : البأساء

(٩٦١ - ٩٦١) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٦٢ - ٩٦٢) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٦٣ - ٩٦٣) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٦٤) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٦٥ - ٩٦٥) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٦٦ - ٩٦٦) بياض في الاصل والزيادة من ص

(٩٦٧ - ٩٦٧) بياض في الاصل والزيادة من ص

/ والسابغات فكم اودى بها حزن
 فالله يرحمه فضلا ويسكنه
 ولا يزال يوافي قبره كرمأ
 وبالنبى التاسي في مصيته
 صلى الاله عليه كل اونة
 وآله الغر والاصحاب انهم
 بلبسه هي في الازمان تفتخر
 اعلى الجنان وللزلات يفتخر
 من الاله صنوف الخير والمطر
 لذى الاسى وفي هذا لنا الظفر
 ما مال بالورق في روضاته الشجر
 لكل من رام رشدا انجم زهر^(٩٤٧)

[٨٨ ب] وكان^(٩٦٨) (٩٦٩) وفاته يوم الثلوث خامس عشر شهر جمادى الاخره
 ((من هذه السنة المذكوره)) و^(٩٦٩) (٩٧٠) ميلاده سنة اثنتين^(٩٧٠) وثمانين ومايه والف
 (٩٧١) كما حدث بذلك بعض المطلعين ، وقد كان رحمه الله تعالى ايامه سرورا
 واعياد ، متفياً ظلال الاماره خالعا للانكاد ، عاش في دهره حميدا ، وفارق الدنيا
 سعيدا^(٩٧١)) وخلف رحمه الله بنين وحفدة امجاد ، تتفاخر بهم العصور والاباد :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي^(٩٧٢) يسري بها الساري

(٩٧٣) خلد الله دولة سيادتهم واطال عمر سعادتهم .

امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا^(٩٧٣))

(٩٤٧ - ٩٤٧) اسقط ناسخ ع بقية القصيدة من صفحة (٢٢٣) الى هنا عمدا وكتب يقول : اعرضت عن استيعابها

من الاصل اختصارا !!

(٩٦٨) ص : وكانت

(٩٦٩ - ٩٦٩) سقطت العبارة من ع

(٩٧٠) الاصل : اثنين والصواب من ص

(٩٧١ - ٩٧١) سقطت العبارات من ع

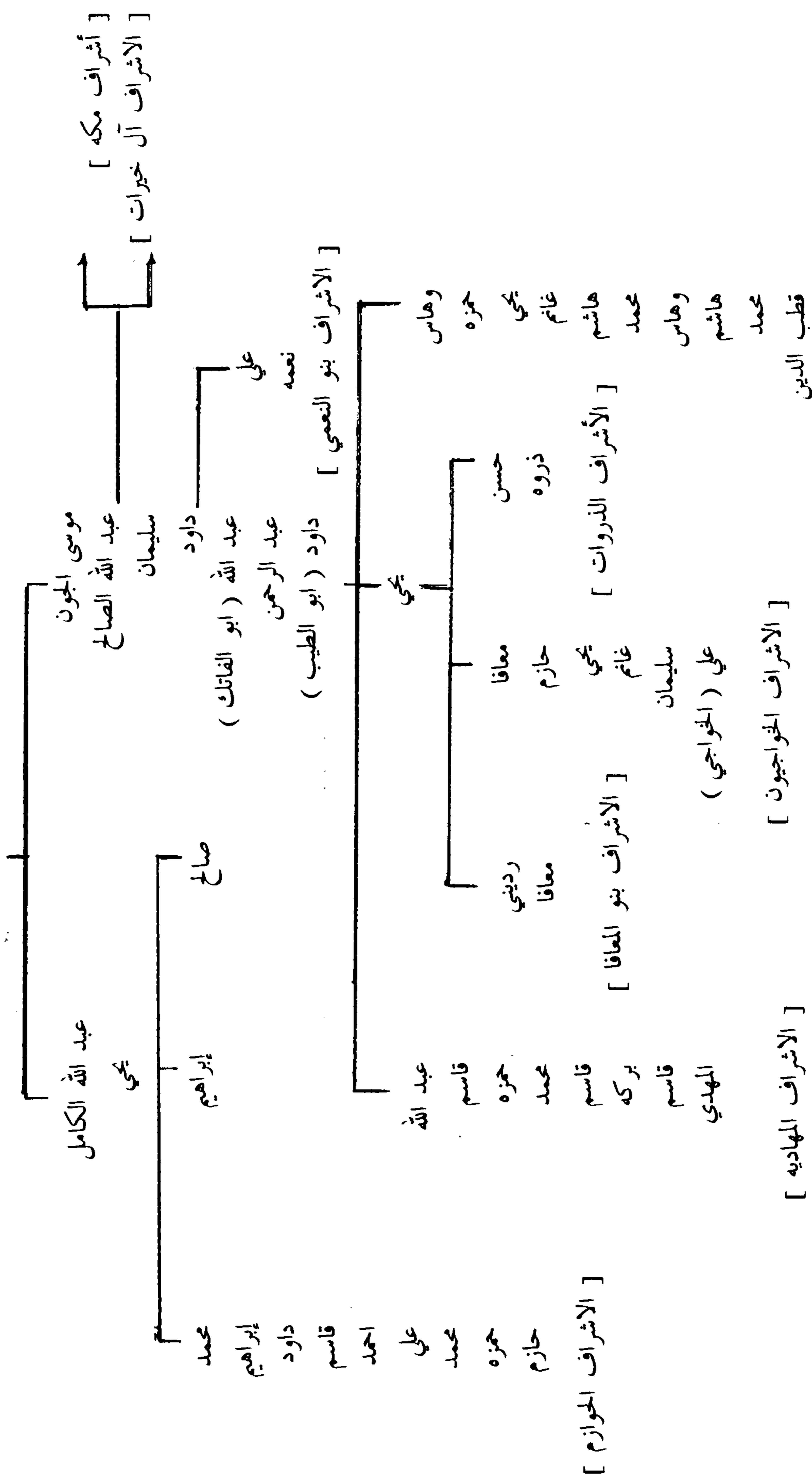
(٩٧٢) الاصل : التي

(٩٧٣) سقطت العبارات من ع

رسم توضيحي لعلاقة النسب بين أشرف الخلف السليماني

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

عبد الله المحض



[الأشرف آل قطب الدين]

[الأشرف الخواجيون]

[الأشرف المهادي]

[الأشرف الخوازم]

* هذا الرسم التوضيحي من إعداد الباحث بالاعتماد على (١) عاكش ، الدياج الخسرواني ، (٢) زباره ، نيل الحسينين .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة الباحث
٣	اصطلاحات
٤	خطة المؤلف ومنهجه في الكتابة
٨	الفصل الأول من المقدمة التاريخ الهجري وبداية استعماله
١٠	الفصل الثاني من المقدمة أهمية علم التاريخ
١١	الفصل الثالث من المقدمة
١١	اشراف الخلف السليماني
١٨	اشراف مكة المكرمة
٢١	أئمة اليمن
٢٣	دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٣٥	الفصل الأول من الدياج الشريف حمود بن محمد خيرات
٩٩	الشريف أحمد بن حمود
١٤٦	الفصل الثاني من الدياج الشريف علي بن حيدر

ملحق رقم [١]

المراجع التي أشار إليها المؤلف في كتابه

ابن الأثير ، المبارك محمد بن محمد
النهاية في غريب الحديث والأثر
ابن الأثير ، نصر الله بن محمد بن محمد
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
ابن أبي الرجال ، احمد بن صالح
مطلع البدور ومجمع البحور
ابن المظفر ، محمد بن احمد بن يحيى
البستان شرح البيان
ابن المظفر ، يحيى بن احمد
البيان الشافي
ابن الوزير ، محمد بن ابراهيم
الفصول اللؤلؤية الجامعة لأقوال آل الرسول
ابن الوزير ، محمد بن ابراهيم
العواصم والقواصم
ابن حجر ، احمد بن علي (الحافظ)
إنباء الغمر بأبناء العمر
فتح الباري شرح صحيح البخاري
ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
ابن خمرطاش ، احمد
شرح الخمرطاشية
ابن عبد السلام ، عبد العزيز (شيخ الاسلام)
قواعد الأحكام في مصالح الامام
ابن عبدون ، أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري
البسامة الكبرى
ابن عساكر ، علي بن الحسن
التاريخ الكبير
ابن علان ، محمد بن علي
شرح أذكار النووي
مثير شوق الأنام

ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر
الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي
زاد المعاد في هدي خير العباد
أحمد بن سليمان (المتوكل على الله)
الأحكام في الحلال والحرام
الحكمة الدرية والدلالة النبوية
حقائق المعرفة في معرفة النظر ووجوبه
أحمد بن يحيى (المهدي)
الدرر الفرائد في شرح كتاب القلائد
يواقيت السير شرح كتاب الجواهر والدرر
البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار
الأسدي ، أحمد بن المقبول
الجواهر الحسان في تاريخ أبو عريش وبندر جازان
الإسكندري ، ابن عطاء الله
لطائف المنن
الأمير ، إبراهيم بن محمد
فتح الكبير المتعال الفارق بين الهدى والضلال
الأمير ، عبد الله بن محمد بن إسماعيل
شرح منظومة عمدة الأحكام
الأمير ، محمد بن إسماعيل
تطهير الاعتقاد
الأهدل ، محمد بن الطاهر بن الحسين
بغية الطالب في أنساب آل علي ابن أبي طالب
البخاري ، محمد بن إسماعيل
صحيح البخاري
التاريخ الصغير
البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد
تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى
مرقام الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات
البهكلي ، عبد الرحمن بن حسن
خلاصة المسجد في دولة الشريف محمد بن احمد

الشوكاني ، محمد بن علي
فتح القدير
نيل الاوطار شرح منتقى الآثار
السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
الدر النضيد في إخلاص التوحيد
أدب الطلب
الصفدي ، خليل بن أيك
الغيث الذي انسجم
فض الختام عن التورية والاستخدام
الضمدي ، احمد بن عبد الله
مشارك الأنوار
الطبري ، عبد القادر بن محمد
نشأة السلافة بمنشآت الخلافة
العامري ، يحيى بن أبي بكر
غربال الزمان في وفيات الأعيان
الرياض المستطابة
الفاضل الرومي
مفتاح السعادة
الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب
القاموس المحيط
الكلبي ، هشام
جمهرة النسب
الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب
أدب الدنيا والدين
الأحكام السلطانية
المفتي ، محمد بن عز الدين
واسطة الدراري شرح البدر الساري

المقريري ، احمد بن علي
الخطط والآثار
النحوي ، علي بن محمد
مختصر شرح القلائد
النعمان ، عبد الله بن علي
العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني
النعمان ، علي بن محمد
شرح الصادح والباغم
التمازي ، احمد بن محمد
السلاف في تاريخ صيبا والمخلاف
عبد الله بن حمزة (المنصور بالله)
الشافي في أصول الدين
الرسالة الامامية في الجواب عن المسائل التهامية
مسلم بن الحجاج القشيري
الجامع الصحيح
بجي بن حمزة بن علي (المؤيد بالله)
الانتصار للجامع لمذاهب علماء الأمصار

ملحق رقم [٢]

فهرس التراجم الواردة في مخطوط « عقود الدرر » للمؤلف ، وقد اعتمدت على نسخة
صنعاء ، وتم استكمال النقص الموجود في نسخة صنعاء من نسخة محمد الحازمي ، ضمداً

رقم الصفحة	التاريخ	الاسم	مسلسل
أ ١٧	١٢٥١ — —	أحمد بن إبراهيم بن مطهر النعمان	١
ب ٢	١٢٢٢ — ١١٧٤	أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي	٢
أ ٨	١٢٣٣ — ١١٥٣	أحمد بن الحسن بن علي البهكلي	٣
ب ٩	١٢٥٣ — —	أحمد بن ادريس الحسيني المغربي	٤
ب ١٤	١٢٧١ — ١٢٠٩	أحمد بن زيد بن عبد الله بن الناصر الكبسي	٥
أ ١٥	١٢٢٥ — —	أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي	٦
أ ١٥	١٢٤٢ — ١٢١٢	أحمد بن عبد الله بن علي بن مطهر — النعمان الضمدي	٧
أ ١٧	١٢٥١ — —	أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي	٨
ب ١٧	١٢٧٤ — ١٢٠١	أحمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين الضمدي	٩
أ ١٨	١٢٥٣ — ١٢٠٦	أحمد بن علي النعمي	١٠
١٨	١٢٨٢ — ١٢١٢	أحمد بن علي العواجي	١١
١٨	١٢٤٨ — —	أحمد القديمي	١٢
١٩	١٢٤٤ — —	أحمد بن إبراهيم الهاشمي الصعدي	١٣
ب ١٩	١٢٤٣ — —	أحمد بن عطاء الله الهندي	١٤
٢٠	١٢٤٥ — —	أحمد بن سالم حابس الصعدي	١٥
أ ٢٠	١٢٤١ — —	أحمد بن محمد النعمي	١٦
أ ٢١	— — ١٢٣٣	أحمد بن محمد الضحوي	١٧
ب ٢٣	١٢٧٥ — —	أحمد بن حسن بن مساوي	١٨
ب ٢٣	١٢٥٧ — ١٢٠٣	أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز	١٩
أ ٢٤	١٢٢٨ — —	أحمد بن ناصر الزبيدي	٢٠
أ ٢٤	١٢٦٩ — —	أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر	٢١
ب ٢٤	١٢٧٩ — —	أحمد بن عبد الرحمن المجاهد	٢٢
أ ٢٥	١٢٨٢ — ١٢٢٩	أحمد بن محمد بن علي الشوكاني	٢٣
أ ٢٥	— —	أحمد بن الحسين بن علي المفتي	٢٤
أ ٢٦	١ — ٢٣٤	أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن اسحق الصنعاني	٢٥
ب ٢٧	١٢٤٥ — —	أحمد بن محسن الأهدل	٢٦

أ ٢٨	—	أحمد بن حسن المجاهد	٢٧
أ ٢٨	—	أحمد بن محمد الكبسي	٢٨
ب ٢٨	—	أحمد بن محمد الذماري	٢٩
أ ٢٩	١٢٢٨ —	أحمد بن عبد القادر الحفظي	٣٠
ب ٣١	١٢٨١ —	أحمد بن محمد بن حسن الحازمي	٣١
ب ٣١	١٢٦٧ —	أحمد بن هاشم المؤيدي الصنعاني	٣٢
أ ٣٣	١٢٥٩ —	أحمد بن محمد ابو طافه	٣٣
ب ٣٥	— — —	أحمد بن محمد بن أحمد البهكلي	٣٤
أ ٣٦	١٢١٣ — ١١٤٠	إبراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير	٣٥
ب ٣٨	١٢٢٣ — ١١٦٩	إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني	٣٦
أ ٤٠	١٢٢٣ — ١١٩٢	إبراهيم بن عبد الله الحوثي	٣٧
ب ٤١	١٢٥٧ — ١١٩٩	إبراهيم بن أحمد الحفظي الزمزمي	٣٨
أ ٤٤	١٢٤٦ — ١٢١٧	إبراهيم بن يحيى بن حسين الاسواس الضمدي	٣٩
ب ٤٤	١٢٧٥ — —	إبراهيم بن محمد النعمي	٤٠
أ ٤٥	١٢٧٦ — ١٢٠٧	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن الضمدي	٤١
أ ٤٥	— ١٢٣٧	إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسن الضمدي	٤٢
ب ٤٥	١٢٧١ — ١٢٠٦	إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم النعمان	٤٣
ب ٤٥	— —	إبراهيم بن محمد زبيبة	٤٤
ب ٤٦	١٢٦٥ — ١٢١٢	إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي	٤٥
ب ٤٦	١٢٢٣ — ١١٦٥	إبراهيم بن أحمد بن حسن اليعمري	٤٦
أ ٤٧	١٢٨٦ — ١٢٤١	إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الكريم	٤٧
ب ٤٧	١٢٠٧ — —	اسماعيل بن علي الحازمي	٤٨
ب ٥٠	١٢٤٨ —	اسماعيل بن أحمد الكبسي	٤٩
أ ٥١	١٢٢٥ —	اسماعيل بن إبراهيم النعمان	٥٠
أ ٥٢	١٢٥٨ —	اسماعيل بن بشير النعمي	٥١
أ ٥٢	١٢٤٢ —	اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي	٥٢
ب ٥٢	١٢٦٩ —	اسماعيل بن حسن بن عثمان العلفي	٥٣
أ ٥٣	١٢٨٧ —	اسماعيل بن علي بن فارس	٥٤
أ ٥٥	— ١٢٢٢	اسماعيل بن أحمد بن عبد الله	٥٥
ب ٥٧	— — —	اسماعيل بن إبراهيم سرعان	٥٦
أ ٥٨	— — —	اسماعيل بن حوذان	٥٧
أ ٥٨	—	اسماعيل بن أحمد الكبسي الأعرج	٥٨

أ ٥٩	— — —	اسماعيل بن حسين بن أحمد النعمان	٥٩
أ ٥٩	— ١٢٦٥	اسماعيل بن حسن بن أحمد عاكش	٦٠
ب ٥٩	١٢٥١ — ١١٧١	بشير بن شبير بن مبارك بن محمد خيرات	٦١
ب ٦٠	—	بندر بن شبيب العامري	٦٢
ب ٦٢	١٢٣٤ — ١١٨٨	الحسن بن خالد الحازمي	٦٣
ب ٦٧	١٢٣٤ —	الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمي	٦٤
أ ٦٨	١٢٢٧ —	الحسين بن علي بن محمد الحازمي	٦٥
ب ٦٩	—	الحسن بن الحسين	٦٦
ب ٧٠	١٢٥٧ — ١٢٠٧	حسن بن محمد بن علي الحازمي	٦٧
أ ٧١	١٢٧٤ — ١٢١٣	حسن بن محمد بن مطهر الحازمي	٦٨
أ ٧١	١٢٤٢ —	حسن بن بشير بن مبارك	٦٩
أ ٧٢	١٢٣٥ —	حسن بن أحمد بن الحسن البهكلي	٧٠
أ ٧٣	— ١٢٣٥	علي بن حسن بن أحمد البهكلي	٧١
—	١٢٨١ —	محمد بن حسن بن أحمد البهكلي	٧٢
أ ٧٢	١٢٤٦ —	حسين بن أحمد النعمان	٧٣
أ ٧٣	١٢٤٢ —	حسين بن أحمد بن إبراهيم النعمان	٧٤
ب ٧٣	١٢٣٣ —	حسن بن عطيفي الحكمي	٧٥
أ ٧٤	١٢٤٠ —	الحسن بن عبد القادر الاسدي	٧٦
أ ٧٤	١٢٢٥ —	حسين بن عبد العزيز النعمان	٧٧
ب ٧٤	١٢٤٢ —	حسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي	٧٨
أ ٧٥	١٢٧١ —	حسن بن عبده شنب	٧٩
ب ٧٥	١٢٧٥ —	حسن بن محمد بن عبده النعمي	٨٠
أ ٧٦	— —	حسين بن محمد الحرازي	٨١
أ ٧٦	— ١٢٠٦	الحسن بن عبد الباري الاهدل	٨٢
ب ٧٦	١٢٤٢ —	الحسن بن أحمد الكناني	٨٣
أ ٧٧	— — —	حسن بن عبد الله بن سرحان	٨٤
أ ٧٧	— — —	حسن بن أحمد بن علي	٨٥
ب ٧٧	—	حسن بن محمد بن طاهر	٨٦
ب ٧٧	١٢٥١ —	حيدر بن ناصر بن محمد الحسني	٨٧
ب ٧٧	١٢٨٢ —	ابو طالب بن زيد ابن ابو طالب الحسني	٨٨
أ ٧٨	١٢٨٧ — ١٢٤٧	حمود بن أحمد بن علي عدوان النعمي	٨٩
أ ٧٨	١٢٨٣ —	إبراهيم بن محمد جرته	٩٠

٧٨ ب	١٢٥١ -	إبراهيم بن محمد مبجر	٩١
٧٨ ب	— — —	إبراهيم بن محمد بن علي عدوان النعمي	٩٢
٧٨ ب	١٢٥٧ — ١٢١٤	خيرى بن محمد بن عمر	٩٣
٨٠ أ	— — —	الحسن بن إبراهيم الخطيب الحديدي	٩٤
٨٠ ب	١٢٧٢ -	الحسين بن علي بن حيدر	٩٥
٨٣ أ	١٢٨٣ — ١٢٣٧	الحسن بن محمد بن علي	٩٦
٨٤ أ	١٢٠٣ -	إبراهيم بن اسماعيل النعمي	٩٧
٨٤ أ	— — —	الحسن بن قاسم المجاهد	٩٨
٨٤ أ	١٢٧٢ — —	بكر بن علي مصلح	٩٩
٨٥ أ	١٢٧٥ — —	حسين بن احمد بن اسماعيل الحازمي	١٠٠
٨٦ أ	١٢٥٣ — —	خالد بن علي بن محسن البهكلي	١٠١
٨٧ أ	١٢٥٣ — —	حسن بن احمد آل جحاف	١٠٢
٨٧ أ	— — —	إبراهيم بن محمد الهاشمي	١٠٣
٨٧ ب	— — —	حسن بن علي النعمي	١٠٤
٨٧ ب	— — —	حسن بن خلف البيهي	١٠٥
٨٨ أ	— — —	داود بن عبد الرحمن حجر	١٠٦
٨٩ ب	١٢٦٠ — —	سالم بن أحمد الحديدي	١٠٧
٩١ أ	١٢٦١ — —	محمد بن سالم الحديدي	١٠٨
٩١ ب	— — —	سعد الدين بن هبة الله	١٠٩
٩٢ ب	— — —	سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان	١١٠
٨٣ أ	١٢٧٤ — —	سالم بن محمد الزبيدي	١١١
٩٣ أ	١٢٤٨ — —	الطاهر بن احمد المساوي	١١٢
٨٣ ب	١٢٢٤ — —	عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي	١١٣
٩٥ أ	١٢٤٨ — ١١٨٢	عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي	١١٤
١٠١ ب	١٢١٢ — —	عبد الفتاح بن محمد العواجي	١١٥
١٠٢ أ	١٢٥٧ — —	عبد الرحمن بن محمد بن احمد الحفظي	١١٦
١٠٣ ب	١٢٧٧ — —	عبد الرحمن بن احمد بن علي	١١٧
١٠٣ ب	١٢٧٣ — —	عبد الرحمن بن محمد بن علي العمراني	١١٨
	١٢٧١ — ١٢١٢	عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسن	١١٩
١٠٦ أ	١٢٥٠ — ١١٧٩	عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل	١٢٠
١١٠ أ	١٢٥١ — ١١٧٧	عبد الرحمن بن محمد الشرفي	١٢١

أ ١١١	١٢٦٥ — —	عبد الرحمن بن محمد النجم الزبيدي	١٢٢
أ ١١١	١٢٦٩ — —	عبد الرحمن بن سابور السندي الزبيدي	١٢٣
ب ١١١	١٢٧٤ — —	عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل	١٢٤
أ ١١٢	١٢٧٥ — —	عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل	١٢٥
ب ١١٢	١٢٧٦ — —	عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن البهكلي	١٢٦
ب ١١٣	١٢٣٥ — —	عبد القادر بن علي العواجي	١٢٧
ب ١١٤	١٢٣٧ — —	عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير	١٢٨
أ ١١٦	— — —	عبد الله بن محمد الحازمي	١٢٩
ب ١١٦	١٢٥٦ — —	عبد الله بن محمد السبعي	١٣٠
ب ١١٦	١٢٧٢ — —	عبد الله بن عبد الباري الأهدل	١٣١
ب ١١٧	١٢٧٣ — —	عبد الله بن علي العباسي	١٣٢
ب ١١٧	١٢٧٤ — —	عبد الله بن محمد حديش الجوهري	١٣٣
أ ١١٨	١٢٧٦ — —	عبد الله بن علي الصنعاني الغالبي	١٣٤
أ ١١٩	— — —	عبد الله بن علي الشاذلي	١٣٥
أ ١١٩	١٢٧٧ — —	عبد الله بن يحيى الأنسي	١٣٦
ب ١٢٠	١٢٤٦ — —	عبد الكريم بن الحسين العتمي	١٣٧
أ ١٢٢	١٢٨٣ — —	عبد الخالق بن ابراهيم الزمزمي الحفظي	١٣٨
ب ١٢٤	— — —	احمد بن عبد الخالق الحفظي	١٣٩
أ ١٢٥	١٢٧٥ — —	علي بن الحسين النعمي	١٤٠
أ ١٢٥	١٢٤٠ — ١١٦٩	علي بن عبد الله الجلال	١٤١
أ ١٢٦	— — —	علي بن احمد المظفري الصنعاني	١٤٢
أ ١٢٦	١٢٥٢ — ١٢٠١	علي بن محمد عقيلي الحازمي	١٤٣
ب ١٢٦	١٢٦١ — ١١٨٩	علي بن أحمد بن حسن البهكلي	١٤٤
أ ١٢٧	١٢٤٢ — —	علي بن عبد الرحمن الرديني	١٤٥
أ ١٢٧	— — —	علي بن احمد الزين بن عبد الخالق المزجاجي	١٤٦
ب ١٢٧	١٢٥٦ — —	علي بن احمد الهاشمي	١٤٧
ب ١٢٧	١٢٥٧ — —	عباس بن محمد الزبيدي	١٤٨
أ ١٢٨	١٢٧٤ — —	علي بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي	١٤٩
أ ١٢٩	— — —	علي بن احمد الأمير	١٥٠
ب ١٢٩	١٢٢٤ — —	علي بن الحسين العواجي	١٥١
أ ١٣٠	— — —	علي بن ناصر بن محمد الحسيني	١٥٢
ب ١٣٠	١٢٤٧ — —	عبد الله عبد الرحمن السراج	١٥٣

أ ١٣١	١٢٧٧ — —	عباس بن ابراهيم الحازمي	١٥٤
ب ١٣١	— — ١٢٢٧	عبد الهادي الشامي الحديدي	١٥٥
ب ١٣٢	— — ١٢٢٧	علي بن عبد الله الشامي الحديدي	١٥٦
ب ١٣٣	١٢٨٦ — —	علي بن احمد بن محمد الضحوي	١٥٧
ب ١٣٤	— — —	علي بن ابراهيم النعمي	١٥٨
ب ١٣٦	— — —	عيسى بن احمد بن يحيى بن محسن النعمي	١٥٩
ب ١٣٦	١٢٧٥ — —	عيسى بن يحيى بن محمد بن عبد الله الضمدي	١٦٠
أ ١٣٧	١٢٧٤ — —	عيسى بن علي الحازمي	١٦١
أ ١٣٧	١٢٤٧ — —	عبد الوهاب بن ثابت النهاري	١٦٢
ب ١٣٧	— — —	عبد العزيز بن علي الشاذلي	١٦٣
ب ١٣٧	— — —	عبد الكريم بن محمد العواجي	١٦٤
ب ١٣٧	١٢٨٢ — —	عبد الله بن عبد الرحمن حجر القديمي	١٦٥
أ ١٣٨	١٢٦٠ — —	علي بن محمد بن إسماعيل البهكلي	١٦٦
ب ١٤٠	١٢٧٩ — —	علي بن محمد بن احمد بن حسن	١٦٧
ب ١٤٠	١٢٧٩ — —	علي بن سلطان النعمان	١٦٨
ب ١٤٠	١٢٧٥ — —	علي بن يحيى عمار	١٦٩
ب ١٤٠	١٢٦٨ — —	علي بن الحسين بن علي الحازمي	١٧٠
أ ١٤٠	١٢٧٨ — —	عمر بن ابراهيم السندي	١٧١
أ ١٤٠	١٢٤٧ — —	عقيل بن عمر العلوي	١٧٢
أ ١٤٠	١٢٤٧ — —	علي بن محمد الشوكاني	١٧٣
ب ١٤٢	١٢٤٤ — —	علي بن محمد فايع	١٧٤
ب ١٤٢	١٢٧٣ — —	علي بن حسن بن خالد الحازمي	١٧٥
أ ١٤٣	١٢٤٧ — ١١٦٨	القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير	١٧٦
ب ١٤٤	١٢١٧ — —	القاسم بن احمد لقمان	١٧٧
أ ١٤٩	١٢٤٣ — ١١٧٩	لطف بن احمد جحاف	١٧٨
أ ١٥١	١٢٤٧ — —	محمد بن الحسن المحتسب	١٧٩
أ ١٥٣	١٢٥١ — ١١٧٢	محمد بن علي الشوكاني	١٨٠
ب ١٥٩	١٢٦٤ — ١١٧٤	محمد بن علي العمراني	١٨١
ب ١٦٣	١٢٦٦ — ١٢٠١	محمد بن المساوي بن عبد القادر الأهدل	١٨٢
أ ١٦٦	١٢٥٢ — —	محمد بن الزين بن عبد الخالق المزجاجي	١٨٣
ب ١٦٦	١٢٤٧ — —	محمد ياسين بن عبد الله ميرغني الحسيني المكّي	١٨٤
ب ١٦٧	— — ١٢٠٦	محمد بن علي بن حسين المعافا	١٨٥

ب ١٦٧	— — ١٢٠٦	محمد بن احمد بن ابراهيم النعمان الضمدي	١٨٦
أ ١٦٨	١٢٥٧ — —	محمد عابد بن الشيخ أحمد بن علي الأنوي	١٨٧
أ ١٦٩	١٢٦٢ — —	محمد بن محمد الكبسي الصنعاني	١٨٨
أ ١٦٩	١٢٦٩ — ١١٩٢	محمد بن مهدي الحماطي الضمدي	١٨٩
أ ١٧٣	— — —	محمد بن محمد الجراري	١٩٠
الحازمي	١٢٦٥ — —	محمد بن يحيى الاخفش الصنعاني	١٩١
أ ١٧٣	— — —	محمد بن خليل العامري	١٩٢
أ ١٧٣	١٢٦٠ — ١٢١٠	محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل	١٩٣
ب ١٧٣	— — —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي	١٩٤
ب ١٧٣	— — —	محمد بن الطاهر الانباري	١٩٥
ب ١٧٤	١٢٦٢ — —	محمد بن حسن بن موسى الحازمي	١٩٦
أ ١٧٥	١٢٧١ — —	محمد بن إبراهيم الحازمي	١٩٧
١٧٥	— — —	محمد بن حسين بن احمد الحازمي	١٩٨
ب ١٧٥	١٢٦٤ — —	إسماعيل بن حسن المغربي	١٩٩
أ ١٧٦	١٢٦٧ — ١٢٠٦	محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن	٢٠٠
أ ١٧٩	١٢٦٦ — —	محمد بن اسماعيل بن عبد الرزاق	٢٠١
ب ١٧٩	١٢٣٦ — —	محمد بن احمد خديش	٢٠٢
ب ١٧٩	١٢٧٧ — ١٢٤٥	محمد بن اسماعيل بن احمد الضمدي	٢٠٣
ب ١٨٠	١٢٥٢ — —	محمد بن علي النعمي الملقب عدوان	٢٠٤
ب ١٨١	١٢٣٧ — —	محمد بن عز الدين النعمي	٢٠٥
ب ١٨١	١٢٥٢ — —	محمد بن احمد النعمي الأخرش	٢٠٦
ب ١٨١	١٢٦١ — —	محمد بن صديق النجار	٢٠٧
أ ١٨٢	١٢٨٢ — —	محمد بن ناصر بن الحسين الحازمي	٢٠٨
ب ١٨٣	١٢٢٩ — —	محمد بن علي بن القاسم بن احمد بن القاسم	٢٠٩
أ ١٨٤	١٢٦٧ — —	محمد بن محمد المزجاجي	٢١٠
ب ١٨٤	— — —	محمد بن الحسن بن عبد العلي الهاشمي	٢١١
أ ١٨٥	— — —	محمد بن ابي القاسم الاساس	٢١٢
أ ١٨٥	١٢٤٦ — —	محمد بن عبد الكريم العتمي الزبيدي	٢١٣
أ ١٨٦	١٢٤١ — —	محمد بن صالح السماوي	٢١٤
ب ١٨٧	١٢٦٨ — ١٢٠٩	محمد بن احمد بن حسن البهكلي	٢١٥
أ ١٩٠	— — ١٢٠٦	محمد بن عبد الباري الأهدل	٢١٦
ب ١٩٠	— — ١٢٤١	محمد بن احمد بن عبد الباري الأهدل	٢١٧

ب ١٩١	— — —	محمد بن عبد الله الزواك	٢١٨
أ ١٩٢	— — —	محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الكريم	٢١٩
أ ١٩٢	— — —	محمد بن محمد النعمي الملقب عدوان	٢٢٠
أ ١٩٢	١٢٧٦ — —	محمد بن عبده الملقب حنش	٢٢١
أ ١٩٢	١٢٠٦ — ١١١٥	محمد بن عبد الوهاب النجدي	٢٢٢
ب ١٩٥	١٢٣٧ — —	محمد بن عبد القادر بن احمد الحفظي	٢٢٣
ب ١٩٧	١٢٦٣ — ١٢١٤	محمد بن ابي طالب بن احمد الحسيني	٢٢٤
أ ١٩٨	— — —	محمد بن الحسين بن علي بن حيدر	٢٢٥
أ ١٩٩	— — —	محمد بن عبد الله بن حيدر الشرفي	٢٢٦
ب ١٩٩	— — —	محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي	٢٢٧
أ ٢٠٠	١٢٤٣ — —	محمد بن محسن بن عبد الكريم	٢٢٨
أ ٢٠١	— — —	محمد بن علي بن حسن العواجي	٢٢٩
أ ٢٠١	١٢٥١ — —	محمد عثمان بن محمد بن ابي بكر الميرغني	٢٣٠
أ ٢٠٢	١٢٧١ — —	محمد بن محمد بن عثمان ميرغني	٢٣١
أ ٢٠٢	١٢٧٧ — —	عثمان بن محمد بن محمد ميرغني	٢٣٢
أ ٢٠٢	— — —	محمد بن علي السنوسي	٢٣٣
ب ٢٠٢	— — ١٢٧	محمد بن محمد الفاسي الشاذلي	٢٣٤
أ ٢٠٦	— — —	محمد بن احمد بن إدريس المغربي	٢٣٥
ب ٢٠٦	١٢٤٢ — —	محمد بن عبد الله سهل	٢٣٦
ب ٢٠٦	١٢٥٤ — ١٢٢٨	محمد بن عبد القادر العواجي	٢٣٧
ب ٢٠٦	— — ١٢٤٥	محمد بن عمر بن ابراهيم السندي	٢٣٨
أ ٢٠٧	١٢٤ — —	محمد بن ابراهيم بن حسين الحازمي	٢٣٩
أ ٢٠٧	١٢٢٥ — ١٢٠٨	محمد بن احمد بن عبد الله الضمدي	٢٤٠
أ ٢٠٧	١٢٢٤ — ١١٦٨	محمد بن عبد الله الضمدي	٢٤١
ب ٢٠٧	١٢٦٥ — —	محمد بن علي بن الحسن النعمي	٢٤٢
ب ٢٠٧	١٢٦٦ — ١١٩٤	محسن بن عبد الكريم بن احمد بن اسحاق	٢٤٣
أ ٢١١	١٢٢٩ — —	محسن بن علي الحازمي	٢٤٤
ب ٢١٢	١٢٥٩ — —	محسن بن محمد السبيعي	٢٤٥
ب ٢١٣	١٢٠٣ — —	محسن بن علي بن شبير النعمي	٢٤٦
أ ٢١٤	١٢٦١ — ١٢٠٧	موسى بن حسن الحازمي	٢٤٧
ب ٢١٤	١٢٣٣ — —	منصور بن ناصر بن محمد الحسيني	٢٤٨
ب ٢١٧	— — —	مسعود بن احمد بن المعافا	٢٤٩

ب ٢١٧	— — —	ناصر بن علي بن محمد الحازمي	٢٥٠
ب ٢١٩	١٢٣٠ — —	يحيى بن محمد الأمير القطبي	٢٥١
أ ٢٢٠	١٢٢٤ — —	يحيى بن صديق الحكمي	٢٥٢
أ ٢٢١	١٢٢٨ — —	يحيى بن حسين الاساس	٢٥٣
أ ٢٢١	١٢٢٣ — —	يحيى بن خلوفة الهجري	٢٥٤
ب ٢٢١	١٢٤٣ — —	يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن	٢٥٥
ب ٢٢١	١٢٤٨ — ١٢١٧	يحيى بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز	٢٥٦
أ ٢٢٢	١٢٧٩ — —	يحيى بن اسماعيل النجم	٢٥٧
ب ٢٢٣	١٢٥٥ — —	يحيى بن محمد بن علي العواجي	٢٥٨
أ ٢٢٤	١٢٦١ — —	يحيى بن محسن بن شبير النعمي	٢٥٩
الحازمي	١٢٥٦ — —	يحيى بن محمد السحولي	٢٦٠
الحازمي	— — ١٢٢٦	يحيى بن محمد مكرم الحديدي	٢٦١
الحازمي	١٢٨٣ — ١٢٣٠	يحيى بن علي الشاذلي	٢٦٢
الحازمي	١٢٤٦ — —	يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير	٢٦٣
الحازمي	١٢٧١ — —	يوسف بن محمد خديش	٢٦٤
الحازمي	١٢٤٧ — —	يوسف بن محمد البطاح الأهدل	٢٦٥
الحازمي	١٢٥٧ — —	يحيى بن علي الشوكاني	٢٦٦
الحازمي	— — —	يوسف بن المبارك	٢٦٧
الحازمي	— — —	يحيى بن حمدو المجاهد	٢٦٨

ملحق رقم [٣]

فهرس تراجم شيوخ عاكش وزملائه التي أوردها المؤلف في كتابه المخطوط « حدائق الزهر »
وقد اعتمدت على نسخة السيد / علي بن محمد بن زيد المدير

[أ - شيوخه]

رقم الصفحة	السنة	الاسم	مسلسل
١	١١٧٤ - ١٢٢٢	احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي	١
١٤	١١٧٢ - ١٢٥١	محمد بن علي الشوكاني	٢
٣٢	١١٨٨ - ١٢٣٥	الحسن بن خالد الحازمي	٣
٣٨	١١٧٩ - ١٢٥٠	عبد الرحمن بن سليمان الأهدل	٤
٤٣	١١٨٢ - ١٢٤٨	عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي	٥
٥٢	١٢٠٨ - ١٢٤٦	القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير	٦
٥٥	١١٧٧ - ١٢٥١	عبد الرحمن بن محمد الشرفي	٧
٥٦	١١٩٤ - ١٢٦٤	محمد بن علي العمراني	٨
٦٤	١١٦١ - ١٢٥٢	الطاهر بن احمد بن المساوي	٩
٦٥	— — ١٢٥٣	احمد بن ادريس المغربي	١٠
٧٥	١٢٠٩ - ١٢٧١	احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي	١١
٧٦	١١٩٤ - ١٢٦٦	محسن بن عبد الكريم ابن اسحاق	١٢
٨٤	١٢٠٠ - ١٢٤٣	احمد بن عطاء الله الهندي	١٣
٨٥	— — ١٢٥٧	محمد عابد بن احمد الأنوي	١٤
٨٦	— —	محمد بن محمد الكبسي	١٥
٨٧	١١٩٢ - ١٢٦٩	محمد بن مهدي بن احمد الحماطي	١٦
٩٢	١٢٠١ - ١٢٦٦	محمد بن المساوي بن عبد القادر الأهدل	١٧
٩٨	— — ١٢٥٢	محمد الزين بن عبد الخالق المزجاجي	١٨

٩٩	١٢٤٦ — ١١٩٤	عبد الكريم بن الحسين العتمي	١٩
١٠٢	١٢٤٧ — —	محمد ياسين الميرغني	٢٠
١٠٤	١٢٤١ — ١٢١٥	احمد بن عبد الله بن علي النعمان	٢١
١٠٥	١٢٤١ — ١٢٠٦	محمد بن احمد بن ابراهيم النعمان	٢٢
١٠٥	١٢٥٧ — ١٢١٠	الحسن بن محمد بن علي الحازمي	٢٣
١٠٦	١٢٦٠ — ١٢١٢	علي بن محمد بن إسماعيل البهكلي	٢٤
١٠٧	١٢٤١ — ١٢٢	محمد بن صالح السماوي	٢٥
١٠٩	— — ١٢٠٦	محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن	٢٦
١١٤	١٢٥٧ — ١١٩٧	إبراهيم بن احمد الزمزمي الحفظي	٢٧
١١٨	١٢٥١ — ١١٩٢	شبير بن بشير بن مبارك بن خيرات	٢٨
١١٩	١٢٣٤ — ١١٩٤	الحسن بن احمد بن الحسن البهكلي	٢٩
١٢٠	١٢٥٩ — ١١٨٣	ابراهيم بن محمد زبيبه	٣٠
١٢١	١٢٣٥ — —	عبد القادر بن علي بن الحسن العواجي	٣١
١٢٢	— — —	يحيى بن إسماعيل النجم الصعدي	٣٢
١٢٣	١٢٤١ — —	احمد بن محمد النعمي الشرفي	٣٣
١٢٣	١٢٤٥ — —	احمد بن سالم حابس الصعدي	٣٤
١٢٤	١٢٥٢ — ١٢٠١	علي بن محمد عقيل الحازمي	٣٥
١٢٤	١٢٦٢ — ١٢٠٥	محمد بن حسين الحازمي	٣٦
١٢٥	١٢٤٣ — ١١٧٩	لطف الله بن احمد جحاف	٣٧
١٢٨	١٢٤٦ — ١١٧٥	يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير	٣٨

[ب : زملاؤه]

١٣١	١٢٤٣ — ١٢١٨	يحيى بن محمد بن عبد الله	٣٩
١٣١	١٢٤٦ — ١٢١٩	ابراهيم بن يحيى بن حسين الاسواس	٤٠
١٣٤	١٢٥٠ — ١٢١٧	علي بن محمد بن علي الشوكاني	٤١
١٣٤	١٢٦٠ — ١٢١٦	محمد بن عبد الرحمن بن سليم	٤٢
١٣٦	— — ١٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي	٤٣
١٣٦	— — ١٢١٢	ابراهيم بن محمد عبد الخالق المزجاجي	٤٤
١٣٩	— — —	محمد بن محمد الحرازي	٤٥
١٣٩	١٢٦٨ — ١٢٠٩	محمد بن احمد بن حسن البهكلي	٤٦
١٣٨	— — —	حسين بن محمد الحرازي	٤٧
١٣٨	١٢٤٤ — —	علي بن محمد فابع	٤٨
١٣٨	١٢٤٨ — ١٢١٠	محمد بن يحيى الصنعاني	٤٩
١٤١	— — —	يحيى بن محمد يحيى السحولي	٥٠

ملحق رقم [٤]

قسم الحديث

(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ ، يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ؟! قَالَ : « أَنْ تُعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَابْتِئَانًا بِذَاتِ اللَّهِ » ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا ؟ قَالَ : « أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ » ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ « يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ ؟ » قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ »
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(٢) أورد ابن قيم الجوزية الكتاب الذي كتبه الرسول ﷺ لوفد نجران وفيما يلي نصه كاملاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران إذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة ، وفي كل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلة ، في كل رجب ألف حلة وفي كل صفر ألف حلة ، وكل حلة أوقية ما زادت على الخراج أو نقصت على الاواقي فبحساب ، وما قضاوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحساب ، وعلى نجران مائة رسل ومنتعهم بها عشرين فدونه ، ولا يجبس رسول فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا اذا كان كيد باليمن ، ومعذرة وما هلك مما أعاروا رسولي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسولي حتى يؤديه إليهم ، ولنجران وحسبها جوار الله وذمة محمد النبي على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدتهم وعشيرتهم وتبعهم ، وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ، ولا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبانته ولا وقعة من وقعته ، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، وليس عليهم رية ولا دم جاهلية ، ولا يحشرون ولا يعشرون ، ولا يبطأ أرضهم جيش ، ومن سأل منهم حقا فينبهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين ، ومن أكل ربا من ذي قبل فدمتي منه بريئة ، ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر ، وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم ، شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف والاقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة بن شعبة .

أنظر : زاد المعاد ، الجزء الثالث ، ص ٤٠ .

(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مروا بجزيرة فأثنوا عليها خيراً ، فقال النبي ﷺ : « وجبت » ، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً ، فقال : « وجبت » ، فقال عمر رضي الله عنه : ما وجبت ؟ قال : « هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض . » رواه البخاري ومسلم .

(٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « لا يزال هذا الأمر في قریش ما بقي منهم اثنان » . رواه البخاري .

(٥) أنظر الحديث السابق وكذلك ما ذكره ابن حجر العسقلاني حول هذا الحديث في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري .

(٦) لم أعثر على هذا الحديث القدسي في كتب الحديث وذكره ابن قيم الجوزية في كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي صفحة (٤٦) دون أن يشير إلى سنده أو راويه .

(٧) عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فديك وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا ثورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال » . رواه البخاري في باب النفقات ومسلم في باب الجهاد والنسائي في باب الفئ .

(٨) عن عمرو بن العاص انه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » . رواه البخاري في باب الاعتصام ، ومسلم في باب الأقضية والترمذي وابن ماجه في باب الأحكام .

(٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » . رواه البخاري ومسلم .

(١٠) عن الزبير بن عدي قال : أتينا أنساً فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج ، فقال : « اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه » . سمعته من نبيكم ﷺ . رواه البخاري ، وانظر أيضاً باب الفتن في كتب الحديث حول احاديث ظهور الشر في آخر الزمان .

(١١) هذه العبارة ليست حديثاً ، وإنما قاعدة فقهية ذكرها كثير من الأصوليين في كتبهم بلفظ « الضرورات تبيح المحظورات » . انظر : الأشباه والنظائر لزين العابدين بن ابراهيم المشهور بابن نجيم .

(١٢) عن أنس رضي الله عنه قال : رخص رسول الله ﷺ للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكمة كانت بهما . متفق عليه .

(١٣) لم أعثر على هذا الحديث في كتب الحديث المشهورة وكتب السيرة ، وقد أورده الجاحظ منسوباً إلى رسول الله ﷺ . انظر : البيان والتبيين ، الجزء الثاني ، ص ١٨ .

(١٤) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزعُ من شيء إلا شانه » . رواه مسلم في باب البر ، وابو داود في باب الجهاد .

(١٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير » . رواه ابن ماجه في باب : من كان مفتاحاً للخير .

(١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لق كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر » . رواه البخاري ومسلم في فضائل الصحابة ، والترمذي في المناقب .

(١٧) عن عمر بن الخطاب قال : قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه . رواه البخاري في كتاب بدء الخلق ، وفي صحيح مسلم أورد هذا الحديث في كتاب الفتن وأشراط الساعة قال : عن حذيفة رضي الله عنه قال : قام فينا الرسول ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه .

(١٨) عن أبي جحيفة قال : قلت لعلي رضي الله عنه : هل عندكم كتاب ، قال : لا ، إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قال قلت : فما في هذه الصحيفة ، قال : العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر . رواه البخاري .

(١٩) لم أعثر في كتب الحديث المشهورة وكذلك الكتب التي تناولت ترجمة عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان على هذا الأثر إلا أن مؤلف صور من حياة الصحابة أوردته هكذا :
إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا مات أحد المسلمين يسأل : أحضر حذيفة للصلاة عليه ؟ فإن قالوا : نعم ، صلى عليه ، وإن قالوا : لا ، شك فيه ، وأمسك عن الصلاة عليه . انظر : صور من حياة الصحابة لعبد الرحمن رأفت الباشا ، ج ٤ ، ص ١٣٦ .

(٢٠) هذا الحديث غير موجود في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة ، وهو على ما يبدو حديث موضوع . ولكن وردت أحاديث في فضل علي بن أبي طالب يمكن الرجوع إليها في كتب الحديث : مناقب علي بن أبي طالب .

(٢١) عن أبي سكينه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال : « دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم » . رواه أبو داود في باب النهي عن تهيج الترك والحبشة ، وأبو داود في باب الملاحم .

(٢٢) روى محمد بن محمد بن سعيد المؤدب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً قال : إذا أراد الله عز وجل انفاذ قضاءه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره فإذا مضى أمره رد إليهم عقولهم ووقعت الندامة . انظر : الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع قال الذهبي في ميزان الاعتدال ، ح ٤ ، ص ٣٠ ، في ترجمة محمد المؤدب ما نصه : « أتى بخر منكر » ثم ساق الحديث المتقدم وقال : فالآفة المؤدب أو شيخه .

(٢٣) لم أعثر على حديث بهذا النص ولكن وردت أحاديث كثيرة في شرف الشهادة في سبيل الله وفضلها والحث عليها . وانها افضل القتل . انظر باب فضل الشهادة في سنن ابن ماجه وكذلك ابواب الجهاد وفضائل الجهاد في كتب الحديث .

(٢٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف ابى بكر وعمر وعثمان وكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم . رواه النسائي وابن حبان .

(٢٥) عن سعد بن ابى وقاص قال : قلت يا رسول الله اي الناس أشدّ بلاءً ؟ قال : « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يتلى العبد على حسب دينه فإن كان في دينه صلأ اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة » . رواه ابن ماجه في باب الصبر على البلاء .

(٢٦) أورد ابن حجر مما روى الحاكم والبيهقي عن ابن ابى مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال : « كيف أنتم ، كيف حالكم كيف انتم بعدنا » ، قالت : بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فلما خرجت قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال : « يا عائشة ، إنها كانت تأتينا زمان خديجة وأن حسن العهد من الايمان » . انظر فتح الباري ، الجزء العاشر ، ص ٣٥٨ في تعليقه على باب حسن العهد من الايمان للبخاري .

(٢٧) من حديث معاذ رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال له : « كف عليك هذا » ، قلت : يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : « ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » . رواه الترمذي .

- (٢٨) عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » . متفق عليه .
- (٢٩) عن أسماء بنت يزيد انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أنبئكم بخياركم » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « خياركم الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله عز وجل » . رواه ابن ماجه في باب من لا يؤبه له .
- (٣٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ بعث معاذاً الى اليمن فقال : « اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » . رواه البخاري في باب المظالم ومسلم في باب الايمان والترمذي في باب البر .
- (٣١) من حديث ابن شماسه المهري ان رسول الله ﷺ وسلم قال : « الحج يهدم ما كان قبله » . رواه مسلم في باب الايمان .
- (٣٢) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدُّجَال ولا الطاعون » . رواه البخاري والترمذي في باب الفتن ومسلم في باب الحج .
- (٣٣) عن سفيان بن زياد بن علاقة بن رجل عن ابي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « فناء أمتي بالطعن والطاعون » ، فقيل يا رسول الله : هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون ؟ قال : « وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهاداء » . رواه الامام احمد بن حنبل في المسند ضمن مرويات أبي موسى الأشعري ، الجزء الرابع ، ص ٣٩٥ .
- (٣٤) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المشهورة ولعله قول لأحد السلف .
- (٣٥) عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « أنا سلم لمن سالم وحرب لمن حاربهم » . رواه ابن ماجه في باب فضائل أصحاب النبي ، والترمذي في باب المناقب .

(٣٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فستلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . رواه البخاري ومسلم .

(٣٧) عن المغيرة بن شعبة قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال رسول الله ﷺ : « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيم فصلوا وادعوا الله » . رواه البخاري في باب الكسوف وكذلك مسلم والترمذي .

(٣٨) عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع : « إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت » . رواه البخاري ومسلم في باب الحج والترمذي وابن ماجه في باب الفتن .

(٣٩) عن أبي شريح العدوي رضي الله تعالى عنه أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة : إئذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله ﷺ الغد من يوم الفتح ، سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به ، إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمأ ولا يعضد بها شجراً فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب » ، فقيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال عمرو : أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، إن الحرم لا يعيد عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً بخزبه ولا ينفر صيدها ولا يختلئ خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ، فقال العباس بن عبد المطلب : إلا ذخري يا رسول الله فإنه لا بد منه للقين والبيوت ، فسكت ثم قال : إلا الإذخر فإنه حلال . رواه البخاري .

(٤٠) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بغر إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » . رواه مسلم والترمذي في باب البر .

Thesis
1988/A2B